

((الغطاء المتجدد))

استئناف صدور (المورد) ثانية خطوة صحيحة صحيحة على طريق إثراء الحياة الثقافية في العراق وتعزيز الجسور الواصلة بين القديم والجديد، ولاغرو فالمورد تاريخ عزيز علينا ورصيد خصيب من الدراسات والنصوص المحققة والفهارس والكشوف في شتى جوانب المعرفة، ولقد نجحت خلال ما يزيد على ربع قرن في استقطاب علماء وباحثين وأكاديميين من أجيال مختلفة وأقطار عدة جمعتهم موضوعية البحث العلمي ودأب التحرير والتنقيب في ما خلفه الأسلاف من موروث غني ضخم .

ويظل رهان المورد الحقيقي في مدى حفاظها على خصوصيتها التراثية، ليس بمعنى الانغلاق على التراث أو معالجته بجمود على أنه تركة الماضي المقدس ولكن بتوجه علمي حي متجدد يستفيد من الرؤى والمنهجيات الجديدة في دراسة هذا التراث، وعلى خلفية أفق معرفي منفتح على التراث الإنساني عامة متجاوزاً العقد والحساسيات العرقية والدينية والمذهبية والزمنية نحو الإمساك بالقيم الحضارية النبيلة الجوهرية الكامنة فيه ليتحققسق التوازن المطلوب والتواصل المطلوب بين منجز الأجداد وتجارب الأحفاد فيظل التراث حياً نابضاً فينا دائماً.

د. نادية غازي العزاوي

الإشراف الفني والتصميم

جنان عدنان العامري

التصحيح اللغوي

سليم سلمان

المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة
وزارة الثقافة -

المجلد الحادي والثلاثون

العددان الثالث والرابع - ٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

رئيس التحرير

د. عناد غزوان

الهيئة الاستشارية

أ.د. خديجة الحديشي

أ.د. كمال مظهر

أ.د. طه محسن عبد الرحمن

أ.د. فائز طه عمر

أ.م.د. زكي ذاكر العاني

أ.م.د. ماهر يعقوب موسى

الأستاذ حسن عريبي

هيئة التحرير

مدير التحرير

د. هدى شوكت بهنام

سكرتير التحرير

محمود الظاهر

التحرير

نجلة محمد

العطاء المتجدد..... د. نادية غازي العزاوي

الأسعار

العراق: ٥٠٠ دينار، الأردن:
ديناران، الإمارات: ٢٠ درهما،
اليمن: ٣٠ ريالاً، مصر: ٣
جنيهاً، ليبيا: ٢ دينار،
الجزائر: ٦٠ ديناراً، تونس:
ديناران. المغرب: ٢٠ درهماً.

المشاركة السنوية

دولاراً في الأقطار العربية.
في دول العالم الأخرى
دولاراً.

عنوان المراسلة

دار الشؤون الثقافية
العامة - الأعظمية -
ص. ب: ٤٠٢٢ بغداد
جمهورية العراق
هاتف: ٤٤٣٦٠٤٤
فاكس: ٤٤٨٧٦٠

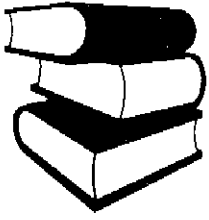
شعر ابن مناذر ت ١٩٨ هـ
(القسم الثاني)..... د. عبد العزيز ابراهيم ١٩-٧٣
شعر ابن ليون التحيبي ت ٧٥٠ هـ
(القسم الثاني)..... د. هدى شوكت بهنام ١٣٢-١٠٠

الفهرس الموضوعي المتخصص

ضرورة علمية..... د. طه محسن ١٣٢ ١٥٤

كتاب الهادي في معرفة المقاطع والمباديء لابي العلاء الهمداني
القطار تام او ناقص..... د. غانم قدوري الحمد ١٦٠-١٥٥
شعر ابن الحداد الاندلسي بين تحقيقين..... د. احمد حاجم ١٧١-١٦١
ديوان الحسن بن علي الضبي المعروف بأبن
وكيع التنيسي..... مهند مجيد العبيدي ١٧٥ ١٧٢

الجديد في المكتبة التراثية..... عرض واختصار: نجلة محمد مجيد ١٧٦



الحلم في الشعر الجاهلي

د. عبد الرزاق خليفة محمود الدليمي

جامعة بغداد/ كلية الآداب

المقدمة:

القوة والثأر . والحلم صمام الامان لعنصر القوة، وافضل ما يكون عليه الحلم عند العرب اذا كان صاحبه قادراً على مقابلة الاساءة باساءة مثلها، فكظم غيظه وردع هيجان نفسه وقابل العدوان بهدوء وسسعة صدر ويترجم ذلك عامر بن الطفيل بقوله:

قضى الله في بعض المكاره للفتى

برئته وفي بعض الهوى ما يحاذر

ألم تعلمي أني إذا الإلف قاذي

إلى الجور لا أنقاذ والإلف جائر^(١)

وكان الحلم قيمة وفضيلة لها مكانتها بين القيم الاجتماعية الايجابية كالكرم والوفاء وحماية الضعيف والشجاعة وإغاثة الملهوف، وليس أدل على ذلك مما روي عن حلم قيس بن عاصم، الذي حدثنا عنه الاحنف بن قيس، بقوله ((انما تعلمت الحلم عن قيس بن عاصم فقد حضرته يوماً وهو محتب يحدثنا

الحلم^(٢) صفة تميز الرجال الذين تصغر في عيونهم الحوادث مهما جل شأنها وعظم خطرهما، وهو دليل على بلوغ الحلم في مدارج الانسانية مرتبة عالية، وعلى الرغم من اهتمام العرب بالقوة وشدة البأس واحتكامهم الى السيف في أكثر الاحوال، فإنهم كانوا يتصفون بالحلم ورجاحة العقل والابتعاد عن الحمق والطيش وسرعة الانفعال، ولا ندعي القول ان جميع العرب كانوا يتصفون بالحلم ورجاحة العقل، اذ أن الذين اشتهروا به كانوا اقلية. وهذا شأن الحكماء عند جميع الامم.

لقد تميزت الحياة الجاهلية باعتمادها عنصر القوة في العلاقات القبلية، وكان الغضب وسرعة الانفعال من الاسباب التي أدت في بعض الاحيان إلى اندلاع المنازعات والحروب بين القبائل بسبب مشادة أو منافرة تملكها العصبية والاهواء. ومن هنا كان الحلم لازماً وذات قيمة جلية في مجتمع تتحكم به

أذ جاءوا بآبين له قَتِيلَ وابن أخ له كَتِيفَ وقالوا: إن هذا قتل ابنك هذا، فلم يقطع حديثه ولا نقض حبوته، حتى إذا فرغ من الحديث التفت إليهم فقال: أين ابني فلان فجاءه فقال له: يا بني فم إلى ابن عمك فاطلقه وإلى أخيك فادفنه وإلى أم القَتِيل فاعطها مائة ناقة فإنها غريبة، لعلها نسلو عنه^(١). وكانت عند العرب كلمة تقال في موطن الغضب والتشاجر فإذا سمعها أحدهم كف عما كان يصدده من التشفي والاخت بالثأر، وهي (إذا ملكت فأسجح) يقصد بها طلب العفو^(٢).

والشعر هو مرآة عصره به يعبر الشاعر عن قيم ذلك العصر ويحاول ترسيخها وتقديمها على أنها خصائص تميز انساناً من غيره، ومن هذا الباب اهتم الشعراء بالحلم والحلماء واكدوا صفة الحلم بوصفها من القيم الخلقية الرفيعة التي يجب التمسك بها - فضلاً عن القيم الأخرى - كما أن الناس يميلون إلى السلم، ويؤثرون العفو مع قدرتهم على تحقيق ما يريدونه، وتمكنهم من الوصول إلى الغايات المرجوة. وقد ظلت هذه المعاني تتألق في قصائدهم وتأخذ مجالها في حياتهم. وهذا ما أشار إليه خُفاف بن نَدْبَة بقوله:

وأكرمُ نفسي عن أمورٍ دنيئةٍ

أصونُ بها عِرضي وأسوٍ بها كلمي

وأصفحُ عمَّن لو أشاء جزيتَه

فيمنعني رشدي ويدركني حلمي

وأغفرُ للمولى وإن ذو عظيمه

على البغي منها لا يضيقُ بها جرمي

فهذي فعالي ما بقيتُ وأُنِّي

لموصي بها عقي وقومي وذارحمي^(٣)

فهم حلماء يصبرون على أساءات الآخرين ما ارتدعوا وما بقيت الحرمات في مأمن منها حتى إذا ما أصابها أذى أو كادت

تمس بسوء ثاروا غضباً لها وجردوا السلاح للذود عنها ولا ينقض انتفاضهم للدفاع عن حقوقهم وذمار قومهم صفة الحلم عندهم بطبيعة الحال فالإنسان عندما يستنفذ طاقته من المداراة والحلم، ولا يجد منفذاً غير الحرب فإنه يضطر لخوض غمراتها، كما أن الحلم المبالغ فيه قد يفضي إلى الهوان والذل والخضوع - في نظر الجاهليين - وقد صور الفند الزماني هذه الرؤية الواضحة التي كانت تتجسد في النفوس فقال:

صفحنا عن بنسي ذُهلٍ

وقلنا القومُ إخوانُ

عسى الأيَّام أن يرجعَ

ن قوماً كالسذي كانوا

فلما صرَّحَ الشرُّ

فأمسى وهو عريانُ

ولم يبقَ سوى العدو

ن دنَّاهم كما دانوا

وبعضُ الحلم عند الجهـ

ل للذلةِ إذ عانُ

وفي الشرِّ نجاةٌ حـ

ن لا يُنجيك إحسان^(٤)

ومما جاء في المعنى نفسه قول خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة في مدحه لقوم من العرب بأنهم حلماء، ولكنهم مع حلمهم ذاك إذا تعرضوا لخطر ثاروا، وإذا ثاروا تكون ثورتهم عارمة، يقول:

عليهم وقارُ الحلم حتى كأنما

وليذُّهم من أجل هيبته كَهْلُ

إن أستجهلوا لم يعزب الحلم عنهم

وإن أثروا أن يجهلوا عظم الجهل^(١)

ولم تكن الحرب في نظر الشعراء أمراً مقبولاً ولا مستساغاً لديهم، فهم يتبرءون من آثارها ويتعدون عن جنائنها، واليك قول عنبرة دليلاً على ذلك:

وإن تك حرككم أمست عواناً

فإني لم أكن ممن جناها^(٢)

ومن أشهر الشعراء الذين تحدثوا عن السلام ودعوا إلى نبذ الحرب، زهير بن أبي سلمى الذي افزعته حرب داحس والغبراء، فأستنكر الحرب وهتف واصفا أهوالها وموضحا بشاعتها فهي ثمرة من ثمار الحقد، واخذ يدعو إلى الخير والوفاق. ولقد حركت هذه الحرب الأصوات الخيرة الداعية إلى السلم والتصالح فكان أن تصدر الركب الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاصلحا بين الناس، ووضعت حرب داحس والغبراء أوزارها، فعلا اسمهما في التاريخ، وعلا معهما اسم زهير بن أبي سلمى، فاستحقا بذلك تخليد الشاعر لهما بشعره فقد تمكنا بالمال والعقل والحلم أن يزرعا سلاماً وخيراً وإنسانية، فراح زهير يسطر تلك المناقب والفعال الكريمة شعراً سامياً خالداً بمعانيه الثرة، ومن ذلك قوله في معلقته:

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله

رجال بنوه من قريش وجُرهم

يمينا لنعم السيدان وجدتما

على كل حال من سحيل ومبرم

تداركتما عبساً وذبيان بعدما

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وقد قلتما إن ندرك السلم واسعاً

بمالٍ ومعروفٍ من الأمر نسلم

فأصبحتما منها على خير موطن

بعيدين فيها من عقوق ومأتم

عظيمين في عليا معد هديتما

ومن يستبح كنزاً من المجد يُعظم^(٣)

ويمضي في امتداحهما على هذه الشاكلة حتى يلج باب الحكمة ويحث الناس ضمناً على التبصر، مبرزاً من خلال ذلك ويلات الحرب ومآسيها وتبعاتها السلبية، فيقول:

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم

وما هو عنها بالحديث المُرجم

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة

وتضر إذا ضرَّيتموها فتضرم

فتغرركم عرك الرُّحَا بشفالها

وتلخخ كشافاً ثم تتلخخ فتتنم

فتتنج لكم غلمان أشام كلهم

كأحمر عاد ثم تُرضع فتفطم

فتغلل لكم ما لا تغل لأهلها

قرى بالعراق من قفيز ودرهم^(٤)

وهكذا اتاحت الحرب لزهير هذا الموقف النبيل، وهيات له تلك الخصومات عقلاً بصيراً، وأدراكاً عميقاً، وحلماً راسخاً، فكان لزاماً عليه أن يُمكن للفضيلة في نفوس الناس، ويجعل للخير طريقاً إلى قلوبهم. وأصبح الحلم والجود من الفضائل التي يمدح بها الشعراء أحياءهم أو يرثون بها موتاهم فها هو المهلهل يرثي أخاه كليباً، فينعتة بالحلم والجود، وكلاهما فضيلة رفيعة نبيلة تبعث على الزهو وتحمل على الفخر، إذ يقول:

الحلم والجود كانا من طبائعه

ما كل آلائه يا قوم أحصيتها

الناظر الكوم ما ينفك يطعمها

والواهب المانة الحمرا براعيها^(١١)

وثمة ارتباط بين الحلم والحكمة، بل هما صنوان، وقد أدرك ذلك شعراء عصر ما قبل الإسلام فعبروا عنه في شعرهم. فالربيع بن زياد بلغ من الحلم أن عرف به بين قومه وذاع صيته فيهم حسنى كأنه تفرد بهذه الخصلة الكريمة، فلا يُذكرُ أحدهما - أعني الحلم والربيع - حتى يُذكر الثاني. بيد أن التماذي في الاسماء والتمسك بطريق الظلم والشر والحق من لدن الخصوم قد يحمل الرجل الحليم الحكيم على سلوك سبيل القوة ليقى نفسه وقومه ويحفظ مجدهم وكرامتهم من كل سوء، يقول:

أظن الحلم دل علي قومي

وقد يستجهل الرجل الحكيم^(١٢)

والحلم من الفضائل التي تشهد لصاحبها بكرم الاخلاق وحسن الشيم لذا رأينا الفرسان يحرصون على ذكره في كلامهم وفعالهم ما استطاعوا الى ذلك سبيلا، يقول حاتم الطائي:

وأغفر عوراء الكريم ادخاره

وأعرض عن ذات اللئيم تكرما^(١٣)

فحاتم يحلم عن اساءة الكريم ويصبر عليه ادخاراً له، ويعف عن شتم اللئام صيانة لنفسه ولسانه عن المساوىء.

والحلم عند العربي دليل شجاعة لا جبن، فقد ((قيل لعمر بن الاهتم: من أشجع الناس؟ قال: من رد جهلة حلمه))^(١٤) وبلغ الحلم أوجه حين يكون صاحبه مقتدراً فيعفو، وهذا هو مدخلنا الى مظاهر الحلم:

١- الحلم تجربة اقتدار

لقد اشتهر العرب بالحلم، وما زالت مآثرهم تنو الى على مدى الدهور ومر الازمنة والعصور، بكل ما يتم الحلم به فإن حلم

الانسان لا يتم إلا بامساك الجوارح كلها، اليد عن البطش، واللسان عن الفحش، والعين عن فضولات النظر^(١٥)، والعفو عند المقدرة، قال مهلهل في رثاء اخيه كليب:

وإنك كنت تحلم عن رجال

وتعفو عنهم ولك اقتدار^(١٦)

فكليب حليم عفو مع اقتداره على العقاب والانتقام. وميدان حلم الفارس انما يتمثل بقومه بالدرجة الأساس فهو يتغاضى عن اساءاتهم ويغفر لهم جرائمهم ولا يطالبهم بثأر، فهذا الحارث الجرمي يقتل اقاربه اخاه فيقول:

قومي هم قتلوا أميم أخي

فإذا رميت يصيبني سهمي

فلئن عفوت لأعفون جلاً

ولئن سطوت لأوهين عظمي^(١٧)

وقالت الخنساء في تأبين أخيها صخر:

ظفرت بالأمور جلد نجيب

وإذا ما سما لحرب أباحا

وبحلم إذا الجهول أعترأ

يردع الجهل بعدما قد أشاحا^(١٨)

فتبين أنه يرد على الأساءة بالكف عن الرد عليها بمثلها مع اقتداره، فحلمه خير رادع لجهله إن غشاه جهل الجهلاء.

ولكن هذا الحلم لا يلبث أن يتحول إلى غضب عارم، وسيل جارف لا يبقى ولا يذر في حالة تعرض الفارس أو قومه إلى شيء من الذل والهوان أو الظلم^(١٩).

فهذا قيس بن زهير يدعو الى ترك الحلم مع الاعداء اللدد، فيقول:

إذا أنت أقررت الظلامة لامريء

رماك بأخرى شعبةا متفاقم

فَلَا تُبَدِّدِ لِلْأَعْدَاءِ إِلَّا خَشُونَهُ

فَمَا لَكَ مِنْهُمْ إِنْ تَمَكَّنَ رَاحِمٌ^(٢٠)

ولكننا نجد هذا الشاعر بعد أن يفتك بأعدائه يرثيهم، وهو أول شاعر يرثي قتيله قائلا:

وَلَوْ لَا ظَلَمُهُ مَازَلْتُ أَبْكِي

عَلَيْهِ الدَّهْرُ مَا طَلَعَ النُّجُومُ

ولكن الفتى حمل بن بدر

بَغَى وَالبَغَى مُرْتَعُهُ وَخَيْمٌ^(٢١)

إن رجاحة العقل التي يمتلكها العربي جعلته مميزاً بقدراته، لأن مزية الحلم مؤشر القيمة المتمثلة بالحكمة حينما تتحقق رجاحة العقل وسعة الصدر الشاخصتان بالمتلين (الحليم مظنة الجهول) و (الظلم مرتعه وخيم)^(٢٢) وقد صورها قيس بن زهير في أبياته السابقة.

وهذا هو ديدن الفرسان — عفوهم عند المقدرة — فعامر بن الطفيل كما يقول فيه ابن عمه (كان والله إذا وعد الخير وفي، وإذا أوعد بالشر أخلف وعفا)^(٢٣). وآية ذلك قوله:

وَلَا يَرْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ مَنِيَّ صَوْلَةً

وَلَا أُخْتَبِي مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَهَدِّدِ

وَإِنِّي إِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ

لَأُخْلِفَ إِبْعَادِي وَأُنْجِزُ مَوْعِدِي^(٢٤)

ومدح زهير بن أبي سلمى بني الصيदा بأنهم حلماء في أحوالهم الاعتيادية ولكنهم جهلاء في الحرب، فهم لا يألون جهداً في سبيل النصر، يقول:

حَلَمَاءُ فِي النَّادِي إِذَا مَا جِئْتَهُمْ

جَهْلَاءُ يَوْمَ عَجَاجَةٍ وَلِقَاءِ

مَنْ سَالَمُوا نَالَ الْكَرَامَةَ كُلَّهَا

أَوْ حَارَبُوا أَلْوَى مِنَ الْعَنْقَاءِ^(٢٥)

وبهذا المعنى يمدح الأعشى قيس بن معد يكرب وقومه، فإذا دعوتهم للقتال أنتك منهم خيل مثقلة بالابطال والسلاح، وإذا رأيتهم وقت السلم رأيت أحلاماً راجحة، وإياي ندية لا تبقى على شيء، يقول:

مَتَى تَدْعُهُمْ لِلْقَاءِ الْحَرَوِ

بِ تَأْتِكَ خَيْلٌ لَهُمْ غَيْرُ جَمٍّ

إِذَا مَا هُمْ جَلَسُوا بِالْعَشِيِّ

فَأَحْلَامُ عَادٍ وَأَيْدِي هُضُمٌ^(٢٦)

ويحدثنا طرفة بن العبد عن مجلس لقومه ويصفهم بأنهم يكفون من جهل فيه وينصرون الحليم، غنيهم جواد، وفقيرهم سمح الخلق، وأشيبيهم سيد، وأمردهم مخراق حرب قد خبر شؤونها، ومخراق سلم يتصرف في وجوه الخير كلها:

يَزْعُونَ الْجَهْلَ فِي مَجْلِسِهِمْ

وَهُمْ أَنْصَارُ ذِي الْحِلْمِ الصَّمَدِ

سَمَحَاءُ الْفَقْرِ أَجَوَادُ الْغِنَى

سَادَةُ الشَّيْبِ مَخَارِيقُ الْمُرْدِ^(٢٧)

وقوة الحلم لا تنحصر بقدرة الرد بالسيف ثم الإمساك عنه بل تتجاوزها — كما ذكرت — إلى الجوارح الأخرى ومنها ((أن تكون النفس مطمئنة لا يحركها الغضب بسهولة، ولا تضطرب عند الإصابة بمكروه))^(٢٨) والحلم من أشرف الأخلاق، وأحقها بذوي الألباب، لما فيه من صحة الجسد، وسلامة النفس، وطمأنينة العقل، قال السموأل مفتخراً:

وَذَنْبٌ قَدْ عَفَوْتُ لَغَيْرِ بَاعٍ

وَلَا دَاعٍ وَعَنْهُ قَدْ عَفَوْتُ

وَأَصْرَفُ عَنْ قَوَارِصِ تَجَنَّدِي

وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ بِهَا جَزِيتُ^(٢٩)

فهو قوي يستطيع الجزاء، والحلم عنده عاصم عن الزلل

و الوقوع في المهالك، فإذا غاب عنه ابتلي بأمر عظيم، يقول:

إن حلمي إذا تغيب عني

فأعلمي أنني كبيراً رزيت^(٣١)

وهو يعف عن تبادل الشتائم والسياب صيانة لنفسه وحفظاً لها
عن المعاييب، ومن هذا المنطلق نفسه هجر الظلم لئلا تقدح
سمعته حتى غداً أمنا مطمئنا، يقول:

رُبَّ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ فَتَصَامَمْتُ

سِتْ، وَعَيَّ تَرَكْتُهُ فَكَفَيْتُ^(٣٢)

وهذا الموقف — الذي قد يوحى بالضعف — لا يرضي الجميع
فالقوة واجبة أحياناً لتقويم من حاد به حقه عن الصواب
والطريق القويم، فهذا طرفة بن العبد يقول:

وإني لَحُلُوٌّ لِلْخَلِيلِ وَإِنِّي

لمر لذي الاضغان أبدي له بغضي

وَيَعْمُرُهُ حُلْمِي وَلَوْ شِئْتُ نَالَهُ

عَوَاقِبُ تَبْزِي اللَّحْمِ مِنْ كَلَمٍ مَضِي^(٣٣)

وهو عادل وحليم كما يقول في موضع آخر:

واقضي على نفسي إذا الحق نابني

وفي الناس من يقضي عليه ولا يقضي

واني لذو حلم على أن سورتني

إذا هزني قوم حميت بها عرضي

وان طلبوا ودي عطفت عليهم

ولا خير فيمن لا يعود إلى خفصي^(٣٤)

وحلم عمرو بن معد يكرب لازم ثابت لا يتحول عنه ولا يحيد،
وإن عصفت الأيام بحلم قومه ظل حلمه على حاله يمدد
بمقومات الخير والطمأنينة، وهو يحتفظ بحلمه مع اقتداره
الفائق في ساحات النزال على المطاولة وطول المقارعة كما

يحدثنا في هذه الأبيات:

أعاذل إنما أفنى شبابي

أجابتي الصريخ إلى المُنَادِي

مع الأبطال حتى سلّ جسمي

وأقرح عاتقي حمل النّجَادِ

ويبقى بعد حلم القوم حلمي

ويبقى قبل زاد القوم زادي^(٣٥)

ويحث أكثر بن صيفي على أكرام السفهاء، لأن أكرامهم يكفيهم
الشر والعار فقال:

((أكرموا سفهاءكم فإنهم يكفوكم النار والعار))^(٣٦)، ودعا

الناس إلى التزامه لينالوا العزة والغلبة لأن (العز والغلبة
للحلم)^(٣٧) وقد فخر مالك بن حريم بذلك فقال:

ومنا رئيس يستضاء بنوره

سناء وحلماً فيه فاجتمعاً معا^(٣٨)

فهم يبحثون عن السيد الحليم الذكي — لأن الذكاء يُتَوَجَّه
بعضهم بالحلم — لقيادة القبيلة فهو ناصحها ومستشارها في
السلم وقائدها في الحرب، وكانت مهمته إشاعة العدل بين
جميع أفراد القبيلة.

وشيخ القبيلة هو الملك والقاضي وصاحب المال وقائد الجند
لذلك يختارون لهذه الرئاسة أقواهم عقلاً وأكثرهم دهاء
وسياسة^(٣٩).

فالمستحق لدوام الرئاسة والحكم هو القائم بالعدل وهو
الحازم والمتأني في فصله وحكومته، ولهذا نجد هجاء النابغة
لعامر بن الطفيل — وهو فارس قبيلته والطامح إلى سياستها —
كان قاسياً، إذ يقول:

فكن كأيبك أو كأبي براء

توافك الحكومة والصواب

ولا تذهب بحلمك طاميات

من الخيلاء ليس لهنّ باب

فإنك سوف تحلم أو تناهي

إذا ما شئت أو شاب الغراب^(١١)

فعامر — كما يقول النابغة — لن يحلم أبداً لأن الغراب لا يشيب، وفي هذا الطعنة المميّنة إذ جعله غير طبيعي، ويجيبه عامر بأحكم جواب:

وإني سوف أحكم غير عادٍ

ولا قدح إذا التمس الجواب

حكومة حازم لا عيب فيها

إذا ما القوم كظهم الخطاب

فإن مطية الحلم الثاني

على مهلٍ وللجهل الشباب^(١٢)

أنه الواقع في أحمل حلله فالموقف والسن هما الحكم على سرف الحلم أو عيبه فما كل الحلم يزين صاحبه، فما أكثر ما نحلم ضعفاً، وندفع حزماً ودراية، وهذا يقودنا للحديث عن المظهر الثاني.

— الحلم تجربة اضطرار

أن أكثر صور الحلم التي رسمها الشعراء — أو لنقل تعاوروها — عن هذه القيمة، نجدها ماثلة في قول المتقّب العبدى:

وكلام سييء قد وقّرت

عنه أذناي وما بي من صمم^(١٣)

فتعزيتُ خشاة أن يرى

جاهل أني كما كان زعم^(١٤)

فهو يحلم عن جهل اقذاع الجهال له، كما يبطل دعوى أنه سفيه طائش غير حليم، ويسوغ حاتم هذا النوع من الحلم تسويغاً

جميلاً تبنيه طبيعة الحياة العربية في عصر ما قبل الاسلام إذ يقول:

تحلم عن الأذنين واستبق ودهم

ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

متى ترق أضغان العشيرة بالآنا

وكف الأذى يحسم لك الداء محسماً^(١٥)

ويضيء حاتم بهذا القول جوانب الموضوع، إذ يحدد طبيعة هذه الصفة والموقف الذي تستحب فيه، والغاية منها، فهو يشير الى ان يكون الانسان حليماً صبوراً على جهل الاقربين سباقاً الى عقد وشائج الود بينه وبينهم وان كان ذلك عن تكلف واصطناع، فالتحلم^(١٦) سبيل الى الحلم، وما نتيجة ذلك إلا أن يكون رجلاً مهاباً بينهم له شأن عظيم.

وكان من تحلم عمرو بن شأس ودوامه عليه ان صار حليماً، لا يسفه إن سفه الجهلاء، مستأثراً الاحتفاظ بهيبته ووقاره ويرفع شأنه بين الناس، كونه حليماً عاقلاً لا تثار حفيظته بسهولة. ومن هنا راح يفخر بذلك في شعره. ومنه قوله يذكر زوجته التي كانت تعيره على الدوام بابلن له من أمة سوداء اسمه عرار:

ألم يأتها أني صموت وأنني

تحلمت حتى ما أعارم من عزم

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد

عراراً العمري بالهوان فقد ظلم

فإن عراراً إن يكن غير واضح

فإنني أحب الجون ذا المنكب العمم^(١٧)

أما طرفة بن العبد فقد كان ظلم قرابته اشد وأبلغ، لأنه لا يكاد يجد في الانتصار من قريبه بل ينطوي على ما يلقي منه

ويصبر فموقع ذلك الظلم اشد من وقع الحسام، يقول:
وظمُّ ذوي القُرْبَى أَشدُّ مضاضةً

على المرء من وقع الحسام المُهَنْدِ^(١١)
وتختلف شخصية حاتم عن طرفة وظم قرابته الشديد أو
عمرو بن شأس وزوجته فهو يحلم عن ابن عمه إن أساء اليه
يوماً عسى أن يثوب إلى رشده فيكون عوناً له على الدهر:

وَأَغْفِرُ إِن رُلْتُ بِمَوْلَايَ نَعْلَهُ

ولا خير في المولى إذا كان يُقْرِفُ^(١٢)

وهذا ما نجده عند الاعشى فهو يفخر بذلك فيقول:

وإني لَتَرَاك الضَّغِينَةُ قَدْ أَرَى

قذاها من المولى فلا استنيرُها

وقور إذا ما الجهل أعجب أهله

ومن خير اخلاق الرجال وقورها^(١٣)

فهو يتغاضى عن حقد ذوي القربى ولا يستنيره أبداً. وهو
وقور حين يعجب السفه أصحابه وقال أبو هلال العسكري:
اجمع كلمات سمعناها في الحلم .. الحلم ذليل عزيز وذلك أن
صورة الذليل الذي لا انتصار له واحتمال السفه والتغافل عنه
في ظاهر الحال ذل وإن لم يكن به.

وحين سئل شيخ من الأعراب ما الحلم ؟ أجاب بسـ : الذي
تصبر عليه^(١٤).

وقد مدح زهير بهذا المعنى حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
في قوله:

وذي خطل في القول يحسب أنه

مصيب فما يلزم به فهو قائله

عبأت له حلمي وأكرمت غيرَه

وأعرضت عنه وهو بادٍ مقاتلة^(١٥)

فهو يصبر ويجمع حلمه ويعرض مع ما يجد فيه من عداوة
ظاهرة. وهذا ما نجده في مكان آخر حيث يداهن ويتصنع
الحلم، قال:

وفي الحلم إذهان وفي العفو دربة

وفي الصدق منجاة من الشر فاصدق^(١٦)

وينبغي للحليم أن يتدارك الأمر قبل الوقوع ولا يعد حليماً بعد
الزلل.

قال جابر بن حني التغلبي:

ألا يا لقومي للجديد المصّرْم

وللحلم بعد الزلّة المتوهم^(١٧)

ولذلك قال نعلب (ينبغي للحلم أن يكون قبل الزلة فإنه بعد
الزلة ليس بحلم)^(١٨)

ومن القيم السلبية للحلم أن يهجي الرجل بذهاب الحلم، فحلمه
غريب غائب عنه، ومعار قد استعير فذهب به، قال الشاعر:

وقالت كبيشة من جهلها

أشياء قديماً وحلماً معار^(١٩)

وربط الشعراء بين الحب والحلم، فهم ينفون الحلم عن
العشاق، لأن العشق إذا لم يكن له رادع من عقل، فقد يسقم
الرجل الحليم، قال الشاعر:

ذَكَرَ الرِّيبَابَ وَذَكَرَهَا سَقَمُ

فصبا وليس لمن صبا حلم^(٢٠)

وقد تعاور الشعراء^(٢١) هذا المعنى ومنهم الشماخ الذي يقول:

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ قَدْ أَشَتْ بِأَيْهِ

دواعي الهوى من حرّة اللون عَوْهَج

وقد ينتهي الشوق النَّزيع وير عوي

فواذ الفتى بالحلم بعد التّعوج^(٢٢)

وقد نقود النساء من يصبو بهن إلى طريق الضلال. والعرب

تقول اذا ذمت الرجل: يا ضلالة، واصله من الضلال^(٤٩)،
فلربما يعذلن أهل الحلم، ويضالان قولهم وفعلهم.

قال الشاعر:

نواعمٍ يُتبعن الهوى سُبُل الردى

يَقُلْنَ لأهل الحلم ضللاً بتضلال^(٥٠)

وهذا ما فعلته أم الوليد بلبيد بن ربيعة اذ يقول:

سَفْهًا عَذَلْتُ وَقُلْتُ غَيْرَ مُلِيمٍ

وَبِكَائِكَ قَدِمًا غَيْرُ جَدِّ حَكِيمٍ

أُمُ الْوَلِيدِ وَمَنْ تَكُونِي هَمَّةُ

يُصْبِحُ وَلَيْسَ لَشَأْنِهِ بِحَلِيمٍ^(٥١)

وفضلاً على الانقياد خلف أهواء المرأة، فإن هناك ما يذهب
الحلم، ومنه حب المال والشره في الطعام، وشرب الخمرة،
قال الشاعر:

وَالْخَمْرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخِيكَ وَلِـ

ـ كُنْ قَدْ تَخَوَّنَ بِأَمَنِ الْحَلَمِ^(٥٢)

وشكل المال بعدا يجمع معاني مختلفة في تأمل شعراء ما قبل
الاسلام، وكل حسب تجربته الخاصة، وطبيعة نظراته الى
الواقع الاجتماعي الذي يعيش تفاصيله ومفرداته اليومية.

فطرفة بن العبد يجسد واحداً من المعاني السلبية التي قد يجرها
المال على الانسان. فما أن يقل مال المرء حتى ينفض من
حوله الإقرباء والاصدقاء فيرميه ابنائهم بالجهل ويعزف
اولياؤه عن نصرته حين تحل بساحته الملمات، ويرد كلامه
وينعت بالخطل وإن كان قوياً ثراً المعاني يقول:

اِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ لَمْ يَرْضَ عَقْلُهُ

بَنُوهُ وَلَمْ يَغْضَبْ لَهُ اَوْلِيَاؤُهُ

وأصبح مردوداً عليه كلامه

وإن كان منطقياً قليلاً خطأ^(٥٣)

وعائب الاعشى قوماً ووصفهم بحب المال والطعام والجشع
فيه، حتى ذهب حب الطعام باحلامهم، وطمس بصائرهم،
يقول:

يَا لِسَقْسِ لِمَا لَقِينَا أَلْعَامَا

الْعَبْدُ أَعْرَاضُنَا أَمْ عَلَى مَا

لَمْ نَطْأَكُم يَوْمًا بِظُلْمٍ وَلَمْ نُهَمَّ

تَكَ حَجَابًا وَلَمْ نُحِلْ حَرَامَا

يَابْنِي الْمَنْذَرُ بْنُ عَبْدِانَ وَالْبَطْـ

نَةُ يَوْمًا قَدْ تَأَفَّنُ الْأَحْلَامَا^(٥٤)

وهذا لا يعني ان حب المال كان مقياساً لاحترام الفرد — مطلقاً
— وان كان هذا واقع الحال، فنجد اغلب شعراء ما قبل الاسلام
يصرح بزوال المال ويقر ببذل المعروف، قال حاتم:

أَمَا وَيَ إِنْ الْمَالَ غَادِرٌ وَرَائِحُ

وَتَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ^(٥٥)

ان ميدان الحلم واسع، فقد طرق ابواب الشعر فخراً ومدحاً
وهجاء ورثاء وجاء ملازماً لاغراض اخرى والحديث في هذا
المجال يطول وسوف أضيء جوانب الموضوع المتعددة من خلال
المظهر الثالث للحلم.

٣- الحلم مطلقاً

من اشرف نعوت الانسان ان يدعى حليماً، لأنه لا يدعى به حتى
يكون عاقلاً وعالماً ومصطبراً وعفواً صافحاً، وهذه منابع الاخلاق
وكرائم السجايا والخصال، والعرب تسمي العلم حليماً^(٥٦). وفي
المثل (ما أضيف شيء الى شيء أحسن من علم الى حلم)^(٥٧). قال
المتلمس:

لذي الحلم قبل اليوم ما تَقَرَّعُ العصا

وما عَلَّمَ الانسانُ إِلَّا لِيَعْلَمَ^(٣٧)

وهم يفخرون بالحلم ويعدونه اُغلى واعز إرث، قال الشاعر:

ترفعت عن شتم العشيرة أنني

رأيت أبي قد كف عن شتمهم قبلي

حليم إذا ما الحلم كان جلالة

وأجهل أحيانا إذا التمسوا جهلي^(٣٨)

إن عقاب المستحق للعقاب حق والعفو عنه خير، وهذا ما يصوره لنا

أوس بن حجر بحلمه عن ابن عمه - وأن كان ظالما - فهو لا

يشتمه ويصفح عن عدوانه، وإن استشاره هذا المتعدي وجده قريبا

محبا له عطوفا عليه، يقول:

ألا اعتبُ ابن العم إن كان ظالما

وأغفر عنه الجهل إن كان أجهلا

وإن قال لي ماذا ترى يستشيرني

يجدني ابن عم مخلط الأمر مزيلا^(٣٩)

وقد وشحت سمة الحلم أودية الشعر وزينتها باجمل صور لما لهذه

السمة من وقع في نفوس السامعين ففخروا بها ومدحوا ورثوا

اعزاءهم وهجوا اعداءهم واستهلوا بها قصائدهم، كقول بشر بن

أبي حازم:

هل للحليم على ما فات من أسف

أم هل لعيش مضى في الدهر من خَلَفٍ^(٤٠)

أما في الرثاء فقد وسم الشعراء بصفة الحلم اعزاءهم فنجد الخنساء

تصف حلم صخر بأنه أصيل غير متكلف:

فتى كان ذا حلم أصيل وتؤدة

إذا ما ألحبا من طائف الجهل خَلَّتْ^(٤١)

والحلم سبيل لإصلاح شؤون الناس ومدعاة لهجر خلافاتهم^(٤٢)،

وهذا ما نجده في رثاء كعب بن سعد الغنوي لآخيه:

لقد كان أمّا حلمه فَمُروّجٌ

علينا وأما جهله فعزيبٌ

حليم إذا ما سَوَّرَهُ الجهل اطلقت

حبي الشيب للنفس اللّجوج غلوب^(٤٣)

أما في المدح فصورة الحلم واسعة جدا، لأن العربي يعتز بأن

يُمدح بهذه الصفة. فهذا الاعشى يمدح هذلة بن علي، بأنه عاقل

وحليم لو قيس عقله الى عقول الناس لفضلها ورجح حلمه عليها،

يقول:

لم ينقص الشيبُ منه ما يقال له

وقد تجاوز عنه الجهلُ فانقشعا

أغرُ أبلج يستسقى الغمام به

لو صار ع الناس عن احلامهم صرعا^(٤٤)

ومن هذا مدح زهير بن أبي سلمى لهرم بن سنان والحرث بن

عوف إذ يقول:

فإن جنتهم ألفت حول بيوتهم

مجالسُ قد يشفى بأحلامها الجهلُ

سعى بعدهم قومٌ لكي يدركوهم

فلم يدركوا ولم يليموا ولم يألوا^(٤٥)

ويمدح الاعشى اياس بن قبيصة الطائي ويصف مجلسه بأنه مكسو

بالوقار، والحلم سجية حاضرة فيه حين يستخف الجهل السفهاء من

الناس فيقول:

رَجَحُ الاحلام في مجلسهم

كلما كلب من الناس نَبَحُ^(٤٦)

وقد وصم اعداءه بالسفاهة، والسفه الصفة المناقضة لفضيلة الحلم،

وقد ذم العرب من اتصف بها وتسرع باحكامه وركب اهواء نفسه

ونوازع هواء حتى جعل من العجلة صفة ملازمة لسلوكه وافعاله

لتدل على جهله، لأن الطيش مجلبة لسوء العاقبة، والتسرع في

اطلاق الاحكام والآراء حالة مناقضة للتعقل والاعتزان. ولذلك جاء

في المثل (لا ينتصف حليم من جهول)^(٤٧) لأن الجهول يُرَبِّسِي عليه،

والحليم لا يضع نفسه لمسافهته^(٨٨) . وكان الشعراء يصفون تلك
لصفة الذميمة على من يهاجهم كي ينالوا منه، فهذا خدش بن
هير يهجو عبد الله بن جدعان وقومه ويصفهم بالجهل مشبها ثبات
الجهل ودوامه فيهم باحتياج الطير الى الماء، يقول:

وَأَنَّ الْخُلُومَ لَا خُلُومَ، وَأَنْتُمْ

من الجهل طيرٌ تحتها الماء دائم^(٨٩)

والجهل اغلب على الناس من الحلم، ويؤكد ذلك قول الاصمعي ((لا
يكاد يجتمع عشرة إلا وفيهم مقائل وأكثر، ويجتمع الف ليس فيهم
طليم))^(٩٠) فكثرة الجهل يعرض، وإن لم يطلب ولقلة الحلم يُعَدَم،
إن احتيج اليه في اوقات، قال علقمة الفحل:

والحمد لا يشتري إلا له ثمنٌ

مما تضمن به النفوس معلومٌ

والجهل ذو عرض لا يُسترد له

والحلم أونة في الناس معدوم^(٩١)

وقد عمد بعض الشعراء الى تكثيف جهدهم الفني في رسم صورة
باحشة في اطار سخرية موجعة، حين تعجزهم الوسيلة في النيل من
خصمهم كأن يكون الخصم ملكا^(٩٢) أو قوما ركبوا رؤوسهم
متجاهلين قدرة الشاعر على تنفيذ وعيده، وتلك استهانة تسوغ خلع
رداء الحلم والعفة عن جسد شاعر كزهير بن أبي سلمى الذي اتفقت
الاخبار على انه اكثر الشعراء عفة وتألها في شعره^(٩٣) وقد يدفع
الشاعر الى هذا النمط من التصوير غليان لفعل لم يكن يحسب
نسابه^(٩٤) .

وفخر شعراء ما قبل الاسلام بالحلم وتمسكوا بهذه الصفة كثيرا، قال
عمرو بن شأس:

لقد علمت بنو اسد بأننا

اولو الاحلام ان ذكروا الحلوما

وإننا النازلون بكل ثغر

ولو لم تلقه إلا هشيما^(٩٥)

وقوم عنقرة ملجأ المحروبين ومغاث الملهوفين حين الشدائد

ونوائب الايام، يذودون عن الحرمات ويحمون الذمار يوم البأس
وساعة النزال، فلا ينال منهم الاعداء ابدا وتظل مصانة بشيا
السيوف واسنة الرماح، ويزين ذلك حلم راسخ لا يحسبون عنه في
كل ظرف وحين، يقول:

وإذا الأمور تحولت ألفتهم

عصم الهوا لك ساعة الزلزال

وهمُ الحماة إذا النساء تحسرت

يوم الحفاظ وكان يوم نزال

يقصون ذا الأنف الحمي وفيهم

حلمٌ وليس حرامهم بحلال^(٩٦)

وجاءت لفظة الحلم مقرونة بالحكمة في الشعر العربي — كما سبقت
الاشارة اليه — وسأكتفي بشاهد من القضايا التي تأملها عدي ابن
زيد في وصيته (الدالية) لندرك المعايير التي صيرها دستوراً قوياً
للحياة الرشيدة من خلال العبر التي املتها تجاربه عليه، فالمعيار
الحقيقي للتربية هو الابتداء بالذات وتطبيعها على الخصال الحميدة،
يقول:

فنفسك فأحفظها من الغي والخنى

متى تغوها يغوها الذي بك يقتدي^(٩٧)

وبعد الكلام عن آداب الحديث وطرائفه ينتقل الى المثل التي يجب
التحلي بها حتى في حالات المزاح الذي يقلل من هيبة الانسان
العاقل الحليم، فيقول:

إذا أنت فأكهت الرجال فلا تلغ

وقل مثلما قالوا ولا تتزئد

إذا أنت طالبت الرجال نو الهُم

فعف ولا تأتي بجهد فتتكدر

ويا لك من قرط المزاح فأنه

جدير بتسفيه الحليم المسدد

سُتَدْرِكُ مِنْ ذِي الْفُحْشِ حَقُّكَ كُلَّهُ

بِحِلْمِكَ فِي رَفْقٍ وَلَمَّا تَشَدَّدْ^(١)

إن الحزم والحلم والاصرار نالوا حظوظهم من تجربة عدي كما نال المجد الذي بات طريقاً صعباً، والتأمل المدرك هو المعيار الخلق العربي المتمثل -- في جانب منه -- بـصلة الرحم وذوي القربى والحلم عن جاهلهم، ويرفض بإصرار قطع تلك الصلة. وقد لمست العلاقة التي حددها أوس بن حجر ديدن العقلاء، اذ يقول:

فقومك لا تجهل عليهم ولا تكن

لهم هرشاً تغتابهم وتقاتل

وما ينهض البازي بغير جناحه

ولا يحمل الماشين إلا الحوامل

إذا أنت لم تعرض عن الجهل والخنا

أصببت حلماً أو أصابك جاهل^(٢)

واكمل الافوه الاودى هذه السنن باختيار القائد الرشيد العقل الحليم، بقدرة تقويمية اعتمدت على التشخيص في بيان الحقائق، يقول:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم

ولا سراة إذا جهالهم سادوا

تُهْدَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّشْدِ مَا صَلَحَتْ

فإن تولوا فبالأشرار تنقاد^(٣)

فضلاً عما سبق فقد نهى عقلاء العرب عن كثير من الأمور التي تسيء لحلم الرجال وادعها الشعراء في قصائدهم، ومنها أتباع الأهواء والحري وراء الشهوات والغواني فإن فساد الرأي أن يعلق القلب بغانية، يقول الاعشى:

أرى سفها بالمرء تعليقاً لئبه

بغانية خود متى تدن تبعد^(٤)

وتذهب الخمرة عقل الرجل وتنسيه اصالة حلمه في منطلق سلامة ابن جندل:

صِرْفُ تَرَى قَعْرَ الْإِنَاءِ وَرَاءَهَا

تُودِي بِعَقْلِ السَّمْرِ قَبْلَ فَوَاقٍ

يُنْسَى لَهَا ذَنْبُهَا أَصَالَةَ حِلْمِهِ

فـ يَظُلُّ بَيْنَ السُّنُومِ وَالْإِطْرَاقِ^(٥)

ولو أن الاعشى افتخر بقومه بأن اللهو وشرب الخمر لا تذهب باحلامهم ولا تخرجه عن وقارهم فيسففوها وهذا مثال نادر ومخالف لطبيعة النفس البشرية اذ يقول:

لم يزدهم سفاهة شربة الكأ

س ولا اللهو بينهم والسباق^(٦)

وهذا لا يعني بأن جميع النساء يذهبن بحلوم الرجال فبعض النساء كن حليمات، يشربن ابنةا هن الحلم في خضم الخصال الكريمة التي يشربنها اياهن^(٧).

وتشخص قصة بهيسة بنت أوس الطائي وزوجها الحارث بن عوف دليلاً لامعا على تعقل المرأة وحلمها وتبصرها بشؤون الحياة، اذا أثارت كوامن الحلم لديه فهب داعيا القبائل المتناحرة في حرب داحس والغبراء للانصياع الى صوت الحق والسلم والامان^(٨). وقال امرؤ القيس:

رقود الضحى ساجياً طرفها

يُمِيلُهَا حِينَ تَمْشِي الْكَسَلُ

عظيمة حلم إذا استنطقت

تُطِيلُ السُّكُوتَ إِذَا لَمْ تُسَلْ^(٩)

تلك اذن خصلة كريمة من خصال كثيرة ازدانت بها الشخصية العربية وتألفت في سماء الانسانية، وفضيلة عليا من فضائل جملة ميزتها عن سواها من الشخصيات بما اصفته عليها من حلة اخاذة بجمالها قشبية. ولما كان البحث معنيا بسبر اغوار هذه السجية المحببة الى النفوس فقد توصل الى جملة نتائج متواضعة يمكن ايجازها بالآتي:

كان العربي في عصر ما قبل الاسلام حريصا كل الحرص على التخلق بالحلم ان لم يكن مفطورا عليه فيما جبل عليه من المحامد

والمكارم. ومن هنا وجدنا الشعراء عصر ذاك يحثون على التحلم والاحتشاد في ولوج طريقه لأنه مدعاة للتخلي بالحلم، وباب واسع يفضي بطارقه الى حلم طالما تاقت اليه نفسه وتطلعت، فإذا به قد صار حليماً صبوراً متأنياً لا تأخذه سورة غضب ولا يعيث بلبه جهل السفهاء وكان من حرصه ذلك أن صار نابذاً للحرب متجنباً إياها قدر استطاعته، متحاشياً مضارها وأضرارها، فراح يدعو إلى الابتعاد عنها والتخلي عن تاجيح نيرانها موضعاً شرورها ومبينا عواقبها الوخيمة واضعاً ذلك كله بين أيدي ذوي البصيرة وأولي الحكمة وأصحاب العقول الرشيدة، ليسيروا بمن سار على هديهم على طريق السلم والود والطمأنينة، بيد أن حلم العربي لم يكن ليُجعله يستكين للظالمين أو يذل للسادرين في غيهم المبالغين فيه، فهو يحلم عنهم ما طأوه حلمه وعلى وفق ما يمليه عليه واقع الحال، أي أنه يحلم عن أساءتهم حتى يضطر إلى الذود عن نفسه وماله وعرضه... من خطر جلل يداهمها قد يأتي عليها جميعاً. وليس في ذلك ما ينفي عنه صفة الحلم أو ينتزعها منه، كما أنه ليس بمنقول أن يؤاخذ بشيء بعد أن افرغ كل ما في جعبته من وسائل

السلم والامن والوقار ولم يبق سوى حيلة المضطر. ولقد اوضح البحث مظاهر ثلاثة للحلم لشخص فيها من خلال تتبعه وتحري معانيه في الشعر الجاهلي. أولها الحلم مع القوة والافتقار والمنعة والعزة، فصاحبه حليم مع تمكنه من رد اساءات الآخرين اليهم بمثلاتها وردعهم عن تكرارها كرم اخلاق وتفضلا منه وحسن تصرف، ويتجلى مظهر الحلم هذا واضحا مع الاقارب والاصدقاء والاحبة والفرسان بصورة خاصة. وثانيها الحلم مع الضعف وقلة الحيلة وانعدام وسيلة الردع، فصاحبه يحمل على الحلم أو التحلم مضطرا لا مختارا فتقترن به صفة الحلم، وإن كانت طارئة على سلوكه قد أملت عليها ظروفه الخاصة فإذا به يسمو بها، فالمجتمع يوم ذاك ينزع نحو الفضيلة حيثما وجدت وعلى أية صورة كانت.

وثالثها أن يرد الحلم سحبة تتلأأ في سماء مرصعة بسجايها كثيرة يسمو بها الانسان مفتخرا وممدوحا ومرثيا وينكص بسلبها منه مهجوا.

الهوامش

- ٩- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى / ١٤ وما بعدها
- ١٠- المصدر نفسه / ١٨ وما بعدها
- ١١- المهلهل بن ربيعة التغلبي، رسالة ماجستير بـإالة الكتابة للطالب نافع منجل شاهين، الجامعة المستنصرية - كلية الآداب - ١٩٨٦، ص ١٠٢
- ١٢- دراسات في الأدب الجاهلي ٣٢٩/٢ (شعر الربيع بن زياد)
- ١٣- ديوانه ٤٥، وانظر ديوان عامر بن الطفيل ٧٥ وديوان المزرد ٧١
- ١٤- محاضرات الادباء ٣٢١/١
- ١٥- بلوغ الأرب ٩٩/١
- ١٦- المهلهل بن ربيعة / رسالة ماجستير ٢٤١
- ١٧- ديوان الحماسة / ٦٤، وانظر ديوان عامر بن الطفيل ٥٨

- ١- الحلم بالكسر: الأناة والعقل وجمعه احلام وحلوم، وحلم بالضم يحلم طالما صار حليماً، وتحلم: تكلف الحلم، والحلم: نقيض السفه، والحليم في صفة الله عز وجل معناه الصبور / لسان العرب (حلم)
- ٢- ديوانه / ٢٢٢
- ٣- العقد الفريد ١٠٤/٣
- ٤- بلوغ الأرب ١٠١/١
- ٥- ديوانه ٥٩، الكلم: الجرح. العظيمة: النازلة الشديدة
- ٦- عشرة شعراء مقلون ٢٢
- ٧- بلوغ الأرب ١٠١/١
- ٨- ديوانه ٢٨٩

- ١٨- ديوان الخنساء/٢٤٢، وانظر ديوان الحطيئة ٣٠٩/٨-٩، شعراء النصرانية ١٦٣
- ١٩- انظر شرح المعلقات / ١٧١ وما بعدها، وديوان عنتر ٢٠٥، وديوان الحماسة ٣٠
- ٢٠- دراسات في الأدب الجاهلي ٣٠٨/٢
- ٢١- المصدر نفسه ٢٩٥/٢
- ٢٢- المستقصى في أمثال العرب ٣٣١/١
- ٢٣- عيون الأخبار ١٤٤/٣. وانظر جمهرة اللغة ٢٨٥/٢، العقد الفريد ١٦٧/١
- ٢٤- ديوانه / ١٩١، اختتي: يتغير لوني من الخوف. الصولة: السطوة
- ٢٥- ديوانه / ٣٨١
- ٢٦- ديوانه / ٤١، وانظر المعنى نفسه في المفضليات ٣٩٤ قول سويد بن أبي كاهل
- ٢٧- ديوانه / ١٣١. يزعون الجهل: يكتفونه ويزجرون اهله. الصمد: السيد
- ٢٨- كشف اصطلاحات الفنون ١٤٥/٢
- ٢٩- ديوانه / ٨٠، وانظر الاصمعيات ٧٥ (كعب بن سعد الغنوي). القوارص: الكلمات المكروحة
- ٣٠- المصدر نفسه ٨١. يقول إذا غاب عني حلمي رزيت أي بليت بأمر عظيم
- ٣١- المصدر نفسه ٨١
- ٣٢- ديوانه ١٣٧، وانظر الصورة نفسها في ديوان عبيد بن الأبرص ٥٤-٥٥
- ٣٣- المصدر نفسه ١٣٩، وانظر ديوان خفاف بن ندبة ٥٩-٦٠ قوله يسعد ان سعى أهل الفساد بينه وبين العباس بن مرداس
- ٣٤- ديوانه / ٦١
- ٣٥- العقد الفريد ٨٧/١
- ٣٦- عيون الأخبار ٢٨٤/١
- ٣٧- الاصمعيات ٦٢
- ٣٨- تاريخ التمدن الاسلامي ٢٤/١
- ٣٩- ديوانه / ٢٠
- ٤٠- ديوانه / ١٣٢
- ٤١- الوفير: ثقل في الأذن وقيل هو ان يذهب السمع كله
- ٤٢- ديوانه / ٦، وانظر مثل هذه الصورة في المفضليات ٣٦ (عوف بن سنان الاحوص) وديوان حاتم ٧: ٤٣-٤٧ و ٢٨
- ٤٣- ديوانه / ٤٧. ترقى: تعصم، الأناة: الحلم
- ٤٤- تحلم أرى من نفسه ذلك وليس به. انظر لسان العرب (حلم)
- ٤٥- ديوانه / ٦٩ واضح: أبيض اللون، الجون: الاسود المشوب بالحمرة، العمم: الطويل التام الخلق الممتلىء

- ٤٦- ديوانه / ٣٦
- ٤٧- ديوانه / ٣٨. النعلة: الحذاء، يقرف: يذكره بسوء
- ٤٨- ديوانه / ٣٧٣ وانظر مثل هذه الصورة في ديوان ذي الاصبغ العدواني ٨٨، ٦٤
- ٤٩- ديوان المعاني ١٣٣/١
- ٥٠- ديوانه / ١٣٩
- ٥١- ديوانه / ٢٥٢. ادهان: مدهانة ومصانة، درية: عادة ولجاجة
- ٥٢- ديوان المغضليات / ٤٢١، الجديد: الشباب، يتعجب من تصرفه ويتعجب من حلمه المتوهم. ومصرم: مقطع
- ٥٣- المصدر نفسه
- ٥٤- المصدر نفسه ٣٨٣
- ٥٥- المصدر نفسه ٤٣
- ٥٦- انظر ديوان الاعشى ٢٧٥/١-٤ وديوان أوس بن حجر ١٣/٢ - ٣
- ٥٧- ديوانه / ٧٣. العوهج: المرأة التامة الخلق الحسنة
- ٥٨- انظر هامش ديوان امرئ القيس / ٣٥
- ٥٩- ديوان امرئ القيس / ٣٥
- ٦٠- ديوانه / ١٠٧، وانظر ديوان عدي بن زيد ٣٥/١ - ٢
- ٦١- ديوان المفضليات ٥٥٧ نجد صورة لحلماء وصفهم زهير بأنهم لا يجهلون إذا سكروا وهذه صورة مخالفة للواقع بيد ان المبالغة مستحبة في المديح. انظر ديوانه ٣١٥
- ٦٢- ديوانه / ١٦١
- ٦٣- ديوانه / ٢٤٧. أفن الرجل: ضعف، رايه وذهب عقله، البطنة: الشره وحب المأكّل
- ٦٤- ديوان حاتم الطائي / ٤٣
- ٦٥- ديوان المعاني ١٣٥/١
- ٦٦- مجمع الأمثال ٢٦٧/٢
- ٦٧- ديوانه / ٢٦
- ٦٨- ديوان المعاني ١٣٦/١ وانظر الحياة العربية من الشعر الجاهلي ٣٥٠ حيث قدم الدكتور الحوفي قصيدة لمعن بن أوس واصفا سعة حلمه مع صديقه والقصيدة في ديوان الحماسة ٢/٢
- ٦٩- ديوانه / ٨٢
- ٧٠- ديوانه / ١٥٧
- ٧١- ديوانها / ٤١٨، الحبا: جمع حبوة وهي ثوب أو عمامة. وانظر ديوان زهير في رثاء هرم ٣٨٦ وديوان إمية بن أبي الصلت ٢٠٦، ورصانة الحلم نجدها في قول المتنب العبدى:

٩٤- (احلمت المرأة اذا ولدت الحلماء وذوو الحلم)، تاج العروس (حلم)

٩٥- انظر الاغاني ٣٠٤/١٠ - دار الثقافة

٩٦- ديوانه / ٢٩٦

المصادر والمراجع

- ١- الاصمعيات - الاصمعي - ابو سعيد عبد الملك بن قريش (ت ٢١٦هـ) تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - ط ٢ مطبعة المعارف بمصر - سنة ١٩٦٤.
- ٢- الاغاني - ابو الفرج الاصفهاني - (ت ٣٥٦هـ) - دار الثقافة - بيروت ١٩٧٢.
- ٣- بلوغ الارب في معرفة احوال العرب - الالوسي - محمود شكري (ت ١٣٤٢هـ) - تحقيق محمد بهجت الاثري ط ٢ - المطبعة الرحمانية - ١٩٢٥.
- ٤- تاج العروس من جواهر القاموس - الزبيدي: ابو الفيض محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ) - مصر - المطبعة الخيرية - ١٣٠٦هـ.
- ٥- تاريخ التمدن الاسلامي - جرجي زيدان - مطبعة الهلال بمصر - ١٩٢٠.
- ٦- جهرة اللغة - لابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن الازدي - (ت ٣١٢هـ) - بيروت - دار صادر للطباعة والنشر - ١٩٣٣.
- ٧- دراسات في الادب الجاهلي - البيهقي، عادل جاسم - الدار البيضاء - دار النشر المغربية - ١٩٨٦.
- ٨- ديوان الاعشى الكبير (ميمون بن قيس) - تحقيق محمد محمد حسين - بيروت - دار النهضة العربية - ١٩٧٤.
- ٩- ديوان الافوه الاودي (ضمن الطرائف الادبية) - تحقيق عبد العزيز الميمني - مطبعة لجنة التأليف - ١٩٣٧.
- ١٠- ديوان امرئ القيس - تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم - دار المعارف - ط ٤ - ١٩٨٤.
- ١١- ديوان امية بن أبي الصلت (حياته وشعره) - دراسة وتحقيق د. بهجت عبد الغفور الحديثي - ١٩٩١.
- ١٢- ديوان أوس بن حجر - تحقيق محمد يوسف نجم - بيروت - دار صادر - ١٩٦٠.
- ١٣- ديوان بشر بن أبي خازم الاسدي - تحقيق عزة حسن - دمشق - مطبوعات وزارة الثقافة - ١٩٦٠.
- ١٤- ديوان حاتم الطائي - شرح احمد رشاد - بيروت - دار الكتب العلمية - ١٩٨٦.
- ١٥- ديوان الحطيئة - تحقيق نعمان امين طه - مكتبة الخانجي القاهرة - ط ١

إلى عمرو ومن عمرو أتتني

أخي النجدات والحلم الرصتين. شعره / ٤١

٧- ديوان الخنساء / ٤١٥

٧- الاصمعيات ٩٥، عزب: ابعاد، سورة: حدة وسطوة، وانظر المفضليات

١٥١، ديوان الهذليين

١٥٧/١٠٧ وانظر ١٧/٥، ١٢/١٥

٧- ديوانه: ١١٣ - ١١٤، لم يأتوا أي لم يفعلوا ما يلامون عليه. ولم يألوا:

١٠١، وانظر ديوان النابغة

٢٤٣، وانظر ديوان الحطيئة ٦٤، ٣٢١

٢٣٧/٢، مجمع الامثال

المصدر السابق

٥٤/٢، وانظر الصورة نفسها في ديوان امية بن أبي

٤٩، والنابغة / ٤٩

٤٠٢/١، عيون الاخبار

٦٥، ذو عرض: يعرض لك، يسترد: يراد

١٣/٦، هجاء لعمرو بن هند

١٣٩/١، حيث قرر ابن قتيبة انه اكثر الشعراء تألها

شعره ولكن ذلك لم يمنعه من هجاء بني الصياد باقذع الهجاء، انظر ديوانه:

٦١

٥٤، هجاء لبني عبس، وديوان أوس بن حجر ٣١

٤٤، هجاء لبني الحارث

٦٤، وانظر ديوان الاسود بن يعفر ٤/٣٩ - ٥ وديوان الاعشى

٥١/٥٢

٣٣٨، ديوانه

١٠٤، الخنى: الفحش في الكلام

١٠٥، فاكهت: مازحت، لا تلغ: لا تجزع، تزند: ضاق بالجواب،

مزد: سريع الغضب

٩٩، الهرش: المائق الجافي. وانظر المعنى نفسه في ديوان امرئ

٣٦٣، القيس

٩ - ١٠، ديوانه

١٨٩، الخود: الشابة، وانظر ديوان عمرو بن شأس

٧٣، وديوان الشماخ بن ضرار

١٤٥، وانظر شعراء النصرانية ٢٥٤ (عبد المسيح

٩، ابن عسلة)

٢١٥، ديوانه

١٩٨٧. — ١٦ — ديوان الحماسة — ابو تمام — حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ) — تحقيق عبد المنعم احمد صالح — بغداد — دار الشؤون الثقافية العامة — ١٩٨٧.
- ١٧ — ديوان الخنساء — شرح تغلب — تحقيق د. أنور أبو سويلم — دار عمار — الاردن — ١٩٨٨.
- ١٨ — ديوان ذي الاصبغ العدواني — جمع وتحقيق عبد الوهاب العدواني ومحمد نايف الدليمي — مطبعة الجمهورية — الموصل — ١٩٧٣.
- ١٩ — ديوان سلامة بن جندل — تحقيق فخر الدين قباوة — حلب — المكتبة العربية — ١٩٦٨.
- ٢٠ — ديوان السموأل تحقيق محمد حسن آل ياسين — مطبعة المعارف — بغداد — ١٩٥٥.
- ٢١ — ديوان طرفة بن العبد — تحقيق علي الجندي — مكتبة الانجلو المصرية — ١٩٥٨.
- ٢٢ — ديوان عامر بن الطفيل تحقيق د. محمود عبد الله الجادر، د. عبد الرزاق خليفة الدليمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ٢٠٠١
- ٢٣ — ديوان عبيد بن الابرص — تحقيق وشرح د. حسين نصار — مكتبة مصطفى الباني — ١٩٥٧.
- ٢٤ — ديوان عدي بن زيد العبادي — حققه وجمعه محمد جبار المعبيد — دار الجمهورية — بغداد — ١٩٦٥.
- ٢٥ — ديوان علقمة الفحل — حققه لطفي الصغال راجعه : فخر الدين قباوة — دار الكتب العربية — حلب — ١٩٦٩.
- ٢٦ — ديوان عمرو بن معد يكرب — صنعه هاشم الطعان — مطبعة الجمهورية — ١٩٧٠.
- ٢٧ — ديوان عنتره — تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي — مطبوعات المكتبة الاسلامية — ١٩٧٠.
- ٢٨ — ديوان المثلث الطبعي — تحقيق حسن كامل الصيرفي — معهد المخطوطات العربية — ١٩٧٠.
- ٢٩ — ديوان المزد بن ضرار الغطفاني — تحقيق خليل ابراهيم العطية — مطبعة اسعد — بغداد — ١٩٦٢.
- ٣٠ — ديوان المعاني — العسكري — ابو هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ) — مطبعة عالم الكتب (د. ت.).
- ٣١ — ديوان المفضليات — بشرح ابن الانباري (ت ٣٢٨هـ) — نشر لائل — بيروت — ١٩٢٠.
- ٣٢ — ديوان النابعة الذيباني — تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم — دار المعارف بمصر — ١٩٨٥.
- ٣٣ — ديوان الهذليين — الدار القومية للطباعة والنشر — القاهرة — ١٩٦٥.
- ٣٤ — شرح ديوان الحماسة للمرزوقي — ابي علي احمد بن محمد بن الحسن — نشر احمد امين وعبد السلام هارون — ١٩٥١.
- ٣٥ — شرح ديوان زهير بن ابي سلمى — صنعه تغلب — نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٤٤ — القاهرة — الدار القومية للطباعة والنشر — ١٩٦٤.
- ٣٦ — شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري — حققه وقدم له د. احسان عباس — مطبعة حكومة الكويت — ١٩٦٢.
- ٣٧ — شرح المعلقات السبع — الزوزني، ابو عبد الحسن بن احمد (ت ٤٨٦هـ) — ط ٢ — بيروت — دار الجيل — ١٩٧٢.
- ٣٨ — شعراء النصرانية قبل الاسلام — صنعه لويس شيخو — بيروت — مطبعة الاباء اليسوعيين — ١٩٢٦.
- ٣٩ — شعر خفاف بن ثذبة السلمي — جمعه وحققه د. نوري حمودي القيسي — مطبعة دار المعارف — بغداد — ١٩٦٤.
- ٤٠ — شعر عمرو بن شأس الاسدي — د. يحيى الجبوري — مطبعة الاداب — النجف الاشرف — ١٩٧٦.
- ٤١ — الشعر والشعراء — لابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت ٧٧٦هـ) — مطبعة دار الثقافة — بيروت.
- ٤٢ — شعر المثقب العبدى — تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين — مطبعة المعارف — بغداد — ١٩٥٦.
- ٤٣ — العقد الفريد — لابن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨هـ) — تحقيق د. مفيد قميحة — دار الكتب العلمية — بيروت — ١٩٨٣.
- ٤٤ — عيون الاخبار — لابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدنيوري (ت ٢٧٦هـ) — نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب — ١٩٦٣.
- ٤٥ — كشاف اصطلاحات الفنون — محمد اعلى بن علي — تحقيق د. لطفي عبد البديع — الهيئة المصرية للنشر — ١٩٦٩.
- ٤٦ — لسان العرب — لابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) — دار صادر — بيروت — ١٩٥٥.
- ٤٧ — مجمع الامثال — الميداني، ابو الفضل بن محمد (ت ٥١٨هـ) — مطبعة ميدان — الازهر — ١٩٣٢.
- ٤٨ — محاضرات الانباء ومحاورات الشعراء البلغاء — الراغب الاصفهاني، ابو القاسم حسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ) — منشورات دار مكتبة الحياة — ١٩٦١.
- ٤٩ — المستقصى في امثال العرب — الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) — طبعة دار المعارف — حيدر اباد — الدكن — ١٩٦٢.
- ٥٠ — المهلهل بن ربيعة التغلبي، رسالة ماجستير بالالة الكاتبة للطالب نافع منجل شاهين — الجامعة المستنصرية — كلية الآداب — ١٩٨٦.



المعجمات العربية وعلم الحيوان

[كتاب العين للفراهيدي]

[القسم الثاني]

بقلم: د. جليل كريم ابو الحب
كلية طب - الجامعة المستنصرية
بغداد

الاسماك . الجزء الثامن

٢١٦ رفف ضرب من السمك

اللافقريات . الجزء الأول

٢١٧ الدعامة	نملة سوداء ذات جناحين
٢١٨ العثة	السوسة
٢١٩ العرّ	الحرب
٢٢٠ العلّ	القراد الضخم
٢٢١ الهرعة	القملة الكبيرة

دود احمر يكون في الخشب تأكله	فتع	٢٢٢
دويبة حمراء تكون في الماء	العلقة	٢٢٣
دابة من هوام الأرض	الجعل	٢٢٤
ضرب من النمل الأحمر	الجُعبي	٢٢٥
ذباب من ذباب الدواب ويُقال ذباب الكلب	الشعيراء	٢٢٦
دويبة صغيرة لها بريق من بياضها	البعصوصة	٢٢٧
دود يكون على الشوك والحشيش	اليسروع	٢٢٨
النحل	الدبور	٢٢٩
القراد	العلس	٢٣٠
امير النحل وفحلها، دُبرة عظيمة مطاعة ضرب من الحجلان من اعظمها (رعاشات جليل)	اليحسوب	٢٣١

اللافقريان . الجزء الثاني

الجرادة الأنثى	العرادة	٢٣٢
ضرب من اليعاسيب، احسنها واعظمها	التبع	٢٣٣
دويبة صغيرة تكون في السقاء اذا خبث ريحه.	الثعل	٢٣٤
ذباب الحمير ازرق يقع في الأنف	النعرة	٢٣٥
مناقف صغار تخرج من البحر يزين بها العناكل وهي بيضاء في بطنها شق كشق النواة وهو صدف في جوفها دويبة كاكلمة.	الودع	٢٣٦
القراد الضخم	العلهس	٢٣٧
القملة الكبيرة	الهرتوع	٢٣٨
دويبة على وجه الماء لا تلبث في مواضع الارثما تطوف	الخيثعور	٢٣٩
دويبة تشبة الخنفساء	الدعسوقة	٢٤٠
دويبة كالخنفساء تكون على النبات	القعثبان	٢٤١
	العقرب	٢٤٢

الجنذب وهو شبه الجراد الا أنه اضخم منها	الجنذب	٢٤٣
دويبة ذات قوائم طوال	العجروف	٢٤٤
دويبة عريضة مُحَبَّطَةٌ	القرْغِيلَانَة	٢٤٥

اللافقريات . الجزء الثالث

ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج	الحباب	٢٤٦
الدودة التي تأكل الشجرة	القاذحة	٢٤٧
ضرب من اليعسوب	الحجل	٢٤٨
ضرب من النحل سود عظام	الحبشة	٢٤٩
القراد الضخم	القرشوم	٢٥٠
دويبة كالجمل	الطحنة	٢٥١
شيء اعظم من الذباب قليلاً، مجزع مرقش بحمرة وسواد وصفرة لها جناحان تطير بهما و هو سم قاتل	الذرحرحة	٢٥٢
دويبة دميمة	الحنورة	٢٥٣
دُبر العسل	النحل	٢٥٤
ما عظم من القراد	الحلمة	٢٥٥
صغار القراد	الحمنان	٢٥٦
الصدف	المحارة	٢٥٧
دويبة مجزعة لها حمة كحمة الزنبور تلدغ	الحرقوص	٢٥٨
الضخم من القردان	القروح	٢٥٩
كل دودة ينفقىء عن ذباب او بعوض	الهمج	٢٦٠

اللافقريات . الجزء الرابع

الذباب الأخضر	٢٦١
ذباب في العشب	الخشف ٢٦٢

النمل الذي فيه حمرة	الخازبار	٢٦٣
من الجنادب وهو الجراد الأخضر طويل الرجلين	الجرثاء	٢٦٤
دويبه سوداء تكون في اصول الجدران	ابو حجاب	٢٦٥
دود يخرج من العرفط	الخنفساء	٢٦٦
دود عفف ينسلخ عن الخنافس ونحوها	المغفور	٢٦٧
	النغف	

اللافقریات . الجزء الخامس

عظام البعوض	البق	٢٦٨
ذباب صغار فوق الماء	القمص	٢٦٩
معروف	القراد	٢٧٠
معروف	قمل	٢٧١
صبغ ارمني احمر يُقال انه من عصارة دود في آجامهم	القرمز	٢٧٢
شيء يشبه الخنفساء طويل القوائم ويقال أنها دويبة تكون بالرمال	القرني	٢٧٣
صبغ احمر يصبغ به جلد البقر للجفاف {معرب}	اللاك	٢٧٤

اللافقریات . الجزء السادس

دويبة على خلقة الجندب الا انها سويداء قصيرة منها ما يقرب الى	الجدجد	٢٧٥
البياض يسمى ايضاً صرصر		
عقرب صفراء كأنها تبنة	الجرارة	٢٧٦
معروف	الجرب	٢٧٧
اللولؤ الصغار	المرجان	٢٧٨
دويبة تكون في الأرض وتكون عند الندوة ويُقال هو العنكبوت الضخم	الشبث	٢٧٩
ولا يصح دابة كثيرة القوائم صفراء شبيهة بالعقرب لا تخرب الأرض		
وربما لدغ لدغة شديدة		

الفراش	٢٨٠	التي تطير طالبة الضوء
الشذا	٢٨١	ذباب الكلب
الشبوة	٢٨٢	العقرب الصفراء

اللافقريات . الجزء السابع

الأرضة	٢٨٣	دويبة بيضاء تشبه النمل تأكل الخشب وتظهر أيام الربيع
الصرصر	٢٨٤	دويبة تحت الأرض تصرّ أيام الربيع
الصدف	٢٨٥	غشاء خلق في البحر تضم صدفتان مفروجتان عن لحم فيه روح يسمى المحارة فيه اللؤلؤ
الصوءابة	٢٨٦	وهي بيضة البرغوث ونحوه من القمل وغيره
السرطان	٢٨٧	من خلق الماء
سرفة	٢٨٨	دويبة صغيرة تنقب الشجر وتبني فيه بيتاً
السوس	٢٨٩	العثة التي تقع في الثياب والطعام
الزنبور	٢٩٠	طائر يلسع

اللافقريات . الجزء الثامن

الدبر	٢٩١	النحل
الرتيلاء	٢٩٢	دابة تسم فتقتل
الذر	٢٩٣	صغار النمل
النبرة	٢٩٤	شبه الورم في الجسد ونحوه
النمل	٢٩٥	
الغالية	٢٩٦	خنفساء رقطاع ضخمة في الصحراء . سيدة الخنافس
لؤلؤ	٢٩٧	معروف
المن	٢٩٨	كان يسقط على بني اسرائيل من السماء اذ هم في التية وكان كالعسل
النوب	٢٩٩	الحامس حلاوة
		السود من النحل

اللافقريات . استذراك على ما فات من الجزء الرابع

البرغوث	٣٠٠	دويبة سوداء صغيرة تثب وثباناً
---------	-----	-------------------------------

جدول رقم ٢

التركيب والافرازات الجسمية

الجزء الأول

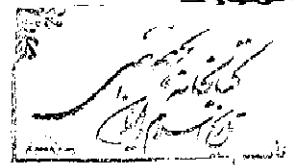
تسلسل	المادة اللغوية	التعريف في كتاب العين
١	العصعص	أصل الذنب
٢	العرعة	رأس السنام
٣	الأخدعان	عرقا في اللبتين لأنهما خفيا وبطنا
٤	العرق	ماء الجسم يجري من أصول الشعر
٥	العلق	الدم الجامد قبل ان ييبس
٦	اللحاق	بقية ما بقى في فمك مما ابتعلت
٧	العنق	معروف
٨	نقع السم	أجمع السم في نابها
	(في ناب الحية)	
٩	العقب	العصب الذي تعمل به الأوتار وخلاف ما بينه وبين العصب ان العصب يضرب الى صفرة والعقب يضرب الى بياض وهو أصلها وامتنتها ومؤخرة القدم.
١٠	القمع	ما فوق السنان من سنام البعير من اعلاه
١١	الكفى	عظام السلامي، عظام البراجم من الأصابع
١٢	الكسعة	ريش ابيض يجتمع تحت ذنب العقاب ونحوها من الطير والكسعة الحمير والدواب كلها
١٣	الكراع	مادون الركبة في الإنسان ومن الدواب
		مادون الكعب. الوظيف
١٤	الكعب	العظيم لكل ذي اربع
		كعب الإنسان فوق رسغه عند قدمه
		كعب الفرس عظام الوظيف وعظم ناتئ من الساق من الخلف

الهُزَم	١٥	داخل الخاصرة
العِكم	١٦	داخل الجنب
الأشجع في اليد والرجل	١٧	العصب المحدود فوق السلامي ما بين الرسغ الى اصول الأصابع
العجز	١٨	مؤخر الشيء
العجان	١٩	آخر الذكر محدود في الجلد الذي يستبرئه البائل، العضيب المحدود من الخصية الى الذبر
العفجة	٢٠	من امعاء البطن وهي لكل ما لا يجتر كالمرغة من الشاء، كالكيس من الإنسان كأنها حوصلة الطائر
العَجَبُ من كل دابة	٢١	ماضمت عليه الوركان من اصل الذنب المغروز في مؤخر العجز
الجعباء	٢٢	الذبر
الشعرة	٢٣	الشعر النابت على عانة الرجل
شفعة القلب	٢٤	رأسه عند معلق نياطه
العضد	٢٥	من المرفق الى الكتف . داء يأخذ في اعضاء الأبل خاصة
الضرع	٢٦	للشاء والبقر
الراضعتان	٢٧	الثيتان المتقدمتا الأسنان كلها
الراوضع	٢٨	الأسنان التي تطلع في فم المولود في وقت رضاعه
عارض الوجه	٢٩	عارض اللحية
العضلة	٣٠	موضع اللحم من الساقين والعضدين
الضلع القصيري	٣١	آخر الأضلاع من كل ذي ضلع وأقصرها
الضبعة	٣٢	اللحم الذي تحت العضد مما يلي الأبط
المضبعة	٣٣	اللحم تحت الأبط من قدم
العضام	٣٤	عسيب البعير وهو عظم الذنب لا الهلب
العصب	٣٥	أطناب المفاصل الذي يلائم بينها وليس بالعقد
الأصبع	٣٦	معروف
المعصم	٣٧	موضع السوارين من ساعدي المرأة
الساعد	٣٨	أحليل خلف الناقة يخرج منه اللبن
		عروق يجري فيها اللبن الى الضرع والأحليل عظم الذراع ملتقى

الزندان من لدن المرفق الى الرسغ		
مضيق مولج المرئي في عظم ثغرة النحر واسم ذلك العظم الدسيغ وهو	المدسيغ	٣٩
العظم الذي فيه الترقوتان مشدوداً بعظم الكاهل		
لعاب النحل	العسل	٤٠
السلامي التي تصل ما بين الأصابع والرسغ في جوف الكف	السنع	٤١

الجزء الثاني

طري	لحم عبيط	٤٢
الأصبع الغليظ المتقدمة في الجوارح فاطرد هذا الاسم في الطير كلها	المطعمة	٤٣
عرق الكبد الذي يسقيها	العمود	٤٤
شبه عرق ممدود من لدن الرهافة الى دوين السرة	عمود البطن	٤٥
ما يستوعب الطعام في الإنسان	المعدة	٤٦
قصب المفاصل	العظام	٤٧
اسم العرق الذي يخرج منه دم الاستحاضة	العازل	٤٨
أسلته اي المستدق من مقدمه	العذبة في قضيب البعير	٤٩
وهو ما يخرج من بطن الصبي حين يولد، اسود لزج كالغراء	عقي	٥٠
اصل الذنب حيث عرى من الشعر	العكوة	٥١
طرفا الزندان في الذراع مما يلي الرسغ	الكوع والكاع	٥٢
الكوع هو طرف الزند الذي يلي الأبهام وهو اخفاهما		
الكاع هو طرف الزند الذي يلي الخنصر وهو الكرسوع		
أنياب الفيل	العاج	٥٣
	الثنايا العليا	٥٤
	الثنايا السفلى	٥٥
جماعة كل ضرب وصنف	النوع او الأنواع	٥٦
الخصلة من الشعر التي تترك على رأس الصبي	القنزعة	٥٧
موضع في اسفل البطن عند السرة كأنها ثغرة النحر في الخلقة	العندقة	٥٨
عقد مؤخر خلف الكعب ومن الإنسان فوق العقب ومن ذوات الأربع	العرقوب	٥٩



بين مفصل الوظيف ومفصل الساق من خلف الكعبين	العنققة	٦٠
بين الشفة السفلى وبين الذقن وهي الشعيرات بينهما، سالت من مقدمة الشفة السفلى		
الأسن	القنفة	٦١
حرف الزند الذي يلي الخنصر عند الرسخ	الكرسوع	٦٢
عظيم في طرف الوظيف مما يلي الرسغ من وظيف الشاة ونحوها		
وهو في الإنسان كذلك واسم الطرفين الكاع والكرسع		
صوف يخلص من شعر العنز	مرعز	٦٣
باطن العنق كله	البلعوم	٦٤
العنبلة، البظرا	العناب	٦٥

الجزء الثالث

شحمة الأذن	الحجة	٦٦
روح القلب، رمق، بقية من حياة النفس	الحشاشة	٦٧
ذرها	محسة المرأة	٦٨
مخرج البول من الذكر، مخرج اللبن من الضرع	الأحليل	٦٩
صفرة البيض	المُح	٧٠
في الظاهر هو سواد العين، في الباطن خرزتها	حدقة العين	٧١
عصيبة بين دابلة الفخذ الذي تدور في صدفة الورك والكتف	الحارقة	٧٢
اسم ماء الفحل	اللقاح	٧٣
مساغ الطعام والشراب ومخرج النفس من الحلقوم	الحلق	٧٤
نقرتا الترقوتين	الحاقتان	٧٥
العظم فوق الدماغ من الجمجمة	القحف	٧٦
طرف عظم المرفق	القبيح	٧٧
من لدن السرة الى المتن ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو موقف السدف الى المتقلب	الكشح	٧٨
الحراقف	الحراكيل	٧٩

جاذبان	٨٠	جدقتا العين اذا كانتا خارجتين
حجاب الجوف	٨١	جلدة تحجب بين الفؤاد وسائر البطن
الحاجب	٨٢	عظم العين من فوق يستره لشعره ولحمه
حجبة	٨٣	رأس عظم الوركين وما يلي الحرقفتين
الخشفة	٨٤	ما فوق الختان
الحوشب	٨٥	عظم في باطن الحافر بين العصب والوظيف
النخعي	٨٦	اللحم
حبض	٨٧	ضربان القلب شديد، اشد من النبض
حوصلة	٨٨	معروفة
الحيزوم	٨٩	وسط الصدر حيث يلتقى فيه رؤوس الجوانح فوق الرهابة بحيال الكاهل
الطحال	٩٠	معروف
طاحنة	٩١	كل سن من الأضراس
حتار	٩٢	ما يحيط بالظفر . حلقة الدبر
الحفنة	٩٣	ذات الطرائق من الكرش كأنها أطباق وفيها الفرث
الحافر	٩٤	معروف
المحراب	٩٥	عنق الدابة
المحارة	٩٦	باطن الأذن
حمارة القدم	٩٧	هي المشرفة بين مفصلها واصابعها من فوق
الوريد	٩٨	عرق ينبض من الحيوان لا دم فيه
الملحاء	٩٩	وسط الظهر بين الكاهل والعجز
الحشا	١٠٠	مادون الحجاب فما في البطن كله من الطحال والكرش والكبد وما تبع
		ذلك حشا كله
الأرجاء	١٠١	الأضراس
اللحيان	١٠٢	العظامان اللذان فيهما منابت الأسنان من كل ذي لحي
السمحاق	١٠٣	جلدة رقيقة فوق قحف الرأس
الفهقة	١٠٤	عظم عند فائق الرأس مشرف على اللهاة العظم الذي يسقط على اللهاة
الكاهل	١٠٥	مقدمة الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الأعلى فيه ست فقرات
الشفة	١٠٦	

الجزء الرابع

عرقان في الأنف من باطن	الاست	١٠٧
خلاف البطن من كل شيء	الأسهران	١٠٨
وقبة الأذن	الظهر	١٠٩
عرقان مكتنف الصلب من الجانبين	الهزة	١١٠
عرق من القلب يُقال ان الصلب متصل به	الأبهران	١١١
موضع الولد في الرحم	الأبهر	١١٢
الأصبع الكبيرى التي تلي المسبحة ولها مفصلان	المهيل	١١٣
مؤخر السنام وهي الرادفة تراها فوق العجز من مؤخر السنام	الإبهام	١١٤
عظامان نائنتان خلف الأذنين	الصهوة	١١٥
مجمع فرش البعير	الخشاشاوان	١١٦
نقى العظم شحم العين (في الشعر)	الخف	١١٧
وسط الإنسان ما بين الحرقفة والقصيري	المخ	١١٨
أخمصها. باطن القدم	الخصر	١١٩
لفيف من الشعر	خصر القدم	١٢٠
خرق الأذن الى الدماغ	الخصلة	١٢١
مافيه الولد في المشيمة من المرأة. ماء السلى	الصماخ	١٢٢
وصل ما بين الورك والساق	السُخذ	١٢٣
من الأطباء، المؤخر. اصغر ضلع يلي البطن القصيري	المخاط	١٢٤
ماتحت الحنابة	الفخذ	١٢٥
رأس المعى الذي يسمى المبرع مما يلي الدر	الخلف	١٢٦
اسم لما ضم عليه مقدم الحنكين والأنف.	الأرنبة	١٢٧
الأصبع الصغيرى القصوى من الكف	الخوران	١٢٨
مولج البلغم ويُقال غشاء القلب	الخرطوم	١٢٩
	الخنصر	١٣٠
	الشغاف	١٣١

مابين لحاظ العين الى اصل الأذن	ص ١
في الرسغ . عظم الحافر ، مفصل مابين الساعد والكف والساق والقدم	١٣٣

الجزء الخامس

الرئة	الרגامي	١٣٤
مشاش الصدر المغروزة فيه شراسيف الأصلاع	القص	١٣٥
عظمة، كل عظم مستدير اجوف	قصبه الأنف	١٣٦
عروق غلاظ بها وهي مخارج النفس ومجاريها	قصب الرئة	١٣٧
الموضع من الثنج والعجز	القطن	١٣٨
عظم رقيق يفصل بين الفقارين	الطبق	١٣٩
مايطأ عليه الإنسان من لدن الرسخ فما فوق .	القدم	١٤٠
مؤخر الرأس فوق فأس القحف	القذال	١٤١
مجمع اللحيين	الذقن	١٤٢
منضد بعضه ببعض من لدن العجب الى قحف الرأس	الفقار	١٤٣
اصل مؤخر العنق	الرقبة	١٤٤
مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط	قلب	١٤٥
سوادها وبياضها الذي يدور فيه العين كله	مقلة العين	١٤٦
ماء الفم	الريق	١٤٧
مؤخر العنق	القفا	١٤٨
مؤخر العين مما يلي الصدغ	الموق	١٤٩
مقدم العين مما يلي الأنف	الماق	١٥٠
الصدر	الكلكل	١٥١
اللحمة السوداء في البطن	الكبد	١٥٢
عظم عريض خلف المنكب	الكتف	١٥٣
انف الذباب، الوتره امام الأخليل، عرق بظر المرأة	المُتَك	١٥٤
الشحمة التي قد أقامت الكلية	الكظرة	١٥٥
ردف العجز	الكفل	١٥٦

لكل حيوان، لحمتان منتبرتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين في كظريين من الشحم وهما منبت بيت الزرع كذا يسميان في الطب، يراد به زرع الولد طرف الحافر وجانباه من قدم	الكلية السنباك الخياشم الزجاج الزج الجنين جُن الحَبْن الجباب	١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥
أنياب الفحل طرف مرفق الأنسان الولد في البطن أطراف الأضلاع مما يلي الصدر وعظم القص جبة السنان اي مدخله		

الجزء السادس

القحف وما تعلق به من العظام ما عرض وسط الصدر للأنسان ولا يقال لغير الأنسان جسد يجمع البدن و اعضاءه من الناس والأبل والدواب ونحوه مما عظم من الخلق غشاء جسد الحيوان اعلى الظهر من كل شيء اسم يجمع سوءات الرجال والنساء والقبلاں وماحو اليها وكذلك من الدواب ونحوها من الخلق الأصبع التي تلى الدائرة من الجانبين الوحشيين من الرجلين السرة الناتئة في اليدين عرق الأكحلين من لدن المنكب الى الكف. حرف الجبهة ما بين الصدغين منفصلاً عن الناجية. عرق متصل من الرأس الى السحر عروق تكتنف الحلقوم	الجمجمة الجوشن الجسد الجسم الجلد الثج الفرج راجية الطائر البُجرة الأبجلان الجبين الودج الأوداج	١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٨ ١٧٩
--	--	---

عظم في اعلى البطن كأنه بطن الحبلى	الجَوْتُ	١٨٠
عظام صدر الطائر	الجَوْجُو	١٨١
للمفصل هو الظاهر في الأصابع كالعقد. الأصبع الوسطى لكل طائر	الْبَرَجْمَة	١٨٢
سلاميات ظهر القدم	المشط	١٨٣
اعلى جلد الوجه و الجسد من الإنسان	البشرة	١٨٤
الجسد و الجلد من كل شيء	الشَّلْو	١٨٥
اليدان و الرجلان	الشَّوَى	١٨٦
ضلع على طرفها الغضروف الرقيق	الشرسوف	١٨٧

الجزء السابع

لحمها	ضرة الضرع	١٨٨
الأليتان من جانبي المقعد و هما شحمتان تهدلان من جانبيها	الضرتان	١٨٩
	الضرى	١٩٠
العسل الخالص	الضرب	١٩١
مايرضب الإنسان من ريقه، كان يمتص	الرضاب	١٩٢
معروف	البيض	١٩٣
اعلى مقدمة كل شيء مصدر الإنسان ما اشرف من اعلى صدره	الصدر	١٩٤
عرقان اخضران تحت اللسان	الصدردان	١٩٥
غشاء خلق في البحر تضم صدفتان مفرجتان عن لحم فيه روح يسمى	الصدف	١٩٦
المحارة فيه اللؤلؤ		
العين	البصر	١٩٧
المعى	المصير	١٩٨
وعاء الخصية	الصفن	١٩٩
الأصبع بين الوسطى و الخنصر	البنصر	٢٠٠
في الخيشوم وهر لجمات عراض بعضها ملتزقات ببعض	السلائل	٢٠١
واحدة الأسنان	السن	٢٠٢

خفة أو ظفر في مقدم الخف به يُستَبان أثر البعير الضال.	منسم البعير	٢٠٣
الصدر	المنسم	٢٠٤
فرج الرجال والنساء	السواء	٢٠٥
عظمان في الساعد طرف الزند الذي يلي الأبهام هو الكوع وطرف	الزندان	٢٠٦
الزند الذي يلي الخنصر هو الكر سوع		
من الطائر اصبع خلف. لديك اسفل من الصيصة يطأ بها دبحها يضرب	الدابرة	٢٠٧
البازي		
من الجسد ما سوى الشوى والرأس	البدن	٢٠٨
ثدى المرأة	الثدي	٢٠٩
عرف - وهما وريدان ملتقى صفقتي العنق	الوريد	٢١٠
أحد فودي الرأس وهما معظم شعر اللمة مما يلي الأذنين	الفود	٢١١
فقار الكاهل في مجتمع ما بين الكتفين	الذاي	٢١٢
معروفة	اليد	٢١٣
العنق، اليث صفحة العنق	الطلباء	٢١٤
جليدة بين الأبهام والسبابة	الوترة	٢١٥
صلة ما بين المنخرين	الوترة في الأنف	٢١٦
عرق يسعى الكبد	الوتين	٢١٧
النقطة السوداء الخالصة في جوف سواد العين وبها يرى الناظر ما يرى	ناظر العين	٢١٨

الجزء الثامن

معرّوف	ظفر	٢١٩
	الظلف	٢٢٠
مدامعها	مذارف العين	٢٢١
معرّوف	الذنب	٢٢٢
ذنب طويل	ذيل	٢٢٣
السرقتين مادام في الكر ش	الفرث	٢٢٤
شحم خفيف يغشى الكر ش والأمعاء	الثرب	٢٢٥

لذوات الحافر	الروث	٢٢٦
مخالب	البراشن	٢٢٧
جلدته بشعرها	فروة الرأس	٢٢٨
صدف الأبل والأرنب	الوبر	٢٢٩
كل عظم رخص	الغضروف	٢٣٠
رأس الحلقوم بحدقته	الغصمة	٢٣١

جدول رقم ٣

الأمراض والدواء والنداوي في كتاب العين

الجزء الأول

الجرب	المعر	٢٣٢
مدهوش من غير مسّ وجنون	عتة	٢٣٣
سائلة الدمع	عين همعة	٢٣٤
رخص العظم	ضرع العظم	٢٣٥
التواء القرن في كل ذي قرن	القعص	٢٣٦
داء يأخذ في ادراك الأبل يشبه ميل العجز الى الأرض	القُعَاد	٣٣٧
	العقر	٢٣٨
ذهاب شعر الرأس من داء. دواء القرع الملح وجباب البان الأبل فأذا لم يخدو ملحا ننتقوا اوباره ونضحوا جلده بالماء ثم جروه على السبخة	القرع	٢٣٩
داء يأخذ الدواب في الرجلين	العقال	٢٤٠
الذي اخذ العلق بحلقه اذا شرب	المعلوق	٢٤١
عقمت الرحم فلا تقبل الولد. العقم ردة في الأنف	العقم	٢٤٢
اذا اصابه الطاعون فمات من ساعته	قُعِم	٢٤٣
داء يأخذ الخيل والأبل في صدرها وهو كالخبطة في الناس	الدكاع	٢٤٤
كائعة، كادت تنقلب من كثرة دمها	شفة دلثة	٢٤٥

دَاءُ بِأَخْذِ الْبَعِيرِ فَيَجْرِدُ شَعْرَهُ عَنْ مُؤَخَّرِهِ وَيَسْوَدُّ	الكَلْعَةُ	٢٤٦
قَطْعُ الْأَنْفِ وَالْأُذُنِ وَالشَّفَةِ	الْجَدْعُ	٢٤٧
خُرُوجُ السَّرَةِ	الْعُجْرَةُ	٢٤٨
مَعْرُوفٌ	الْفَرْجُ	٢٤٩
رَجُلٌ أَعْمَشُ لَا تَزَالُ عَيْنُهُ تَسِيلُ دُمْعًا لَا يَكَادُ يَبْصُرُ بِهَا	أَعْمَشٌ	٢٥٠
مَعْرُوفٌ، عَكْسُ أَوْ خِلَافُ الْقُوَّةِ الضَّعِيفِ بِالْعَقْلِ وَالرَّأْيِ وَالضَّعْفِ فِي الْجَسَدِ	ضَعْفٌ	٢٥١
مَكْسُورَةُ الْقَرْنِ	شَاةٌ عَضْبَاءُ	٢٥٢
مَشْقُوقَةُ الْأُذُنِ	نَاقَةٌ عَضْبَاءُ	٢٥٣
وَجَعُ الرَّأْسِ	الْصَّدَاعُ	٢٥٤
مِيلٌ فِي الْعُنُقِ وَانْقِلَابٌ فِي الْوَجْهِ إِلَى أَحَدِ الشَّقَيْنِ	الصَّعْرُ	٢٥٥
اعْوَجَاجُ النَّابِ	العَصَلُ	٢٥٦
ذَهَابُ شَعْرِ الرَّأْسِ مِنْ مَقْدَمَتِهِ وَمُؤَخَّرِهِ وَوَسْطِهِ	الْصِّلَعُ	٢٥٧
بَثْرَةٌ مِنْ جِنْسِ الطَّاعُونِ قَلَّمَا يَسْلُمُ فِيهَا	العَدَسُ	٢٥٨
عَسَرَ عَلَيْهَا وَلَادَهَا	اعْسَرَتِ الْمَرْأَةُ	٢٥٩
مَعْرُوفٌ	السَّعَالُ	٢٦٠
قُرُوحٌ تَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ وَفِي وَجْهِهِ	السَّعْفَةُ	٢٦١
يَبَسَ فِي الْمَرْفُقِ تَعَوَّجٌ مِنْهُ الْيَدُ	العَسَمُ	٢٦٢
قَلَّةُ شَعْرِ الرَّأْسِ وَقَلَّةُ رِيَشِ الطَّيْرِ وَتَفَرُّقُهُ	الرَّعْرُ	٢٦٣
مِنَ الدُّوَابِّ الَّذِي يَمِيلُ ذَيْلُهُ عَنْ دُبُرِهِ	الْإِعْزَالُ	٢٦٤
شَقَاقٌ فِي ظَاهِرِ الْقَدَمِ وَبَاطِنِهِ فَأَذَا كَانَ فِي بَاطِنِ الْكَفِّ فَهُوَ الْكَلْعُ	الزَّلْعُ	٢٦٥

الجزء الثاني

عَوَجٌ فِي الْمَفَاصِلِ كَأَنَّهَا قَدْ زَالَتْ عَنْ مَوَاضِعِهَا وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي الْأَرْسَاقِ، خَلْقَةٌ وَدَاءٌ، كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ بَسْطَهُ	الْفَدْعُ	٢٦٦
ظُهُورُ الدَّمِ فِي الشَّفَتَيْنِ خَاصَّةً	التَّبْعُ	٢٦٧
دَاءٌ بِأَخْذِ فِي الْأَنْفِ فَيَسِيلُ مِنْهُ شَيْءٌ، رُعَامٌ فِي الشَّاةِ	رَغَمٌ	٢٦٨

الذي أنشقت شفته العليا	الأعلم	٢٦٩
مغث المرضى	الوعل	٢٧٠
ميلان صدر القدم نحو الخنصر وربما كان في ابهام اليد والرجل	الوكع	٢٧١
الذي لا يبصر بالليل وهو بالنهار يبصر ساء بصره من غير عمى	الأعشى	٢٧٢
وعرض حادث ربما ذهب		
ما يقال انه يُعدى من جرب او داء	العدوى	٢٧٣
يعنى ذهاب البصر والعور لا يكون الا في احدى العينين	عور	٢٧٤
بثرة في جفن العين الأسفل	العائرة	٢٧٥
الشيخ الأحمرق	النعل	٢٧٦
ذهاب البصر	العمى	٢٧٧
ماقد عولج من الشجة وهو اختلاط الدم بالدماغ فيضرب عليه السمن		
المغلي حتى يظهر الدم فيؤخذ بقطنة		
	الحخيج	٢٧٨

الجزء الثالث

ذهاب السقم والبراءة من كل عيب وريب	الصحة	٢٧٩
داء يأخذ النفساء في رحمها	الحسن	٢٨٠
يبس الكبد	الخرز	٢٨١
في عض السلاح ونحوه مما يجرح به الجسد	القرح	٢٨٢
جرب يأخذ العضلات لا تكاد تنجو منه	القرح	٢٨٣
ما يوجد من رمد عين او وجع قلب او طعم شيء محرق	الحرقه	٢٨٤
صفرة الأسنان	القلح	٢٨٥
من ضربة او طعنة	جرح	٢٨٦
ذهاب شعر مقدم الرأس	الخلج	٢٨٧
داء يعتري الإنسان من كثرة الأكل او لشيء لا يلائم فيأخذ البطن	الحجاف	٢٨٨
استطلاقاً		
تباعد ما بين الساقين في الإنسان والدابة	الفحج	٢٨٩
حرفة	الحجامة	٢٩٠

الأضطراب في الدم	التشحط	٢٩١
داء يأخذ الأبل والدواب وراثتها	النجار	٢٩٢
اذا دىء طحاله	مطحول	٢٩٣
عرض وسط الرأس	الفتح	٢٩٤
وجع يأخذ البعير في بطنه من كلاً يستوبله	الجلط	٢٩٥
حرقه يجدها الرجل في حلقه	الحماطة	٢٩٦
قرحة تخرج بباطن العين	الخدرة	٢٩٧
ذي الخصية الواحدة به كل شيء . مائل الشقين	الأحدل	٢٩٨
العظيم البطن	الدحين	٢٩٩
حمرة في العين	الحدل	٣٠٠
داء يأخذ في الخلق وربما قتل	الذبحة	٣٠١
اصابها داء في رحمها فلا تلقح *	ناقة زحوم	٣٠٢
داء يعثر في الدابة من كثرة الشعرير	الخمّر	٢٠٣
الشق في الشفة وفي وسطها	الفلج	٣٠٤
داء يقع في المثانة، يخثر البول فيشد حتى يصير كالحصاة	الحصاة	٣٠٥
رَوْغ القلب	الحوباء	٣٠٦
تردد صوت النفس وهو الغرغرة في الصدر	الحشرجة	٣٠٧
بياض دون البرص	البهق	٣٠٨
السقط الذي تم خلقه ونفخ فيه روحه من غير ان يعيش	الجهيض	٣٠٩

الجزء الرابع

كل شيء الى اللين، اليطن ان يسهله دواء	اسهال	٣١٠
عبوس الوجه من الهم	السهم	٣١١
نقيض الثمن	الهزال	٣١٢
منتن، الزهومة: ريحه	لحم زهم	٣١٣
خروج الثنايا العليا وطولها	الفوه	٣١٤
داء يأخذ الطير في حلقها	لحتان	٣١٥

ورم وقرح يخرج من ذاته	الخُراج	٣١٦
ذهاب الكلام خلقة أو عيًّا	الخرس	٣١٧
موضع القطع من الذكر	الختان	٣١٨
وهو الذي ليس بذكر ولا أنثى	الخنثى	٣١٩
غلظ في المعى	المفص	٣٢٠

الجزء الخامس

وجع نصف الرأس	الشقيقة	٣٢١
يصيب الإنسان في مرق بطنه فينفق الصفاق الداخل	الفتق	٣٢٢
الصغير الجنّة	القرم	٣٢٣
داء يأخذ في الوجه يعوّج منه الشدق	اللقوة	٣٢٤
الشق، فقتت العين	فقاً	٣٢٥
داء في الرجل	النقرس	٣٢٦
داء يأخذ من شدة البرد: الفغر تعترى من الرعدة	الكرارز	٣٢٧
الضيق	الضنك	٣٢٨
داء يأخذ في الكبد	الكباد	٣٢٩
كلبٌ كلبٌ يأخذه شبه الجنون فلا يعرض أنسان إلا كلبٌ أي اصابه بداء	الكلب	٣٣٠
يسمى الكلبُ يعوي عواء الكلب، يمزق ثيابه على نفسه يُعفر من اصابه		
ثم يصير أجزاءه الى ان يأخذه العطاش فيموت من شدة العطش ولا يشرب		

الأخرس الذي لا يتكلم	الأبكم	٣٣١
المرض نفسه	الشكو	٣٣٢
طويلة السنام، عظيمة	ناقّة كوما	٣٣٣

الجزء السادس

كسر الرأس	شج	٣٣٤
الشاة المقطوعة الأذن	الجذاء	٣٣٥
أغتمام فيه كلام	الشيخ	٣٣٦

عوج في الأنف يميل الى حد شفثيه	الضجر	٣٣٧
مسترخية الصفن	الضخم	٣٣٨
قروح تنقط عن الجلد	خصية سحيلة	٣٣٩
ذهاب اصابع الكفين	الحدوس	٣٤٠
بالأسنان تباعد بين الثنايا و الرباعيات	الجذم	٣٤١
سعة ما بين الشيفين خاصة	الفلج	٣٤٢
من الأدوية. معرب	الفرق	٣٤٣
من الأدوية. مرّ. يستشفى به لحدة النظر	البنج	٣٤٤
انقلاب في جفن العين الأسفل قلما يكون خلقه	البارج	٣٤٥
داء يأخذ في الرجل احمر كهيئة الدرهم	الشتر	٣٤٦
داء يأخذ في الشفة فترم	الشري	٣٤٧
سيلان الدم من الشفاه	الضبّ	٣٤٨
ذهاب السمع	الضبوب	٣٤٩
قطع العرق	الصم	٣٥٠
داء يأخذ في رؤوس الدواب	الفصد	٣٥١
يقع في الكبد وشراسيف الأضلاع بلمس الإنسان حتى يقتله. رجل	الصدام	٣٥٢
مصفور في بطنه صفر	الصقر	٣٥٣
داء يأخذ الإنسان ويقتل		
داء يظهر بقائمة الدابة	السل، السلول	٣٥٤
فقء العين، ادخلت المسمل بها	السرطان	٣٥٥
تشقق يبدو في فخذ البعير وعجزه اول ما يبدو عند السمن والاكتناز	السمل	٣٥٦
قرحة تخرج في اليد	الوسف	٣٥٧
معالجة البيطار الدواب من الداء	الزبينة	٣٥٨
اسم المجبر لأنه يرد العظم المنكسر الى موضعه	البيطرة	٣٥٩
أجتمعت فيه المدة	الرداد	٣٦٠
داء في المعدة	امد. الجرج	٣٦١
وجع العين	الدرب	٣٦٢

دء يأخذ الدابة	الرمد	٣٦٣
خراج صغار	الذئبة	٣٦٤
شبه ورم في الجسد	البئر	٣٦٥
قروح تخرج في اليد	النبرة	٣٦٦
	النمل	٣٦٧

جدول رقم ٤ فعاليات حيوية الجزء الأول

بالأسنان	عضّ	٣٦٨
ايام قرونها	عذّة المرأة	٣٦٩
ذواهب ورواجع	طبور قواطع	٣٧٠
اول ما ينحسر ريشه الأول ويثبت له ريش جلدي	العانق من الطير	٣٧١
الضراط	الققع	٣٧٢
كناية عن الفعل	المجامعة او الجماع	٣٧٣
معروف	عطش	٣٧٤
حمل الولد في البطن	التعشير	٣٧٥
الاستتجاء	التمشع	٣٧٦
اعجله النول	مشع بيوله	٣٧٧
مصّ الثدي وشرب	رضع	٣٧٨
بولودها اذا عسر عليها ولادها	عضلت المرأة	٣٧٩

الجزء الثاني .

لحس بلسانه	لطع	٣٨٠
دخل فيه دخولا شديدا	طعن في السن	٣٨١
	الظلم	٣٨٢

معروف	دمع	٣٨٣
شدة العناء	التعب	٣٨٤
زيادة في السن او دخول سن تحت سن في اختلاف المنبت	الثقل	٣٨٥
اذا جاءه القيء ومن غير تكلف	هَوَّع	٣٨٦
المخمصة	الجوع	٣٨٧
اسم جامع	الوجع	٣٨٨
الحياة	العيش	٣٨٩
البيضة، التزويج	نكح	٣٩٠

الجزء الرابع

اذا اضط	جنح الحمار	٣٩١
معروف	الحسد	٣٩٢
قطع الحلقوم من باطن عند النصيل	الذبح	٣٩٣
ما في البطن	الحمل	٣٩٤
معروف	الحيض	٣٩٥
النكاح	الجوز	٣٩٦
النفس الذي يحيى به البدن	الروح	٣٩٧
رد النفس	الشهيق	٣٩٨
اخرجه	الزفير	٣٩٩
ريح كريهة تجدها من الإنسان اذا عرق	السهل	٤٠٠
الشادخ، لما فيه رخاوة ولين	الهاضم	٤٠١
الخطوة في النكاح	الباه	٤٠٢
شدة الغلظة	الشبق	٤٠٣

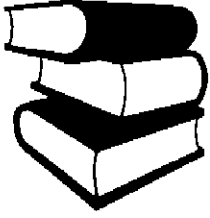
الجزء الخامس

النعاس	الكري	٤٠٤
لمس	حبس	٤٠٥
اليدان والعينان والفم والشم (والأذنان — جليل)	الحواس	٤٠٦

٤٠٧	العرق	ينبض نبض اي يتحرك وربما أنبضته الحمى والوجع
٤٠٨	منبض القلب	حيث نراه ينبض وحيث تجد حسن نبضاته
٤٠٩	الطير الصواف	التي تصف أجنتها فلا تحركها
٤١٠	السبات	النوم الغالب، الكثير
٤١١	الفسو	معروف
٤١٢	الرفث	الجماع

المصادر

- آل ياسين، محمد حسن
معجم النبات والزراعة، الجزء الأول، مطبعة المجمع العلمي العراقي،
بغداد، ١٩٨٦.
- ابراهيم، عبد العزيز
كشاف المواد اللغوية في معجم العين. مجلة المورد ٨ (٢):
١٦٥ — ٢٠٠، بغداد
- ابو الحب، جليل
نقول الجاحظ من ارسطو في الحيوان، دار الشؤون الثقافية، بغداد. ٢٠٠١.
- الجاحظ، ابو عثمان، عمرو بن بحر
كتاب الحيوان. الجزء الأول، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة
مصطفى البايبي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨.
- حرية للطباعة، بغداد. ١٩٨٠ — ١٩٨٥.
- الدمياطي، محمود مصطفى
معجم اسماء النبات الواردة في تاج العروس للزبيدي المؤسسة المصرية
العامية للتأليف والأنباء والنشر الدار المصرية للتأليف والترجمة. مطبعة لجنة
البيان العربي. القاهرة. ١٩٦٥ — ١٩٦٦.
- دوزي، رينهارت
تكملة المعاجم العربية. الجزء الأول. نقله الى العربية وعلق عليه د. محمد
- سليم والنعمي. وزارة الثقافة. بغداد. ١٩٧٨.
- شلاش، هاشم طه
الزبيدي في كتابه تاج العروس. دار الكتاب للطباعة. بغداد ١٩٨١.
- العزي، عزيز صالح،
الطير في حياة الحيوان للدميري. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦
- الفراهيدي، الخليل بن احمد
كتاب العين. تحقيق د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، ثمانية
اجزاء، منشورات وزارة الثقافة والأعلام — سلسلة المعاجم والفهارس، دار
الحرية للطباعة. بغداد. ١٩٨٠ — ١٩٨٥.
- اللوس، بشير
الطيور العراقية، ثلاثة أجزاء، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٦٠ — ١٩٦٢.
- المعلوف، أمين
معجم الحيوان. دار الرائد العربي بيروت، لبنان اعادة طبع، بدون تاريخ. هدية
المقتطف السنوية، القاهرة، ١٩٣٢.
- النجم، وديعة طه
منقولات الجاحظ عن ارسطو في كتاب الحيوان، منشورات معهد
المخطوطات العربية. الكويت ١٩٨٥.



مفهوم النفس عند الفلاسفة المسلمين

أ.د. ناجي التكريتي

كلية الآداب - جامعة بغداد

ان النفس عند الكندي اذن مباينة للجسم، وذلك لان جوهرها الهي روحاني. يقصد الكندي هنا، ان النفس الغضبية تدفع الانسان للغضب وارتكاب الامور العظام، والنفس الشهوانية تقود الانسان الى الشهوات الرديئة، اما النفس الناطقة فتحد من غلواء النفس الغضبية وتمنع الشهوانية من اندفاعها. ويضيف الكندي قائلا ان هذه النفس — ويقصد العاقلة — هي من نور الباري عز وجل، اذا هي فارقت البدن علمت كل ما في العالم، ولم يخف عنها خافية. النفس عند الكندي لاتنام البتة، لانها في وقت النوم تترك استعمال الحواس، وتبقى مركزة في ذاتها، فتعلم كل ما في العالم، وكل ظاهر وخفي. لو كانت هذه النفس تنام لما كان الانسان — اذا رأى في النوم شيئا — يعلم انه في النوم. اما اذا بلغت هذه النفس مبلغها في الطهارة ما رأت في النوم عجائب من الاحلام، وخاطبتها الانفس التي قد فارقت الابدان، وافاض عليها الباري من نوره ورحمته، فتلتذ حينئذ لذة دائمية تفوق اللذات الحسية.

ولذا فان الكندي ينصح الذين يريدون ان تصل نفوسهم الى هذا المقام والرتبة الشريفة في هذا العالم، بالنظهير من الانداس لأن الانسان اذا تطهر من الانداس صارت نفسه صقيلة، تصلح

لقد اهتم الفلاسفة الاسلاميون اهتماما كبيرا في دراسة النفس، وذلك لان الفيلسوف المسلم يهيم امر خلود النفس واثبات ذلك عقليا. لاشك ان هناك علامات فارقة في معالجة الفلاسفة المسلمين للنفس. لقد اهتم فلاسفة الاسلام في مسألة لنفس : وجودها وطبيعتها وخلودها.

اولاً- النفس عند رجال المدرسة البغدادية المشرقية
١. النفس عند الكندي

يعرف ابو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي (٢٥٢هـ) النفس بانها بسيطة ذات شرف وكمال، عظيمة الشأن، جوهرها من جوهر الباري عز وجل، كقياس ضياء اشمس من الشمس. ويقول في مكان آخر: ان النفس جوهر لا طول له ولا عرض ولا عمق. اما عندما يحد النفس الناطقة فهو يقول: النفس جوهر بسيط، شريف الطبع، جوهرها من جوهر الله، فيها روح منه، وهي نور من نوره، هي منه كالضياء من الشمس، مستقلة عن الجسم، تعارض القوتين الشهوانية والغضبية، وتضبطهما عند حدود لا تصح مجاوزتهما، فهي اشرف واعلى ما في الانسان.

النفس من جسد الى آخر اما تفسير حدوث النفس فقد ذهب الفارابي مذهباً جديداً في ذلك عندما قال: انها تفيض من العقل الفعال، وهو الملك الذي يشرف على حركة فلك القمر، وهو الذي يطلق عليه اسم واهب الصور. اي ان الفارابي يحدد المصدر الذي تفيض منه صور الجماد والنبات والحيوان والنفوس الانسانية.

اما قوى النفس الانسانية عند الفارابي، فانه يرى ان الانسان عندما يحدث فان اول ما يحدث فيه هي القوة التي بها يحس الملموس مثل الحرارة والبرودة، وسائر ما التي يحس بها كالطعوم والروائح والاصوات والالوان والمبصرات. ثم يحدث بعد ذلك قوة اخرى يحفظ بها ما ارتسم في نفسه من المحسوسات بعد غيبتها عن مشاهدة الحواس لها، وهذه هي القوة المتخيلة، وهذه تركيب المحسوسات بعضها الى بعض، وتفضل بعضها عن بعض تركيبات وتفصيلات مختلفة، بعضها كاذبة وبعضها صادقة، ويقتزن بها نزوع نحو ما يتخيله. ثم بعد ذلك تحدث فيه القوة الناطقة التي بها يمكن ان يعقل المعقولات، وبها يميز بين الجميل والقيح، وبها يحوز الصناعات والعلوم، ويقتزن بها ايضاً نزوع نحو ما يعقله.

الصحة والمرض عند الفارابي تحدث في النفس والجسم. اما امراض النفس فتحدث من جراء فعل الافعال الشريرة. ولذا نرى الفارابي يحث دائماً على عمل الفضيلة والاتجاه نحو الاعمال العادلة. ولذا فان السعادة العظمى - برأيه - هي ان تتحرر النفس من قيود المادة واغلالها فتصير عقلاً كاملاً، اي ان تصير نفس الانسان من الكمال والتخلص من ادران المادة وغواشيتها بحيث لا يحتاج في قوامها الى مادة، وان تبقى على تلك الحال دائماً ابداً واذا كانت السعادة هي الخير المطلوب لذاته، ولا يتسنى بلوغها الا بالفضائل، فان الفضائل الفكرية اسمى من الفضائل الخلقية والعملية لان الفضائل الفكرية شرط لها، بل ان القوة الناطقة العملية لم تجعل الا لتخدم النظرية ولم تجعل النظرية لتخدم شيئاً آخر، انما لتوصل بها الى السعادة. ولا يتسنى بلوغ السعادة الكاملة الا للنفوس الطاهرة المقدسة التي لا تشغلها جهة تحت عن جهة فوق، ولا يستغرق الحس الظاهر حسها الباطن، وقد يتعدى تأثيرها من بدنها الى اجسام العالم وما فيه، وتقبل المعلومات من الروح والملائكة من دون تعليم من الناس. اما الارواح العامية الضعيفة فانها اذا مالت الى الظاهر غابت عن الباطن، اما الروح القدسية فلا يشغلها شأن عن شأن، وانما تجاوز عالم الحس لمشاهدة الحقيقة والبهجة الدائمة.

وتقدر ان تعلم الخفيات من الغيوب، وقوة هذه النفس قريب الشبه بقوة الاله تعالى شأنه، اذا هي تجردت عن البدن وفارقته، وصارت في عالمها الذي هو عالم الربوبية.

ينصحنا الكندي الأناسف على الأشياء المحزنة، بل يجب ألا نهمل أنفسنا ونرتكب الشهوات الخسيسة، التي تميل بنا الى الشر، بل ان نبتعد عن حياة البهائم، وان الطهر الحق عند الكندي هو صهر النفس لا طهر البدن. يرى الكندي ان مقصدنا في هذا العالم انما هو كلمح البصر، وما نحن الا عابرو سبيل، ثم نصير الى العالم الحقيقي، فنبقى فيه الى ابد الابد.

٢ النفس عند الرازي

ابو بكر الرازي (ت ٣٢٠ هـ) الفيلسوف الذي ينصح باتباع العقل وقمع الهوى، يرى ان النفس الناطقة، هي النفس العاقلة الالهية، والتي على الانسان ان يطيعها، ويسير على هديها. اما النفس الغضبية والحيوانية فينبغي على الانسان ان يستعملها في قمع النفس الشهوانية، والتي هدفها غداء الجسم ونمائه.

الرازي يرى ان الحياة الانسانية الطبيعية، تكون باعتماد توازن النفوس الثلاث. ان النفس الشهوانية واجبتها الا تقصر في تغذية الجسم والا تفرط في التهافت على الذات.

النفس الغضبية واجبتها ان تقهر النفس الشهوانية، كما ان افراطها يكون في حب الغلبة وقهر الآخرين. ان النفس الناطقة واجبتها الفكر وتأمل هذا الكون وحياته والتطلع الى جميع ما فيه.

٣ النفس عند الفارابي

ابو نصر الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) يعرف النفس، بانها كمال اول لجسم الي ذي حياة بالقوة. النفس عنده صورة الجسد، وهي التي تساعد في بلوغ كماله. كما ان الفارابي من جهة اخرى يقول ان النفس العاقلة هي جوهر الانسان على الحقيقة، وان الانسان عنده يتكون من عالمين عالم الهي وعالم حسي. انه يقول: انت مركب من جوهرين احدهما مشكل مصور مكيف مقدر متحرك وساكن متجسد منقسم، والثاني مباين للاول في هذه الصفات، غير مشارك له في حقيقة الذات، يناله العقل ويعرض عنه الوهم فقد جمعت من عالم الخلق ومن عامل الامر، لان روحك من امر ربك وبدنك من خلق ربك. ومن الجدير بالذكر، ان الفارابي لا يؤمن بوجود النفس قبل وجود الجسم، بل انه يرى ان النفس تحدث وقت حدوث البدن واستعداده لقبولها، كما ان الفارابي لا يؤمن بالتناسخ وانتقال

١. النفس عند ابن سينا

لا شك ان ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) قد فاق جميع الفلاسفة المسلمين فيما يخص الكتابة حول النفس و عنايته بدراستها و امر خلودها.

النفس عند ابن سينا جوهر بسيط، وان النفس عنده قوة بالقياس الى فعلها، وصورة بالقياس الى المادة الممتزجة ان كانت نفساً منطبعة في المادة، وكما لا بالقياس الى النوع الحيواني او الانساني.

طبيعة النفس اذن عند ابن سينا تختلف عن طبيعة الجسد، لان النفس عنده جوهر مستقل، وان النفس هي مصدر الحياة للجسم، ولو لاها لما كانت هناك حياة للجسم.

ويبرهن على ذلك قائلا ! لا شك ان الجسم حيواني والالات الحيوانية اذا استوفين سنن النمو و سنن الوقوف، اخذت في الذبول و النقص و ضعف القوة و كلال المنة، وذلك عند الانافة على الاربعين سنة. ولو كانت القوة الناطقة العاقلة قوة جسمانية الية، لما وجد احد من الناس في هذه السنين الا وقد اخذت قوته هذه تنقص، ولكن الامر في اكثر الناس على خلاف هذا، بل العادة جرت في الاكثر انهم يستفيدون ذكاء في القوة العاقلة و زيادة بعيدة، اذن ليس قوام القوة المنطقية بالجسم و الالة، فاذن هي جوهر قائم بذاته.

وهكذا نرى ان الشيخ الرئيس يقول بان النفس جوهر مستقل عن البدن، وطبيعته مضادة لطبيعة البدن. اما ان النفس في بدن، فهي عنده قوة بالنسبة الى التحريك، وبالقياس الى الادراك.

القوى النفسانية عند ابن سينا تنقسم الى ثلاثة اقسام:

احدها: النفس النباتية، ويكون فيها التولد و الغذاء، وهي تخص النبات و الحيوان و الانسان.

الثانية: النفس الحيوانية، وتكون فيها قوتا الحركة و الادراك. اما المحركة فهي التي تبعث على النزوع و الشوق. و المدركة في الحواس الخمس، ويشترك في قوة الحركة و الادراك، الحيوان و الانسان.

الثالثة: النفس الناطقة، وهي خاصة بالانسان، و تنقسم قواها الى قوة عاملة، وقوة عالمة، وكل واحدة من هاتين القوتين تسمى عقلا، باشتراك الاسم. العاملة قوة، هي مبدأ حركة البدن الانسان الى الافاعيل الخاصة بالروية، وهذه القوة هي التي تتسلط على سائر قوى البدن، اما القوة النظرية فهي قوة من شأنها ان تنطبع بالصورة الكلية المجردة عن المادة، فان كانت مجردة بـذاتها فذاك، و ان لم تكن، فانها تعيدها مجردة

بتجريدتها، حتى لا يبقى فيها من علائق المادة شيء.

لقد اهتم ابن سينا بوجود النفس، اذ انه ابدع في هذا المجال من حيث لم يسبقه احد من الفلاسفة اليونانيين او المسلمين، في هذا الموضوع، وكانهم آمنوا بان النفس موجودة و لا حاجة لاثبات ذلك. انه في الوقت نفسه سبق الفلاسفة من بعده، في العصور الوسيطة و الحديثة، في الكلام عن وجود النفس. ديكارت مثلاً أتى بعده بقرون عديدة، ليتوصل الى نظريته: انا افكر فانا اذن موجود.

يعطي: ابن سينا عدة أدلة و براهين يثبت فيها وجود النفس، منها الإدراك الحدسي، وذلك ان الانسان يدرك ان في بالنا، لا تغفل عن (الانا) وهذا (الانا) عند ابن سينا هو النفس.. يذكر ابن سينا ايضا، ان وجود النفس مغاير لوجود الجسد، لان الجسد لو انقطع عنه الماء و الغذاء مدة قليلة لنقص، فيعلم الانسان ان جسمه في مدة عشرين سنة لم يبق منه شيء، لكن الانسان يعلم جيداً بقاء ذاته في هذه المدة، ويعلم في هذه المدة جميع امره. و دليل ثالث لطيف يستدل به على وجود النفس، وهو الذي عرف برهان الرجل الطائر او الرجل المعلق يقول ابن سينا: هب ان شخصاً ولد مكتمل القوى العقلية و الجسمية، ثم غطي وجهه بحيث لا يرى شيئاً مما حوله، وترك في الهواء او بالاولى في الخلاء لكي لا يحس باي احتكاك او اصطدام او مقاومة، و وضعت اعضاؤه و ضعا يحول دون تماسها او تلاقيها، فانه لا يشك بالرغم من كل هذا في انه موجود، وان كان يعز عليه اثبات وجود اي جزء من اجزاء جسمه، بل قد تكون لديه فكرة ما عن الجسم و الوجود الذي تصوره مجرداً عن المكان و الطول و العرض و العمق، و اذا فرض انه تخيل في هذه اللحظة يدا او رجلا، فلا يظنها يده و لا رجله، و على هذا اثباته انه موجود لن ينتج قط عن الحواس و لا عن طريق الجسم مباشرة، و لابد له من مصدر آخر، مغاير للجسم تمام المغايرة، وهو النفس.

النفس في رأي ابن سينا اذن حادثة، كما ان النفس عنده خالدة لا تموت بموت البدن. ان النفس خالدة، لان علاقتها بالجسد علاقة عرضية، و ان طبيعتها تختلف عن طبيعته. النفس عند ابن سينا جوهر بسيط، و الجسم جوهر مركب، و ان الجواهر البسيطة لا تغنى، غير ان الاجسام المركبة تنحل الى عناصرها التي تركبت منها. البرهان الثالث الذي يذكره الشيخ الرئيس، مبرهنا به على خلود النفس، هو ان النفس صادرة من العقول المفارقة، و هذه خالدة، و كل ما شابها فهو خالد خلودها.

٥. النفس عند ابن سليمان المنطقي السجستاني

ابو سليمان المنطقي السجستاني (ت ٣٨٠) يرى ان الانسان عرف بالنفس انه انسان. ان النفس برأيه هي المدبرة والمالكة والمحركة لشؤون الجسد. ان جوهر النفس عنده يختلف عن الجسد. ان النفس قادرة على النظر في الامور السامية، مثل العلم والحكمة والاستبطاء والنظر في أعلى واشرف الامور.

ان العلم برأيه من حظ النفس الناطقة، ولهذا فهو ينصح بالتعلم واتباع طريق المعرفة. ان الخير — كما يقول ابو سليمان — يشمل العالم، وان العقل هو الذي يقود الى طريق الصلاح، على عكس الحواس التي تقود الى الضلال والاهام. اللذة عنده لذة العقل، التي يتوصل الانسان اليها عن طريق المعرفة، حين تتكشف امامه المعرفة، ويتشوق الى عالم الروح والنعيم. وهكذا فان السعادة. برأيه تأتي بالابتعاد عن الشهوات والتوجه نحو العقل. ان السعادة تكون بتنقية الذات من اديان البدن، والابتعاد عن مزلق الهوى، ثم السلوك بما يأمر به العقل نحو الغايات الشريفة.

٦. النفس عند ابن الحسن العامري

اما ابو الحسن العامري (ت ٣٨١ هـ) فالنفس برأيه جوهر بسيط مغاير لجوهر الجسم، وانها خالدة والجسم فان. ان النفس برأيه اشرف من البدن لانها سماوية والبدن ارضي. ان البدن لذته بهيمية، اما النفس فلذتها في حسب الحكمة والتطلع الى المعرفة.

النفس عند العامري واحدة، لكن اجزاءها ثلاثة انه يشبه النفس الشهوية بسبع ضار، والغضبية بأسد هائج، والناطقية بمثال الانسان، وان كل قوة من هذه القوى تنازع القوتين الاخرين، الى ما تلتذ به وتشتهيه.

يؤمن ابو الحسن بفضيلة العدالة والتوازن بين النفوس الثلاث، وذلك بتقوية النفس الناطقة، كي تميث او تضعف الشهوانية وتفسهر النفس الغضبية، فتكون العفة من اعتدال النفس الشهوانية، والشجاعة تتولد من اعتدال النفس الغضبية، فينال الانسان السعادة وتتشوق النفس الناطقة الى الخير.

٧. النفس عند مسكويه.

النفس عند مسكويه (ت ٤٢٠ هـ) ليست جسماً ولا جزء من جسم ولا عرضاً، بل ان وجود النفس لا يحتاج الى قوة جسمية، وذلك لان النفس جوهر بسيط غير محسوس بشئ من الحواس. ان النفس في نظر مسكويه تباين الجسم وتتميز عليه، وذلك لان

الجسم له صور طول وعرض وعمق، على ان النفس ليس لها طول ولا عرض ولا ارتفاع.

ان النفس عند مسكويه اشرف من الجسم، لان الجسم وقواه لا تعرف العلوم الا من الحواس، على ان كمال النفس يكون بابتعادها عن تأثير الحس واتجاهها نحو العقل. ان طبيعة النفس اشرف وافضل في جوهرها من طبيعة وجوهر الجسم. ان طبيعة الجسم تجعله يسعى الى اللذات الحسية، غير ان طبيعة النفس تهدف الى اللذات العقلية.

لا شك ان النفس تأخذ كثيراً من مبادئ العلوم عن الحواس، ولكن هذه المعارف تبقى محدودة، لكن النفس التي تدرك المعقولات، تدرك كثيراً من اخطاء الحس، فان حاسة البصر تخطئ في تقدير حجم قرص الشمس. وهكذا فان مسكويه يرى ان الحس لا يدرك حتى ذاته.

يرى مسكويه ان للنفس ثلاث قوى، وهي القوة العقلية التي يكون فيها الفكر والتميز والنظر في عواقب الامور، والقوة السبعية التي يكون فيها الغضب والنجدة وحس التسلط، والقوة الثالثة الشهوانية، التي يكون فيها طلب الغذاء واللذات الحسية. ان مسكويه يرى انه اذا قسوت احدى هذه النفوس ضعفت الاخرى. الشخص الذي تكون فيه القوة الغضبية قوية يحسب السيطرة واقتحام الاهوال، والذي تقوى فيه القوة الشهوية يميل الى الملاذ الحسية.

الجسد برأي مسكويه متحلل فان، لكن النفس خالدة، وذلك لانها جوهر قائم بذاته غير قابل للتلاش والفناء. ان النفس عنده جوهر حي باق، وانها هي التي تدبر البدن، وما البدن الا آلة تحركه النفس. اكثر من هذا فان مسكويه يرى ان النفس الناطقة هي وحدها التي تحظى بالخلود، غير ان النفس الاخرين، الشهوانية والغضبية غير خالدين، وانهما تندثران بوفاة الجسم.

النفس في نظر مسكويه، في حركة دائمة، لان جوهر النفس هو الحركة، والنفس تتحرك نحو العقل فتستفيد منه، ثم تتوجه نحو الخالق الذي ابدعها. ان النفس بعد موت الجسم تحصل على السعادة او الشقاء بحسب افعالها السابقة.

٨. النفس عند حامد الغزالي:

النفس برأي الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) جوهر قائم بذاته. اي ان النفس جوهر مستقل مخالف للبدن، والنفس ليست جسماً، وجوهرها منزه عن المادة. النفس مصدر القوة وليس الجسم. الغزالي يرى في غذاء ونمو الاجسام النياتية معنى يسمى

نباتية، والحيوان فيه ما في النبات، كما انه في الوقت نفسه، يحس ويتحرك فيهندي الى ما يصلح نفسه، ويتهرب مما يضره، وفي الانسان جميع ما في النبات والحيوان من المعاني، اضافة الى ذلك، فان الانسان يدرك الجزئيات بالحواس الخمس، ويدرك الكليات بالعقل.

ومما يجدر ذكره، ان الغزالي فرق بين النفس والروح، النفس لديه هي ذلك الجوهر الذي يجمع بين عالمين هما عالم العقل اي العالم الالهي، وعالم الحس اي العالم المادي. ويدل ذلك على ان النفس تحتوي على قوتين تتجه احدهما شطر عالم الحق، وتولي القوة الثانية وجهها نحو البدن تخضعه لامرها وترعى مصالحه. اما الروح فقد يطلق على المعنى نفسه، وقد يراد به ذلك البخار اللطيف الذي ينبع من القلب ثم يصعد في العروق الى المخ، ثم يهبط مرة اخرى من هذا العضو بواسطة العروق فينتشر في جميع انحاء الجسم، ويكون سببا في حياتها وحركتها.

الغزالي يؤمن بخلود النفس، ويأتي بعدة ادلة على ذلك: البرهان الاول: يستشهد على ذلك ببقاء النفس، بناء على ما جاء في القرآن الكريم، والتي تدل على ان فناء الجسم لا يتبع ذلك موت النفس، فقد قال الله تعالى: "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون".

البرهان الثاني: وهو ان اتصال النفس بالجسد اتصال عرضي، لان جوهر كل منهما يختلف عن جوهر الثاني، فاذا فسد جوهر احدهما فليس معنى هذا ان يفسد الجوهر الثاني.

البرهان الثالث: وذلك بالقول ببساطة جوهر النفس وتركيب جوهر الجسم، فاذا تحلل الجسم الذي يقبل الزيادة والنقصان، تبقى النفس خالدة بعد فناء الجسم.

٩. النفس عند ابي البركات البغدادي

يقول ابو البركات البغدادي (ت ٥٤٧ هـ) بوجود نفس نباتية ونفس حيوانية ونفس انسانية ونفس سمائية. كما انه يضيف قائلاً: ان النفس فعالة في البدن ومحركة له. ان النفس قوة، وهذا يعني ان الفعل لا يفعله الجسم بل النفس.

النفس عنده جوهر روحاني يختلف عن الجسم ابو البركات قول ان الانسان يتغير جسمه من حالة الى حالة، ولكن النفس باقية هي هي لا يتغيرها اي تغيير. الجسم محدود لكن النفس قادرة على ادراك الكل وقادرة على العلم بالكل المجرد.

ابو البركات يقول ان النفس موجودة ولا تحتاج الى اثبات بوجود، لانها موجودة، وان الانسان اذا تعطل عن الحس

والادراك، لا يشك انه موجود. ان النفس جوهر روحاني يفارق البدن، اذا وصل الى درجة عليا من الكمال، حيث الحياة الفاضلة في العالم الاعلى، الى جوار الملائكة والاشخاص الروحانية، حيث تنعم بمشاهدة الله ومعرفة الامور الالهية:

ثانياً: النفس عند فلاسفة المغرب العربي

١- النفس عند ابن حزم

يفرق ابن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦ هـ) بين النفس والجسد، والانسان عنده هو على الحقيقة النفس، ان النفس عند ابن حزم هي التي تدرك وتحس وتلتذ، غير ان الجسد ليس اكثر من آلة للنفس.

يرى ابن حزم ان وجود النفس سابق على وجود الجسد وان النفس قبل حلولها بالجسد كانت تعلم كل شيء، لكنها تنسى عند حلولها بالجسد. بهذا فهو يؤمن بنظرية التذكر، وان التعلم عنده ما هو الا تذكر كما كانت تعلمه النفس قبل حلولها بالجسد.

يقسم ابن حزم النفس الى ثلاث قوى، ما هي الا القوة الناطقة والقوة الغضبية والقوة الشهوانية. ابن حزم طبعاً يوصي باتباع القوة العقلية، لانها تقودنا الى الحياة السوية السليمة. بعد هذا يقول انه ليس من شيمة الانسان ان يتشبه بالسباع والبهائم، فيميل الى الشهوات واللذات، وحب الغلبة والاعتداء. ان العاقل برأي ابن حزم من يكتسب الفضائل ويعمل بها لكي يتغلب على الشهوات الحسية.

ينصح ابن حزم الانسان باتباع طريق العقل ومحاربة الهوى، لان الفضائل كلها تتمثل بالابتعاد عن هوى النفس، حين تميل الى الغضب والشهوة. ان حياة العدل تكون في النفس الناطقة، حين تردع القوة الشهوانية عن الميل الى اللذات الحسية وتمنع القوة الغضبية من الجور والعدوان.

٢. النفس عند ابن باجة

ابن باجة (ت ٥٣٣ هـ) يرى ان الروح والنفس اثنان بالقول واحد بالموضوع، فما يقال عن الروح يقال عن النفس. ان الروح الحار الغريزي هو الآلة النفسانية الاولى. الارواح ثلاثة: روح طبيعي يختص بالغذاء وهو ما يعرف بالنفس الغذائية، والحس ما يكون به الاحساس وكذلك المحرك الذي يكون سبب حركة الجسم. ولا ينسى ابن باجة ان يذكر ان لا يشارك النبات والحيوان في النفس الغذائية والمولدة والنامية في افعالها، ويشارك الانسان الحيوان غير الناطق في الحس والتخيل، ويمتاز الانسان عن جميع هذه الاصناف بالقوة

الفكرية وما لا يكون الا بسببها، لذلك يوجد له الذكر ولا يوجد لغيره.

ولا بأس ان اذكر له هذين البيتين من قصيدة فلسفية يصف لنا كيف ان جوهر الروح يختلف عن جوهر الجسم، وان جوهر الجسم ينحل الى الطين، على ان الروح يحلق الى عالم الخلود:

ياباكيافرة الاحباب عن شحط

هل بكيت فراق الروح للبدن

نور تردد في طين الى اجل

فانحاز علوا وخلق الطين للكفن

٣. النفس عند ابن طفيل

ابن طفيل (ت ٥٨١هـ) يرى ان صور الاجسام تدرك بالحس اما النفس فتدرك بضرب ما من النظر العقلي . ابن طفيل اذا يفرق بين طبيعة النفس وطبيعة الجسم . النفس بسيطة اما الجسم فهو مركب، يسميه الحكماء المادة او الهيولى .

٤. النفس عند ابن رشد

ابن رشد (ت ٥٩٥هـ) يرى ان النفس صورة للبدن، وفي الوقت نفسه، انها جوهر مستقل. انها صورة للبدن بمعنى انه لا وجود للبدن من دونها، ولا يمكن للعقل تصوره الا بها، كما انه لا وجود للتمثال الا بصورته. وقال ابن رشد بنفوس ثلاث هي: النفس النباتية والنفس الحيوانية والنفس الانسانية او العاقلة. وفي رأيه ان النفس النباتية والحيوانية ليستا مفارقتين للبدن، وانهما تقنيان بفناء البدن. اما النفس الانسانية فأنها من جنس آخر، اي انها جوهر مستقل، وهي في الوقت نفسه صورة للبدن التي حلت فيه حكمة الهية، وهي روحية غير جسمية. ومع هذا، يرى ابن رشد، ان من العسير قيام البرهان عند الجمهور على موجود قائم بذاته ليس بجسم. انه يرى ان الكلام في امر النفس غامض جداً اختص به الله، واختص به من الناس العلماء الراسخون في العلم، ولذلك قال سبحانه مجيباً في هذه المسألة "ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيت من العلم الا قليلاً".

ابن رشد يقول بوحدة النفس الانسانية "وانه يدعم رأيه حين يقول ان لهذه النفس وظائف عديدة تبدأ من التغذية والنمو والحس والحركة، وتنتهي بالاستعداد لقبول المعاني بعد تجديدها من كل طابع حسي، وقد سمي الوظيفتين الاخيرتين بالعقل الهولاني والعقل الفعال. وانه قال بتدرج هذه الوظائف من جهة الوجود والعلم. اما من جهة الوجود فذلك لان كل

وظيفة منها شرط او اساس مادي للتي تليها، فلا احساس دون تغذ او نمو، اما من جهة العلم فلانه لا خيال دون حس ولا تفكير دون خيال، بمعنى ان الحس والخيال شرطان ضروريان في الادراك العقلي.

ابن رشد يؤمن بخلود النفس وانه يقول ان النفس غير فانية، كما دلت عليه الدلائل العقلية والشرعية. ويرينا ابن رشد دليلين عقليين يثبت فيهما خلود النفس:

الاول دليل غائي، وذلك ان الانسان لم يخلق عبثاً، بل خلق لغاية، وهي ان يدرك الكمال في العلم والفضيلة، وليس ادراك ذلك ممكناً في هذه الحياة الدنيا لانها حياة عابرة. لا بد اذن من التسليم عقلاً بوجود حياة أخرى تعود فيها النفوس لتلقى جزاءها.

الدليل الثاني القائم على الصلة بين النفس والجسم، وذلك ان النفس جوهر مستقل عن الجسم لا تغني بغنائها.

ثالثاً: النفس عند المتصوفة في الاسلام:

١- النفس عند ابي طالب المكي

١- اما متصوفة الاسلام، فقد اهتموا بامر النفس اهتماماً كبيراً. ابو طالب المكي (ت ٣٨٦هـ) يرى ان النفس واحدة، وانه يرجع صلاح اخلاق الانسان الى صلاح النفس، ولذا فهو ينصح بالابتعاد عن الهوى. انه يقسم الناس الى قسمين، فيقول ان منهم من تغلب عليهم النفوس المطمئنة وهؤلاء هم عباد الرحمن واصحاب العلم والحكمة، اما الذين تغلب عليهم النفوس الامارة بالسوء، فهم يتبعون هواهم ويخالفون احكام الشريعة. ابو طالب المكي ينصح الانسان ان يملك نفسه ويسخرها، بدلاً من ان تتسلط عليه وتسخره.

٢. النفس عند السهروردي المقتول

السهروردي المقتول (ت ٥٨٨هـ) هو اشراقي والمدرسة الاشراقية ترى ان النفس جوهر مغاير للجسم، والجسم سجن وقيد للنفس، وهي تسعى للفكاك منه، وان الانسان هو النفس لا البدن. ان السهروردي يرى ان النفس هي التي تدرك وانها غير الجسم. ان النفس عند السهروردي باقية بعد الجسد، لان النفس ترقى الى عالم الانوار الطاهرة بعد مفارقتها للبدن.

٣. النفس عند عبد الكريم الجيلي

اما عبد الكريم الجيلي فيرى ان النفس تسمى اصطلاحاً على خمسة اضرب: نفس حيوانية ونفس امارة ونفس ملهمة ونفس لوامة ونفس مطمئنة، وكلها اسماء الروح، فليس حقيقة النفس الا الروح، وليس حقيقة الروح الا الحق.

٤ - النفس عند ابن سبعين

ابن سبعين (ت ٦٦٩ هـ) يقول بوجود ثلاث نفوس، ولكنه يقسم اعمالها بحسب عملها نحو الخير والشر. ابن سبعين يوصي بمجاهدة النفوس في اتباع الشهوات، وان خير اللذات عنده هي اللذات الروحية.

٥ - النفس عند ابن عطاء الله الاسكندري

ابن عطاء الله الاسكندري (ت ٧٠٩ هـ) يقول ان النفس جوهر متحرك حامل لقوى الحياة. انه يضع النفس في مقام بين العقل والجسم، ويقسمها الى ثلاث نفوس: الامارة التي تأمر باللذات والشهوات، واللوامة التي تلوم نفسها، والمطمئنة وهي التي تنور بنور القلب وتخلقت بالاخلاق الحميدة، لانها تحررت عن اثر البدن.

٦ - النفس عند ابن قيم الجوزية

لقد اهتم شمس الدين ابو عبد الله بن القيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) بامر خلود الروح، حتى انه كتب كتاباً بهذا الشأن، أسماه (كتاب الروح). جمع في هذا الكتاب كثيراً من البراهين التي تثبت خلود الروح.

ابن القيم يؤمن بخلود الارواح، اما الاجسام فانه يقول انها تندثر في التراب. اما تفسيره للآية الكريمة: "وكل نفس ذائقة الموت" فانه يرى ان الجسم هو وحده الذي يموت، اما موت النفوس عنده فهي مفارقة الاجساد وخرجها منها. يؤيد رأيه بقوله تعالى "بل احياء عند ربهم يرزقون".

ان ابن القيم اذن يعتمد على آيات قرآنية في اثبات مفارقة النفس للجسد، وان الجسد جوهر مخالف للنفس، وان الله يسوي النفس كما سوى البدن. انه بعد هذا يؤكد ان النعيم والعذاب يقع على النفوس فقط وليس الابدان.

ان النفوس برأي ابن القيم هي التي تفرح وتحزن، وهي التي تشعر باللذة والالم. انه يقول ان الانسان يحلم في النوم، ويصبح واثراً لذة الفرح او الم الحزن باق في نفسه.

المصادر

- ١- الكندي: رسائل الكندي الفلسفية، القاهرة ١٩٧٨.
- ٢- ابو بكر الرازي: رسائل الرازي الفلسفية، بيروت ١٩٧٧.
- ٣- ابو نصر الفارابي:
 - (١) الثمرة المرضية، طبعة لبنان.
 - (٢) آراء أهل المدينة الفاضلة، القاهرة.
 - (٣) الفصول الممدني، كامبردج ١٩٦١.
 - (٤) تحصيل السعادة، حيدر اباد الدكن ١٣٤٦ هـ.
- ٤- ابن سينا:
 - (١) احوال النفس، القاهرة ١٩٥٢.
 - (٢) رسالة مبحث عن القوى النفسانية، القاهرة ١٩٥٢.
 - (٣) رسالة في معرفة النفس الناطقة، القاهرة ١٩٥٢.
- ٥- ابو حيان التوحيدى:
 - (١) المقابسات، القاهرة ١٩٢٩.
 - (٢) الامتاع والمؤانسة، القاهرة ١٩٣٩.
- ٦- ابو الحسن العامري: السعادة والاسعاد، طهران
- ٧- مسكويه: تهذيب الاخلاق، بيروت ١٩٦٦.
- ٨- الغزالي:
 - (١) معارج القدس، القاهرة
- (٢) تهافت الفلاسفة، القاهرة ١٩٦١.
- ٩- ابو البركات البغدادي: المعبر في الحكمة، حيدر اباد الدكن سنة ١٣٥٨ هـ.
- ١٠- ابن حزم الاندلسي: كتاب الاخلاق بيروت ١٩٦٦.
- ١١- ابن باجة: رسائل ابن باجة الالهية، بيروت ١٩٦٨.
- ١٢- ابن رشد:
 - (١) الكشف عن مناهج الادلة، القاهرة
 - (٢) تهافت التهافت، القاهرة ١٩٦٤.
- ١٣- ابو طالب الملكي: قوت القلوب، مطبعة الحلبي - مصر ١٩٦١.
- ١٤- السهروردي: هياكل النور، القاهرة
- ١٥- ابن سبعين: رسائل ابن سبعين، القاهرة ١٩٥٦.
- ١٦- ابو الوفاء النفتازاني: ابن عطاء الله الاسكندري، القاهرة
- ١٧- ابن قيم الجوزية: كتاب الروح، القاهرة ١٩٥٧.
- ١٨- ابن ابي صبيحة: طبقات الاطباء، القاهرة ١٨٨٢.
- ١٩- القفطي: تاريخ الحكماء، لايبزك ١٩٠٣.
- ٢٠- محمود قاسم: في النفس والعقل، القاهرة ١٩٥٤.
- ٢١- ابن طفيل: حي بن يقظان - دار المعارف - القاهرة.



الضرورة الشعرية

دراسة دلالية

- نماذج -

د. أحمد جواد العنابي
وحدة البحث اللغوي

المقدمة:

لم يقتصر البحث في موضوع الضرورة الشعرية على اللغويين، بل عرض لهذا الموضوع نقاد وعروضيون، وكل تناول له من زوايته الخاصة. فاللغوي ومعه النحوي عرض للضرورة من زاوية الاستعمال اللغوي والقياس والخروج عليه، والناقد اللغوي عرض لها من حيث حسناتها وقبحها وما يسوغ منها وما لا يسوغ، والعروضي عرض لها من زاوية الوزن وسلامته وانكساره، وما ورد منها حشواً وما ورد منها قافية، الى غير ذلك من الأمور التي يمكن الاستزادة منها بالرجوع الى كتب اللغة والنحو والعروض. أما المستوى الدلالي فلم يجد له مكاناً بين هذه الجهود قديمها وحديثها إلا إشارات متفرقة فيما كتب عن الضرورة في وقتنا هذا، إذ لم تفرد الضرورة الشعرية

بدراسة دلالية تكشف عن السر في عدول الشاعر من تعبير مقبوس مطرد الى تعبير نادر شاذ. إذ من غير المعقول ألا يكون الشاعر واعياً لمثل هذا العدول، وهذا ما نعتقده ونرجحه، فالعدول من تركيب الى تركيب ومن لفظة الى أخرى لا يكون إلا باختيار الشاعر نفسه، ولا يفرض عليه ذلك فرضاً.

ولما كانت الضرورات كثيرة ومتنوعة فسأعرض لأربعة نماذج، بعضها عدّ قبيحاً وبعضها عدّ حسناً، وهذه النماذج هي:

أولاً: دخول (أل) على الفعل المضارع.

ثانياً: دخول ((حتى)) الجارة على الضمير.

ثالثاً: حذف نون ((لكن)).

رابعاً: إجراء المعتل المجزوم مجرى الصحيح.

أولاً: دخول {أل} على الفعل المضارع:

قال الفرزدق:

ما أنت بالحكم الترضى حكومتَه

ولا أصيل ولا ذي الرأي والجدل^(١)

وهو في الهجاء، وقد قيل في معالجته ما يأتي:

١- أن الألف واللام دخلت لغرض التخفيف ((وقد تقام

الألف واللام مقام الذي لكثرة الاستعمال طلباً للتخفيف))^(٢)

وهذا رأي الكوفيين.

٢- إذا دخلت على مضارع مبني للمفعول إنما تدخل

عليه لمشابهته لاسم المفعول^(٣).

٣- ما اقترحه ابن مالك أن نضع ((المرضى حكومتَه))

بدلاً من (الترضى حكومتَه) ويستقيم الكلام فلا ضرورة^(٤).

ويبدو أن هذه المعالجات لا علاقة لها بالمعنى والدلالة،

أما التخفيف فيدخل في المسستوى الصوتي، إذ يكون

الغرض من هذا الاستعمال لفظياً ولا علاقة له بالمعنى.

وكذلك المشابهة بين الفعل المضارع المبني للمفعول واسم

المفعول، أما التغيير في التركيب بأن نضع ((المرضى

حكومتَه)) بدلاً من (الترضى حكومتَه) فيستقيم الوزن،

ويستقيم التركيب^(٥). ففي ذلك نظر إذ إن المعنى يبقى

مختلفاً من أوجه أهمها:

١- أن ((الترضى حكومتَه)) تعبير غير احتمالي

بخلاف (المرضى) فهو تعبير احتمالي إذ إن لفظة

(المرضى) تحتل اسم الفاعل واسم المفعول ((إذ

صورتهما في الرسم واحدة))^(٦) إذا كان الفعل غير ثلاثي.

٢- إن التركيب المقترح ((المرضى حكومتَه)) يكون

من باب النعت السببي الذي يطابق الاسم المرفوع بعده في

التذكير والتأنيث، إذ كان يجب أن يكون المقترح ((ما أنت

بالحكم المرضية حكومتَه)) وقد غاب ذلك عن ابن مالك

وغيره^(٧)

٣- إن التركيب مع الفعل تكون دلالة الزمن والحدث

واضحة، ويكون الكلام مبنياً على حذف الفاعل، أما مع

(المرضى حكومتَه) فتكون الدلالة غير واضحة لأنه يصلح

للماضي والمستقبل، كما أنه يشير ((إلى ثبات هذه الفضيلة

(الحكومة) متصلة بالمخاطب {المهجو}، وذلك ما لم يرد

الشاعر التعبير عنه))^(٨)

٤- مع الفعل يكون النعت حقيقياً لأن الألف واللام

تكون موصولة، فيكون التقدير ((ما أنت بالحكم الذي

ترضى حكومتَه)) فالذي: نعت جامد وهو نعت حقيقي

يطابق المنعوت مطلقاً. إذ إن دلالة النعت الحقيقي غير

دلالة النعت السببي، فالحقيقي ما يدل على معنى في نفس

منعوته الأصلي، أو فيما هو في حكمه^(٩). أما السببي فيدل

على معنى في شيء بعده له صلة وارتباط بالمتبوع^(١٠).

فقول الشاعر ((ما أنت بالحكم الترضى حكومتَه)) يكون

المنعوت (الحكم) ويكون النعت (الترضى حكومتَه). أما

على تقدير (المرضية حكومتَه) يكون النعت للحكومة،

الاسم المرفوع الذي هو ليس بمتبوع.

٥- هناك فرق بين الألف واللام الداخلة على الفعل

المضارع (الترضى) إذ تعد موصولة. أما الداخلة على

الاسم (المرضية حكومتَه). فقد ذهب الأخفش إلى أنها

حرف تعريف^(٨). وهو الراجح عند الدكتور فاضل السامرائي إذ يقول بعد مناقشة رأي الجمهور ((فـ (أل) حرف تعريف وليس اسماً موصولاً، نعم إن (أل) الداخلة على الفعل أو الجملة الاسمية نحو (ما أنت بالحكم الترضي حكومته) هي اسم موصول بمعنى الذي وليست حرفاً، ولا داعي لجعل الداخلة على الفعل هي الداخلة على الاسم نفسها، بل هما أداتان مختلفتان))^(٩). والفرق بين عدّها اسمية وعدّها حرفية يظهر بعودة الضمير في (حكومته)، فمع الفعلية (الترضي) يعود الضمير عليها لأنها اسم موصول. ومع (المرضي حكومته) لا يعود الضمير عليها لأنها حرف، وإنما يعود على الاسم المنعوت (الحكم).

نخلص من ذلك إلى أن هناك فرقاً بين استعمال الشاعر (الترضي حكومته) مضطراً كما قرّر اللغويون والنحويون، والتغير المقترح (المرضي حكومته) من حيث الدلالة والمعنى، إذ إن تغيير ((مواضع الضرورات و ألفاظها)) يعدّ ((حيفاً منهجياً على لغة الشعر))^(١٠)

ثانياً: دخول ((حتى)) على الضمير وجرها له، ومنه قول الشاعر:

فلا والله لا يلغي أناسٌ

فتى حتاك يا ابن أبي زياد
وهو من الضرائر الشعرية ولم يرد في كلام منشور، وقد انكره بعضهم وشك في صحته^(١١). والميرد يزعم أن ((حتى)) تجر الضمير، وتمسك بهذا البيت^(١٢)

والفرق الدلالي يظهر بعقد موازنة بينها وبين ((إلى))

كي نتبين السبب الذي حمل الشاعر على العدول من ((إلى)) إلى ((حتى)). إذ عالج اللغويون والنحويون هذه الضرورة من أوجه:

١- اشتراك الأداتين في الدلالة على انتهاء الغاية.

٢- قوة ((إلى)) وأصالتها، وضعف ((حتى)) وفروعيتها. إذ إن ((إلى)) أصلية في وظيفة الجر. أما حتى فتعدده الوظائف^(١٣) وإذا عدنا إلى هذا الاستعمال ((حتاك، حتاه)) وجدنا أن الأمر يختلف من وجهة نظر دلالية. فالجر بـ ((إلى)) يختلف عن الجر بـ ((حتى)) من أوجه:

أ- أن مجرور ((حتى)) لا يذكر إما لتعظيم أو تحقير، جاء في ((الأصول)) (وإنما يذكر لتحقير أو تعظيم أو قوة أو ضعف، وذلك قولك، ضربت القوم حتى زيد. فزيد من القوم وانتهى الضرب إليه فهو مضروب مفعول ولا يخلو أن يكون أحقر من ضربت أو أعظمهم شأنًا، وإلا فلا معنى لذكره))^(١٤) ولذلك يحمل استعمال الشاعر لـ ((حتى)) بدلاً من ((إلى)) في قوله! فتى حتاك يا ابن أبي زياد، على هذا المعنى. أي أن ليس هناك من يقصدونه لقضاء حاجاتهم من الفتيان إلا ابن أبي زياد، فهو أعظمهم شأنًا.

ب- إن ((حتى)) تفيد تقضي الفعل قبلها شيئاً فشيئاً إلى الغاية، أما ((إلى)) فليست كذلك^(١٥). جاء في معاني النحو ((ولذا يجوز أن تقول: كتبت إلى زيد، ولا يجوز أن تقول: كتبت حتى زيد. لأن الكتابة لا تنقضي شيئاً فشيئاً حتى تصل إلى زيد))^(١٦) فقول الشاعر:

أتبت حتاك تقصد كل فج

ترجي منك أنها لا تخيب

اي ان الاتيان تقضى شيئاً فشيئاً الى أن انتهى إليك، وهذا المعنى لا يكون مع ((إلى)). يتضح لنا أن السياق العام للمعنى لا يخلو من التأثير المباشر في ألفاظ الشعر وذلك باقتضاء هذا اللفظ دون ذاك. وهذه الدلالة دون غيرها من الدلالات^(١٧) وأدل على ذلك قول الفاكهي ((إن الشاعر لا يلزمه تخيل جميع العبارات التي يمكن أداء المقصود بها، فقد لا يحضره في وقت النظم إلا عبارة واحدة تحصل غرضه فيكتفي بها))^(١٨)

ثالثاً: حذف نون ((لكن)) فتصبح ((لا)). ومنه قول النجاشي
الحارثي (قيس بن عمرو بن مالك)^(١٩) من أبيات يخاطب بها ذنباً:

وماء كلون الغسل قد عاد أجناً
قليل به الأصوات في بلد محل
وجدت عليه الذنب يعوي كأنه
خليع خلا من كل مال ومن أهل
فقلت له يا ذنب هل لك في فتى
يواسي بلا من عليك ولا بخل
فقال هداك الله للرشد إنما
دعوت لما لم يأتني سبغ قبلي
فلست بآتيه ولا أستطيعه
ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

فقلت عليك الحوض إنني تركته
وفي صفوه فضل القلوص من السجل

فطرب يستعوي ذنباً - كثيرة

وعدت وكل من هواه على شغل
وكان النجاشي قد عرض له ذنب في سفره، فدعاه الى الطعام، وقال: هل لك ميل في أخ - يعني نفسه - يواسيك في طعامه بغير من ولا بخل، فقال له الذنب: قد دعوتني الى شيء لم يفعله السباع قبلي من مؤكلة بني آدم، وهذا لا يمكنني فعله ولست بآتيه ولا أستطيعه، ولكن إن كان في مائك الذي معك فضل عما تحتاج اليه، فأسقني منه^(٢٠)

إن ذكر الابيات متصلة يساعدنا كثيراً في فهم دلالة الحذف التي وردت في البيت الخامس في قول الشاعر ((ولاك أسقني)) وقد عُد ذلك من الضرائر القبيحة بحسب نظر اللغويين والنحويين، إلا أن الأمر يختلف إذا ما نظرنا الى هذا الحذف من زاوية المعنى والدلالة، إذ تبين ما يأتي:

١- أن حذف النون من ((لكن)) عوض عنها بأبيات ((الألف))، ومد الصوت فيها لإبراز معنى الاستدراك وللدلالة على الاستحالة في تلبية الدعوة التي سبقت هذا الاستدراك من جهة، ومن جهة أخرى للدلالة على تخفيف الأمر المستدرك وهو قبول الذنب أن يسقى من الماء الذي عند الشاعر. إذ إن ((لكن)) اذا وليتها جملة فهي ليست عاطفة وإنما هي حرف ابتداء يفيد الاستدراك، فهي في هذا الموضع تمخضت للاستدراك. ولذلك يأتي حذف النون ومد الصوت للدلالة على الحالة التي كان عليها الشاعر والذنب معاً. إذ ((إن طريقة إلقاء الشخص تجعلنا على علم بمزاجه))^(٢١)

٢- في قول الشاعر في البيت الرابع (إنما دعوت لما لم يأتني سبغ قبلي) يدل على أن الذنب قرر أمراً لا يدفعه

المخاطب (الشاعر) بدلالة ((إنما)) التي تفيد ذلك^(١١). فهو تذكير بأمر معلوم لأن كل واحد يعلم أن مؤاكلة الذئب أمر غير وارد. ويأتي قول الشاعر (فلست بآتيه ولا أستطيعه) ليؤكد ذلك الأمر، لأن الاتيان والاستطاعة أمر مستسين في نظر الذئب، لكن شرب الماء أمر هين على الذئب والشاعر معاً، ولذلك حذف وخفف فقال:

ولاك اسقني....، لأن السقاية، أو الإسقاء أخف من الاتيان والاستطاعة وتلبية دعوة الشاعر ليشاركه في الطعام.

وبذلك يتضح أن الحذف في هذا الموضع له دلالة التي حرص الشاعر على اظهارها بعدوله عن المقيس الى النادر، إذ ((إن ارتكاب هذه الضرائر يعود الى ذوق الشاعر))^(١٢). أن طريقة تنعيم الكلمة يمكن أن نستعرض من خلالها مجموعة كاملة من المشاعر، الانشراح والبهجة والذل والكآبة^(١٣).

رابعاً: إجراء المعتل المجزوم مجرى الصحيح:

ومنه يقول قيس بن زهير العبسي (شاعر جاهلي كان شريفاً حازماً ذارأي)^(١٤)

ألم يأتيك والانباء تئمي

بما لاقت لبون بني زياد

ومحبسها على القرشي تشري

بأدراع وأسيف حداد

وصف بالبيت وما يتصل به من الأبسيات ما كان من فعله بأم الربيع ابن زياد العبسي^(١٥). وكان الشاعر قد أعار الربيع درعاً فمطله بها فمرت أم الربيع - وهي فاطمة بنت

الخرشب الأتمارية - به على راحلتها فأخذ بزمامها وذهب بها مرتهاً لها بالدرع. فقالت له العجوز: يا قيس أين غرب عقلك؟ أترى بني زياد مصالحيك أبداً وقد ذهبت بأمرهم يميناً وشمالاً فقال الناس ما شاءوا؟ وإن حسبك من شر سماعه. فخلّى سبيلها وذهبت كلمتها مثلاً^(١٦). وفي رواية أنه قالها في ابل للربيع بن زياد العبسي، استاقها وباعها بمكة، وذلك أن الربيع كان قد أخذ منه درعاً ولم يردّها عليه^(١٧). وتعرض لنا هنا جملة أمور):

١- إن فاعل (يأتيك) هو (بما لاقت) والياء زائدة للتوكيد وزيادتها ضرورة، وحسن دخولها في (ما) أنها مبهمة مبنية كالحرف فأدخل عليها حرف الجر! شعاراً بأنها اسم، والتقدير (ألم يأتيك ما لاقت)^(١٨).

٢- يجوز أن يكون الفاعل مضمرأ، فيكون التقدير (ألم يأتيك النبأ بما لاقت) فعلى هذا لا تكون الياء زائدة^(١٩).

٣- لو قال ((ألم يأتك)) والانباء تئمي)) لكان أقوى قياساً^(٢٠) اذ ليس ثمة ضرورة لدى التحقيق العروضي^(٢١).

٤- اثبات الياء في (ألم يأتيك).

يدخل فيما أشار اليه ابن جني وسمّاه بالتطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ((وذلك أنك تكون في مدح إنسان والثناء عليه فتقول: كان والله رجلاً. فتزيد في قوة اللفظ بـ (الله) هذه الكلمة لتمكّن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها، وعليها، أي رجلاً فاضلاً أو شجاعاً أو كريماً أو نحو ذلك))^(٢٢).

٥- يمكننا الاستفادة من تحليل نص ابن جني في إشارته الى قضية الحذف لقريئة حالية تستدعيها ظروف الكلام ومقامه، وهو ما يعرف بسباق الحال^(٢٣)

أي أن حذف الفاعل بدلالة قرينة الحال التي في مَدّ الصوت في قوله (ألم يأتيك) هو المراد عند الشاعر ولذلك أثبت الياء وكان حكمها الجزم.

٦- إن مَدّ الصوت في (ألم يأتيك) هو ما يطلق عليه بالتنغيم Intonation في الدراسات الصوتية، ((فهو تغيرات تتأب صوت المتكلم من صعود الى هبوط، ومن هبوط الى صعود لبيان مشاعر الفرح والغضب والنفي والاثبات والتهمك والاستهزاء والاستغراب))^(٣٣). وهذا يساعدنا كثيراً في فهم الضرورة التي لجأ اليها الشاعر في مَدّ الصوت وعدم حذف (الياء) وجزمها. ويفسر لنا أيضاً عدوله من المقيس الى النادر. إذ إن هذا العدول اقتضته الدلالة وقرره المعنى، يؤكد ذلك السياق الذي ورد فيه البيت، فقد قيل في معرض الغضب والتهمك من المخاطب، فناسب مَدّ الصوت في (ألم يأتيك) سياق الحال فضلاً عن دلالة حذف الفاعل، أي ألم يأتيك الخبر العظيم بما قام به الشاعر من استيقاق الإبل وبيعها رذاً على ما قام به الربيع بن زياد بـشأن الدرع، كل ذلك دلّ عليه ذلك الاستعمال اللغوي الذي جاء عليه البيت في اثبات حرف المَدّ (الياء)، على الرغم من أن الفعل في موضع جزم. وهذا النوع من الاستعمال يكثر في لغتنا الدارجة عندما نريد أن نعبر عن أمر ونحن على حال من الفرح أو الغضب أو التعجب فنقول مثلاً (فلانٌ عنده مال) فنمَدّ الصوت في (مال) أي مال كثير. أو كنطقنا لجملة مثل ((لا يا شيخ)) للدلالة على النفي أو التهمك أو الإستغفام وغير ذلك^(٣٤). يقول كوندرا توف ((ونود أن نؤكد هنا الحقيقة القائلة إن التنغيم

والشدة والجرس في الصوت وكذلك نظام اللغة (وحداته الصوتية) تستطيع التعبير عن الأصول الاجتماعية للمتكلم وثقافته وتربيته وجنسه، وهذا بالطبع لا يقع في حقل الفونولوجي بل في أحد حقول علم اللغة المسمى بعلم الاسلوب الصوتي^(٣٥) ((Sound Stylistics))



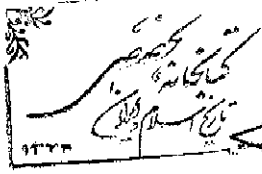
الخاتمة

إن دراستنا للضرورة في هذه النماذج الأربعة، كان الغرض منها بيان أهمية المستوى الدلالي لتفسير هذا الاستعمال اللغوي، إذ إن هذا المستوى لم يأخذ نصيبه في دراسة هذا الاستعمال الذي أطلق عليه اسم الضرورة الشعرية، ويرجع السبب فيما يبدو الى موقف الدارسين - قديماً وحديثاً - من هذا الاستعمال فمنهم من عدّه عيباً، ومنهم من عدّه خطأ. ومنهم من قال ((إن الضرورة لا خير فيها)) أو ((أنها قبيحة تشين الكلام وتذهب بمائه))^(٣٦). لكن البحث الحديث يرى أن الضرورة ((يتجلى فيها عمل الشاعر الخلاق من جهة تناوله لغته تناولاً مختلفاً وإن كان يتم في أحضان اللغة نفسها. فالشاعر يغير في اللغة بحكم ماله عليها من أثر إيجابي تتحقق به المحافظة على روح اللغة ونموها معاً))^(٣٧).

إن دراسة الضرورة بوصفها استعمالاً لغوياً دراسة دلالية تكشف لنا عن الاسباب التي حملت الشاعر على العدول في استعمال اللغة من المقيس الى النادر، وبذلك نفهم أن عدوله هذا كان بوعي ودراية.

الهوامش

- ١- الانصاف في مسائل الخلاف م ٧١
- ٢- الضرائر، الألويسي / ٣٠٢
- ٣- شرح التسهيل ١ / ٢٢٥ وجمع الهوامع ٢ / ١٥٥ والضرورة الشعرية ١٤٨ /
- ٤- الضرورة الشعرية / ١٤٨
- ٥- نفسه / ١٤٨
- ٦- النحو الوافي ٣ / ٣٣٤
- ٧- النحو ٣ / ٣٣٩
- ٨- مغني اللبيب ١ / ١٣٩
- ٩- معاني النحو ١ / ١٣٩
- ١٠- الضرورة الشعرية / ١٤٩
- ١١- الضرائر / ١٩٨، من الشواهد اسي لا يعرف قائلها، ينظر الخزانة ٤ / ١٤٠ وشرح ابن عقيل ٢ / ١٠
- ١٢- مغني اللبيب ١ / ٤٩ و ١٢٤
- ١٣- الأصول ١ / ٥١٦
- ١٤- مغني اللبيب ١ / ١٢٤
- ١٥- معاني النحو ٣ / ٣٥ وينظر المغني ١ / ١٢٤ وشرح شواهد المغني ١ / ٣٧٠
- ١٦- الضرورة الشعرية / ١٥١
- ١٧- نفسه / ١٥١
- ١٨- الكتاب ١ / ٢٧ وشرح المفصل ٩ / ١٤٢ والمغني ١ / ٢٩١ من أبيات رواها البغدادي في الخزانة ٤ / ٣٦٧
- ١٩- الضرائر / ٦٨
- ٢٠- أصوات وإشارات / ١٩٦
- ٢١- نهاية الإيجاز / ١٨٢
- ٢٢- العروض الواضح / ٤٧
- ٢٣- أصوات وإشارات / ١٩٦
- ٢٤- معجم الشعراء / ١٩٧ والخصائص ١ / ٣٣٤ - وقد أخل به شعرة وهو بلا عزو في الخزانة ٤ / ٥٣٥
- ٢٥- تحصيل عين الذهب / ٦٦
- ٢٦- الخصائص ١ / ٣٣٤ الهامش ٣ / وشرح شواهد المغني ١ / ١١٣
- ٢٧- تحصيل عين الذهب / ٦٦
- ٢٨- تحصيل عين الذهب / ٦٦ والمغني ١ / ١٠٨
- ٢٩- الخصائص ١ / ٣٣٤
- ٣٠- الخصائص ١ / ٣٣٤ والضرورة الشعرية / ١٢٣
- ٣١- الخصائص ٢ / ٣٧٣
- ٣٢- في البحث الصوتي عند العرب / ٦٧
- ٣٣- نفسه / ٦٣
- ٣٤- المدخل الى علم اللغة / ١٠٦
- ٣٥- أصوات وإشارات / ٢٠٢
- ٣٦- الضرورة الشعرية / السيد / ٩٦
- ٣٧- نفسه / ٩٤
- (*) - وقد أخل به الديوان
- (**) انظر ((الضرورة الشعرية)) / ١٤٩ فيه معالجة في كيفية إقامة الوزن اذا أخذنا بمقتراح ابن مالك.
- (***) منهم عبد الوهاب محمد علي العدوان في (الضرورة الشعرية) في معالجته لإقامة الوزن / ١٤٩
- (****) منهم أبو حيان، تراجع شرح ابن عقيل ٣ / ١١، الهامش / الشاهد / ٢٠١
- (*****) (الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان العبسي أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية شارك في حرب داحس والغبراء (الآغاني ١٧ / ١١٦، وخزانة الأدب ٣ / ٢٦٤).



المصادر والمراجع

- ١- الأغاني. أبو الفرج الأصفهاني. تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار الثقافة بيروت، ١٩٦٠م.
- ٢- أصوات وأشارات. أ. كوندراتوف. نقله عن الانكليزية أدور. يوحنا. بغداد ١٩٧١م.
- ٣- الأنصاف في مسائل الخلاف، كمال الدين أبو البركات الأنباري، ط، مصر ١٩٦١م.
- ٤- تحصيل عين ماء الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، أبو الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنمري، تحقيق د. زهير عبد المحسن سلطان / ط١ بغداد، ١٩٩٢م.
- ٥- خزائن الأدب، عبد القادر البغدادي، بولاق، ١٢٩٩هـ.
- ٦- الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار. بغداد، ١٩٩٠م (مصورة).
- ٧- شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، القاهرة، ١٩٧٤م.
- ٨- شرح شواهد المغني، السيوطي، تحقيق د. أحمد ظافر كوجان. دمشق ١٩٦٦م.
- ٩- شرح مفصل الزمخشري، ابن يعيش، القاهرة، بلا.
- ١٠- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، محمود شكري الألوسي، شرحه محمد بهجت الأثري، القاهرة ١٣٤١هـ.
- ١١- الضرورة الشعرية، دراسة أسلوبية - السيد إبراهيم محمد. ط٢، دار الأندلس ١٩٨١م.
- ١٢- الضرورة الشعرية - دراسة لغوية نقدية، عبد الوهاب محمد علي العدوانى الموصل ١٩٩٠م.
- ١٣- العروض الواضح. ممدوح حقي، ط١. دار البقعة. دمشق. بلا.
- ١٤- في البحث الصوتي عند العرب: د. خليل إبراهيم العطية، الموسوعة الصغيرة، بغداد / ١٩٨٣م.
- ١٥- كتاب الأصول. ابن السراج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان / النجف.
- ١٦- كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون ١٩٦٦م - ١٩٧٥م وطبعة بولاق ١٣١٦هـ - ١٣١٧هـ.
- ١٧- المدخل الى علم اللغة. د. رمضان عبد التواب. ط٢، القاهرة، ١٩٨٥م.
- ١٨- معاني النحو. د. فاضل السامرائي. بغداد، ١٩٩١م.
- ١٩- معجم الشعراء. المرزباني. تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة، ١٩٧٢م.
- ٢٠- مغني اللبيب. ابن هشام الانصاري. بيروت. بلا.
- ٢١- النحو الوافي. عباس حسن، دار المعارف. مصر. ١٩٦٠م.
- ٢٢- نهاية الايجاز في دراية الاعجاز، فخر الدين الرازي. تحقيق د. ابراهيم السامرائي ود. محمد بركات حمدي أبو علي. عمان ١٩٨٥م.
- ٢٣- مع الهوامع. السيوطي، القاهرة، ١٣٢٧هـ.



رفع لفظ الجلالة (الله) في قوله تعالى:

(لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (الانبياء: ٢٢)

د.علي رحيم هادي الحلو

مقدمة:

علم النحو علم جليل، ومركب صعب، لأن أحكامه تخضع للدلالة أولاً وللذوق ثانياً وللسياق ثالثاً وإلى غير ذلك من مؤثرات. ولا بد أن يلم به العلماء كافة ولا سيما المختصين بعلوم اللغة وتفسير القرآن وعلومه كافة، والحديث الشريف، حتى أنواع العلوم الأخرى. ومما يذكر عن توجه سيبويه (ت ١٨٠هـ) إليه، وبراعته فيه أدل الأدلة على جلاله هذا العلم وعظم قدره وخطره، وضرورة ضبطه من لدن علماء اختصوا بغير علوم اللغة، إذ يروى عنه أنه اختص بالحديث الشريف والفقه، (وكان مستمراً لحماذ بن مسلمة وكان حماد فصيحاً، فأستملاه يوماً قول رسول الله ﷺ): (ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء) فقال: سيبويه: ليس أبو الدرداء فصاح به حماد: لحنت يا سيبويه ليس هذا حيث ذهبت، إنما هو استثناء فقال سيبويه: لا جرم والله، لأطلبن علماً لا تُلحني معه، فمضى ولزم مجلس الأخفش مع يعقوب الحضرمي والخليل وسائر النحويين).^(١) ثم كان ما كان من تأليفه (الكتاب) وما أدراك ما الكتاب؟!...

وكذا الأمر في توجيه دلالات النص القرآني، وأخص بالذكر ما أشكل على علماء اللغة والتفسير منها، فراحوا يقلبون المعاني،

ويحتملون التأويل، فيغيرون ما قعدوا من حدود نحوية أو علل إعرابية منها - مثلاً - قوله تعالى: (قَالُوا يَا أَبَتَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا) (يوسف: ٦٥) بحذف حرف العلة من (نبغي) في قوله تعالى: (قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي) (الكهف: ٦٤) أو تأكيد المضارع بنون التوكيد رغم أنه منفي، بخلاف ما أصل العلماء من قواعد توكيد المضارع بنون التوكيد، كما في قوله تعالى: (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ) (النمل: ١٨).^(٢) أو إنزالهم الحرف منزل الاسم كما في الآية المباركة التي يقوم البحث فيها، وهي قوله تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (الانبياء: ٢٢). إلى غير ذلك من الامثلة التي تبين أن النحو لم يعالج بقساعة كثيراً من الظواهر الاسلوبية القرآنية، أو تراكيبه، وإنما مال إلى التقدير والتأويل. والصواب النظر بدقة فيما قعده العلماء من قواعد اللغة جاعلين النص القرآني الكريم أول الامثلة، وعليه تبنى القواعد.

وثمة دراسات كثيرة تدعو إلى ما ذهبت إليه، ولا أزعج أن البحث هذا أول دعوة للعودة إلى النص القرآني، وببناء قواعد نحونا العربي عليه، ونحن لا نغفل استشهاد علمائنا بالنص القرآني ولكن استشهادهم كان متيسراً بل ربما كان نصيبه قياساً

بالشعر قليلاً. ثم لا ندعي — هنا — أن القرآن كتاب نحو، غير أننا نطالب دارسي العربية أن يعيدوا النظر بقواعد النحو العربي، مستضيئين بالنص القرآني الكريم أولاً، وحيث وجدنا النص يؤيد ما نذهب إليه، ثم نبني، ونقعد القاعدة، ثم نستعين بما وصلنا من نصوص عربية، غير مصنوعة، وغير مركبة على وفق ما يريده عالم اللغة، ولا يرفضها الذوق العربي الرفيع، واسلوب بلغاء العرب وما ألفناه من روعة بيانهم.

لذا فنحن بحاجة الى نحو قرآني، وهذا البحث محاولة جادة في التوجه لإيجاد تخريج لإعراب آية قرآنية كريمة، يجمع بين السياق والاسلوب والمعنى، ولا بد ان نذكر أن تحليل النص الكريم، وما سنبسط القول فيه لا يخرج عما الفتة لغة العرب، ولا يخرج عن قواعد لغتهم، ومن الله السداد والتوفيق وبه نستعصم.

تمهيد:

الاستثناء اسلوب من اساليب اللغة العربية يُخرج به بعض من كل^(١)، أي: هو إخراج شيء من مجموع ما قبله، ويكون هذا المخرج مخالفاً ما أخرج منه في حكم المعنى والإعراب غالباً، ويتم بأداة الاستثناء (إلا) وهي أم الباب^(٢)، أو بإحدى أخواتها^(٣). وكثيراً ما نجد اسلوب الاستثناء مراداً به القصر، أو الحصر، رغم أن أركان الاستثناء تامة، أي: ليس القصر محصوراً على اسلوب الاستثناء المفرغ (غير التام)، ورغم أنه وقع في كلام موجب كما في قوله تعالى: (وَمَنْ يُولَّهُمْ يَوْمَئِذٍ ذُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا) (الانفال: ١٦)، وكما سيتجلى ذلك خلال البحث بعون الله.

وفي اللغة هو من (ثنى) قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): (ومعنى الاستثناء من قياس الباب، وذلك أن ذكره يثنى مرة في الجملة، ومرة في التفصيل، لأنك إذا قلت: خرج الناس، ففي الناس زيد وعمرو، فإذا قلت: إلا زيداً، فقد ذكرت به زيدا مرة أخرى، إلا ذكراً ظاهراً، ولذلك قال بعض النحويين: أنه خرج مما دخل فيه، فعمل فيه ما عمل (عشرون) في (الدرهم)، وهذا كلام صحيح مستقيم).^(٤)

والاستثناء يكون تاماً (أي: المستثنى منه مذكور) مثبتاً، والمستثنى من جنس المستثنى منه، فيسمى المستثنى متصلاً نحو قوله تعالى: (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) (البقرة: ٢٤٩) ويكون تاماً مثبتاً، والمستثنى ليس من جنس المستثنى منه، فيسمون المستثنى منقطعاً، نحو قوله تعالى:

(الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ) (الحج: ٤٠)

أو يكون الاستثناء تاماً منفيّاً، والمستثنى منقطع، نحو قوله تعالى: (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعُ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) (النساء: ١٥٧)

وحكم إعراب المستثنى في الانواع التي مر ذكرها وجوب النصب عند الجمهور. ونقل خلاف في حكم إعراب المستثنى إذا كانت جملة الاستثناء منفية تامة، والمستثنى منقطع، فقيل بوجوب نصبه وهو مذهب أهل الحجاز، وبجواز نصبه أو الاتباع (وهو قول بني تميم)^(٥) أما حكم إعراب المستثنى إذا كانت جملة الاستثناء منفية تامة والمستثنى متصل، فيجوز نصبه على الاستثناء، أي مستثنى منصوب جوازاً، أو الاتباع على البدلية، أي بدلاً من المستثنى منه، (بدل بعض من كل) نحو: (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًاكَ) (هود: ٨١)

أما الجملة الخالية من المستثنى منه، ولا بد أن تكون مبدوءة بنفي، أو شبه نفي (استفهام، أو نهي)^(٦)، فأصطلح العلماء على تسمية هذا الاسلوب بالقصر، أو الاستثناء المفرغ (غير التام) ويكون حكم إعراب ما بعد (إلا) بحسب موقعه في الجملة، وتكون (إلا) أداة حصر (قصر)، أي أداة استثناء ملغاة، نحو قوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ) (آل عمران: ١٤٤) وقوله: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) (الانعام: ٩٠)

وقوله: (هَلْ يَهْدِيكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ) (الانعام: ٤٧) وقوله: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ

وَالْمَلَاكَةُ) (البقرة: ٢١٠)

وقوله: (وَلَا تَقُولُوا إِنَّمَا أَتَيْنَا لِنُؤْتِيَكَم) (آل عمران: ٧٣)

المبحث الأول (لو) *

لو: حرف من حروف الشرط غير الجازمة، (الهوامل)^(١)، وقد اتسع في استعمالها لمعان آخر^(٢)، ولم يشر البحث إليها لعدم علاقتها به، وهذه على نوعين:

١- الشرطية الامتناعية: التي هي حرف امتناع لامتناع، أي: يمتنع حصول الثاني لامتناع حصول الأول بعدها، نحو قوله تعالى: (وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ السَّغِيْبَ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ) (الاعراف: ١٨٨)

٢- الشرطية غير الامتناعية: التي قيل إنها بمعنى (إن) الشرطية، نحو قوله تعالى: (قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ) (آل عمران: ١٥٤) فتكون مجرد الربط بين جملتي الشرط وجوابه بعدها^(٣).

وأول تعريف دقيق لـ (لو) قول سيبويه (ت ١٨٠ هـ): (هي لما كان سيقع لوقوع غيره)^(٤) وأعاد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) حد (لو) فقال: (فـ (لو) أصلها في الكلام أن تدل على وقوع الشيء لو وقع غيره .. ثم نتسع فتصير في معنى (إن) الواقعة للجزاء)^(٥).

وذكر أكثر النحاة دلالتها على الشرط وفصلوا القول في ذلك قال ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) (إن الشرط لا يكون إلا بالأفعال لأنك تعلق وجود غيرها على وجودها والاسماء ثابتة موجودة ولا يصح تعليق وجود شيء على وجودها .. وأما (لو) فإذا وقع بعدها الاسم، وبعده الفعل فالاسم محمول على فعل قبله مضممر يفسره الظاهر، وذلك لاقتضائها الفعل دون الاسم)^(٦).

وعبارة أكثر النحاة في (لو) الامتناعية أنها حرف امتناع لامتناع أي: تدل على امتناع الثاني لامتناع الأول. وناقش هذا

المرادي (ت ٧٤٩ هـ)، بقوله: (وهذه عبارة ظاهرها أنها غير صحيحة، لأنها تقتضي كون جواب (لو) ممتنعاً غير ثابت دائماً وذلك غير لازم، لأن جوابها قد يكون ثابتاً في مواضع .. وكذلك في قولهم: لو ترك العبد سؤال لاعطاه. فترك السؤال محكوم بعدم حصوله، والعطاء محكوم بحصوله على كل حال، وكذا قول عمر في صهيب (رضي الله عنهما): (لو لم يخف الله لم يعصه)، فعدم المعصية محكوم بثبوته، لأنه إذا كان ثابتاً على تقدير عدم الخوف، فالحكم لثبوته على تقدير ثبوت الخوف أولى، وكذلك قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ) (لقمان: ٢٧)، فعدم النفاذ ثابت على تقدير كون ما في الأرض من الشجر أقلاماً، مدادها البحر وسبعة أمثاله، فثبوت عدم النفاذ على تقدير عدم ذلك أولى. فهذه الأمثلة ونحوها تدل على فساد قولهم: ((لو) : حرف امتناع لامتناع)^(٧).

وبعد أن دلل على أن حد (لو) الامتناعية غير صواب، ذهب إلى القول: (والتحقيق في ذلك: (لو) حرف يدل على تعليق فعل بفعل فيما مضى. فيلزم من تقدير حصول شرطها محكوماً بامتناعه، إذ لو قدر حصوله لكان الجواب كذلك، فتصير حرف وجوب لوجوب وتخرج عن كونها للتعليق في الماضي. وأما جوابها فلا يلزم كونه ممتنعاً على كل تقدير، لأنه قد يكون ثابتاً مع امتناع الشرط، كما تقدم، ولكن الأكثر أن يكون ممتنعاً.

فقد اتضح بذلك أن (لو) تدل على أمرين: أحدهما: امتناع شرطها، والآخر: كونه مستلزماً لجوابها، ولا تدل على امتناع الجواب في نفس الأمر، ولا تيسسوته، ولكن الأكثر كون الأول والثاني غير واقعين)^(٨).

غير أن المرادي وضح صحة حد (لو) الامتناعية أنه: (حرف يدل على امتناع الثاني لامتناع الأول وأنه يستقيم على وجهين: الأول: أنه يكون المراد أن جواب (لو) ممتنع لامتناع الشرط، غير ثابت لثبوت غيره، بناء منهم على مفهوم الشرط في حكم

للغة، لا في حكم العقل.

والثاني: أن يكون المراد أن جواب (لو) ممتنع لا امتناع شرطه، قد يكون ثابتاً للثبوت غيره، لأنها إذا كانت تقتضي نفي تاليها، واستلزامه لتاليه، فقد دلت على امتناع الثاني لامتناع الأول، لأنه متى انتفى شيء انتفى مساويه في اللزوم مع احتمال أن يكون ثابتاً اثبت أمر آخر... فصح على أنه يقال: (لو): حرف يدل على امتناع الثاني لامتناع الأول^(١٧).

أما ((لو) الشرطية الامتناعية، وهي التي بمعنى (إن) الشرطية، فهي تختص بالدخول على الفعل كذلك وإن تلاها فعل مستقبلي يؤولونه للمضني، قال الشاعر:

لو يسمعون كما سمعت حديثها

خرو العزة ركعاً وسجوداً

فهي في ذلك عكس (إن) الشرطية التي تصرف الماضي الى الاستقبال^(١٨).

ونبه المرادي على أن (لو) الشرطية التي بمعنى (إن) مثل (إن) للشرطية، يليها المستقبل، وتصرف الماضي الى الاستقبال كقوله تعالى: (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) (يوسف: ١٧)^(١٩)

غير أن الدكتور فاضل السامرائي قسم (لو) هذه ثلاثة أقسام: الأول: الامتناعية... الثاني: الشرطية غير الامتناعية.. الثالث: قد تأتي بمعنى (إن) ...^(٢٠). وفي تقسيمه هذا نظر، وذلك أن (لو) فيها جميعاً شرطية.

والمح الدكتور السامرائي الى دلالة (إن) و(لو) الشرطيتين واستعمالهما فقال (والحق أنها — أي: (لو) — لا تطابق (إن) فإن شرط (لو) بعيد الوقوع، وهو أبعد من (إن)، جاء في الكليات: (والأصل في فرض المحالات كلمة (لو)، دون (إن)، لأنها لما لا جزم بوقوعه، ولا وقوعه، والمحال مقطوع بلا وقوعه... ويدل على ذلك الاستعمال قال تعالى: (لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَكْدًا لَأَصْنَفَنِي مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سَنَجَاتُهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)

(الزمر: ٤) وقوله (سجدة): (يا عماه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته)^(٢١)، فإن قوله تعالى: (أَيَّمَا تَكُونُوا يُذَرِّكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) (النساء: ٧٨) جاء فيه — (لو) دون (إن)، لأن الانسان قصارى ما يستطيع حفظ نفسه أن يكون في برج مشيد، فجاء بـ (لو) الدالة على البعد^(٢٢).

إن القول الفصل في (لو) — التي عرضنا لآراء قسم من العلماء فيها وأمثلة لها — ما يهمنا نوعها في النص القرآني الذي سندرسه هنا، والتي حدها سيبويه — كما مر — (حرف لما كان سيقع لوقوع غيره)^(٢٣).

والذي أميل إليه في حد (لو)، أنها (حرف امتناع لامتناع وفيه معنى الشرط) حد سليم صالح في أكثر استعمالات (لو)، فهو حد يصح على كثير من النصوص التي تقوم شاهداً على استعمالها، وهو بعد حد تعليمي صحيح، لغلبة هذه الدلالة عليه.

يترتب على ما ذكر، ومن استقرار النصوص التي وردت فيها (لو) حرف شرط وامتناع أن ما بعدها لم يقع، بل لا يُحتمل حصوله، بتعبير آخر أنها تمنح التركيب دلالة النفي، وهذا ما يتضمنه تركيب (لو)، وفعل الشرط وجوابه الماضيان — هنا — وعليه تكون الآية الكريمة مبنية على النفي أصلاً، وليست من نوع الاستثناء الموجب.

المبحث الثاني: (تحليل جملة: كان فيهما آلهة)

القسم الأول: كان: فعل ماضٍ مبني على الفتح، يكون ناقصاً كما يرد تماماً^(٢٤).

قال الخليل (ت ١٧٥ هـ) (الكون: الحدث يكون بين الناس، ويكون مصدرأ من: كان يكون، كقولهم: نعوذ بالله من رجوع بعد أن كان، ومن نقص بعد كون، والكينونة في مصدر (كان) أحسن، والكائنة أيضاً: الأمر الحادث)^(٢٥).

وقال ابن فارس: (الكاف والواو والنون اصل يدل على الإخبار عن حدوث شيء، إما في زمان ماضٍ، أو في زمان

راهن، يقولون: كان الشيء يكون كوناً، اذا وقع وحضر. قال تعالى: (وَإِنْ كَانَ نُوِ عُسْرَةً) (البقرة: ٢٨٠) أي حضر، وجاء، ويقولون: قد كان الشتاء، أي جاء وحضر^(٢٨)، وأما الماضي فقولنا: كان زيد أميراً، يريد: أن ذلك كان في زمان سالف

ويقولون: كنت على فلان، أكون عليه وذلك إذا كَفَلْتُ به^(٢٩).

ما قاله ابن فارس في دلالات (كان) واستعمالها جاء من دونها تفريق صراحة بين التامة من الناقصة مكتفياً بما مثل لهما.

وقال الفيومي: (كان زيد قائماً: أي: وقع منه قيام، وانقطع وتستعمل تامة، فتكتفي بمرفوع، نحو: كان الأمر، أي: حدث ووقع، قال تعالى: (وَإِنْ كَانَ نُوِ عُسْرَةً فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ) (البقرة: ٢٨٠)، أي: وإن حصل وقد تأتي بمعنى (صار) وزائدة. (مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) (مريم: ٢٩). (وَكَانَ اللَّئِي عِلِيًّا حَكِيمًا) (النساء: ١٧)، أي: من هو، ... وكون الشيء، وهو حصوله^(٣٠).

لقد خلط الفيومي بين (كان) الناقصة، والزائدة فيما مثل لهما، وهي في النصين الكريمين الأخيرين اللذين استشهد لهما بهما ناقصة لم تكتف بمرفوع ...

إن (كان) تكون ناقصة مختصة بالدخول على الجمل الاسمية للدلالة على أن الحدث أو الخبر قد تم فيما مضى من الزمان، وقد يستمر، قال سيبويه: (تقول: كان عبد الله أخاك، فإنما أردت أن تخبر عن الأخوة، وأدخلت (كان) لتجعل ذلك فيما مضى^(٣١)).

وقال المبرد: (و (كان) بهذه المنزلة إنما دخلت على قولك: زيد منطلق، لتوجب أن هذا فيما مضى، والاصل الابتداء والخبر، ثم تلحقها معان بهذه الحرف. و (كان) فعل متصرف يتقدم مفعوله، ويتأخر، ويكون معرفة ونكرة^(٣٢)).

وثمة استعمال لـ (كان) تامة، قال سيبويه: (وقد يكون لكان موضع آخر يقتصر على الفاعل فيه تقول: قد كان عبد الله، أي: قد خلق عبد الله وقد كان الأمر، أي: وقع الأمر^(٣٣)).

والذي يهم البحث — هنا — أن اختيار (كان) مقصود، وذلك لتوحي بدلالاتها المشهورتين: التمام، والنقص ذلك أن الدالتين مرادتان فكونها تامة فذلك يعني نفي حصول تعدد الآلهة في السماء والأرض. ونفي وجود أصناف الآلهة هو ما يمكن أن يوحي به هذا الفعل في الزمن الماضي ولما لم يوجد آلهة في الماضي فهو أمر لا يمكن أن يقع لاحقاً.

أما كونها ناقصة فذلك أمر مقصود كذلك، ليوحي أنه للإخبار بنفي تعدد الآلهة في السماء والأرض واستمرار نفيه، وهذا ما يفهم من اختيار (كان).

القسم الثاني: الجار والمجرور: (فيهما) ١ — في: حرف جر، (فهي للوعاء، تقول: هو في الجراب، وفي الكيس، وهو في بطن أمه، وكذلك: هو في الغلّ، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له، وإن اتسعت في الكلام فهي على هذا، وإنما تكون كالمثل يُجاء به يُقاربُ الشيء، وليس مثله^(٣٤)) و (في) من حروف الجر الملازم للجر^(٣٥).

إن اختيار حرف الجر (في) — هنا — جاء ليدل على الظرفية — مكانية وزمانية — لأن مما يليق بالآلهة الوجود المكاني والزمني، وإن كان المراد نفي ذلك الموجود عنها.

٢) الضمير الغائب (الهاء) وقد وصل به (ما) للدلالة على التثنية، وهذا الضمير يعود على (السموات والأرض) في آية سبقت وهو قوله تعالى: (وَكَمْ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ) (الأنبياء: ١٩)، واستعمال ضمير الغيبة — هنا — إيجاز دقيق غير مخل قال القرافي: (فإن قلت: الله تعالى لا يوصف بكونه في السموات ولا في الأرض، لأن ذلك من خصائص الأجسام، فالواقع حينئذ أن الله تعالى فيهما على كل تقديره بضرورة العقل، فما يكون جواباً عن هذا السؤال هو الجواب عن النفي اللازم من الاستثناء والنصب. قلت: المراد (فيهما) — ها هنا — ليس التحيز والإحاطة حتى يلزم السؤال، بل (فيهما) بالاعتبار والتعظيم واستحقاق العبادة، فالكون

بهذه الصفات هو المراد ولا يكون بالتحيز والتجسيم^(٣٢).

وفي تقديم الخبر شبه الجملة (فيهما) على اسم كان (آلهة) أمر مقصود منه تأكيد الإخبار بنفي الوجود المكاني والزماني (في السماوات والارض) بطريق القصر - تقديم ما حقه التأخير - لمثل هذه الآلهة فأراد بذلك استحضار نفي الوعاء أولاً، ولما فيه ثانياً.

القسم الثالث: آلهة: جمع (إلاه)، قال الخليل: (ويسمون الأصنام التي يعبدونها: آلهة، ويسمون الواحد: إلهاً)^(٣١).

وقال الفيومي: (والإله: المعبود وهو الله سبحانه وتعالى، ثم استعاره المشركون لما عبده من دون الله تعالى، والجمع (آلهة). فالإله: فعال بمعنى: مفعول، مثل: كتاب بمعنى: مكتوب)^(٣٢).

جاء (آلهة) جمعاً منكراً، لأنه أراد مطلق الآلهة، وأياً كانت، فتناسب بذلك نفي وجودها المطلق: مكاناً، وزماناً، ونوعاً، وتعددًا.

المبحث الثالث: (إلا)

إلا: حرف استثناء من الهوامل^(٣٣)، بل هو رأس أدوات الاستثناء.

قال سيبويه في أثرها الإعرابي، أو حال الاسم بعدها: (اعلم أن (إلا) يكون الاسم بعدها على وجهين فأحد الوجهين: أن لا تغير الاسم عن الحال التي كان عليها قبل أن تلحق، ... والوجه الآخر: أن يكون الاسم بعدها خارجاً مما دخل فيه ما قبله، عاملاً فيه ما قبله من الكلام، كما تعمل (عشرون) فيما بعدها، إذا قلت: عشرون درهماً.

فأما الوجه الذي يكون فيه الاسم بمنزلة قبل أن تلحق (إلا) فهو أن تدخل الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه، وذلك قوله: ما أتاني إلا زيد، وما لقيت إلا زيداً، وما مررت إلا بزيد، تجري الاسم مجراه .. ولكنك أدخلت (إلا) لتوجب الأفعال لهذه الاسماء، ولتنفي ما سواها)^(٣٤).

ما ذكره سيبويه - هنا - يسمى الاستثناء المفرغ (غير التام). أما الوجه الآخر فنذكره في باب ما يكون المستثنى فيه بدلاً مما نفي عنه ما أدخل فيه، وذلك قوله: ما أتاني أحد إلا زيد ..

جعلت المستثنى فيه بدلاً من الأول ... لأنك تدخله فيما أخرجت منه الأول .. ومن قال: ما أتاني القوم إلا أباك، لأنه بمنزلة: أتاني القوم إلا أباك، فإنه ينبغي له أن يقول: (ما فعلوه إلا قليلاً)^(٣٥) (م. م. النساء: ٦٦).^(٣٦)

ثم ذكر وجوب نصب ما بعد (إلا) في (باب يختار فيه النصب لأن الآخر ليس من نوع الأول، وهو لغة أهل الحجاز، وذلك قولك: ما فيها أحد إلا حماراً، جاءوا به على معنى: ولكن حماراً، وكرهوا أن يبدلوا الآخر من الأول، فيصير كأنه من نوعه، فحمل على معنى: ولكن وعمل فيه كعمل العشرين في الدرهم.

وأما بنو تميم فيقولون: لا أحد فيها إلا حماراً، أرادوا ليس فيها إلا حماراً، ولكنه ذكر أحداً تأكيداً، لأن يعلم أن ليس فيها آدمي، ثم أبدل فكانه قال: ليس فيها إلا حماراً ...)^(٣٧).

وذكر كذلك وجوب النصب في باب (ما لا يكون إلا على معنى: ولكن)، فمن ذلك قوله تعالى: (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ) (هود: ٤٣)، أي: ولكن من رحم^(٣٨).

وقصد بهذا الباب الاستثناء الموجب.

الذي نخلص إليه في (إلا) أنها حرف استثناء، في الكلام الموجب، فتكون بمعنى (ولكن) فينصب ما بعدها على الاستثناء، وكذا الأمر على لغة أهل الحجاز في جملة الاستثناء المنفية والمستثنى ليس من جنس المستثنى منه (المنقطع).

أما في جملة الاستثناء المنفية، والمستثنى من جنس المستثنى منه فجواز النصب على الاستثناء أو الاتباع على البدلية.

أما في جملة الاستثناء المنفية الخالية من المستثنى منه، فلا، أثر لـ (إلا) في الاسم بعدها، بل يكون متأثراً بالعامل قبلهما، وتكون (إلا) أداة حصر (قصر) فيها، وهو ما نقلناه عن سيبويه أولاً.

والذي يستوقفنا في (إلا) هنا، ما ذكره سيبويه في (باب ما يكون مبتدأ بعد (إلا) وذلك قوله: ما مررت بأحد إلا زيد خير منه، كأنك قلت: مررت بقوم زيد خير منهم، إلا أنك أدخلت (إلا) لتجعل زيداً خيراً من جميع من مررت به.

وفرق سيبويه بين الجملة التي فيها نفي و(إلا) وأخرى خلت من النفي و(إلا)، فقال: (ولو قال: مررت بناسٍ زيدٌ خيرٌ منهم، لجاز أن يكون قد مر بناسٍ هم خير من زيد، فإنما قال: ما مررت بأحد إلا زيد خير منه، ليُخبر أنه لم يمر بأحدٍ يفضل زيدا).^(١١) أما القول بأن (إلا) ترد صفة بمعنى (غير)، وتكون حركة الموصوف قبلها هي حركة الاسم بعدها، من غير اثر للـ(إلا) فهو قول فيه نظر، كما سيأتي في مبحث آخر إن شاء الله.

المبحث الرابع: حكم وقع لفظ الجلالة (الله).

القسم الأول: معنى الآية المباركة: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (الأنبياء: ٢٢).

الآية واضحة الدلالة في نفي تعدد الآلهة في السماء والأرض، وقصرها على الله الواحد سبحانه. وعلّة نفي التعدد وقوع الفساد الذي هو (نقيض الصلاح، وفسد يفسد، وأفسدتُه)^(١٢).

قال الزمخشري: (والمعنى: لو كان يتولاها ويدير أمرهما آلهة شتى غير الواحد الذي هو فاطرهما لفسدتا، وفيه دلالة على أمرين، أحدهما: وجوب أن لا يكون ذلك الواحد إلا آياه وحده، لقوله (إلا الله)، فإن قلت: لم وجب الأمران؟ قلت: لعلمنا أن الرعية تفسد بتدبير الملكين لما يحدث بينهما من التغلب والتناكر والاختلاف.

ونقل عن عبد الملك بن مروان حين قُتل عمرو بن سعيد الأشدق: كان والله أعز علي من دم ناظري، ولكن لا يجتمع فحلان في شول).^(١٣)

وقال القرافي (ت ٦٨٤هـ): (إن في هذه الآية مفهومها، إن الشريك يستحيل على الله تعالى ثم يبين بأنه لو كان موجوداً فسد العالم، والدليل هو ملازمة، ملزومها الشريك، ولازمها فساد السماوات والأرض، ولزم من نفي اللازم الذي هو الفساد نفي الملزوم الذي هو الشريك، فهذا وجه الحجة من هذه الآية)^(١٤).

ويقول حسنين محمد مخلوف في معنى الآية الكريمة: (أي: إن

هذا النظام المحكم المستمر، والاتساق البديع الدائم، والارتباط بين أجزاء العالم العلوي والسفلي والآثار الكونية المترتبة على ذلك، لا يمكن أن يصدر إلا عن صانع قادر، حكيم، مدبر، منفرد بالإيجاد والإبداع والتدبير، لا شريك له في فعله، ولا معقب لحكمه ولا راد لأمره، إذ إن تعدد الآلهة يلزمه التنازع والتغالب بينهم في الأفعال، والتصادم في الإرادات، فيختل النظام ويخرب العالم.

ولما كان المشاهد غير ذلك، دل على وحدة الإله المتصرف المدبر القدير، ألا ترى أنه لو فرض تعدد الآلهة وأراد أحدهما حركة كوكب، وأراد الآخر سكونه، فلا جائز أن يقع مرادهما معاً للزوم اجتماع الضدين. ولا جائز أن يتمتع مرادهما معاً، لأنه لا مانع من وجود مراد أحدهما إلا وجود الآخر. وإذا وقع مراد أحدهما دون الآخر فهو الإله القادر، والآخر عاجز فلا يكون إلهاً).^(١٥)

وقد جعل د. فتحي أحمد عامر الآية الكريمة هذه من باب (ما يدل على معنى خلاف ما يدل عليه ظاهر اللفظ)^(١٦).

وفي استدلالة نظر، ذلك أن الآية الكريمة واضحة مرادها، وتركيبها يقطع بحصر الوحدانية على الله وحده. ولكن هذه الدلالة لم تتأت من (إلا) بهذا التركيب العجيب في روعته.

القسم الثاني: قول العلماء إن (إلا) صفة بمعنى (غير):

في البدء أجد ضرورة في ذكر قسم ممن قال بذلك فيما اطلعت عليه:

— سيبويه (ت ١٨٠هـ) — الكتاب — ٣٣١/٢ — ٣٣٢.

— الفراء (ت ٢٠٧هـ) — معاني القرآن — ٢٠٠/٢. ذكر أنها بمعنى (سوى) ولا فرق بين المراد، فدالتهما واحدة.^(١٧)

— الأخفش (ت ٢١٥هـ) — معاني القرآن — ١١٥/١.

— المبرد (ت ٢٨٥هـ): أ — الكامل — ٢٦٣/١. ب — المقتضب — ٤٠٨/٤.

— الزجاج (ت ٣١١هـ) — معاني القرآن وإعرايه — ٣٨٨/٣.

— ابن السراج (ت ٣١٦هـ): أ — الأصول في النحو — ٢٨٥. ب —

الموجز في النحو / ٤٠.

— النحاس (ت ٣٣٨هـ) — إعراب القرآن — ٣٦٩/٢.

— الزجاجي (ت ٣٣٨هـ) — حروف المعاني / ٧.

— عبد القاهر الجرجاني (ت ٣٤٩هـ) — المقتصد في شرح الإيضاح ٧١١/٢.

— الرماني (ت ٣٨٤هـ) — معاني الحروف / ١٠١.

— الرازي (ت ٦٠٦هـ) — اسرار التنزيل وأنوار التأويل / ٩٥.

— العكبري (ت ٦٠٦هـ) — إملاء ما من به الرحمن ٧٢/٢.

— الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) — المفصل / ٧٠.

— ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) — شرح المفصل ٨٩/٢.

— ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) — الإيضاح في شرح المفصل ٢٤١/٢.

— القرافي (ت ٦٨٤هـ) — الاستغناء في الاستثناء / ٢٤٨.

— أبو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ) — ارتشاف الضرب ٣١٢/٢.

— المرادي (ت ٧٤٩هـ) — الجنى الداني ٤٧٨.

— ابن هشام (ت ٧٦١هـ) — مغني اللبيب ٧٠/١.

— السليبي (ت ٧٧٠هـ) — شفاء العليل في إيضاح التسهيل ٥٠٧/١.

— الأشموني (ت ٩٠٠هـ) — منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ٢٣٣/١.

— السيوطي (ت ٩١١هـ) — معجم الهوامع ٢٧٠/٣.

— عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) — خزنة الأدب ٤١٨/٣ وما بعدها.

— كمال بسيوني — المفردات النحوية / ٥٥.

— فاضل السامرائي — معاني النحو ٦٩٠/٢.

— محيي الدين الدرويش — إعراب القرآن الكريم وبيانه ٢٩٨/٦.

— محمد سعيد اسبر وآخر — معجم الشامل / ١٦٢.

— د. أميل بديع يعقوب وآخر — المعجم المفصل في اللغة والأدب ٢٠٢/١.

— د. محمد البكاء — مصطفى جواد وجهوده اللغوية / ١٢٧.

وقد مر في البحث النقل عن سيبويه قوله في (باب ما يكون فيه (إلا) وما بعدها وصفاً بمنزلة (مثل) و (غير) وذلك قولك: لو كان معنا رجل إلا زيداً لغلبننا .. نظير ذلك قوله عز وجل: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (الأنبياء: ٢٢).

ونظير ذلك من الشعر قوله، وهو ذو الرمة:

أَتِيخْتُ فَالَقْتُ بِلَدَةٍ فَوْقَ بِلَدَةٍ

قَلِيلُ بَهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا.

كانه قال: قليل بها الأصوات غير بغامها، إذا كانت (غير) غير استثناء^(١١).

ثمة أمور تظهر من عرض سيبويه للمسألة: أولها: أن الآية الكريمة مبدوءة بحرف شرط يفيد الامتناع والبيت موجب. وثانيها: إذا كانت (غير) غير استثناء، فهو على هذا جواز الاستثناء في البيت، وعليه يمكن فهمه كذلك للآية الكريمة، وما تلاها من شواهد ذكرها في الباب نفسه. وثالثها: أنه استشهد بأييتين كريمتين، الأولى مبدوءة بنفي، هي قوله تعالى:

(لَا يَسْتَوِي السَّاقِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَبِ) (النساء: ٩٥) والثانية مثبتة هي قوله تعالى: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) (الفاتحة: ٧).^(١٢)

وهاتان الآيتان وردت فيهما (غير) اسماً، وحمله على الوصفية أمر لا خلاف فيه، لأن لفظ (غير) فيهما أدل على النفي فيهما من الاستثناء. والاسم يقع مواقع إعرابية مختلفة يظهرها السياق، ويحكمه المعنى، بخلاف الحرف الذي قام — حسب زعمهم — مقام الاسم، ونقل إعرابه إلى ما بعده.

مما سبق نجد دالتين تضمنتهما الآية الكريمة وقد جمعنا لتوكيد أمر واحد:

أولاهما: نفي تعدد الآلهة، لأن تعدد الآلهة يترتب عليه فساد نظام الكون، وسيادة الفوضى، لأن كل إله يريد إجراء ما قد يعارضه الثاني، أو يرفضه وبذلك يتولد الصراع والتقاتل بين الآلهة، وهذا

خلاف واقع الكون الجاري بنظام محكم عجيب. وثانيهما: وعلى الدلالة الأولى تترتب الدلالة الثانية، التي هي حصر الألوهية على الله وحده دون غيره. فبعد ثبوت تعذر تعدد الآلهة، وانتفاء الفساد لذلك، تحصل النظام الدقيق الجاري ظاهراً في الكون، وهذا دليل على وحدانية مدبر الكون الواحد الأحد الله سبحانه وتعالى عما يصفون.

ونقل محقق (الكتاب) في الهامش عن السيرافي قوله: (ما ملخصه): (لا يكون في (لو) بدل بعد (إلا)، لأنها في حكم اللفظ تجري مجرى الموجب، وذلك أنها شرط بمنزلة (إن)، ولو قلت: إن أتاني رجل إلا زيد خرجت، لم يجز، لأنه يصير في التقدير: إن أتاني إلا زيد خرجت. كما لا يجوز: أتاني إلا زيد. فهذا وجه من الفساد. وفيه وجه آخر ذكره سيوييه بقوله: والدليل على أنه وصف... أي: لأنه يصير في المعنى: لو كان معنا زيد لهلكنا، لأن البديل بعد (إلا) في الاستثناء موجب، وكذلك: (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)، لو كان على البديل لكان التقدير: لو كان فيهما الله لفسدتا. وهذا فاسد^(٩١).

ما بينه السيرافي — هنا — من فساد حمل (لفظ الجلالة) على البدلية صحيح، في معنى النص الكريم وإعرابه، غير أن تمثيله بـ (إن) الشرطية تعطي دلالة (لو) أمر فيه نظر، وإن كان جمهرة من العلماء تابعوا هذا، ننقل مثلاً قول ابن عيش شارحاً قول الزمخشري: ((قوله: يتقارضان)) : يعني أن كل واحد منهما يستعير من الآخر حكماً هو أخص به فحكم (غير) الذي هو مختص به الوصفية أن يكون جارياً على ما قبله، تحليلية له بالمغايرة، فأصل (غير) أن يكون وصفاً، والاستثناء فيه عارض مُعار عن (إلا)، ويوضح ذلك، ويؤكد أنه أن كل موضع يكون فيسه (غير) استثناء يجوز أن يكون صفة فيه، وليس كل موضع فيه صفة يجوز أن يكون استثناء، وذلك نحو قولك: عندي مئة غير درهم، إذا نصبت كانت استثناء، وكنت مخبراً أن عندك تسعة وتسعين درهماً، وإذا رفعت كنت قد وصفته بسانه مغاير لهما،

وكذلك إذا قلت: عندي درهم غير دانيق، وغير دانيق، إذا استثنيت نصبت، وإذا وصفت رفعت. وتقول عندي درهم زائف، ورجل غير عاقل، فهذا لا يكون فيه (غير) إلا وصفاً لا غير، لأن الزائف ليس بعضاً للدرهم، ولا غير العاقل بعض الرجل، وحقيقة الاستثناء إخراج بعض من كل، والفرق بين (غير) إذا كانت صفة وبينها إذا كانت استثناء أنها إذا كانت صفة لم توجب للاسم الذي وصفته بها شيئاً ولم تنف عنه شيئاً، لأنه مذكور على سبيل التعريف فإذا قلت: جاعني رجل غير زيد، فقد وصفته بالمغايرة له، وعدم المماثلة ولم تنف عن زيد المجيء وإنما هو بمنزلة قولك: جاعني رجل ليس بزيد^(٩٢).

نلاحظ في كلام ابن عيش خطأ بين دلالة (غير) على النفي، لأنها بمعنى (ليس) كما أقر هو بذلك في آخر ما نقلناه عنه، وبين دلالتها على الاستثناء، لأنها ترد بمعنى (إلا).

والذي يؤخذ عليه أنه جوز حمل الآية الكريمة على الاستثناء فقال: (فلو نصبت على الاستثناء، فقلت: لو كان فيهما آلهة إلا الله لجاز)^(٩٣). وقال العلماء بفساد حمل الآية على الاستثناء ممن سبق ابن عيش ننقل — مثلاً — قول العكبري (ت ٦٠٦ هـ): (ولا يجوز النصب على الاستثناء لوجهين: أحدهما: إنه فاسد في المعنى، وذلك أنك إذا قلت: لو جاعني القوم إلا زيداً لفتلتهم، كان المعنى: لو كان فيهما غير الله لفسدتا. والوجه الثاني: أن (آلهة) — هنا — نكرة، والجمع إذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين، لأنه لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء^(٩٤).

وزاد المرحوم الدكتور مصطفى جواد شرطاً لوجوب نصب المستثنى، هو كون المستثنى منه معرفة، فقال: (أوجب النحويون نصب المستثنى بـ (إلا) إذا كان الكلام مشتملاً على (المستثنى منه)، أي تاماً، ومشتملاً على (الإثبات)، أي غير منفي، والظاهر أن دينك الشرطين غير كافيين لإيجاب النصب، فقد جاء في القرآن الكريم: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (الأنبياء: ٢٢)

برفع كلمة (الله)، في حين أن الكلام تام مثبت وهذا نقض لذلك الحكم الموجب للنصب، وأن التعليل الذي ورد في مختار الصحاح تلك الآية مضمونه أن (إلا) موصوف بها، فهي قائمة مقام (غير)، وهو صواب، لكنه لم يأت بالسبب الذي جعلها موصوفاً بها.. والذي استبانته د. مصطفى جواد هو: أن يضاف (شرط كون المستثنى منه معرفة) عند إيجاب النصب إلى بقية الشروط الأخرى، فقال: فإذا نظرنا إلى قوله تعالى: (آلهة)، وهو المستثنى منه نجده (نكرة)، ولذلك لم ينتصب المستثنى بـ (إلا)، وكذلك قال الشاعر:

وكل أخ مفارقة أخوه

لعمرو أبوك إلا الفرقدان

(الفرقدان) لم ينصب، لأن المستثنى منه (نكرة) وهو (أخ)، ولو لم يعضد هذا البيت بالآية السابقة لجعلنا قول الشاعر (الفرقدان) اتباعاً للروى^(١٠٠).

غير أن الدكتور محمد البكاء عقيب على ما ذهب إليه د. مصطفى جواد بقوله: (وشرط المعرفة الذي أضافه الدكتور مصطفى جواد لم يقل به أحد ممن رجعت إلى كتبهم)، ثم قال: (قوله لا يخلو من نظر)، فالدكتور البكاء ذكر أولاً: أنه لم يطلع على شرط كون المستثنى منه معرفة، لكنه نقل بعد ذلك قول لعكبري، وهو لا يخالف قول الدكتور مصطفى جواد وهو: (والجمع إذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين، لأنه لا عموم له..)^(١٠١)، وثانياً: لماذا القول بأنه فيه نظر بعد هذا؟ فما ذهب إليه الدكتور مصطفى جواد سليم صحيح، يؤيده ما ذهب إليه غيره، والشواهد التي بين أيدينا.

القسم الثالث: أ - دلالة (لو) على النفي: مر في مبحث (لو) دلالتها ضمناً على النفي، لأنها تبين أن المراد من التركيب نفي تعدد الآلهة، قال القرافي: (معنى الآية أنه: لو كان فيهما آلهة إلا الله لا جتمع النقيضان، ولكن اجتماع النقيضين محال، فوجود آلهة مع الله تعالى محال، وكما ترك التثنية على وجود أحد النقيضين

لظهوره ترك أيضاً ذكر نفي اللازم لظهوره، فإن العقلاء أجمعوا على أن هذه الفتنة وأمثالها لا بد فيها من إثبات الملازمة ونفي اللازم — بعد ذلك حتى ينتفي الملزوم^(١٠٢). وقهال العلوي (ت ٧٤٩هـ): (لو ووضعها في الشرط للماضي كما كانت (إن) شرطاً في المستقبل.. وتطلب فعلين تعلق الثاني منهما بالأول تطبيق المسبب بالسبب، فإن كانا منفيين لفظاً فهما مثبتان من جهة المعنى، وإن كانا مثبتين لفظاً فهما منفيان من جهة المعنى)^(١٠٣). وقال ابن هشام في أنواع (لو)، واستشهاده بالآية الكريمة في أنها (مسوقة لنفي التعدد في الآلهة بامتناع الفساد، لا أن امتناع الفساد لامتناع الآلهة، لأنه خلاف المفهوم من سياق أمثال هذه الآية، ولأنه لا يلزم من انتفاء الآلهة انتفاء الفساد، لجواز وقوع ذلك وإن لم يكن تعدد في الآلهة، لأن المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته، وذلك جائز أن يفعله الإله الواحد، سبحانه).

لقد قرر ابن هشام — هنا — ثلاثة أمور أولها: دلالة النفي في الآية الكريمة، من دون بيان نوعه، صريحاً أو مفهوماً ضمناً. ثانيهما: بين أن المراد نفي التعدد في الآلهة، لأن ذلك يؤول إلى فساد نظام الكون.

وثالثها: خالف قول من قال: إن انتفاء الآلهة يقود إلى انتفاء الفساد، لأن الإله إذا كان واحداً، ولكنه ليس الله سبحانه، فذلك يقود إلى الفساد أيضاً، فابن هشام — هنا — قرر أنه لا وجود لآلهة أيا كان نوعها وعددها، ثم عاد فبين أن المراد ليس نفي التعدد هو ما تريده الآية الكريمة حسب، بل هو أن يكون إلهاً للكون غير الله، لوقوع الفساد في الحالتين تعدد الآلهة، أو كونه غير الله.^(١٠٤)

ب — ذكر سببويه في أنواع ما يمكن أن يقع بعد (إلا) مبتدأ، وقد مر قوله، وأجد نقله، والوقوف عنده يعيننا على ما سنذهب إليه من حكم في رفع لفظ الجلالة (الله). وهو قوله: (باب ما يكون مبتدأ بعد (إلا)، وذلك قولك: ما مررت بأحد إلا زيد خير منه، كأنك قلت مررت بقوم زيد خير منهم إلا أنك ادخلت (إلا) لتجعل زيدا خيراً من جميع من مررت به)^(١٠٥).

وكان سيئويه دقيقاً غاية الدقة لدى عرضه لهذه المسألة، فقد بين فرقاً كبيراً في المعنى بين جملة مثبتة خلت من أداة الحصر (إلا)، وإن ورد بعد تمامها جملة اسمية مبدوءة بالمبتدأ المرفوع فقال: (ولو قال: مررت بناس زيد خير منهم، لجاز أن يكون قد مر بناس آخرين هم خير من زيد، فإنما قال: ما مررت بأحد إلا زيد خير منه، ليخبر أنه لم يمر بأحد يفضل زيدا) ^(١) فدلالة النفي مرادة، ووجود القصر خصت المرفوع دون غيره. يقول محيي الدين الدرويش: (في الآية الكريمة مذهب كلامي ونقلاً عن ابن المعتز أن الذي سماه هذه التسمية هو الجاحظ، والكتاب الكريم مشحون به وتعريفه: هو أنه احتجاج المتكلم على ما يريد إثباته بحجة تقطع المعاند له على طريقة أرباب الكلام، وله طرق متعددة وقد أوصلها الرماني في تفسيره المسمى: النكت في إعجاز القرآن، إلى خمسة ضروب ومنها إخراج الكلام مخرج الشك للمبالغة في العدل فملزوم قوله (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (الأنبياء: ٢٢)، إنها ما فسدتا، فليس فيهما آلهة إلا الله). ^(٢)

الذي يترجح عندي صحة ما ذهب إليه العلماء في غلط حمل الآية الكريمة على الاستثناء لأمر منها:

(١) أن القراءة وردت بالرفع، وسيكون لنا بحث — يعون الله — في سر الرفع في الآيات التي وردت، وجملتها منفية تامة والاستثناء متصل.

(٢) أن الاستثناء يعني إخراج المستثنى من المستثنى منه، ويترتب عليه وجود آلهة، وهذا معنى فاسد، ولا قال به أحد، لأنه إقرار بوجود آلهة وهذا يقود إلى الشرك، ونعوذ بالله مما يتوهمه الكافرون.

(٣) كون لفظ (آلهة) نكرة فهذا لا يصح جعله مستثنى منه على ما ذهب إليه قسم من العلماء.

ويترجح كذلك صحة قول العلماء في غلط حمل لفظ الجلالة على البدلية لأمر:

(١) انخراط ما قعده العلماء في صحة إقامة البديل مقام المبدل منه

ولو فعلنا ذلك لما استقام المعنى، ولأصبح: لو كان فيهما الله لفسدتا ..

(٢) وعلى النقطة (١) يترتب فساد المعنى. إذ لا يكون الله سبحانه، ولا لفظه بدلاً من لفظ (آلهة).

(٣) لفظ (آلهة) نكرة غير مخصصة (محضة)، فكيف نبذل بها معرفة؟ وأي معرفة؟

ج — أما القول بأن (إلا) بمعنى (غير) ف رأي فيه نظر، وذلك:

١ — (إلا) حرف، وغير اسم والقول بتعاورهما في اللغة أمر مغل في حدود أدوات اللغة ودلالاتها، وما وضع لكل لفظ من معنى، وهذا إن قلنا به يفتح باباً في التوسيع في استعمال الألفاظ كيفما شئنا، مبتعدين عن الدقة اللغوية، وما وضع للألفاظ من معان. وعليه لابد من القول بأن (إلا) حرف، ولا تكون اسماً ولا تقوم مقامه.

٢ — إن القول بتعاور الحروف في القرآن الكريم يمنعه العلماء ^(٣) فكيف نقول الآن بأن (إلا) تقوم مقام اسم؟ ثم نزع أن هذا الحرف لا تتمثل فيه الحركة الاعرابية بل فيما بعده، ليكون وصفاً لما قبل (إلا).

٣ — ثم يستوقفنا المعنى فنقول: كيف أبحتم جعل لفظ الجلالة (المعرفة التي لا تعريف يبلغها قوة ودلالة) نعنا لنكرة محضة؟ وماذا قدم هذا النعت من دلالة، ومن دونما تأويلات بعيدة لتسويغ ذلك؟ وعليه يكون القول بالوصيفة بعيداً، ولا يفهم إلا من القيام بالتفسير غير المباشر.

الذي نراه في الآية الكريمة هو الآتي: أن رفع لفظ الجلالة (الله) على الابتداء، يؤيد ذلك المعنى، فالآية مبنية على قاعدتين: الأولى: اعتمادها على النفي المتضمن الذي نلحمه في (لو) وذلك واضح في تفسير العلماء للآية المباركة، فهم متفقون على أن المعنى نفي تعدد الآلهة. والثانية: حصر تدبير كون على الله وحده سبحانه. فالتركيب يريد الإخبار الصريح بنفي الوجود لأي آلهة متعددة كانت أو واحدة، ولا وجود لأي آلهة مدبرة للكون إلا الله،

لأن ذلك يترتب عليه فساد الكون، والإخبار أيضاً بوحداية الله
مدير الكون (السموات والأرض)، فقصر ذلك عليه وحده دون
سواه. ويؤيد ذلك — أيضاً — ما ذكر سيبويه في (سبأ) ما يكون
مبتدأ بعد (إلا).

وكذا نقل عبد الخالق عضيمة عن ابن هشام في المغني أن
مرفوع في جملة الاستثناء المبدوءة بـ (لو) تأويل المرفوع بعد
(إلا) أنه مبتدأ^(١١).

كما ذكر عضيمة أن ابن عمار المالكي ألف رسالة سماها:
(لتاج المذهب في رفع المستثنى من الموجب) نقلاً عن (حاشية
س على التصريح)^(١٢).

ولكن علينا تخريج جملة الاستثناء بأن نعين الخبر، وهو
محذوف، ونقده بـ: إلا الله مديرها.. أو أي خبر يناسب السياق.
ولكن ما هو مسوغ حذف الخبر؟ والجواب: هو لأنه معلوم
واضح من السياق. وإمكانية التوسع فيه، مما نعرفه من أخبار لا

تحصر عن الله خالق الكون ومسيره، والمسيطر عليه وتدل الآيات
التي سبقت هذه الآية على سهولة تقدير الخبر، فبدلاً منها نستبين
ذلك، ومثل هذا الحذف يفهم ويقدر بالاستدلال بما قبله عليه كثير
في اللغة، والاسلوب القرآني، والذي سبق الآية الكريمة قوله
تعالى: (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِهِ * وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ
* أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ) (الأنبياء: ١٩ —
٢١).

وبعد: ففي القرآن الكريم يطيب البحث، والوصول إلى دلالات
الفاظه ومعانيه المستنبطة من تراكيبه التي تكون تأكيداً لما قال به
من سبق، أو زيادة على ما ذهبوا إليه، أو طرح فهم جديد لمعنى لا
يخرج عما يريده النص الكريم، ولا يخالف ما ألفته العربية، ذلك
حسبنا، والله المسدد للصواب، وهو نعم المستعان وإليه أنيب.

الهوامش

(١) مجالس العلماء ١٥٤ — ١٥٥، وينظر: معجم الأدباء ٥٥/١٠ ومقدمة
كتاب — عبد السلام محمد هارون ٧/١، وثمة قصة أخرى تروى عنه
كررتها الكتب السابقة وغيرها.

(٢) وكذا قوله تعالى: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً) (الأنفال:
٢٥).

(٣) ينظر: الأصول في النحو ٢٩١ والاستغناء في الاستثناء ١٦.

(٤) لم أعرض لأدوات الاستثناء الأخرى كي لا يطول البحث في غير قصده.

(٥) ينظر: المقتضب ٣٩٢/٤ وشرح الأشموني ٢٢٧/١. وجمع الهوامع
٢٢٢/١ ومعاني النحو ٦٧٦/٢.

(٦) مقاييس اللغة ٣٩٢/١ وينظر: اسرار التنزيل وأنوار التأويل ٩٦.

والاستثناء في الاستثناء ١٥ وما بعدها والمعجم الوسيط ١٠١/١.

(٧) ينظر: الكتاب ٣١٩/٢ ... ٣٢٠ والمقتضب ٤٠١/٤ والاستغناء في
الاستثناء ١٦٧. ومعاني النحو ٦٧٦/٢.

(٨) المقتضب ٣٨٩/٤ وينظر شرح الأشموني ٢٣٠/١ — ٢٣١.

* ذكرت الدكتوراة ابتسام الصفار رسالة بعنوان: الإلماع بإفادة (لو) للامتناع
في قوله تعالى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) لمحيي الدين الكافيجي (ت ٨٧٩
هـ). ولم أطلع عليها. معجم الدراسات القرآنية/ ١١٨.

(٩) معاني الحروف — الرماني / ١٠١.

(١٠) من دلالاتها أنها حروف مصدري، وللتعني وللتنزيل، ... ينظر: الجنى
الداني/ ٢٨٧، والمغني ٢٥٥/١ وما بعدها، والإعراب عن قواعد الإعراب /

١٢١. والحروف الثنائية غير المختصة في القرآن الكريم / ٢٧٥ وما بعدها .
- (١١) الحروف الثنائية غير المختصة في القرآن الكريم / ٢٧٨ .
- (١٢) الكتاب ٢٢٤/٤ .
- (١٣) الكامل ٣٦١/١ . وينظر: (لا) في اللغة العربية — رحيم جمعة علي / ٣٤ .
- (١٤) شرح المفصل ٩/٩ — ١١ .
- (١٥) الجنى الداني / ٢٨٧ . وينظر: شرح الأشموني ٥٩٩/٣ . ومعاني النحو ٤٦٧/٤ .
- (١٦) الجنى الداني / ٢٨٨ .
- (١٧) الجنى الداني / ٢٨٩ .
- (١٨) الجنى الداني / ٢٩٠ . وينظر شرح الأشموني ٦٠٠/٣ ومعاني النحو ٤٦٨/٤ .
- (١٩) الجنى الداني / ٢٩٤ . وينظر: مغني اللبيب ٢٦٥/١ .
- (٢٠) معاني النحو ٤٦٧/٤ — ٤٦٨ .
- xx ينظر قوله (يَا) في: تاريخ الطبري ٥٤٥/١ . والسيرة النبوية ١٠٠/٢ .
- (٢١) معاني النحو ٤٦٧/٤ — ٤٦٨ .
- (٢٢) الكتاب ٢٢٤/٤ .
- (٢٣) ليس من مطالب البحث — هنا — تفصيل عمل (كان) أكثر مما سيأذكره خدمة للبحث وحدوده .
- (٢٤) العين ٤١٠/٥ . وينظر: المعجم الوجيز ٥٤٥ .
- (٢٥) الدلالة في (كان) هنا: حل، وقدم .. أنل مما فسر به ابن فارس .
- (٢٦) مقاييس اللغة ١٤٨/٥ .
- (٢٧) المصباح المنير ٢٠٧/٢ .
- (٢٨) الكتاب ٤٥/١ .
- (٢٩) المقضب ٨٦/٤ — ٨٧ .
- (٣٠) الكتاب ٤٦/١ . وينظر إعراب الآية الكريمة في: إعراب القرآن الكريم ومعانيه ٢٩٤/٦ — ٢٩٥ .
- (٣١) الكتاب ٢٢٦/٤ . وينظر: المقضب ٤٥ و ١٣٩/٤ . ومعاني الحروف / ٩٦ . ومغني اللبيب ١٨٦/١ . ومعاني النحو ٥٥/٣ .
- (٣٢) الموجز في النحو / ٥٥ .
- (٣٣) الاستغناء في الاستثناء / ٢٦٢ .
- (٣٤) العين ٩١/٤ . وينظر: مقاييس اللغة ١٢٧/١ .
- (٣٥) المصباح المنير ٢٤/١ .
- (٣٦) معاني الحروف / ١٢٦ . وينظر: الاستغناء في الاستثناء / ٢٩ . والجنى الداني ٤٧٣/٤ . و (لا) في اللغة العربية — رحيم جمعة علي — رسالة ماجستير / ٣٦ وما بعدها .

- (٣٧) الكتاب ٣١٠/٢ . وينظر معاني الحروف / ١٢٧ . والجنى الداني / ٤٧٥ .
- (٣٨) هذه القراءة بنصب (قليلًا) قراءة ابن عامر — التيسير في القراءات السبع — الداني / ٩٦ . ويرفع (قليل) قراءة الجمهور .
- (٣٩) الكتاب ٣١١/٢ . وينظر . معاني الحروف / ١٢٧ . والجنى الداني / ٤٧٦ .
- (٤٠) الكتاب ٣١٩/٢ — ٣٢٠ . وينظر: الجنى الداني م ٤٧٦ .
- (٤١) الكتاب ٣١٩/٢ .
- (٤٢) المصدر نفسه .
- (٤٣) العين ٢٣١/٧ . وينظر: جمهرة اللغة ٦٤٦/٢ . والمصباح المنير ١٢٧/٢ .
- (٤٤) الكشاف ٦/٣ — ٧ . وينظر: الجامع لأحكام القرآن — القرطبي ٢٠٢/١١ . وأنوار التنزيل — البيضاوي ٨٨/٤ . ومدارك التنزيل — النسفي ٧٧/٣ .
- (٤٥) الاستغناء في الاستثناء / ٢٦٣ .
- (٤٦) صفوة البيان / ٤١٤ .
- (٤٧) المعاني الثنائية في الأسلوب القرآني / ٥١ .
- (٤٨) وكذا ذهب الطبرسي في مجمع البيان ١٤٢/٥ .
- (٤٩) ينظر الكتاب ٣٣١/٢ — ٣٣٥ . والاستغناء في الاستثناء ٦١ وما بعدها .
- ٢٤٨ . والجنى الداني ٤٧٨ . ومغني اللبيب ٧٠/١ — ٣٧ .
- (٥٠) ينظر: الكتاب ٣٣١/٢ .
- (٥١) الكتاب ٣٣٢/٢ — هامش رقم (١) .
- (٥٢) شرح المفصل ٨٨/٢ .
- (٥٣) شرح المفصل ٨٩/٢ . ونقله القرافي وأكره — الاستغناء في الاستثناء ٢٤٩ و ٢٦١ .
- (٥٤) إملأ ما من به الرحمن ٧٢/٢ . وينظر: مغني اللبيب ٧٠/١ .
- (٥٥) مصطفى جواد وجهوده اللغوية ١٢٦ — ١٢٧ .
- (٥٦) السابق ١٢٧ و ١٣١ .
- (٥٧) الاستغناء في الاستثناء / ٢٦٩ ..
- (٥٨) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ٢١١/٢ .
- (٥٩) مغني اللبيب ٢٦٣/١ . وجاءت كلمة (سبحانه) مقطوعة هنا، وكأنه أراد • سبحان الله عن ذلك الكتاب ٣٤٢/٢ .
- (٦٠) و (٦١) الكتاب ٣٤٢/٢ .
- (٦٢) إعراب القرآن وبيانه ٢٩٧/٦ .
- (٦٣) الحروف الثنائية غير المختصة في القرآن الكريم — علي رحيم هادي الحلو — رسالة دكتوراه / ٤٥١ .
- (٦٤) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١٣٨/١ .
- (٦٥) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣٥٩/١ .

المراجع والمصادر

- ١- الاستغناء في الاستثناء - شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي (ت ٦٨٤هـ) - تح. - محمد عبد القادر عطا - ط ١ - بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٢- الأصول في النحو - أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت ٣١٦هـ) - تح. د. عبد الحسين الفتلي. (د. ت).
- ٣- اسرار التنزيل وأنوار التأويل - فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) - تح. - محمود أحمد محمد وبابا علي الشيخ عمر، وصالح محمد عبد الفتاح - دار واسط - د. ت.
- ٤- الإعراب عن قواعد الإعراب - أبو عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) - تح. د. رشيد عبد الرحمن العبيدي - دار الفكر - ط ١ - ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
- ٥- إعراب القرآن - أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ) - تح. د. زهير غازي زاهد - بغداد (د. ت).
- ٦- إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويش - ط ٣ - سورية - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٧- إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن - محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ). المطبعة الميمنية بمصر ١٣٢١هـ.
- ٨- أنوار التنزيل (المعروف بتفسير البيضاوي) - ناصر الدين أبو الخير عبد الله (ت ٦٩١هـ) - إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي - ط ١ - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٩- البيان في غريب إعراب القرآن - أبو البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) - تح. د. طه عبد الحميد طه - القاهرة - ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- ١٠- تاريخ الأمم والملوك - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) - دار الكتب العلمية - ط ١ - بيروت - ١٤٠٧ هـ.
- ١١- التيسير في القراءات السبع - أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) - عني بتصحيحه: أوتوير تزل - أستانبول - مطبعة الدولة - ١٩٣٠ م.
- ١٢- الجامع لأحكام القرآن - أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) - تح. - سالم مصطفى البدري - ط ١ - بيروت ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١٣- الجنى الداني في حروف المعاني - حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) - تح. - طه محسن - جامعة الموصل - ١٣١٦ هـ - ١٩٧٦ م.
- ١٤- الحروف الثنائية غير المختصة في القرآن الكريم - علي رحيم هادي الحلو - رسالة دكتوراه (كلية الآداب - جامعة بغداد - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).
- ١٥- خزائن الأديب ولب لباب لسان العرب - عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) - تح. - عبد السلام محمد هارون - القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م.
- ١٦- دراسات لأسلوب القرآن الكريم - محمد عبد الخالق عضيمة - ط ١ - مطبعة السعادة بمصر - ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- ١٧- السيرة النبوية - عبد الملك بن محمد بن هشام (ت ٢١٨هـ) - تح. - طه عبد الرؤوف سعد - ط ١ - دار الجيل - بيروت ١٤١١ هـ.
- ١٨- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (المسمى: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) (ت ٩٢٥هـ) - تح. - محمد محيي الدين عبد الحميد - ط ١ - بيروت ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م.
- ١٩- شرح المفصل - موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ) - بيروت (د. ت).
- ٢٠- شرح الكافية محمد بن الحسن الرضوي الاستربادي (ت ٦٨٦هـ) - القاهرة المطبعة العامرة المحمية - (د. ت).
- ٢١- صفوة البيان لمعاني القرآن - حسنين محمد مخلوف - ط ٤ - الكويت ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٢٢- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز يحيى
بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني، مطبعة المقتطف بمصر
١٢٢٢هـ / ١٩١٤م.

٢٣- العين - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت
١٧٥هـ) - تح. د. مهدي المخزومي، و. د. ابراهيم السامرائي -
بغداد ١٩٨٢م.

٢٤- الكامل - أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) - تح.
محمد أحمد الدالي - مؤسسة الرسالة - ط ١ - بيروت ١٤٠٦ هـ
١٩٨٦م.

٢٥- الكتاب - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)
(ت ١٨٠هـ) - تح. عبد السلام محمد هارون - القاهرة
١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

٢٦- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه
التأويل - جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) - ط ١
- مطبعة مصطفى محمد بمصر ١٣٥٤هـ.

٢٧- لافي اللغة العربية - رحيم جمعة علي - رسالة ماجستير -
كلية الآداب - جامعة بغداد ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.

٢٨- مجالس العلماء - أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت
٣٤٠هـ) - تح. عبد السلام محمد هارون - الكويت ١٩٦٢م.

٢٩- مدارك التنزيل وحقائق التأويل المعروف بـ (تفسير النسخي) -
أبو البركات عبد الله أحمد بن محمود النفسي
(ت ٧١٠هـ) - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر
(د.ت.).

٣٠- المصباح المنير - أحمد بن محمد المقرئ الفيومي (ت
٧٧٠هـ) - تصحيح: مصطفى السقا - مطبعة مصطفى البابي
الحلبي وأولاده بمصر (د.ت.).

٣١- مصطفى جواد وجهوده اللغوية - د. محمد عبد المطلب البكاء
- بغداد ١٩٨٢م.

٣٢- معاني الحروف - أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت
٣٨٤هـ) - تح. د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي - القاهرة (د.ت.).

٣٣- معاني القرآن - أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي

(الأخفش) (ت ٢١٥هـ) - تح. د. فائز فارس - ط ٢ - الكويت
١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٣٤- معاني القرآن - أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء
(ت ٢٠٧هـ) - تح. أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار -
القاهرة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م.

٣٥- معاني القرآن وإعرابه - أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج
(ت ٣١١هـ) - تح. د. عبد الجليل عبده شلبي - ط ١ - بيروت
١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٣٦- المعاني الثمانية في الأسلوب القرآني - د. فتحي أحمد - مد عامر -
الإسكندرية ١٩٧٦م.

٣٧- معاني النحو - د. فاضل صالح السامرائي - مطبعة جامعة
الموصل ١٩٨٧م.

٣٨- المعجم الوجيز - مجمع اللغة العربية في القاهرة - بيروت (د.
ت.).

٣٩- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية في القاهرة - قام
بإخراجه: إبراهيم مصطفى وآخرون - طهران - (د.ت.).

٤٠- مغني اللبيب عن كتب الأعراب - أبو محمد عبد الله جمال
الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري (ت ٦٧١هـ) - تح. محمد
محيي الدين عبد الحميد - (د.ت.).

٤١- المفردات النحوية - كمال بسيوني - ط ١ - القاهرة ١٩٨٨م.

٤٢- المفصل في علم العربية - أبو القاسم محمود بن عمر
الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) - دار الجيل - لبنان - ط ٢ - (د.ت.).

٤٣- مقاييس اللغة - أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) - تح.
عبد السلام محمد هارون - إيران (د.ت.).

٤٤- المقتضب - أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) -
تح. عبد الخالق محمد عزيمة - بيروت (د.ت.).

٤٥- الموجز في النحو - أبو بكر السراج (ت ٣١٦هـ) - تح.
مصطفى الشويبي، وبن سالم دامجي - بيروت (د.ت.).

٤٦- مع الهوامع في شرح جمع الجوامع - جلال الدين السيوطي
(ت ٩١١هـ) - تح. د. عبد العال سالم مكرم - الكويت ١٣٩٧هـ
١٩٧٧م.

شعور ابن حزم

١٩٨٥ هـ

القسم الثاني

WILLIAMSON

عبد العزيز ابراهيم

(۱۶)

(الخفيف)

١- كُلُّ حَيٍّ لَارِقِي الْحَمَامِ فَمُودِي

مالحــــــــــــــــــــــي مؤمِّل من خلود

٢- لا تهاب المنون شيناً ولا ترعى على والد ولا مولود

٢- يَقْدُخُ الدَّهْرُ فِي شِمَارِيخِ رِضْوَى

ويحيط الصُّخُورَ من هب—ود

٤- ولقد تترك الحوادث والأيام

وهي أفي الصخرة الصيخود

c. يَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ فَيَمْضِي

ما لفعْل إله من مرئود

١٥- وعزیزٌ بالتاج مُعتصبٌ أشوسٌ يحمي الذمارَ جَمُ العديدِ

١٦- فليو أن الأيام أخلصن حياً

لعلاء أخلصن عبيد المجيد

١٧- إن عبيد المجيد يوم تولى

هذ ركناً ما كان به المهدود

١٨- وما درى نعشه ولا حاملوه

ما على النعش من عفاف وجود

١٩- غيبوا في الصعيد حزماً وعزماً

ولزاز الخصم الأكـد العنيد

٢٠- ويح أيد حثت عليه وأيد

دفنته وما غيبت في الصعيد

٢١- هذ ركني عبد المجيد وقد كنت بركن أبوء منه شديد

٢٢- كادت النفس أن تفيض عليه

اذ غدا حشـو ربطة وبرود

٢٣- فبعبد المجيد تـأمور نفسي

عثرت بي بسعد انتعاش جدودي

٢٤- وبعبد المجيد شلت يدي المينى وشلت به يمين الجود

٢٥- وسقاء ماء الشببية فأهتز اهتزاز الغصن الندي الأملود

٢٦- وسمت نحوه العيون وما كان عليه لرائد من مزيد

٢٧- فإذا ما ذكرته عرضت لي

غصة في اللهـا وحبـل الوريـد

٢٨- وكأني ادعوه وهو قريب

حين أدعوه من مكان بعيد

٢٩- فلئن صار لا يجيب لقد كان سميعاً هشا إذا نودي

٣٠- كان لي عصمة فأودي به الدهر فيا حسرة الفريد الوحيد

٣١- يا فتى كان للمقامات زينا

لا أراه في المحـ فل المشـ هود

٣٢- خنتك الود لم أمت كمداً بعدك أني عليك حق جليد

٣٣- غير أني أبكيك ما حنت النيب وحنت غير أنه بقيود

٣٤- لو فدى الحي ميتاً لفدت نفسك نفسي بطارفي وتليدي

٣٥- فبرغمي كنت المقدم قبلي

وبـ كرهـي ذليت في ملحـود

٣٦- كنت لي عصمة وكنت سماء

بك تحـبـيا أرضي ويخضر غودي

٣٧- تبلس الكاشح العدو على الضغن تجزى بضعف وذ الودود

٣٨- عاد عبد المجيد رزاً وقد كان رجاء لريب دهر كنود

٣٩- كان عبد المجيد سم الأعادي

ملء عين الصديق رغم الحسـود

٤٠- حين تمت آدابه وتردى

بسـرداء من الشبـاب جديد

٤١- لهف نفسي أما أراك وما عندك لي أن دعوت من مردود

٤٢- ولئن كنت لم أمت من جوى الحزن عليه لأبلغن مجهودي

٤٣- لأقيمن مسائماً كنجوم الليل زهراً يطمئن حر الخدود

٤٤- موجعات يبكين للكبد الحرى عليه وللغواد العميد

٤٥- ولعين مطروفة أبداً قال لها الدهر: لا تقري وجودي

٤٦- كلما عزك البكاء فأنفدت لعبد المجيد سجلاً فعودي

٤٧- لفتى يحسن البكاء عليه

وفتى كان لامتداح القصـيد

التخريج:-

البخلاء (للجاحظ) / ٣٤٤ (السابع عشر)، أدب الكاتب /

٣١٤ (الثاني والعشرون) الكامل في اللغة والادب (ط.

الدالي) ١٤٢٧/٣، (ط. المعارف) ٣٤٦/٢ (فيها ٣٥ بيتاً)،

التعازي والمرائي / ٣٠٦ (فيه ٢٧ بيتاً)، طبقات الشعراء

(لابن المعتز) ١٢٢ (فيه ٣٤ بيتاً)، الزهرة (ط. نيكل)

٣٦٨/١، (ط. ابراهيم السامرائي) ٤٧٨/١ (فيها ١٩ بيتاً)،
الأغاني ١٦٨/١٨ (١، ٢، ٣، ٦، ١٧، ١٨، ٢١، ٤٣، ٤٤)،
طبقات النحويين/ ٩٠ (الأول)، الاشباه والنظائر ٣٤٢/٢
(الثامن عشر)، الموشح/ ٢٩٥ (الثالث)، التمثيل
والمحاضرة/ ٧٩ (السادس عشر)، الاقتضاب ٢٤٦/٣
(الثاني والعشرون)، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة
١٤٤/١ (السادس عشر)، ربيع الابرار ١٩٩/٤ (الثامن
عشر)، معجم البلدان ٣٩١/٥ (الثالث)، نهاية الأرب ٨٣/٣
(السادس والسابع) النسبة لابن ميادة، ضرائر الشعر ٦١/
(الثاني والعشرون)، شرح ابن عقيل ٣٣٠/١ (الثاني
والعشرون)، اللبيب ٨٢٨/٢ (الثاني والعشرون) مختار
الأغاني ١٢٥/٣ (الثامن عشر)، الوافي بالوفيات ١٦٤/٥
(١، ٢، ١٧، ١٨، ٢١، ٣٦، ٤٣) مجمع البيان ١٣٤/١
(الثاني والعشرون).

(٢) — (ولا تبقي على والد) بدلاً من (ولا تُرعى على والد)
الأغاني. (لا تهاب المنون خلفاء) في الزهرة، الوافي
بالوفيات.

(٣) — هُبُود: جبل ويروى من عبود وهو جبل أيضاً.

(٤) — (الصخرة الجلمود) من (الصخرة الصيخود) في
الطبقات.

(٥) — (يحكم الله) بدلاً من (يفعل الله)، و(ليس حكم الإله في
الأغاني).

(٧) (محتون سراعاً) بدلاً من (مُخبون سراعاً) في الطبقات.

(١٠) — يروى العجز في الطبقات: فبصرى فقريتي ببرود
وهي بليدة في الشام.

(١٦) — (ولو أن المنون) بدلاً من (فلو أن الأيام) في الطبقات.
(يخلدن شيئاً) بدلاً من (أخلدن حياً) و (العلاء) بدلاً من (لعلاء)

في الزهرة.

(١٩) — لزّه: طعنه. يُنظر لسان العرب (لزز) ٣/٣٦٢.

(٢٠) — (وأيد غيبته) بدلاً من (وأيد دفته) في الطبقات.

(٢١) — (بركن منه) بدلاً من (بركن أبوء منه) في الطبقات.

(٢٢) — (تقيظ) بدلاً من (تفيض) في ادب الكاتب وضرائر

الشعر والاقتضاب.

(٣٠) — (فقد كان) بدلاً من (كان) في الطبقات.

(٣٢) — (ولم أمت جزعاً بعد) بدلاً من (لم أمت كمداً بعدك)

في الطبقات.

(٣٣) — العيرانة: الناقة الصلبة. يُنظر لسان العرب (عير)

٢/٩٤٠.

(٣٤) — (وطارفي) بدلاً من (بطارفي) في الطبقات.

(٣٥) يروى البيت في الطبقات:

فبكرهي كنت المعجل قبلي

وبـرغمي دُلّيت في ملحـود.

(٣٧) — تَبْلَس: تحير ((يُنظر لسان العرب (تبلس) ١/٢٥٦).

(٤٤) — (يخمش حرّ الخدود) بدلاً من (يبكين للكبد الحري

عليه) في الأغاني.

— قالها في رثاء عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي الذي كان

صاحباً له ونكب لموته. وقد عارض فيها داليه أبي زبيد

الطائي الذي رثى ابن اخته اللجلاج مطلعها:

إن طول الحياة غير سُعود

وضلال تأمّل نيل الخلود

— تنظر القصيدة ضمن شعر ابي زبيد الطائي. شعراء

اسلاميون ٣/٥٩٢ وتعد دالية ابن منذر من أجود شعره في

الرثاء. قال عنها المبرد: لقد بلغني بلاغاً أخاله صحيحاً أن

وكتب في ظهرها: لست شاعراً فأجيبك ولا فاتك فأسألك
وأنا أعوذ بالله ربك من شركي)).

(13)

— أتى دهرُنا والدَّهرُ ليس بمُعْتَب

٣- خلافاً وباستعمال ذي النوك خالد

وأحسدائه، أم نحن في حلم راقب
التخريج: —

(١) - بمعتب: يقال اعتبه أي ارضاه كأنه ازال عتبه /
لأوابد: الدوامي.

قال هذه الأبيات في خالد بن عبد الله بن طليق الخزاعي وكان لمهدي استقضاه وعزل عبد الله بن الحسين العنبري.

(۱۵)

١- لا سلام على الشباب ولا حيًّا إلا له الشباب من معهود

٢- قد لبست الجديد من كل شيء
فوجدت الشبَّاب شـ _____ حديد

(۱۶)

٢- مزاروى الأعمش عن جابر

وَعَامِرِ الشَّعْبِيِّ وَالْأَسَدِ وَوَدِّ

وقد _____ له حماد عن فرقد

خَذْ خَلَا مِنْ شَعْرِ أُسْدٍ

فَأَقْبِرْ لِي فَأَنْفِي فِرْكَ لَمْ أَرْهَدِ

قَابِلٌ مِّنْ حُبِّكَ لَمْ تَبْرُدِ

الأغاني ٢٠٧/١٨. وتنتظر (طبعة بولاق) ٢٨/١٧.

نظر ابن منذر الى غلام حسن الوجه في مسجد البصرة،

٣- صاحب ما يزال يدعو الى العيب وما من دعا له يرشيد
٤- ولنعم المنيب والوازع الشيب ونعم المفاد للمستفيد
التخريج:-

العقد الفريد ٣٢٨/٢.

قال هذه الأبيات في فضيلة الشيب.

(١٦)

(الخفيف)

١- ماذا أرجي وقد خلت لي ستون

وسلبت سلبني مجلودي

٢- خلن عني وقد تعرفن لحمي

وبرين العظام بري العود

التخريج:-

حماسة الظرفاء من اشعار المحدثين والقدماء ٢٢/٢ قال د.
محمد جبار المعبيد في تعليقه على هذين البيتين: لم أجد البيتين
فيما لدي من مراجع، ويبدو انهما من قصيدته التي رثي بها
عبد المجيد النقي...)) وأرى خلاف ذلك وإن التقى البيتان في
البحر (الخفيف) فإن القافية تتكرر لفظة في البيت الثاني (بري
العود) والبيت السادس والثلاثين من قصيدة الرثاء التي يقول
فيه:

كنت لي عصمة وكنت سماء

بك تحسبيا أرضي ويخضر عودي

وهذا إبطاء. يضاف الى ذلك أن المصادر التراثية التي
ذكرت أبياتاً من قصيدة ابن مناذر في رثاء عبد المجيد لم
تدرج هذين البيتين. وهناك ملاحظة أخرى أجد البيت لا
يستقيم وزناً إلا إذا روي:

(ماذا أرجي وقد خلت لي ست وستون سلبني مجلودي)

(١٧)

(السريع)

١- أنعي فتى الجود الى الجود

ما مثل من أنعي بموجود

٢- أنعي فتى مص الثرى بعده

بقية الماء من العود

التخريج:-

ديوان المعاني ١٧٥/٢.

قيلت في باب المراثي. قال ابو هلال العسكري. إنه أرثي
بيت قالته العرب.

(١٨)

(الخفيف)

١- أرناث صغر المناخر والأشداق يخضدن نشأة البعصيد

١- العباب الزاخر (نشأ) ١/١٨١

التخريج:-

لسان العرب (نشأ) ٦٣٣/٣، تاج العروس (نشأ) ١٢٧/١

(ط. الخيرية)، ٤٦٧/١ (ط. فراج).

- البيت منسوب الى ابن مناذر في اللسان، والى ابن ميادة في

التاج، وبدون عزو في العباب. وقد جعله محقق (شعر ابن

ميادة) ضمن شعره - ينظر شعر ابن ميادة / ٤٤. ويرى

الاستاذ احمد عبد الستار فراج محقق الجزء الأول من تاج

العروس انه لابن مناذر (وهو الاقرب فله قصيدة من هذا

الوزن) كما قال / ينظر تاج العروس ٤٦٧/١ هامش المحقق.

١- أرناث: جمع المفرد: أرن والمعنى نشيط. اللسان (أرن)

٥١/١.

خَضَدَ: كُسِرَ أو التوى. اللسان (خضد) ٨٤٦/١.

البعصيد: بقلة زهرها أشد صفرة من الورس كما يقول ابن سيدة.

ينظر لسان العرب (عضد) ٨٠٤/٢.

(١٩)

(الخامس)، بهجة المجالس ١٩٧/١ (٣، ٤) وفي ٣٧٧/٢ (٦، ٧)، ذم الهوى (ط. مصطفى) / ٣٤ (٨، ٩).

— قصرها: غايتها

هذه الأبيات قالها ابن مناذر في العقل والحكمة والحث على العطاء.

(٢٠)

(الرمز)

١ — وإذا أعرض قطريه لنا

وفيا واستوفيا قداً بقداً

٢ — فهو كالقذح اقامت دراه

كف باريه فما فيه أود

التخريج: —

ديوان المعاني ١١٨/٢.

قال هذا النص في وصف الفرس.

(٢١)

(الرمز)

١ — كم وكم كم وكم وكم قال لي: أنجز خراً ما وعد

التخريج: — العمد ٧٥/٢

قال البيت في معنى التكثر وهذا يعني انه زاد على الواجب وتجاوز الحد.

(٢٢)

(الرمز)

١ — فبأوطاس فمر فإلى

بطن نعمسان فأكناف سب

التخريج: —

معجم البلدان (ط. صادر) مادة (سب) ١٨٣/٣، مراد

(الرمز)

١ — وترى الناس كثيراً فإذا

عد أهل العقل قلوا في العبد

٢ — لا يقل المرء في القصد ولا

يعد القلة من لعم يقتصد

٣ — أنل المال ولا تبخل به

فإذا أعسرت بالمال فعبد

٤ — لا تعد شراً وعد خيراً ولا

تخلف الوعد وعجل ما تعد

٥ — لا تقل شعراً ولا تهتم به

وإذا ما قلت شعراً فأجد

٦ — نحن للأفات أغراض فإن

أخطأنا فلنا الموت رصد

٧ — إنما أنفسنا عارية

والعوارى قصرها أن تسترد

٨ — خير ما اجتنب به المرء التقى

فاتخذها عدة دون العبد

٩ — وأرى الشهوة مفتاح الردى

فاجتنبها وأنا عنها وابعد

التخريج: —

العقد الفريد ٩١/١ (الأبيات ١، ٢، ٤، ٥) العمد ٤/١.

الإطلاع ٦٨٨/٢.

الأوطاس: واد في ديار هوازن: ينظر معجم البلدان
(أوطاس) ٢٨١/١.

سُبْد: موضع قرب مكة. (المادة نفسها في معجم البلدان).

(٢٣)

(المنسرح)

١- يا أيُّها العائبي وما بي من

عَيْبٍ أَلا تَرَعُوِي وتَزْدَجِرُ

٢- هَلْ لَكَ عِنْدِي وَتَرَفْتَ طَلِبَةً

أَمْ أَنْتَ مِمَّا أَتَيْتَ مُعْتَذِرُ

٣- إِنْ يَكُ قَسَمُ الْإِلَهِ فَصَلَّنِي

وَأَنْتَ صَلِّ مَا فِيكَ مُعْتَصِرُ

٤- فَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالتَّائِبُ لَهُ

وَالْحَسَدُ التَّرَابُ وَالْحَجَرُ

٥- فَمَا الَّذِي يَجْتَنِي جَلِيسُكَ أَوْ

يَبْدُو لَهُ مِنْكَ حِينَ يَخْتَبِرُ

٦- إِنْ أَلَسَا سُورَةً تُذَكِّرُنَا

ف_____ إِنْ خَيْرَ الْمَوَاعِظِ السُّورُ

٧- أَوْ صِفْ لَنَا الْحَكْمَ فِي فَرَائِضِنَا

م_____ تَسْتَحِقُّ الْأُنْثَى أَوْ الذَّكَرُ

٨- أَوْ أَرَوْ فَقَهَا تَحِيَا الْقُلُوبُ بِهِ

جَاءَ بِهِ عَنْ نَبِيِّنَا الْأَثَرُ

٩- أَوْ مِنْ أَحَادِيثِ جَاهِلِيَّتِنَا

فَإِنَّهَا حَكْمٌ مُخْتَبَرُ

١٠- أَوْ أَرَوْ عَنْ فَارَسٍ لَنَا مَثَلًا

فَإِنْ أَمثالُهُ لَنَا عِبْرُ

١١- فَإِنْ تَكُنْ قَدْ جَهِلْتَ ذَلِكَ وَذَا

فَفِيكَ لِلنَّاظِرِينَ مُعْتَبَرُ

١٢- فَغَنِّ صَوْتًا تُشْجِي الْقُلُوبُ بِهِ

وَبَعْضُ مَا ق_____ أُنْتُبْتُ يُغْتَفَرُ

التخريج: - العقيد الفريد ١٥٢/٢ - ١٥٣، نهاية الأرب
٢٨٨/٣.

(١) - (عتب) بدلاً من (عيب) في النهاية.

(٩) - (مفتخر) بدلاً من (مختبر) في النهاية.

(١٢) - (أوغن) بدلاً من (فغن)، (النفوس) بدلاً من (القلوب،

(ذنب) بدلاً من (بعض) في النهاية.

(٢٤)

(السريع)

١- الحمدُ لله على ما أرى

خالدُ القضاضي وعيسى أميرُ

٢- لكن عيسى نوكة ساعة

ونوك هذا منجئون يذُورُ

التخريج: -

الآغاني ٢٠٤/١٨.

(٢) - النوك: الحمق. ينظر لسان العرب (نوك) ٧٤٦/٣.

المنجئون: الدولاب التي يُستقى عليها. اللسان (منجئون)

٥٣٣/٣.

ولي. خالد بن طليق القضاء بالبصرة، وعيسى بن سليمان

الامارة بها، فقال ابن مناذر يهجوهما.

(٢٥)

(السريع)

١- بطنك يا عبدي قد قرأ

إِنْ صَنَقَ الْوَعْدُ مَطَرُنَا...

التخريج:-

محاضرات الادباء ٢٧٥/٣.

(٢٦)

(الطويل)

١- أتانا بنو الأملاك من آل برمك

فبما طيب أخبار وبما حسن منظر

٢- لهم رحلة في كل عام الى العدى

واخرى الى البسيت العتيق المطهر

٣- إذا وردوا بطحاء مكة أشرفت

بيحيى وبالفصل بن يحيى وجعفر

٤- فتظلم بغداد ويجلو لنا الدجى

بمكة ما حجبوا ثلاثة أقم

٥- فما صلحت إلا لجد أكفهم

وأرجلهم إلا لأعواد منبر

٦- إذا راض يحيى الأمر ذلت صعبته

وحسبك من راع له ومدير

٧- ترى الناس إجلالاً له وكأنهم

غرائق ماء تحت يراز مصرصر

التخريج:-

البيان والتبيين (ط. السندوبي) ١٠٠/٢ (ما عدا الرابع

والسابع) طبقات الشعراء (لابن المعتز) ١٢٥ (ما عدا ٤ و

٧)، الأغاني ٢٠١/١٨ (ما عدا الثاني) لباب الآداب ٧٦/٢

(٥، ٣) حماسة الظرفاء ١٨٦/٢ (ما عدا الرابع والسابع)

بهجة المجالس ٥١٢/١، زهر الآداب ٢٤٢/٢ ربيع الأبرار

١/٦٨٦، الحماسة الشجرية ٣٩٨/١ (ثلاثة أبيات)، معجم

الادباء ٥٧/١٩ (٥، ٣، ٤) وفيات الاعيان (محيي الدين)

١/٢٦٨ و (ط احسان عباس ٢٢٤/٦) المستطرف ١/٢٣٥،

بغية الوعاة ٢٤٩/١ (٥، ٣، ٤).

وتنظر مجلة المورد مج ١٤، ع ٢، ص ١٦٩.

(١) - (فيا حسن أخلاق) بدلاً من (فيا طيب أخبار) في

حماسة الظرفاء. واحسن اخبار) في المستطرف.

(٢) - (الندا) بدلاً من (العدى) في المستطرف وكذا (المنور)

بدلاً من المطهر.

و (المستتر) بدلاً من (المطهر) في بهجة المجالس وطبقات

ابن المعتز. و (المشهر) في حماسة الظرفاء.

(٣) - (إذا نزلوا) بدلاً من (إذا وردوا) في الوفيات والزهر

والطبقات والمستطرف ومجلة المورد واللباب والربيع.

(٤) - (ستظلم) بدلاً من (فتظلم)، (ما عشنا ثلاثة أبحر) في

معجم الادباء والبغية والربيع ومجلة المورد. بدلاً من (ما

حجوا ثلاثة أقم).

(٥) - (فما خلقت) بدلاً من (فما صلحت) و (أقدامهم) بدلاً

من (أرجلهم) في الوفيات والزهر والبيان والطبقات والمعجم

والبهجة واللباب والبغية والربيع والمورد.

وما خلقت.. أقدامهم) في حماسة الظرفاء. و (أقدامهم لسعي

مظفر) في المستطرف.

(٦) - (فناهيك) بدلاً من (وحسبك) في الوفيات والبيان

والزهر.

ويروى: (إذا رام يحيى الأمر... وناهيك من راع) في حماسة

الظرفاء والطبقات والمستطرف. والبهجة.

(٧) - (اجلالاً لهم) بدلاً من (اجلالاً له) في بهجة المجالس.

الغرائيق: جمع الغرنوق وهو طائر أبيض. اللسان (غرنق)

١/٩٨٢.

المصرصر: صاحب الصوت الشديد: اللسان (صرر)

١/٤٣٠.

يذكر ابن خلكان في الوفيات (ط/احسان) ٢٢٤/٦ عن ابن منذر قائلاً: حج هارون الرشيد ومعه ابنه الأمين محمد، والمأمون عبدالله، وحج معه يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر، فلما صاروا بالمدينة جلس الرشيد ومعه يحيى بن خالد، فأعطى الناس عطاءهم، ثم جلس الأمين ومعه الفضل فأعطاهم العطاء، ثم جلس المأمون ومعه جعفر بن يحيى فأعطاهم عطاياهم، وكان أهل المدينة يسمون ذلك العام عام الأعطية الثلاثة، ولم يروا مثل ذلك قط فقلت في ذلك: — الابيات — ويذكر ابن المعتز في طبقاته بأن هذه القصيدة طويلة جداً. وينظر سمط النجوم العوالي ٢٧٨/٣.

(٢٧)

(السريع)

١- أعوذ بالله من النار

وملك يا بكر بكر بـ

٢- يا رجلاً ما كان فيما مضى

لآل حمران بـ

٣- ما منزل أحدثته رابعاً

معتزلاً عن عرسية الدار

٤- ما تبرخ الدهر على سواة

تطرح حباً للخشنش

٥- يا معشر الأحداث يا ويحكم

تعوذوا بالخالق الباري

٦- من حرية نيطت على حقوة

يسعى بها كالبطل الشاري

٧- يوم تمنى أن في كفه

... أبي الخضر بـ

التخريج: —

الأغاني ١٨/١٨٥، لسان الميزان ٣٩٢/٥ (الأول فقط) وينظر الأغاني (بولاقي) ١٧/١٧.

(٣) — (معتزلاً) بدلاً من (معتزلاً) في بولاقي.

(٤) — الخشنش: هو معاوية الزياتي المحدث، ويكنى أبا الخضر.

(٦) — الحقوة: الخصر ومشد الإزار. ينظر الصحاح (حقاً) ٢٣١٧/٦.

— قال الأبيات في هجاء بكر بن بكار. وشاعت بسين الناس. ومن الطريف ما ذكره صاحب الأغاني: أن بكر بن بكار شهد عند عبيد الله بن الحسن بن الحسين العنزي بشهادة فتبسم ثم قال له: يا بكر، مالك ولابن منذر حيث يقول: أعوذ بالله...

فقال: أصلح الله القاضي، ذاك رجل ماجن خليع لا يُبالي ما قال، فقال له:

صدقك وزاد تبسمه، وقبل شهادته، وقام بكر وقد تشوّر. (أي خجل).

— بكر بن بكار: رجل محدث، وقد روى عن ورقاء عن ابن أبي نجيح تفسير مجاهد، وروى حديثاً صالحاً. كما يذكر ذلك الاصبهاني ١٨٧/١٨.

(٢٨)

(مجزوء الرجز)

١- قوموا بنا جميعاً

لحقة العذاري

٢- تجمعن للشقاء

إلى غيبة الخسار

٣- مالي وما لعتبة

أذبي تغني ضراري

التخريج:-

الأغاني ١٨٢/١٨ وتُنظر طبعة بولاق ١٦/١٧.

- (٢) (يجمعن... مع عتبة) في بولاق.
 (٣) - عتبة: هو عتبة النحوي من اصحاب سيبويه.
 - يذكر صاحب الأغاني أنه كان صاحب نحو فهما بما
 يصرحه ويفسره على مذاهب اصحابه، وكان ابن منذر
 يتعاطى ذلك، فتقوض الناس اليه، وتركوا ابن منذر، فلما كان
 يوم الجمعة الاخرى قام ابن منذر من حلقة، فوقف على
 عتبة، ثم انشأ يقول: الأبيات.. فقام عتبة اليه فنأشده الأيزيد،
 ومنع من كان يجلس الى ابن منذر من حضور حلقة، وجلس
 هو بعيداً من ابن منذر بعد ذلك)).

(٢٩)

(الوافر)

- ١- وسوف يزيدكم ضعة هجائي
 كما وضع الهجاء بـ... بني نمير
 التخريج:-
 نور القبس المختصر من المقتبس ٢٠٨/٢، زهر الآداب
 (البجوي) ٢٢/١ (وتنظر طبعة زكي مبارك) ٥٧/١.
 قاله في هجاء جماعة من ثقيف من اشراف اهل البصرة.
 - ذكر الاسم (ابو جعفر محمد بن منذر مولى بني صبير بن
 يربوع) وهو تحريف يتكرر في نشرتي زهر الآداب.

(٣٠)

(السريع)

- ١- لما رأيت البرء والشاره
 والفرش قد ضاقت به الحارة

٢- واللوز والسكر يرمى به

من فوق ذي الدار وذي الدارة

٣- وأحضروا الملهين لم يتركوا

طبللاً ولا صاحب زماره

٤- قلت: لماذا؟ قيل أعجوبة

محسنة مذزوج غماره

٥- لا عمر الله بها بيته

ولا رائسه مدركه أثاره

٦- ماذا رأت فيه وماذا رجت

وهي من النسوان مختارة

٧- أسود كالسقود ينسى لدى التتور بل محراك قياره

٨- يجري على أولاده خمسة

أرغفة كالريشة طيارة

٩- وأهله في الأرض من خوفه

إن أفرطوا في الأكل سياره

١٠- ويحك فرى واعصى ذاك بي

فهذه أختك فرارة

١١- إذا غفا بالليل فاسـ... يقيظي

ثم أطفري إنك طـ... فارة

١٢- فصعدت نائلة سلماً

تخفاف أن تصعدده الفـ... رارة

١٣- سرور غرثها فلا أفلحت

فإنهـ... اللخناء غرارة

١٤- لو نلت ما ابعدت من ريقها

إن لهـ... نفثة سخارة

التخريج:-

الأغاني ١٦٤/٢٣ وقد نسبت خطأ لأبان اللاحقى، الأغاني

١٩٧/١٨ (١، ٢، ٤، ٥، ١٠) منسوبة لابن منذر. وتنتظر طبعة بولاق ١٧/٢٣.

(١) - (القصف) بدلاً من (البز)، و(البز) بدلاً من (الفرش) في الأغاني ١٩٧/١٨.

(٢) - (والأس والريحان) بدلاً من (واللوز والسكر) ويروى العجز:-

(من فوق ذي الدارة والداره) في الأغاني ١٩٧/١٨.

(٤) - (لمن ذا) بدلاً من (لماذا) في الأغاني ١٩٧/١٨.

(٥) - (ربنعه) بدلاً من (بيته) ويروى العجز: فإن عمّاره.

تذكّاره في الأغاني ١٩٧/١٨. وفي طبعة بولاق (بذكّاره).

(١٠) - (واعصبي فاك لي) بدلاً من (واعصبي ذاك بي) في الأغاني ١٩٧/١٨.

——: لقد وهم أبو الفرج في أغانيه حين نسب هذه الأبيات إلى أبان اللاحقي في الجزء (٢٣) وتجاوز روايته في الجزء (١٨) التي قال فيها: أخبرني عيسى بن الحسين الوراق، قال: حدثنا أبو أيوب المديني، قال: حدثنا بعض أصحابنا أن محمد بن عبد الوهاب الثقفي تزوج امرأة من ثقيف يقال لها عمّارة، وكان ابن منذر يُعاديّه فقال في ذلك... الأبيات. ثم عاد وذكر الحكاية مع أبان بدلاً من ابن منذر ومحمد بن خالد بدلاً من محمد بن عبد الوهاب. ولم يكن أبان قريباً من الثقفيين أو له علاقة بهم. أمّا ابن منذر فإن له مع محمد بن عبد الوهاب عداوة مشهورة لأنّ محمداً منعه من معايشرة أخيه عبد المجيد لكن ابن منذر لم يرتدع فكان ذلك إعلاناً بالعداوة بينهما. وقال ابن منذر في محمد بن عبد الوهاب أكثر من قصيدة هجاء.

——: علق أبو الفرج على قول ابن منذر (ويحك فرّى) / البيت العاشر: فو الله ما لبثت عنده إلا مديدة حتى هربت وكانت لها اخت قبلها متزوجة إلى بعض أهل البصرة ففركته

وهربت منه، فكانوا يعجبون من موافقة فعلها قول ابن منذر)).

(٣١)

(المنسرح)

١- جاءت قُريشُ تُعوذني زُمرأ

فقد وَعَى أَجرَها لها الح_____ فظة

٢- ولم تُعدتني تيم وإخوتها

وزارني الغرُ من _____ني ي_____ فظة

٣- لن يبرح العزُ منهم أبداً

ح_____تى تزول الجِ _____ال من قُرظة

التخريج:-

الأغاني ١٩٩/١٨ - ٢٠٠ وتنتظر طبعة بولاق ٢٧/٢٤

(١) (العز) بدلاً من (الغر) في بولاق.

(٣) - قُرظة: جاء في هامش الأغاني ٢٠٠/١٨ ((قرية

بوادي عرادات وهو بين اليمن وبين نجد)) عن معجم البلدان ولم أجد ذلك في المعجم.

——: قدّم الاصبهاني في أغانيه للنص بما يلي:- قال ابن

منذر: كنت بمكة فاشتكت، فلم يعدني من قريش الابنو مخزوم وحدهم فقلت امدحهم)).

(٣٢)

(مجزوء الوافر)

١- إذا ما كنت أشكوها

إلى قلب _____ي، لها شفا

٢- ففرّق بيننا دهر

يُفرّق بين _____ين ما اجتماع

التخريج:-

الأغاني ١٩٦/١٨.

عن رواية قال العباسي بن ميمون: — (رأيتُ ابنَ مُناذر بمكة وهو يتوكأ على رجل يمشي معه وينشد (النص) فقلت: إن هذا لا يشبه شعرك، فقال: إن شعري برد بعدك.)).

(٣٣)

(الكامل)

- ١- أبلغُ لَدَيْكَ بني تَمِيمَ مَأْكَأً
عَنِّي وَعَرَجَ فِي بَنِي يَرْبِيعٍ —————
- ٢- أَنِّي أَخْلُكُمُ بِدَارِ مَضِيعَةٍ
بُومٌ وَغَرِيبَانٌ عَلَيْهِ وَقُوعٌ —————
- ٣- يَا لِلْقَبَائِلِ مِنْ تَمِيمٍ مَالِكٍ
رَوْبِي وَلِحَسَمِ أَخِيكَم بِمَضِيعٍ —————
- ٤- هَبُوا لَهُ فَلَقَدْ أَرَاهُ بَنَصْرُكُمْ
يَأْوِي إِلَى جَبَلٍ أَشْهُمٌ مَذِيعٍ —————
- ٥- وَإِذَا تَحَزَّبَتِ الْقَبَائِلُ كُنْتُمْ
ثَقَلَى ————— تِي لِكُلِّ مُلَمَّةٍ وَفَطِيعٍ
- ٦- إِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَّأْرُوا لِأَخِيكُمْ
حَسْبِي يُبَدِّءُ بَاءً ————— وَتَرَهُ الْمُتَنَوِّعَ
- ٧- فَخَذُوا الْمَغَازِلَ بِالْأَكْفِ وَأَيَقَنُوا
مَا عَشَى ————— تُمْ بِمَذَلَّةٍ وَخُضُوعٍ
- ٨- إِنْ كُنْتُمْ حُدُباً عَلَى أَحْسَابِكُمْ
نُحُفًا فَقَدْ أَهْلَسْتُمْ ————— مَعَتَ كُلِّ سَمِيعٍ
- ٩- أَيْنَ الصَّبِيرِيُّونَ لَمْ أَرِ مِثْلَهُمْ
فِي النَّانِبِ ————— وَابْنُ رِخْطٍ وَكَيْعٍ

التخريج: —

الأغاني ١٨/١٧١، معجم الأدباء ٥٨/١٩ — ٥٩ — وتُنظر
بولاقي ١٠/١٧.

- (١) — (مَالِكاً) بدلاً من (مَأْكَأ) في بولاقي. والمألك: الرسالة.
ينظر اللسان (ألك) ٨٤/١
- (٢) — في البيت اقواء.

(٣) — روبي: خائرو الانفس مترددون / ينظر اللسان
(روب) ١٢٤٧/١.

- ٥- صِلْتُمْ بدلاً من (كُنْتُمْ) في بولاقي والمعجم. و (قطيع) بدلاً
من (فطيع) في بولاقي.
- (٦) — (لم توتروا) بدلاً من (لم تتأروا) في المعجم.
- (٨) — (حرباً) بدلاً من (حُدُباً) في المعجم.
- (٩) — (أَيْنَ الرياحيون) بدلاً من (أَيْنَ الصبيريون) في
المعجم.
- قال هذه الأبيات في هجاء المعتزلة بعد أن توعدته
بالمكروه لعدوله عن النسك.

(٣٤)

(مجزوء الكامل)

- ١- مَنْ كَانَ يَبْكِي لِلْعُغْلَا
مَلَكاً وَلِلْهَمَمِ الشَّرِيفَةَ —————
- ٢- فَايْبُ ————— هَارُونَ الْخَلِيفَةُ لِلْخَلِيفَةِ وَالْخَلِيفَةُ
التخريج: —
- الأغاني ١٨/١٩٨، وتُنظر طبعة بولاقي ٢٤/١٧.
- (٢) — للخليفة للخليفة في بولاقي.
- يقول الاصبهاني: كان الرشيد قد وصل ابن مناذر مرات
صلوات سنّية فلما مات الرشيد رثاه ابن مناذر.

(٣٥)

(السريع)

- ١- يَا بَنِي زِيَادٍ يَا أَبَا جَعْفَرٍ
أَظْهَرْتَ دِيناً غَيْرَ مَا تُخْفِي —————

المورد

٢- مُزَنَدَقُ الظَّاهِرِ بِالْفَلْظِ فِي

بِطَائِنِ إِسْمِ لَامٍ فَتَى عَفِ

لَسْتُ بِزَنْدِيقٍ وَلَكِنَّمَا

أَرَدْتُ أَنْ تَوْسِعَ لِي بِطَائِنِ الظَّرْفِ

التخريج:-

الأغاني ١٨٢/١٨

قدم الاصبهاني لهذه الأبيات بقوله: كان الحاركي واسمه محمد بن زياد يُظهر الزندقة تظاهراً، فقال فيه ابن منذر:-

(٣٦)

(السريع)

١- فَإِنَّ عَبْدَ الْقَيْسِ مِنْ لَوْمَهَا

..... رِيحُهُ يَعْزُفُ

٢- مَنْ كَانَ لَا يَدْرِي لَهَا مَنْزِلًا

فَقُلْ لَهُ يَمْشِي وَيَسْتَنْشِقُ

التخريج:-

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة/ قسم ٢/ مج ٢/ ٦٥٧
قالهما في ذم عبد القيس

(٣٧)

(المنسرح)

١- غُنِجُ أَبَانَ وَلَيْنُ مَنْطَقِهِ

يُخْبِزُ النَّاسَ أَنَّهُ... قَى

٢- دَاءٌ بِهِ تَعْرِفُونَ كُفْلَكُمْ

يَا آلَ عَبْدِ الْحَمِيدِ فِي الْأَفْقِ

٣- قَدْ يَلْبِثُ الشَّيْخُ مِنْكُمْ حَقْبًا

بَيْنَ أَنْيْنٍ وَلَذَعَةِ الْحَرَقِ

٤- حَتَّى إِذَا مَا السَّمَاءُ جَلَّلَهُ

كَانَ اطْبَاقُهُ عَلَى الطَّرِيقِ

٥- فَفَرَّجُوا عَنْهُ بَعْضَ كُرْبَتِهِ

بِمَسِطَرٍ مَطْوُوقٍ... قَى

التخريج:-

اخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق/ ٣٣، الأغاني
١٦٥/٢٣ معجم الأدباء ٥٩/١٩ - ٦٠ (ماعد الثالث).

(٥) - (بمستطير) بدلاً من (بمساطر) في اخبار الشعراء.

- كان أبان بن عبد الحميد اللاهقي يُولعُ بابن منذر ويقول

له: أنما أنت شاعر في المراثي، فإذا مت فلا ترثني، فكثر ذلك

من أبان عليه حتى أغضبه فقال فيه ابن منذر:-

(٣٨)

(مجزوء الرمل)

١- اصْبَحَ الْحَاكِمُ بِالنَّاسِ مِنْ آلِ طَالِيهِ قَى

٢- جَالِسًا يُحْكِمُ فِي النَّاسِ بِحُكْمِ الْجَائِلِيقِ

٣- أَيُّ قَسَاصٍ أَنْتَ لِلظُّلْمِ وَتَعْطِيلِ الْحَقِّ قَى

٤- يَدْعُ الْقَصْدَ وَيَهْوِي

فِي بُنْيَانِ الطَّرِيقِ قَى

٥- يَا أَبَا... الْهَيْثُمَ مَا كُنْتَ لِهَذَا بَخْلِيقِ

٦- لَا وَلَا كُنْتَ لَمَّا حُمِلْتَ مِنْهُ بِ... مُطِيقِ

٧- حَبْلُهُ حَبْلُ غُرُورِ

عَنْدَهُ غِيَرٌ وَثِيْقَى

التخريج:-

البيان والتبيين (السندوبي) ٢٦٣/٢ والبيان والتبيين

(هارون) ٣٤٦/٢ (ماعد الخامس) عيون الاخبار ٦٤/١

الشعر والشعراء ٨٧٠/٢ (ماعد البيتين ٤، ٧)، الأغاني

١٩٩/١٨ (ماعد ٣).

ابن المعتز/١٢٥، الوساطة/١٨٥، لباب الأدب ٧٦/٢
(الأول فقط)، لسان الميزان ٣٩٣/٥.

(١) يروى في اللباب والوساطة:

تراضينا بحكم الله فينا

لنا أدبٌ وللتق _____ في مالٍ

— (حسب) بدلاً من (علم) في الطبقات ولسان الميزان
والشعر والشعراء.

قيل النص في ذم الغنى ومدح الفقر.

(٤٢)

(الطويل)

١- أتجعل ليثاً ذا عرين ترى له

نيوباً وأظفاراً وعرساً وأشبـ _____

٢- كآخر ذا نابٍ حديد ومخلب

ولم يتخذ عرساً ولم يحمم معقـ _____

التخريج:-

الحيوان ٤٠٣/٦.

قال الجاحظ:- ومعناه أن شجاعاً لو لقي الأسد وهو مسلح
بأرض هو بها غريب، وليس هو بقرب غيضته وأشبـهه، لما
كان معه، ممّا يتخذ الذي يكون معه في الحال الأخرى)).

(٤٣)

(مجزوء الكامل)

١- يا عين حق لك البكاء لحـ _____ اذت الرّزء الجليل

٢- فابـ _____ كي على عبـ _____ المجيد وأعولي كل العويل

٢- وابـ _____ كن لمبتاع الندى

والحـ _____ مد _____ الثمن الجزيل

٤- لا يبـ _____ عن ذاك الفتى الفياض ذو الباع الطويل

٥- عجل الحمام به فـ _____ ودّعنا وأذن بالـ _____ رحيل

٦- وأحـ _____ به - يحدو به -

حـ _____ ادي الحـ _____ مام مع الأصيل

٧- يحدو بمقتبل الشباب أغرّ كالسيف الصقيل

٨- كُـ _____ لك شمسنا

جزعاً وهمّت بـ _____ الأقول

٩- لهقي على الثغر المعفر منك والخد الأسـ _____ يل

١٠- فاذهب فكل فتى تراه سـ _____ الكأ قصد السبـ _____ يل

التخريج:-

طبقات الشعراء (لابن المعتز) / ١٢٤ - ١٢٥، الأغاني

١٨٠/١٨ (الابيات ١، ٢، ٤، ٥، ٩، ٨).

(٤) - يروى البيت في الأغاني: لا يبـ _____ الله الفتى الفياض ذا

الباع الطويل

(٨) - يروى العجز في الأغاني: والبدر آذن بالأقول

(٩) - (الشعر) بدلاً من (الثغر) في الأغاني.

نقل الاصفهاني عن محمد بن عامر النخعي قائلاً: انشدني

محمد بن مناذر لنفسه يرثي عبد المجيد بن عبد اله هاب.

(٤٤)

(المتقارب)

١- ومن يجعل الوجه مثل القفا

وعالية الرمح كالسـ _____ اقل.

التخريج:-

محاضرات الأدباء ٣٠٩/١.

استشهد به الراغب الاصفهاني في (مما جاء في النذالة

والتأخر عن الكلام)

(٤٥)

(الطويل)

- ١- إذا شئت أن تلقى أخاك مُعَبِّسًا
وجداؤه في الماضيين كعبٌ و_____
 - ٢- فكشفتُ عمّا في يديه فإنما
يُبَيِّنُ أخلاقَ الرِّجالِ الدِّراهمُ
- التخريج:-

مجالس ثعلب ٣٥٥/٢، الأشباه والنظائر ١٩٣/٢، ذيل
الامالي ١٨٣/٣ دون نسبة إلا أن هامش تحقيق الأشباه نسبهما
لابن مناذر.
المؤتلف والمختلف ١١٣/١ نسبا للحسين بن الضحاك (الخليع
النصري).

- (١) - (خليلاً) بدلاً من (أخاك) في المختلف.
- (٢) - (يُكشِف) بدلاً من (يُبَيِّن) في الذيل. و (يكشف أخبار)
بدلاً من (يُبَيِّن أخلاق) في الذيل. و (فحاوله) بدلاً من (فكشفه)
في المؤلف.

(٤٦)

(مجزوء الرمل)

- ١- من فتى أصبح في الحب
سقا_____اه الحب سقا
- ٢- كلما أخفى جوى الحب
عليه_____ع نَمّا
- ٣- س_____اهر لا يطعمُ النومُ إذا اللَّيْلُ ادلّهمّا
- ٤- كلّمّا راقب نجممّا
فهوى راقب نجمّا

٥- أنتمُ همّي فـ_____إن لم

تصلونني مِتْ غ_____مّا

٦- يسا ثقتي خَطَمُ الحبّ

لكم أنق_____ى وزما

٧- يا أخي دائي جوى الحبّ

وداء_____سّاسِ جُمّا

٨- لا تَلَمُ مُقتضِحاً في الحبّ أن الحبّ أعمى

التخريج:-

ذم الهوى (ط. عطا) / ٢٥٠
- كُـرّر القصيدة في صفحة ٤٤٢ ما عدا البيت الخامس،
منسوبة لابن مناذر في الأولى.

(٤٧)

(مجزوء الرمل)

١- يا معاذ ب_____ن معاذِ الخير يا خيرَ ح_____كيم

٢- قد تهَيّا ال_____لاحقيون وأصناف تميم

٣- لزموا مسجدنا في

ضيق_____ة أي لزوم

٤- شَمَرُوا القمص وحكوا

موضع الس_____جد ب_____ثوم

٥- كلهم يأمل أن تودعه م_____ال يتريسم

٦- فاتقِ الله ف_____د أصبح_____ت في أمرٍ عظيم

التخريج:-

أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق/ ٢٨.

ذكر الصولي عن محمد بن سلام قال: لما ولي معاذ بن معاذ
قضاء البصرة كتب إليه أبان، وقال الفضل بن الحباب: قد
رويت لابن مناذر.

— معاذ بن معاذ، أبو مثنى العنبري كان محدثاً ثقةً تولى قضاء في البصرة سنة اثنتين وسبعين وقد توفي سنة ١٩هـ.

(٤٨)

(الطويل)

- ١- رأيت أبا موسى يغرُ بِسْمَتِهِ
ويَقْسُ _____ في الجيرانِ كُرَّ طَعَامِ
- ٢- ويخذهُهم والله غالبُ أمره
بقَدْ كَقَدْ المشـ _____ رفي حُسام
- ٣- يُريدُ قضاءَ المصرِ والمِصرِ مُذكرٌ
لكلِّ مُراءٍ مُهتَرٍ بِـ _____ فُلام
- ٤- يبشرُ وسميتُ واكتتابُ وخشعةُ
وكثرةُ تسببِ _____ يح ولينِ كلام
- ٥- ويركبُ بغلاً ثم يردفُ خلفه
غلاماً كما أبـ _____ صرت شـ _____ قُ جَلام
- ٦- يُريدُ هـلالاً لا يحاولُ غيرُهُ
وقـ _____ دماً سماً للرأي غيرِ مُسـ _____ ام
- ٧- سواءَ الذي الرأي الشَّريفُ وغيرُهُ
إذا كُنْتَ ذا حِفْظٍ فلج بِسـ _____ لام
- ٨- يصيرُ فقيهاً في شهورِ يسيرةٍ
فيالكَ حِفْظاً لم يُشـ _____ ب بِـ _____ غرام
- ٩- ولو كان خيراً كذ...
كما كذا الأثـ _____ از بُعْذُ مَرَام
- ١٠- وما ضنَّ سلماناً وكعباً وبُعْذُهُ
شريحاً وسوّاراً ورَهْطَ هـ _____ شام

١١- وياساً وياساً والغلابي بعده

ألاكَ الأولى كانوا نُجـ _____ ومَ ظلام
١٢- وما عَرَفُوا النُّعْمانَ

ولا زُفَرَ المسـ _____ قِي صوبَ غَمام
١٣- لقد تَابَ ممّا أحدثَ القومُ توبة

لِسـ _____ اعةِ إخلاصٍ ووقـ _____ ستِ حِمام
التخريج:—

رسائل الجاحظ ٢/٣٠٨ — ٣٠٩.

(١) — الكر: قال الخليل بن أحمد في العين ٥/٢٧٧: مكيال لأهل العراق.

(ذ) — جَلام: ج جَلم: الهلال ليلة يهل، يُنظر اللسان (جلم) ١/٤٩٠.

(٩) — الحذف بياض في الأصل. وكذا في البيت (١٢).

(١٠) — سلمان: هو أبو عبد الله سلمان بن ربيعة الباهلي تولى قضاء الكوفة ت ٢٥ هـ.

كعب: هو كعب بن سوار أول قضاة البصرة.

شريح: أبو أمية شريح بن الحارث الكندي من قضاة الكوفة والبصرة / ت ٧٢ هـ.

(١٢) — النعمان: هو أبو حنيفة. الأمام الجليل.

— أخذت بتراجم الأستاذ هارون في الهامش باختصار.

(٤٩)

(الطويل)

- ١- تَقَلَّتْ مَنْ حَالٍ لِحَالٍ مُنَابِذاً
لكلِّ الَّذِي ألزمتُهُ غَيْرَ لَازِم
- ٢- تُحاولُ علياءَ المراتبِ ضِلَّةً
وكيفَ سَمُوُ الرأْسِ _____ خِ المُتَقـ _____ ادم

٣- وَقَدْ جَرَتْ الْأَقْدَارُ أَنْكَ لَمْ تَزَلْ

وَلَا زِلْتَ فِي ضَيْقٍ مِنَ الْعَيْشِ دَائِمٍ

٤- وَهَذَا وَمَا جَاوَلْتَ مِنْهُ مَضْرُوءٌ

عَلَى مَلِكِ الْمِصْرِيِّينَ فِي كُلِّ شَهْرٍ

٥- فَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْصِمَكَ أَصْبَحَ نَادِماً

وَأَنْى أُرْتَجَاغُ الْفُوتِ يَوْمَ الْإِنْدَامِ

٦- وَأَمْسَى وَمِنْهُ الْأَمْرُ مُنْتَشِرُ الْقَوَى

وَنَازَعَ أَهْلُ الْأَوَّلِ أَهْلَ الْمَكْرَامِ

٧- لَدَى بَابِهِ وَاسْتَفْسَدَ الْأَدَبَ الَّذِي

يُنَالُ بِهِ مِنْ نَالِ فُوزِ الْغَنَائِمِ

٨- وَإِنْ كَانَتْ الْأَشْيَاءُ تَجْرِي فَتَنْتَهِي

إِلَى خَطَرٍ عَالٍ جَسَدٌ يَمُوتُ بِمَدَاهِمِ

التخريج:-

مضاهاة أمثال كتاب كلیلة ودمینة/ ٩١.

قالها ابن منذر في غياث بن حرولة الهنائي وكان على الشرطة بالبصرة.

(٥٠)

(الطويل)

١- بَعَمَرُوا وَبِالزُّهْرِيِّ وَالسَّلَفِ الْأَوَّلِي

بِهِمْ ثَبَتَتْ رِجْلَاكَ عِنْدَ الْمُقَامِ

٢- جَعَلْتَ طَوَالَ الذَّهْرِ يَوْمًا لِمُصَالِحِ

وَيَوْمًا لِمُصَابِحِ وَيَوْمًا لِحُكْمِ

٣- وَلِلْحَسَنِ الْخَتَاخِ يَوْمًا وَدُونَهُمْ

خُصِمَتْ حُسْبِيًّا دُونَ أَهْلِ الْمَوَاسِمِ

٤- نَظَرْتُ وَطَالَ الْفِكْرُ فَبِكَ فُلِمَ أَجْدُ

رَحِمَكَ جَرَتْ إِلَّا لِأَخْذِ الدَّرَاهِمِ

التخريج:-

الأغاني ١٨/١٩١، الوزراء والكتاب/ ١٩٤، حلية الأولياء

وطبقات الاصفياء ٧/٢٧٦، وتنتظر بولاق ١٧/٢٠.

(١) - (الزُّمَر) بدلاً من (السلف) في الوزراء.

(٢) - (الثابت) بدلاً من (لصالح)، (خاقان) بدلاً من (لصباح)

في الوزراء والحلية.

(٣) - (البجباح) بدلاً من (الختاخ) في الوزراء. و (النختاخ)

في بولاق.

(٤) - (فطال) بدلاً من (وطال)، (تدير رحي) في الحلية. و

(تكن تدير رحا) في الوزراء.

قدّم الاصبهاني لهذه الأبيات بقوله ان مجموعة كانت عند

باب الفقيه سفيان بن عيينة ت/ ١٩٨ هـ فقال لهم ابن منذر ما

بكم لا تتخلون؟ قالوا: استأذنا فلم يؤذن لنا، (فقرب من الباب،

ثم رفع صوته فقال: (الأبيات). فخرج سفيان وفي يده عصا

وصاح: خذوا الفاسق، فهرب ابن منذر منه، واذن للجماعة

فدخلوا.

وقد علّق د. مجاهد مصطفى بهجت في رسالته على هذه

الأبيات بأنها شاهد لرفعة مكانة العلماء الذين كانوا لا يأذنون

لأي احد حين يقبلون للسمع عنهم حفاظاً على حرمة العلم. -

يُنظر التيار الاسلامي في شعر العصر العباسي الأول/ ٥٦٥.

(٥١)

(الكامل)

١- سُمِّيَتْ آلُ الْعَمَلِ لِأَنَّكُمْ

أَهْلُ الْعَمَلِ وَمَعْدَنُ الْعِلْمِ

٢- وَلَقَدْ بَنَسَى آلُ الْعَمَلِ لِمَازِنِ

بَيْنَ أَهْلِهِمْ مَعَ النُّجْمِ

لتخريج:-

الفهرست ٥٢/ - ٥٣، معجم الادباء ٢١١/٧، إنساب الرواة ٢٧١/١، بغية الوعاة ٤٩٨/١ قالهما يمدح جهنم بن خلف المازني. والممدوح رواية عالم بالغريب والشعر في زمان خلف الأحمر والأصمعي. وينتهي بنسبه الى أبي عمرو بن لعلاء.

(٥٢)

(المنسرح)

١- هل عندكم رخصة عن الحسن البصري في العشق وابن مبرينا
٢- إن سفاها بذى الجلالة والشيبة أليزال مفتونا
٣- لبست طوق الصبا وبارقة
٤- وفست منضت من سني ستونا
٥- ما هيج الشوق من مطوقة
٦- أوفت على بانه تغنينا
٧- قومي تميم عند السماك لهم

مجد وعز فمنا ثالونا

٨- لما رأينا هارون صار لنا الليل نهاراً بضوء هارونا

٩- فلو سألنا لحسن وجهك يا هارون صنوب الغمام أسقينا

تخريج /

الشعر والشعراء ٨٦٩/٢ (ماعد ٤ / ٥) الأغاني ١٨٤/١٨

١٩٣ (ماعد ٣ / ٦) حلية المحاضرة ٤٠٠/١ (السادس

نظ).

(٦) - (نكرنا) بدلاً من (رأينا)، و (بذكر) بدلاً من (بضوء)

في حلية المحاضرة.

(٧) - صدر البيت في الأغاني: ولو سألنا بحسن وجهك..

ذكر الاصبهاني أن الرشيد استسقى في سنة قحط، فسقى الناس، فسر بذلك وقال: لله در ابن منذر حيث يقول: فلو سألنا... البيت.

(٥٣)

(السريع)

١- يجني من الحكمة نوارها

٢- ما تشتهي الأنفس ألوانا

٣- يا واحد الأمة في علمه

٤- لقيت من ذي العرش غفرانا

٥- راحو بسفيان على نعشه

٦- والعلم مكسوي من أكفانا

٧- إن السذي غودر بالمنحنى

٨- هذ من الاسلام اركانا

٩- لا يبعدنك الله من حيث

١٠- ورثنا علماً واحداً

١١- من كان بيكي رجلاً هالكاً

١٢- قلبك يك للإسلاف

١٣- فقدك يا سفيان أنسانا

١٤- ففد الاخلاء واسلانا

التخريج:-

الأغاني ١٩١/١٨ - ١٩٢ (ماعد السابع)، تاريخ بغداد

١٨٤/٩ (٦، ٣، ٢، ٧)، محاضرات الأدباء ٥٢٨/٤ (٣، ٥)،

معجم الادباء ٦٠/١٩ (١، ٢، ٣) الوافي بالوفيات ٦٤/٥ (٢).

٥، ٤ (٧) لسان الميزان ٣٩٢/٥.

وتنظر بولاق ٢٠/١٧ - ٢١.

(١) (سفيانا) بدلاً من (نوارها) في معجم الادباء.

(٢) — يروي البيت في تاريخ بغداد:

يا واحد الناس ومؤتمهم

أورثتنا غماً وأحزنا

(٣) — (على ثقة) بدلاً من ((على نعشه))، في لسان الميزان.

(على نفسه) في محاضرات الادباء. (أسفانا) بدلاً من (أكفانا)

في محاضرات الادباء.

(٤) — (غور) بدلاً من (غودر) في بولاق.

(٥) — (هالك) بدلاً من (ميت) في محاضرات الادباء.

— ذكر الاصفهاني عن محمد بن قدامة قال: — سمعت

سفيان بن عيينة يقول لابن منذر: يا أبا عبد الله، ما بقي أحد

اخافه غيرك، وكأني بك قد مت فرثيتي، فلما مات سفيان بن

عيينة، قال ابن منذر يرثيه..))

(٥٤)

(السريع)

١— يَقْطَعُ كَفَّ الْقَاذِفِ الْمَفْتَرِي

وَيَجْلُذُ الْوَسْطَانِ ثَمَانِيَا

٢— سَقِيًّا وَرَعِيًّا لَكَ مَنْ حَاكِمٍ

يُحِبُّ لَنَا السُّنَّةَ وَالْدُّنْيَا

التخريج: —

البيان والتبيين (هارون) ٣٤٦/٢، وتتنظر (ط. السندوبي)

٣٥٥/٢.

يرميه بمخالفة الشرع في احكامه، لأن عقوبة السارق القطع

وعقوبة القاذف الجلد. ويقصد خالد بن عبد الله بن طليق

الخزاعي وكان المهدي استقصاه وعزل عبد الله بن الحسن

العنبري.

(٥٥)

(البسيط)

١— صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى لُوطٍ وَشِيعَتِهِ

أَبَا عُبَيْدَةَ قُلْ بِ— اللَّهُ آمِينَ

٢— فَأَنْتَ عِنْدِي بِبَلَاءٍ شَكِّ بَقِيَّتَهُم

مُنْذُ احْتَلَمْتُ وَقَدْ جَاوَزْتَ تِسْعِينَ

التخريج: —

طبقات النحويين واللغويين ١٧٨/ (الاول فقط)، مختار

الاغاني ١٠١/٣، حياة الحيوان الكبرى ١٩٣/٢.

— نسب البيتان في المختار لأبي نواس وفي طبقات اللغويين

لابن منذر وبدون نسبة في حياة الحيوان.

(١) — (وطهره) بدلاً من (شيعته) في الطبقات.

(٢) — (سبعينا) بدلاً من (تسعينا) في المختار.

يذكر الزبيدي في طبقاته أن ابن منذر قد كتب في قبلة

المسجد الذي يجلس به أبو عبيدة هذا البيت — يقصد الأول —

لأن العلاقة بين الرجلين لم تكن ودية.

(٥٦)

(الرمل)

١— هَذِهِ الدَّهْمَاءُ تَجْرِي فِيكُمْ

أَرْسَلْتُ عَمْدًا تَجْرُرُ الرُّسْنَ

التخريج: —

الأغاني ٢٠٢/١٨، وتتنظر بولاق ٢٦/١٧.

قدم الاصبهاني للنص قائلاً: جاءت قصيدة لا يدري من

قائلها، فقال ابن منذر هذا البيت.

(٥٧)

(المجثث)

٢- اليومُ تكثرُ فيه الطَّبَّاءُ في الجَبَّانةِ

الأغاني ٢٠٣/١٨، حلية المحاضرة ٢٢٤/٢، شرح مقامات
الحريري ٢٧٥/٣، وتُنظر بولاق ٢٦/١٧.

التخريج:-

قالهما يرثي أم عبد المجيد الثقفي التي توفيت بعد ابنها وقد خرج الى قبرها مع النسوة نحو المقبرة بالبصرة في اليوم الثالث لوفاتها.

(7.)

(مخلع البسيط)

صفر و شاح _____ اه جائلان

تذکرہ ان مٹھلان ناہ دان

التخريج:-

*وتتظر مجلة المورد مج ١٤/٢٤/١٦٩.

(୦ ୨)

(الكامل)

١ وقد تُقَطَّعُ الرَّحْمُ الْقَرِيبُ وَتُكْفَرُ النُّعْمَى وَلَا كُنْتَقَارِبُ الْقَلْبَيْنِ

٢- يُدْنِي الهوى هذا وَيُدْنِي ذا الهوى

فَإِذَا هُمَا نَفْسٌ تَرَى نَفْسًا _____

العمر ٢-٤ | ٤-٦

— بان تـلـقـاه من ثـقـيف

ومن ذرا الأزد خيرُ بـ_____اني

١١— فاسأله ممّا حوت يده

يـهـ_____تـرُ كالـصَّارِمِ الـيـمانـي

التخريج: —

الأغاني ١٨/١٧٧. وتنتظر بولاق ١٣/١٧.

(٢) يحذر بدلاً من (يقدر) في بولاق.

شُرُوزي: جبل مطل على تبوك في شرفيها. معجم البلدان (شُرُوزي) ٣/٣٣٩.

أبان: جبل لبني فزارة خاصة (وهو الأسود). معجم البلدان (أبان) ١/٦٢.

(٨) — (ولا يوان) بدلاً من (ولا يواني) في بولاق.

(٩) — (ازل) بدلاً من (أول) في بولاق.

(١٠) — (غير بان) في بداية البيت في بولاق وقد قُدم البيت الحادي عشر عليه.

— يمدح ابن مُناذر عبد المجيد الثقفي. ونقل الاصبهاني في أغانيه إنه قيل لعبد الوهاب — والد عبد المجيد — : ابن مُناذر قد أفسد ابنك، فقال: أو ما يرضى ابني أن يرضى بما يرضى به ابن مُناذر)).

(٦١)

(الخفيف)

١— يا أبا جعفر كأنك قد صرّيت على أجردٍ طويل الجِـرَـانِ

٢— من مطايا ضوا أمر ليس يصهلن إذا ما رُكبن يوم رِهـانِ

٣— لم يُذلّلن بالسُرُوج ولا أقرح أشداقهنّ جذبُ العنانِ

٤— قائماتُ مُسوّقاتٍ لدى الجِسْرِ لأمثالكم من الفتيانِ

التخريج: —

الأغاني ١٨/١٨٢ وتنتظر بولاق ١٥/١٧ — ١٦.

(١) — الجران: باطن العنق، وقيل: مُقدّم العنق من مذبج البعير الى منحره.

ينظر لسان العرب (جرن) ١/٤٤٧.

قال هذه الابيات تظارفاً في الحاركي واسمه محمد بن زياد كما ذهب الاصفهاني.

(٦٢)

(الطويل)

١— فَو الله ما أدري أَيْغلبني الهوى

• إذا جَدَّ جدُّ البـيـسـ_____ين أم انا غالبُهُ

٢— فإنّ أَسْتَطِيعُ أَغْلِبْ وإن يَغْلِبْ الهوى

فمثل الذي لا قـيـسـ_____يت يَغْلِبْ صاحـبـُهُ

التخريج: —

تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ٥٤١.

قال ابن ابي الاصيبغ: لقد أحسن ابن مُناذر في استقصائه معنى من معاني الغزل حيث يقول: —

(٦٣)

(السريع)

١— يا طالبَ الأشعار والنحو

هذا زمانُ فاسـ_____دُ الحشـو

٢— نهاره أوحش من ليله

ونشـوهُ من أخبـسـ_____ثِ النشـو

٣- فـدغ طـلاب النـحو لا تبغـه

ولا تـقل شـعـراً ولا تـرو

٤- فـما يـجوز الـيوم إلا امـرو

مـستح كـم العـزف أو الشـدو

٥- أو طـرمـذان قـوله كـاذب

لا يـفـعل الخـير ولا يـزو

التخريج:-

العقد الفريد ١٦٥/٢.

(٥) - طرمذان: إذا افتخر بالباطل وتمدح بما ليس فيه.

قال ابن مناذر في ذم الزمان.

(٦٤)

(الطويل)

١- فـايـاكم والرئـف لا تقرئـه

فإن لـديه الحـتف والموت قـاضيا

٢- وهم طـردوكم عن بلاد أبيكم

وأنتـم حـلول تشـتون الأفـاعيا

التخريج:-

البخلاء ٢١٧.

قـالهما في اكل الحـيات كما يـذهب الى ذلك الجاحـظ الذي

استشهد بهما.

(٦٥)

(الخفيف)

١- يا سـمى النـبى بالعـربيـة

وسـمى اللـيـوث بـالفارسيـة

٢- إن غـضينا فأنـت ثـقيـف

أو رـضينا فأنـت عـبـد أميـة

التخريج:-

الأغاني ٢٠٤/١٨ وتتنظر بولاق ٢٧/١٧.

قالهما في شيرويه الزيادي، وشيرويه لقب واسمه أحمد

وسأله ابن مناذر حاجة فأبى أن يقضيها إلا على أن يمدحه.

فكان هجاء ابن مناذر له. وشاع الشعر بالبصرة، فكان بعد

ذلك إذا قيل لشيرويه: ابن مناذر عليك غضبان أو عنك

راض، يشتم من يقول ذلك له.

(٦٦)

١- بأرشية اطرافها في الكواكب (من الطويل)

٢- ومن عاداك لاقى المرمىسا (من الوافر)

التخريج:-

(١) - كتاب الصناعتين ٢٨٦.

الأرشية: جمع الرشاء وهو الحبل. ينظر لسان العرب (رشا)

١١٧٢/١.

(٢) - الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء ٤٥٣.

المرميس: الداهية، الأملس، ينظر لسان العرب (مرس)

٤٦٨/٣.

مَسْرَدُ الْمَصَادِر

- ١٧- البرامكة في ظلال الخلفاء. محمد أحمد برفاق. دار المعارف بمصر د. ت.
- ١٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. السيوطي. تحق. محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى البابي الحلبي/ القاهرة ١٩٦٤م.
- ١٩- بهجة المجالس وأنس المجالس وشذذ الذاهن والهاجس. لأبن عبد البر القرطبي تحق. محمد مرسي الخلولي/ د. عبد القادر القسط. دار الكاتب العربي للطباعة/ القاهرة.
- ٢٠- البيان والتبيين/ الجاحظ. تحق. عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي بالقاهرة ط٥/ ١٩٨٥م.
- وطبعة (حسن السندوبي). المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة/ ١٩٤٧م.
- ٢١- بين الحلفاء والخلفاء في العصر العباسي. د. صلاح الدين المنجد. دار الحياة بيروت ١٩٥٧.
- ٢٢- تاريخ آداب اللغة العربية/ جرجي زيدان. دار مكتبة الحياة ط٢ بيروت ١٩٧٨م.
- ٢٣- تاريخ الأدب العربي/ (العصر العباسي/ د. عمر فروخ دار العلم للملايين ط١ بيروت ١٩٦٨.
- ٢٤- تاريخ بغداد/ للخطيب البغدادي. دار الكتاب العربي للنشر بيروت د. ت.
- ٢٥- تاريخ الطبري. تحق. محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف ط٢ القاهرة/ ١٩٧٦.
- ٢٦- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي. تحق. لجنة صورة عن طبعة الكويت - وطبعة (المطبعة الخيرية بجمالية مصر) القاهرة ١٣٠٦هـ.
- ٢٧- تحوير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن. لابن أبي الأصبع تحق. د. حنفي محمد شرف. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة/ ١٣٨٣هـ.
- ٢٨- التعازي والمراثي. المبرد. تحق. محمد الديباجي. مطبعة زيد بن ثابت دمشق ١٩٧٦م.
- ٢٩- تكملة المعاجم العربية. رينهارت دوزي. ترجمة د. محمد سليم النعيمي. وزارة الثقافة والاعلام. دار الحرية بغداد/ ١٩٨٠ ج٢.
- ٣٠- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون. الصغدي. تحق. محمد أبو
- ١- اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري د. محمد مصطفى هدارة دار المعارف ١٩٦٣.
- ٢- اتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد: محمود شكري الألويسي. تحق. عدنان عبد الرحمن الدوري. وزارة الاوقاف/ بغداد ١٩٨٢.
- ٣- أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الاوراق. لأبي بكر الصولي. تحق. هيورث. دن. دار المسيرة ط٢ بيروت ١٩٧٩م.
- ٤- أدب الكاتب. لابن قتيبة. تحق. محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية الكبرى ط٤ القاهرة ١٩٦٣م.
- ٥- ادباء العرب في العصر العباسي. بطرس البستاني. دار المكشوف ط٦ بيروت. ١٩٦٨م.
- ٦- الاشياء والنظائر للخالدين. تحق. د. السيد محمد يوسف. مطبعة لجنة التأليف. القاهرة ١٩٥٨م.
- ٧- الاعلام/ الزركلي. ط٣ بيروت ١٩٦٩م.
- ٨- الأغاني/ الاصبهاني. دار الكتب المصرية (مصورة) مؤسسة جمال بيروت ١٩٧٠م.
- الأغاني (مصورة) طبعة بولاق. دار صعب بيروت -
- ٩- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب. البطليوسي تحق. مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ١٩٨٣م.
- ١٠- أمالي الزجاجي لأبي القاسم الزجاجي تحق. عبد السلام هارون ط٢ دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م.
- ١١- أمالي القالي والذيل/ لأبي علي القالي. دار الفكر بيروت د. ت.
- ١٢- أمالي المرتضى. للشريف المرتضى. تحق. محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتاب العربي ط٢ بيروت ١٩٦٧م.
- ١٣- إنباه الرواة على أنباء النحاة. القفطي. تحق. محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠.
- ١٤- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك. لابن هشام الانصاري. تحق. عبد المتعال الصعيدي دار العلوم الحديثة. بيروت ١٩٨٢م.
- ١٥- البخلاء. للجاحظ. تحق. طه الحاجري. دار الكاتب المصري. دار المعارف ١٩٧١م - والطبعة الأولى/ القاهرة ١٩٤٨م.
- ١٦- البخلاء. الخطيب البغدادي. تحق. احمد ناجي القيسي وآخرين ط١ بغداد ١٣٨٤/ ١٩٦٤م.

- الاعلام بغداد ١٩٨٠م.
- ٣١- التمثيل والمحاضرة / الثعالبي تحق. د. عبد الفتاح الحلو. دار احياء الكتب العربية / القاهرة ١٩٦٦.
- ٣٢- التنبيه على حدوث التصحيف. حمزة الاصبهاني. تحق. الشيخ محمد حسن آل ياسين مكتبة النهضة بغداد ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ٣٣- التيار الاسلامي في شعر العصر العباسي. د. مجاهد مصطفى بهجت وزارة الاوقاف ومؤسسة المطبوعات / بغداد ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ط١.
- ٣٤- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب / الثعالبي تحق. محمد ابو الفضل ابراهيم دار نهضة مصر ١٣٨٤ - ١٩٦٥م.
- ٣٥- الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء. د. شارل بلات. ترجمة د. ابراهيم الكيلاني دار الیقظة العربية / دمشق ١٩٦١م.
- ٣٦- جمع الجواهر في الملح والنوادر. الحصري القيرواني. تحق. علي محمد البجاوي. دار احياء الكتب العربية (البابي) ط١ القاهرة / ١٩٥٣م.
- ٣٧- جمهرة اشعار العرب لأبي زيد القرشي. دار صادر بيروت د. ت.
- ٣٨- حديث الأربعاء. طه حسين. دار المعارف بمصر ط. العاشرة.
- ٣٩- حلية الأولياء وطبقات الاصفياء. لل حافظ أبي نعيم الاصبهاني. دار الكتاب العربي. ط٢ بيروت ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ٤٠- حلية المحاضرة في صناعة الشعر. الحاتمي. تحق. د. جعفر الكناني. وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٧٩م.
- ٤١- الحماسة الشجرية لابن الشجري. تحق. عبد المعين الملوح واسماء الحمصي. وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٠م.
- ٤٢- حماسة الظرفاء من اشعار المحدثين والقديماء / الزوزني. تحق. د. محمد جبار المعيد. وزارة الثقافة والفنون - بغداد ١٩٧٨م.
- ٤٣- حياة الحيوان الكبرى. النعمري. المكتبة الاسلامية بيروت.
- ٤٤- الحيوان. للجاحظ. تحق. عبد السلام هارون. مطبعة البابي / القاهرة ١٩٤٤.
- ٤٥- دائرة المعارف. فؤاد البستاني. المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٦٢.
- ٤٦- الدراسات النحوية واللغوية ومنهجها التعليمي في البصرة. جاسم السعدي مطبعة النعمان / النجف الاشرف ١٩٧٣م.
- ٤٧- ديوان أبي نؤاس / تحق. احمد عبد المجيد الغزالي / مطبعة مصر القاهرة ١٩٥٣م.
- ٤٨- ديوان الأعشى الكبير (شرح وتعليق) د. محمد حسن مكتبة الأدب بالجاميز ١٩٥٠م.
- ٤٩- ديوان الحماسة لأبي تمام. تحق. د. عبد المنعم احمد صالح. وزارة
- ٥٠- ديوان العباس بن مرداس السلمي. جمعه وحققه د. يحيى الجبوري وزارة الثقافة بغداد ١٩٦٨م.
- ٥١- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري. تصحيح كرنكو. مكتبة القدسي / القاهرة / ١٣٥٢هـ.
- ٥٢- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة / الشنتريني.
- ديوان العباس بن مرداس السلمي. جمعه وحققه د. يحيى الجبوري وزارة الثقافة بغداد ١٩٦٨م.
- ٥١- ديوان المعاني لابي هلال العسكري. تصحيح كرنكو. مكتبة القدسي / القاهرة / ١٣٥٢هـ.
- ٥٢- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة / الشنتريني. تحق. د. احسان عباس دار الثقافة بيروت (١٩٧٥ - ١٩٧٩م).
- ٥٣- ذم الهوى لابن الجوزي. تحق. مصطفى عبد الواحد. دار الكتب الحديثة القاهرة ١٩٦٢م (ط). احمد عبد السلام عطا. دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧م.
- ٥٤- ربيع الابرار ونصوص الأخبار / الزمخشري تحق. د. سليم النعيمي. وزارة الاوقاف / بغداد ١٩٨٢م.
- ٥٥- رسائل الجاحظ. تحق. عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٧٩م.
- ٥٦- رغبة الأمل من كتاب الكامل. المرصفي. مطبعة النهضة القاهرة ١٩٢٩م.
- ٥٧- رواية اللغة د. عبد الحميد الشلقاني. دار المعارف بمصر القاهرة ١٩٧١م.
- ٥٨- زهر الآداب وثمر الالباب. القيرواني تحق. د. زكي مبارك. وعبد الحميد. دار الجيل بيروت ١٩٧٢.
- طبعة البجاوي دار احياء الكتب العربية / القاهرة ١٩٥٣م.
- ٥٩- الزهرة (النصف الأول) لأبي بكر الاصفهاني. تحق. نيكل البوهيمي وطوقان. / مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٣٢م.
- وط. (د. ابراهيم السامرائي - د. القيسي) مكتبة المنار الأردن ١٩٨٥م.
- ٦٠- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي. عبد الملك العصفاني المطبعة السلفية. القاهرة ١٣٨٠هـ.
- ٦١- شرح ابن عقيل لابن مالك تحق. محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية بمصر ١٩٦٤م.
- ٦٢- شرح ديوان المتنبي. البرقوقسي. دار الكتاب العربي - بيروت

- ١٩٧٩م. ٦٣- شرح الصولي لديوان أبي تمام تحق. د. خلف رشيد وزارة الاعلام بغداد. ١٩٧٧م.
- ٦٤- شرح مقامات الحريري / الشريفي. تحق. محمد ابو الفضل ابراهيم. المؤسسة العربية ١٩٧٢م.
- ٦٥- شعر ابن ميادة. جمع وتحقيق محمد نايف الدليمي. مطبعة الجمهور. الموصل / ١٩٧٠م.
- ٦٦- الشعر في ظلال البرامكة. د. عصمة غوشة. دار القرآن للطباعة / القاهرة / ١٩٧٥م.
- ٦٧- شعراء اسلاميون. د. نوري حمودي القيسي. عالم الكتب بيروت ١٩٨٤م.
- ٦٨- الشعر والشعراء لابن قتيبة. تحق. احمد محمد شاكر. دار المعارف القاهرة ١٩٨٢م.
- ٦٩- الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي. د. محمد حسين الاعرجي. وزارة الثقافة والفنون - بغداد ١٩٧٨م.
- ٧٠- (الصناعتين) لأبي هلال العسكري. تحق. علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم مطبعة عيسى البابي. ط ٢ القاهرة ١٩٧١م.
- وط. المكتبة العصرية بيروت ١٩٨٦م.
- ٧١- ضرائر الشعر لابن عصفور الاشبيلي. تحق. السيد ابراهيم محمد دار الاندلس بيروت ١٩٨٠م.
- ٧٢- طبقات الشعراء لابن المعتز. تحق. عبد الستار فراج دار المعارف القاهرة ١٩٨١م.
- ٧٣- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي. تحق. محمد ابو الفضل ابراهيم. دار المعارف ط ٢ القاهرة ١٩٨٤م.
- ٧٤- عصر المأمون. احمد فريد الرفاعي دار الكتب المصرية ط ٤ القاهرة ١٩٢٨م.
- ٧٥- العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي. تحق. محمد سعيد العريان. دار الفكر بيروت ١٩٤٠م.
- ٧٦- العباب الزاخر واللباب الفاخر / الصغاني تحق. ف. محمد حسن مطبعة المجمع العلمي بغداد ١٩٧٨م.
- ٧٧- (العلوم) مجلة / السنة السادسة / العدد العاشر / تشرين أول دار العلم بيروت ١٩٦١م.
- ٧٨- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. لابن رشيق القيرواني. تحق. محمد محيي الدين دار الجيل للنشر ط ٤ بيروت ١٩٧٢م.
- ٧٩- عيون الأخبار لابن قتيبة. مطبعة دار الكتب المصرية ط ١ القاهرة / ١٩٣٠م.
- ٨٠- غاية النهاية في طبقات القراء / الجزري تحق. برجستراسر مكتبة الخانجي ١٩٣٣م.
- ٨١- الفهرست لابن النديم تحق. رضا تجدد بيروت ١٩٧١م.
- ٨٢- القاموس المحيط. الفيروز آبادي. مكتبة البابي الحلبي ط ٢ ١٩٥٢م.
- ٨٣- الكامل (في اللغة) للمبرد. تحق. محمد احمد الدالي. دار الرسالة بيروت ١٩٨٦م.
- الكامل في اللغة والأدب. مؤسسة المعارف بيروت ١٩٨٥م.
- ٨٤- كتاب العين / الفراهيدي. تحق. د. مهدي المخزومي / د. ابراهيم السامرائي وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٨١ - ١٩٨٥م.
- ٨٥- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي. دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد ١٣٥٧هـ.
- ٨٦- لباب الآداب / الثعالبي تحق. د. قحطان رشيد صالح وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٨٨م.
- ٧٨- لسان العرب المحيط لابن منظور. اعداد يوسف خياط دار لسان العرب بيروت.
- ٨٨- لسان الميزان. لابن حجر العسقلاني دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد ط ١ / ١٣٣١هـ.
- ٨٩- مجالس ثعلب تحق. عبد السلام هارون. دار المعارف ط ٤ / ١٩٨٠م.
- ٩٠- مجمع البيان في تفسير القرآن / الطبرسي. تحق. السيد هاشم الرسولي. المعارف / طهران ١٣٧٩م.
- ٩١- محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الاصفهاني. دار مكتبة الحياة بيروت.
- ٩٢- المحبوب الرفاء الموصلي تحق. د. حبيب حسين الحسني مطبعة الرسالة بغداد ١٩٨٢م.
- ٩٣- مختار الأغاني في الاخبار والتهاني لابن منظور. تحق. عبد العظيم الطحاوي. الدار المصرية للتأليف / القاهرة ١٩٦٦م.
- ٩٤- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي. تحق. محمد ابو الفضل ابراهيم. دار نهضة مصر ١٩٧٤م.
- ٩٥- مراصد الإطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين البغدادي تحق. علي محمد البجاوي. دار احياء الكتب العربية القاهرة / ١٩٥٥م.
- ٩٦- المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها. د. عبد الطيب المجذوب. مطبعة البابي الحلبي ط ١ القاهرة / ١٩٥٥م.

- ٩٧- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية. د. ناصر الدين الأسد، دار المعارف بمصر ط٣ القاهرة/ ١٩٦٦م.
- ٩٨- المزهري في علوم اللغة وأنواعها/ السيوطي، تحق. البجاوي وآخرين، دار احياء الكتب القاهرة.
- ٩٩- المستطرف في كل فن مستظرف للابشيبي شركة مصطفى البابي القاهرة/ ١٩٥٢م.
- ١٠٠- مضاهاة أمثال كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب، لأبي عبد الله محمد حسين اليماني، تحق. د. محمد يوسف نجم دار الثقافة بيروت ١٩٦١م.
- ١٠١- المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة، تصحيح كركنو، دار النهضة الحديثة بيروت.
- ١٠٢- معجم الادباء، ياقوت الحموي تحق. مرجليوث والرفاعي، دار احياء التراث بيروت.
- ١٠٣- معجم البلدان/ ياقوت الحموي، نشر الخانجي والشنقيطي القاهرة ١٩٠٦م، ط١، السعادة - طبعة دار صادر بيروت ١٩٥٧.
- ١٠٤- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع/ البكري تحق. مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة القاهرة/ ١٩٤٩م.
- ١٠٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الانصاري تحق. د. مازن المبارك وآخرين، دار الفكر بيروت ١٩٨٥م.
- ١٠٦- المنتحل/ الثعالبي، تحق. احمد اسو علي، المطبعة التجارية الاسكندرية ١٩٠١م.
- ١٠٧- الموازنة بين أبي تمام وابي عبيدة البحتري، الأمدي، تحق. محمده محيي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٤٤م.
- وطبعة السيد احمد صقر (الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري، دار المعارف بمصر ط٢/ ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ١٠٨- المورد (مجلة تراثية) وزارة الثقافة والاعلام/ بغداد.
- مج ٣/ع ٢/ ١٣٩٤ - ١٩٧٤ مقالة د. علي جواد الطاهر الشعر في العراق.
- مج ٧/ع ٤٤/ ١٣٩٩ - ١٩٧٨ مقالة د. السامرائي الحافظ واللغة، مج ٩/ ١٤٠١/ ١٩٨١م مقالة محمد حسين الطريحي خزان الكتب الإسلامية.
- مج ١٤/ع ٢٤/ ١٤٠٥ - ١٩٨٥م. مقالة هلال ناجي/ نقد كتاب المحبوب.
- ١٠٩- الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء المرزيان - المطبعة السلفية ١٣٤٣ق.
- وطبعة (د. احسان عباس) دار صادر بيروت د. ت.
- وطبعة البجاوي، دار نهضة مصر ١٩٦٥.
- ١١٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال / الذهبي تحق. البجاوي، / البابي الحلبي ١٩٦٣م.
- ١١١- نشر اذر لأبي سعد الأبي، تحق. د. عثمان بوشافي، الدار التونسية ١٩٨٣.
- ١١٢- النظرية النقدية عند العرب، د. هند حسين طه، وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٨١م.
- ١١٣- النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري، د. نعمة رحيب العزاوي وزارة الثقافة والفنون - بغداد ١٩٧٨م.
- ١١٤- نهاية الأرب في فنون الأدب / النويري، دار الكتب المصرية القاهرة/ ١٩٢٤م.
- ١١٥- نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والادباء والشعراء المرزباني، اختصره الحافظ اليعموري، تحق. رُودلف زلهام، دار النشر فرانكفورت شتايفير بفسبادن ١٩٦٤م.
- ١١٦- الوافي بالوفيات، الصفدي، اعتناء ديردريغ دار النشر (فرانز ستايز بفسبادن) مطابع دار صادر بيروت ١٣٨٩ - ١٩٧٠م.
- ١١٧- الوزراء والكتاب، والجهشياري تحق. مصطفى السقا وابراهيم الأبياري مطبعة الحلبي ط١ القاهرة ١٩٣٨م.
- ١١٨- الوساطة بين المتنبّي وخصومه، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحق. محمد ابو الفضل ابراهيم والبجاوي، دار احياء الكتب العربية ط١ القاهرة/ ١٩٤٥م.
- ١١٩- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحق. محمد محيي الدين عبد الحميد مكتبة النهضة المصرية، القاهرة/ ١٩٤٩م.
- وطبعة (د. احسان عباس) دار صادر بيروت د. ت.

التوفى سنة ٧٥٠هـ

القسم الثاني

د. هدى شوكت بهنام
كلية التربية - الجامعة المستنصرية

فإنما حـ ظهـ المضرة

يَهَىٰ أَفْ مِنْ قَسْدٍ تَخَافُ سِرَّةَ

{A9}

{المجئ}

تَعِشْ هَذَا أَقْرَبَ رَأْيًا

تبلی جس دے۔۔۔ دا خطرہ را

 $\{\wedge \vee\}$

{الخفيف}

أَعْذَرُ النَّاسِ مَنْ أَتَتْهُ الْمَضْرَّةُ

من أخ كان يرتجي منه نصرة

مثّل من غصّ بالشعراب فـ

_____ كان الهالك فيما رجاه يدفعُ ضررَهُ

التَّخْرِيجُ: نفح الطيب ٥ : ٥٦٩.

 $\{\wedge\wedge\}$

{مخلع البسيط}

من خافه الناس عظموه

واظهر وابره وشكره

فَتَحْفَظُ مَنْ أَنْ تَوَاحِي دَنِيًّا
فَهُوَ يَعْدِيكَ ذُلًّا وَصَغَارًا
التَّخْرِيجُ: نَفَحَ الطَّيِّبُ ٥ : ٥٩١ وفيه {مَنْ مَاشَى .. يَكْتَسِي}
وَالصَّوَابُ مَا اثْبَتَهُ.

{٩٦}

{المجتث}

لَا تَقْطَعَنَّ صَدِيقًا
وَإِنْ يَضُقْ بِكَ صَدْرًا
وَاحْصِرْ عَلَيْهِ وَزِدْهُ
إِنْ يَخْفُ بِكَ رَأً وَشَكْرًا
فَإِنْ قَطَعَ صَدِيقٌ
لَا شَأْنَكَ يُعْقِبُ ضَرًّا
التَّخْرِيجُ: نَفَحَ الطَّيِّبُ ٥ : ٥٩٤.

{٩٧}

{البسيط}

لَيْسَ الصَّدِيقُ الَّذِي يَلْقَاكَ مَبْتَسِمًا
وَلَا الَّذِي فِي التَّهَانِي بِالسَّرُورِ يُرَى
إِنَّ الصَّدِيقَ الَّذِي يُولِي نَصِيحَتَهُ
وَإِنْ عَرَتْ شِدَّةٌ أَغْنَى بِمَا قَدَرَا
التَّخْرِيجُ: نَفَحَ الطَّيِّبُ ٥ : ٥٥٩؛ دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ ٢/٤٩٣ وفيها
{بِالتَّهَانِي فِي السَّرُورِ}؛ دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ ٢/٢٥٨ وفيها
{بِالتَّهَانِي فِي السَّرُورِ} بَدَلًا مِنْ {فِي التَّهَانِي بِالسَّرُورِ}.

{٩٨}

{الكامل}

تَجْرِي الْأُمُورُ عَلَى الَّذِي قَدَّرَا
مَا حِيلَ إِبْدَاءُ تَرْدُ مَقْدَرَا
فَارْضَ السَّذِي يَجْرِي الْقَضَاءُ بِهِ، وَلَا
تُضْجِرْ، فَمَنْ عَسِمَ الرِّضَا أَنْ تُضْجِرَا

التَّخْرِيجُ: دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ ٣/٤٩٣؛ نَفَحَ الطَّيِّبُ ٥/٥٤٨. وفيه
{الرِّضَى} بَدَلًا مِنْ {الرِّضَا}؛ دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ ٢/٢٥٨،
وَالصَّوَابُ مَا وَرَدَ فِي دَائِرَتِي الْمَعَارِفِ.

{٩٩}

{السريع}

النَّصِيحُ عِنْدَ النَّاسِ ذَنْبٌ فَذَعْ
نُصْحَ الَّذِي تَخَافُ أَنْ يَهْجُرَكَ
النَّاسُ أَعْدَاءُ لِنُصْحِهِمْ
فَاتَّزَكُ هُوَ دَيْتُ النَّصِيحِ فِيمَنْ تَرَكَا
التَّخْرِيجُ: نَفَحَ الطَّيِّبُ ٥ : ٥٤٨؛ دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ
٢/٢٥٨ وفيها {تَخْشَى بَأْنَ} بَدَلًا مِنْ {تَخَافُ أَنْ}.

{١٠٠}

{السريع}

ذُلُّ الْمَعَاصِي مِثْلَةُ بِالْهَمَا
مِنْ مِثْلَةٍ لَا يَنْقُضِي عَارُهَا
عِزُّ التَّقَى هُوَ الْحَيَاةُ الَّتِي
ذُو الْعَقْلِ وَالْهَمُّ يَخْتَارُهَا
التَّخْرِيجُ: نَفَحَ الطَّيِّبُ ٥ : ٥٤٧.

{١٠١}

{مجزوء الكامل}

مَنْ خَلَا عَنْ حَاسِدٍ قَدَرَا
مَسَاتَ فِي الْأَحْيَاءِ ذِكْرُهُ
إِنَّمَا الْحَاسِدُ كَالنَّارِ
رَلْعُودٍ طَابَ نَشْرُهُ
لَا عَدَمَ نَا حَاسِدًا فِي
نَعْمَةٍ لَيْسَتْ تَسْرُهُ
التَّخْرِيجُ: نَفَحَ الطَّيِّبُ ٥ : ٥٥١.

{١٠٢}

{الخفيف}

افعل الخير ما استطعت ففعل الـ
خير ذكر لفاعليه وذخـر
وتواضع تل علاء وعزاً
فستضاع النفوس عز وفخـر
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٣.

{١٠٣}

{مجزوء الرمل}

من تفضلت عليه
انت لاشـك امير رة
ومن احتجت اليه
انت بالـرغم اسير رة
ومن استغثت عنه
انت في السند نظير رة
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩١؛ دائرة المعارف ٣/٤٩٣؛ دائرة
المعارف الاسلامية ٢/٢٦١.

{١٠٤}

{البسيط}

مثل عواقب ما تأتي وما تذر
وأحذر فحذر ترتجي ان ينفع الحذر
لا تقدم على امر بلا نظر
فإن ذلك فعـل كله خطر
وانظر وفكر لما ترجو توقـعه
فعمـد العاقـل التفكير والنظر
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٧.

{١٠٥}

{السريع}

من يكفر النعمة لا بد ان
يسلبها من حيث لا يشـعر
ومن يكن يشكرها معانـاً
دامت لـه نامرة تكـثر
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧١؛ دائرة المعارف الاسلامية
٢/٢٥٩.

{١٠٦}

{الخفيف}

ود من يصطفيك للنفع زور
والجميل السدي يريك غـرور
انما الودود من ليس بخشـى
فيك ممن يسـلوم او من يضـير
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٠.

{١٠٧}

{الخفيف}

اترك الفكر في الامور ودعها
فكما قـدرت تكـون الامـور
كل فكر وكل رأي وحـزم
غير مجـدد اذا جـسرى المقـدور
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٩؛ دائرة المعارف ٣/٤٩٣؛ دائرة
المعارف الاسلامية ٢/٢٦١.

{١٠٨}

{مجزوء الرمل}

لن لمن تخشى أذاه
والقـه في بـاب داره

إنما الدنيا مدارا

فمن تخشاه داره

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥١.

{١٠٩}

{السريع}

من كان في عزته داره

وكل من المشي الى داره

قبيل بدأ تعجز عن قطعها

ولن لمن تخشى من اضراجه

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٣ - ٥٧٤؛ دائرة المعارف

٣/٤٩٣؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٥٩.

{١١٠}

{الخفيف}

سالم الناس ما استطعت ودار

أخسر الناس أحق لا يداري

ضرك الناس ضر نفسك يجني

لا يقر يوم الدخان إلا النار

التخريج:

نفح الطيب ٥: ٥٤٨ وفيه {وداري} بدلاً من {ودار}؛ دائرة

المعارف الاسلامية ٢/٢٥٨. والصواب ما ورد فيها.

{١١١}

{مجزوء الكامل}

الصمت عز حاضر

وسلام من كل شر

فإذا نطقت فلا تك

تتر واجتنب قول الهذر

وحذار ممّا يُتقى

وحذار من طهرق الغرر

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٤.

{١١٢}

{السريع}

من يبتغ السود لا بد أن

يسر هقبة الجهل فلا يضجر

يصعب إدراك المعالي فمن

يرم لحاق بعضها يصير

لا يحصل السود هيناً ولا

يظفر بالبالغة إلا جري

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٢.

{١١٣}

{البسيط}

((وقال في الغزل، وهي آخر كتابه المذكور:

الله اكبر جلت فتنة البشر

بنسور غررتك المغني عن البصر

شمس تطلع في أفق الجمال لها

نسور تالق في داج من الشجر

ووردة الخد في أبراد سوسنها

شق سائق زانهما التغليف بالدرر

ومسكة الخال فوق الخد شاهدة

بأن ابداعها إحكام مقتر

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٧ - ٥٨٨.

{١١٤}

{الخفيف}

ينبغي للذي تحلى بعقل
ان يرى كالبازي مدة غمرة
بين أيدي الملوك او في فلاة
خيفة من شـرور ابـناء دهره
التخريج: نفح الطيب ٥ : ٥٩٠؛ دائرة المعارف الاسلامية
٢٦١/٢.

{١١٥}

{الخفيف}

محدثات الامور أردى الشرور
فتحفظ من محدثات الامور
إنما المحدثات غي فدعها
واجتهذ ان ترى مع الجمهور
كل من يتبع الحوادث يشقى
ويـرى نفسه بغير نظير
التخريج: نفح الطيب ٥ : ٥٩١.

{١١٦}

{البسيط}

سلم ولا تعترض يوماً على احد
ان شئت تسلم من حقد وأضرار
من يعترض يعترض لا شك وهو حذر
بذلك فالشـر مقـدار بمقـدار
التخريج: نفح الطيب ٥ : ٥٩٣.

{١١٧}

{الوافر}

اذا انطوت القلوب على فساد
فإن الصمت سـتر أي سـتر

فلا تنطق وقلبك فيه شيء

بغير الحق واحذر قول شر
التخريج: نفح الطيب ٥ : ٥٥٣.

{١١٨}

{الوافر}

تنبت في الامور ولا تبادر
لشيء دون ما نظرت وفكر
قبح ان تبادر ثم تخطي
وترجع مع للتثبت دون عذر
التخريج: نفح الطيب ٥ : ٥٩٦؛ دائرة المعارف الاسلامية
٢٦٢/٢ وفيها {بالامور} بدلاً من {في الامور}.

{١١٩}

{البسيط}

زر من تحب وزره ثم زره ولا
تمل واجعله دأبـاً موضع النظر
لولا متابعة الأنفاس ما بقيت
روح الحـياة ولا دامت مدى العمر
التخريج: نفح الطيب ٥ : ٥٥٠.

{١٢٠}

{البسيط}

انصر أخاك على عـلاته أبداً
تهب وتسلك سبيل العز والظفر
ولا تدعه الى الإسمات مطرأ
فإن ذلك عين السـل و الصغر
التخريج: نفح الطيب ٥ : ٥٦٧.

{١٢١}

{الوافر}

جماع الخير في ترك الظهور

واظهار التواضع والبسور
وفي اضدادها من غير شك

جميع وجوه انواع الشور
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٨.

{١٢٢}

{الوافر}

تنزه عن دنياات الامور

وخذ بالحزم في الامر الخطير
فاشراف الامور لها جمال

وخطر في البسور
وفي سفاسافها لا شك وهن

وتمهين بشين مدي البسور
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٣.

{الزاي}

{١٢٣}

{المجتث}

ترك المطامع عزه

والباس اس اهنه وانزه
هيئات يعتر مسنر

اضحى للاطمع نهزة
نزاهة النفس عز

ما دل من يتنزه
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٤.

{١٢٤}

{الكامل}

انصر اخاك ما استطعت فانما

تعتز بالاخوان من عزوا
من يخذل الإخوان يخذل نفسه

ويهن ومالهوانه عز
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٠.

{السين}

{١٢٥}

{الرمل}

حسبي الله لقد ضللت بنات

عن سبيل الرشيد أهواء النفوس
عجبا ان الهوى هون وان

نثر الهون وإذلال الرؤوس
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٦.

{١٢٦}

{مجزوء الكامل}

((وقال وهو آخر ((انداء الديم)):

العز عاقبة التقى

والذل عاقبة الرياسة
فإذا اتقيت علوت في

اهل المجادة والنفاسه
واذا راسيت نزلت في

طرق التخلق والسياسة
فلت ختر التقوى ولا

ترأس فتخطيك الكياسه
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٦.

المورد

{١٢٧}

{الخفيف}

جرب الناس ما استطعت تجدهم

لا يرى الشـخصـ منهم غير نفسـه

فالسعيد السعيد من اخذ العفـ

و ودارى جميع ابـناء جنسـه

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٥.

{١٢٨}

{مجزوء الرجز}

دع معجباً بنفسه

في غيرـه ولبسـه

لا يقبل النصـح لها

من نخـوة برأسـه

فخأله لكرـده

وعجـبه بنفسـه

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٦.

{١٢٩}

{المجثث}

اعذر اخـسا الفقر في ان

يضيق ذراعاً بـنفسه

الفقر موت، ولكنـ

من للفقـير برمـسة؟

ان الفقير لم يـنت

ما بين ابـناء جنسـه

التخريج: نفح الطيب ٥: ٢٧٢.

{١٣٠}

{الخفيف}

عاش في الناس من ذرى قدر نفسه

ثم دارى جميع ابـناء جنسـه

علم الانسان قـدرة نـبل عقل

وذكاء بيـسـين عن فضل حدسـه

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٢.

{١٣١}

{مجزوء الرمل}

اغتم ساعـة الأنس

وأنس مـا كـان بالامس

ليس للمـرء من الـدنـ

بيـسـوى راحـة نفس

من يكن حلفـهم موم

بيـسـاع دنـيـاه ببـخس

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٥؛ دائرة المعارف الاسلامية

٢/٢٦٠ وفيها {انس.. بأمس} بدلاً من {الانس.. بالامس}.

{١٣٢}

{السريع}

من يبتـغ الـبـود من الناس

يكن لـما قالـوه بالنـاسـي

أغـض عن الـناس تـنـل ودـهم

إنـك لا تغنى عن الناس

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٧.

{١٣٣}

{الكامل}

خلـ التأنق في اللباس وسرـ على

نهج الأفاضـل في اختصار الملبس

إن التأنق في اللباس يكثر الـ

حسـاد والأعـسـاء للمتلبس

فالـبس كـمـل الناس لا تخرج عن الـ

معتاد في شيء فتخطي أو نسي

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٤؛ دائرة المعارف الاسلامية
٢/٢٦١ وفيها سقط البيت الثالث.

{١٣٤}

{الخفيف}

لا تعامل ما عشت غيرك إلا

بـ الذي انت ترتضيه لنفسك

ذاك عين الصواب فالزمه فيما

تبتغيه من كـ لـ ابنـ اـ جنسك

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٨؛ دائرة المعارف الاسلامية
٢/٢٥٩.

{الصاد}

{١٣٥}

{الكامل}

من ينبتلى من أهله بمنعص

يصبر، فما أحـ د بـ غـ سير منعص

من أزمـت بالوجه منه قرحة

يعزم على ضرر يشـ ين مخصص

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٣.

{الضاد}

{١٣٦}

{السريع}

ليس الغنى عن كثرة العرض

إن الغنى فى النفس إن ترض

رأس الغنى ترك المطامع عن

زهد بـ لا ميل ولا عرض

فازهد تعش اغنى البرية في

عز بـ لا هم ولا مضض

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٦.

{١٣٧}

{الطويل}

اخوك الذي تـ فيه في كل معضل

يدافع عنك السوء بـ المال والعرض

ويـ سـ ما تأتى من القبح دائماً

وينشـ ما يرضى وإن سـ وتة يغضى

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٥٩؛ دائرة المعارف الاسلامية
٢/٢٥٨.

{١٣٨}

{مجزوء الرمل}

أقلل العشرة تغبط

إن من أكـ رـ ينحط

وعليك الصدق واحذر

أن ترى فى القـ بول تشـ تط

والزم الصمت إذا ما

خفت أن تلـ بـ فى فتغلط

فعلى الفاضل يلقى

كل مفضـ بول مسـ ط

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٧.

{١٣٩}

{البسيط}

إذا ظفرت بمن اتى عليك فخذ

بالـ لم فيه ودع ما منه فـ د فرطا

أن المسىء إذا جازيتـ أبداً

بـ فعلة زدتـ فى غيـ شـ ططا

العفو أحسن ما يجزى المسىء

يهيـ او يريـ هـ أنه سقطـ ا

التخريج: نفح الطيب ٥ : ٥٨٥؛ دائرة المعارف الإسلامية
٢/٢٦٠ وفيها سقط البيت الاول.

{١٤٠}

{الوافر}

قد وأم العيش بالتدبير فاجعل

لعيشك منه في الايام قسـطاً

وخذ بالصبر نفسك فهو عز

تلوذ بـه إذا ما الخطب شـطاً

تخريج: نفح الطيب ٥ : ٥٥٠.

{١٤١}

{الكامل}

دع مدح نفسك إن اردت زكاءها

فبمدح نفسك من مقبامك تسقط

ما انت تخفضها بزيء علاؤها

والعكس، فانظر ايما لك أحـوط

التخريج: نفح الطيب ٥ : ٥٧٢.

{العين}

{١٤٢}

{الرمل}

كل ما قد فات لارذلة

فانتكن عن ذاك مصروف الطمع

أيعود الحسن من بعد الصبا

قلما أدب رشيء فـرجـن

التخريج: نفح الطيب ٥ : ٥٧٨ — ٥٧٩.

{١٤٣}

{مجزوء الكامل}

إن شئت عزاً دائماً

فاسلك سبيل من اقتنـغ

إن القناعة عزة

والذل عاقبة الطمع

المرء إن قنع اعـتلى

قـدراً وإن طمع اتضع

التخريج: نفح الطيب ٥ : ٥٩٤.

{١٤٤}

{السريع}

لا تصحب الأردى فتردى معة

وربما قـد تقتفي منزعة

فالحبل إن يجزر على صخرة

ابـدى بها طريقـة مشرعة

التخريج: نفح الطيب ٥ : ٥٤٨.

{١٤٥}

{الكامل}

نفس وشيطان ودنيا والهوى

يـارب سلم من شرور الاربعة

انت المخلص من رجاك وإنني

ارجوك فيما اتقـى ان تدفعه

التخريج: نفح الطيب ٥ : ٥٧٠.

{١٤٦}

{الرمل}

أنت حر ما تركت الطمعا

وعزيمـة تبعت الورعا

وكفى بالعزم مع حـرمة

شـرفاً يختاره من قـنعا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٢.

{١٤٧}

{الوافر}

هي السدنيا إذا فكَرَتْ فيها
رَأَيْتُ نَعِيمَهَا سَمًا نَقَاً
فَلَا تَحْفَلُ بِهَا وَاحِدٌ أَذَاهَا
فَإِنْ لَسَمَهَا قَتْلًا ذَرِيعًا
وَلَا تَأْسَفُ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا
وَبِإِذَاكَ^(١) فِي حَسْبِ يَأْتِيكَ أَنْ تَطْبِعَا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٠ - ٥٩١.

(١) كَذَا فِي النَّفْحِ وَارَى الصَّوَابَ {وَحَازِرٌ}.

{١٤٨}

{البسيط}

الْبَخْتُ أَفْضَلُ مَا يُؤْتَى الْفَتَى فَإِذَا
يَفُوتُكَ الْبَخْتُ لَا يَنْفَعُكَ يَنْضَعُ
يَكْفِيكَ فِي الْبَخْتِ تَيْسِيرُ الْأُمُورِ وَإِنْ
يَكُونُ مَا لَيْسَ تَرْضَى عَنْكَ يَنْدَفَعُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٣.

{١٤٩}

{البسيط}

تَوَاضَعُ الْمَرْءُ تَرْفِيعَ لِرَتَبَتِهِ
وَكِبَرِهِ صَنْعَةً مِنْ غَيْرِ تَرْفِيعٍ
فِي نَخْوَةِ الْكِبَرِ ذَلٌّ لَا اعْتِرَازَ لَهُ
وَفِي التَّوَاضُّعِ عِزٌّ غَيْرُ مَدْفُوعٍ
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٩.

{الفاء}

{١٥٠}

{البسيط}

رِزَانَةُ الْمَرْءِ تُعْلِي قَدْرَهُ أَبَدًا
وَطِيْشَةُ مُسَقِّطٍ لَهُ وَإِنْ شَرُّهَا
فَارِيًّا بِنَفْسِكَ مِنْ طِيْشِ تَعَابٍ بِهِ
وَإِنْ تَكُنْ حَسِيزًا مَعَهُ الْعِلْمُ وَالشُّرْفَا
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٥.

{١٥١}

{المتقارب}

تَوَسَّلْ إِلَى اللَّهِ فِي كَمَلٍ مَا
تَحِبُّ بِمَحْبُوبٍ هُوَ الْمُصْطَفَى
تَسْلُ مَا تَحِبُّ كَمَا تَبْتَغِي
وَحَسْبُكَ جَاهًا بِهِ وَكَفَى
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٧.

{١٥٢}

{السريع}

اشْكُرْ لِمَنْ وَالَاكَ مَعْرُوفًا
تَكُنْ بَفَضِّهِ لِنَفْسِ مَعْرُوفًا
شَكَرُ أَخِي الْمَنَّةِ عَدْلٌ فَكُنْ
بِالْعَدْلِ مَهْمَا اسْطَعْتَ مَوْصُوفًا
مَنْ يَكْفُرُ الْإِحْسَانَ لَا بَدَأَنْ
يُلْفَى عَنِ الْإِحْسَانِ أَنْ مَصْرُوفًا
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٠.

{١٥٣}

{الرمز}

قَلَّمَا يُؤْذِيكَ مَنْ لَا يَعْرِفُكَ
فَتَحْفَظْ مِنْ صَدِيقٍ يَأْلُفُكَ

لا تَنَقُّ بِالْوَدِّ مِمَّنْ تَصْطَفِي

كَمْ صَدِيقٍ تَصْطَفِيهِ يُتْلَفُ كَيْفَ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٣؛ دائرة المعارف ٣/٤٩٣؛ دائرة
المعارف الإسلامية ٢/٢٥٩.

{١٥٤}

{البسيط}

مَنْ كُنْتَ تَعْرِفُهُ كُنْ فِيهِ مُتَنَدِّ

يَكْفِيكَ مِنْ خُلُقِهِ مَا أَنْتَ تَعْرِفُهُ

لَا تَبْغِ مِنْ أَحَدٍ عَرَفْتَهُ أَبَدًا

غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ مِنْهُ قَبْلُ تَأْلَفُهُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٤.

{١٥٥}

{السريع}

مَنْ يَنْكُرُ الْإِحْسَانَ لَا تَوَلَّهِ

مَا عَشَيْتَ إِحْسَنَ مَا أَنَا فَلَا خَيْرَ فِيهِ

الْبَذَرُ فِي السَّبَاخِ مَا إِنَّ لَهُ

نَفْعَ فِذْرَةٍ فَهُوَ فَعْلُ السَّيِّئِ فِيهِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٢.

{١٥٦}

{البسيط}

حَدَّثَ جَلِيسُكَ مَا أَصْغَى إِلَيْكَ، فَإِنْ

تَرَاهُ يُعْرِضُ فَاقْطَعْ عَنْهُ وَانصَرَفْ

خَفَّفَ فَقَدْ يُضْجِرُ الَّذِي تَجَالِسُهُ

طَوَّلُ الْمَقَامِ أَوْ التَّحَدُّثِ فِي سَرَفٍ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٨.

{١٥٧}

{الكامل}

لَا تَرْجُ غَيْرَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ تَتَلَّ

مَا تَبْتَغِيهِ وَتُكْفَى كُلَّ تَخَوُّفٍ

اللَّهُ اعْظَمَ مِنْ رَجَوْتِ فَتَقُ بِهِ

فَهُوَ الَّذِي أَعْطَى وَانجَى مَنْ كَفَى

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٢.

{القاف}

{١٥٨}

{الرجز}

خَلَّ بَنَسِيَّاتِ السَّطْرِ

وَوَافَقَ النَّاسَ تَنَفُّقُ

مَنْ خَالَفَ النَّاسَ أَتَى

أَعْظَمَ أَبْأَسِ وَأَبْأَسِ

فَكُنْ مَعَ النَّاسِ فَتَرِ

كُجْمَلَةِ النَّاسِ خُزْرُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٢.

{١٥٩}

{السريع}

نَصِيحَةُ الصَّدِيقِ كَنْزٌ فَلَا

تَرُدُّ مَا حَبِيبٌ نَصَحَ الصَّدِيقُ

وَاخْذْ مِنَ الْأَمْسُورِ مَا يَنْبَغِي

وَدَعْ مِنَ الْأَمْسُورِ مَا لَا يَلِيقُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٠.

{١٦٠}

{الخفيف}

كُنْ مَعَ النَّاسِ كَيْفَ كَانُوا، وَوَافِقْ
 إِنْ مَسَّنَ لَا يُوَافِقُ النَّاسَ مَائِقُ
 مَنْ يَخَالَفُ فِي شَيْءٍ النَّاسَ يَرْجِعْ
 هَدْفًا لِلْسُّلَامِ مَنْ كُلِّ رَاشِقُ
 التَّخْرِيجُ: الكَتِيبَةُ الْكَامِنَةُ ٨٧؛ نَفْحُ الطَّيِّبِ ٥: ٥٨٨ مَعَ اخْتِلَافٍ
 فِي تَسْلُسِلِ الْبَيْتَيْنِ إِذَا وَرَدَ الْأَوَّلُ ثَانِيًا.

{١٦١}

{الخفيف}

احْذَرِ الْبَخْلَ إِنَّهُ شَرُّ خَلْقٍ
 يَتَحَلَّى بِسُوءِهِ وَشَرُّ طَرِيقَةٍ
 مَنْ يَجِدْ غَيْرَ مُسْرِفٍ فَهُوَ فِي النَّاسِ
 مَنْ مَوْفَى تُثْنِي عَلَيْهِ الْخَلِيقَةُ
 التَّخْرِيجُ: نَفْحُ الطَّيِّبِ ٥: ٥٨٩؛ دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةُ ٢:
 ٢٦١ وَفِيهَا {مَنْ يَكُنْ} بَدَلًا مِنْ {مَنْ يَجِدْ}.

{١٦٢}

{الوافر}

تَغَافَلَ فِي الْأُمُورِ وَلَا تَكْتَرْ
 تَقْصِدْهَا فَالِاسْتِقْصَاءُ فَرْقٌ
 وَسَامِحْ فِي حَقُوقِكَ بَعْضُ شَيْءٍ
 فَمَا اسْتَوْفَى كَرِيمٌ قَطُّ حَقَّهُ
 التَّخْرِيجُ: نِيلُ الْإِبْتِهَاجِ ١٢٤.

{١٦٣}

{المجثث}

زَا حِمٌّ أَوْلَى الْعِلْمِ حَتَّى
 تُعْتَقَ مِنْهُمْ حَقِيقَةُ

وَلَا يَسِرْ دُكَّ عَجَزٍ

عَنْ أَخِيٍّ أَعْلَى طَرِيقَةٍ
 فَإِنْ مَنْ جَدَّ يَعْطَى
 فِيمَنْ يَحِبُّ لِحَقْوَةٍ
 التَّخْرِيجُ: نَفْحُ الطَّيِّبِ ٥: ٥٤٤؛ دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةُ
 ٢/٢٥٧.

{١٦٤}

{مخلع البسيط}

إِيَّاكَ لَا تَخْذِلِ الصَّدِيقَ
 وَارْعَ لِسَهُ الْعَهْدَ وَالْحَقْوَةَ
 نَصْرَتُهُ مَا قَدَرْتَ عِزٌّ
 تُمْهَدُ لِلْعَلَا طَرِيقًا
 فَلَا تَسَامَحْ بِهِ عَدُوًّا
 وَكُنْ لِسَهُ نَاصِرًا حَقِيقًا
 التَّخْرِيجُ: نَفْحُ الطَّيِّبِ ٥: ٥٦٨.

{١٦٥}

{الخفيف}

لَا تَسْمَعْ يَوْمًا صَدِيقَكَ قَوْلًا
 فِيهِ غَضٌّ مِمَّنْ يَحِبُّ الصَّدِيقَ
 إِنْ بَرَّ الصَّدِيقَ لَا شَكَّ فِيهِ
 لَصَدِيقِ الصَّدِيقِ أَيْضًا فَرِيقُ
 التَّخْرِيجُ: نَفْحُ الطَّيِّبِ ٥: ٥٤٧.

{١٦٦}

{الوافر}

تَحَفَّظْ مِنْ صَدِيقِكَ فِي أُمُورٍ
 فَرُبَّمَا يَضُرُّ بِكَ الصَّدِيقُ
 مَنْ اعْتَمَدَ الصَّدِيقَ وَلَمْ يَبَالِ
 يُصْنِفُهُ الضَّرُّ وَهُوَ بِهٍ خَلِيقُ

المورد

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٢.

{١٦٧}

{البسيط}

نصدق عزُّ فلا تعدل عن الصدق

واحذر من الكذب المذموم في الخلق

من لازم الصدق هابته الورى وغلا

فالزومه دأباً تفزز بالعزز والسبق

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٥ - ٥٦٦.

{١٦٨}

{السريع}

عداوة العاقل مع عسرها

أمن من صدائقة الأحمق

ممكن الاحمق من نفسه

عمداً ومن احبابه يتقى

لا يحفظ الاحمق خلاً ولا

بى رضاء للصحة إلا شقى

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٨.

{١٦٩}

{الخفيف}

لا تبخ ما حبيت يوماً بسر

لصديق ولا لغير صديق

إن سراً يجاوز الصدر فاش

يثر به العدا ومن في الطريق

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩١.

{١٧٠}

{السريع}

الفاضل اليوم غريب بلا

غنى ون على شيء من الحق

إن غاب لم يحضر وإن قال لم

يسمع ولم يؤب به بما يلقي

ما أضيع الفاضل يا ويحه

كأنه ليس من الخلق

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٦.

{الكاف}

{١٧١}

{السريع}

من ثره يسرف في ماله

يتلفه في لذة وانهمك

فذلك المغبون في رأيه

يسلك بالنفس سبيل الهلاك

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٨.

{١٧٢}

{السريع}

مالك ما أنفقتة قريبة

لله، والبقاقي حساب عليك

فقدّم المال ترضاً آمناً

من بعده وهو ثواب ليدك

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٢.

{١٧٣}

{المجتث}

أيام عمرك هذي

ساعاتها رأس مالك

فاحرص على الخير فيها

قبرك أو ان ارتحالك

فإنمما انت طيف

تجئ باب سئل المهـ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٦.

{١٧٧}

{الكامل}

خذ من صديقك قدر ما يعطيك

لا تبغ ازيد واحذر ان يجفوك

من يبغ مقدار الذي يحتاجه

من اخيه يبق مخيئاً مـ

شان الألى رزقوا الحجى ان يقنعوا

فابـ القناعـة إنها تغنيك

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٣.

{١٧٨}

{الكامل}

إن شئت تعرف نعمة الله التي

أولاك فـ انظر كـ ل من هو دونك

لا تنظر الأعلى فتتسى ما لديـ

ك ومن من الضعفاء يستجدونكـ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٤؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢:

٢٥٨.

{١٧٩}

{الخفيف}

عجبا ان ترى قبيح سواكـ

وتعادي الذي يرى منك ذاكـ

لو تناصفت كنت تنكر ما فيـ

ك وتـرض الوصاة ممن نهاكـ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٤ - ٥٥٥.

{١٨٠}

{مجزوء الرمل}

باعد الناس يوالوكـ

واعتـزل عنهم يهابوكـ

{١٧٤}

{مجزوء الرمل}

هن إذا عز أخوكـ

واخش أن يقـرض فيكـ

إن من عانـد أقوى منه

قـد ضلـ سلوكـ

نقص عقل ان تعـادي

بشـراً لا يتقـيـكـ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٤.

{١٧٥}

{الوافر}

صديقي انت ما ابقى بخير

وموتي غير محتـاج إليـكـ

فإن احتـج إليـكـ فأنت مني

بريء لا صداقـة لي عليـكـ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٩.

{١٧٦}

{البسيط}

عامل جد جميع الناس تحظ به

وجنب الهـزل إن الهزل يُـردكـ

الجد أحسن ما تبديه من خلق

والجد أشرف ما في الناس يُعليـكـ

من لازم الجد هابته النفوس ومن

يهزل يكن ابدأ في الناس مهتوكـ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٤.

فإذا ما تصطفهم

وقعوا فيك وعابوكا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٨.

{١٨١}

{الخفيف}

سامح الناس إن اسأوا اليك

وتغافل، إذا تجأوا عليك

ما ترى كيف انت تعصي، ومولا

ك يزيذا الإنعام دأبا لـ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٥؛ دائرة المعارف ٣: ٤٩٣ وفيها

{دوما} بدلاً من {دأبا}؛ دائرة المعارف الإسلامية ٢/ ٢٦٠ وفيها

{اسأوا} بدلاً من {اسأوا} و {دوما} بدلاً من {دأبا}.

{١٨٢}

{البسيط}

خل المنجم يهذي في غوايته

واقصد الى الله رب النجم والفلك

لو كان للنجم حكم لم تجد أحداً

يخالف النجم إلا انهـد في درك

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٧.

{اللام}

{١٨٣}

{مجزوء البسيط}

سلم تعش سالما مما يقال

من يعترض يعترض في كل حال

نقد الفتى غافلاً عن عيبه

لا يرتضى عند أبواب الكمال

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٩.

{١٨٤}

{السريع}

شفاء داء العي حسن السؤال

فـ اسأل تـل علماء، وقل، لا تبـال

واطلب، فالاستحياء والكبر من

موانع العلم، فـ ما إن يُـنـال

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٤؛ دائرة المعارف ٣/ ٤٩٢؛ دائرة

المعارف الإسلامية ٢/ ٢٥٧.

{١٨٥}

{المتقارب}

عليك بنفسك لا تشغل

بشيء سواها وخـل الفضول

تعش رائح القلب في غبطة

فـ لا من يضـرر ولا من يقـول

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٩؛ دائرة المعارف الإسلامية

٢/ ٢٦١.

{١٨٦}

{الرجز}

أعيت مع الناس الحيل

وبـار فيهم العمـل

في أي وجه أمـلوا

يخبئ منهم الأمـل

فأثير العـزلة عنـ

هم تتـج من كل خـل

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٧.

{١٨٧}

{السريع}

حافظ على نفسك من كل ما

يشينها من خـل أو زـل

و احرصن على تخلصها بالذي

تنجو بـ من قول او من عمل

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٧ - ٥٥٨.

{١٨٨}

{مجزوء الرمل}

طائب الإنصاف من قلب

إنصاف فساها من

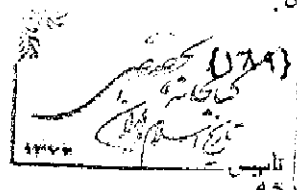
لا تتناقش وتغافل

فالليبيب المتغافل

قلما يحظى أخو الإن

صاف في وقفت بطائل

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٦.



{الرمل}

حبك الشيء يغطي قبحة

فتراه حسناً في كل حال

لا يرى المحبوب إلا حسناً

كان قبح فيه مع ذا او جمال

حتم الحب على ذي الحب أن

لا يرى المحبوب إلا في كمال

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٥؛ دائرة المعارف ٣/٤٩٢ وفيها

{كان قبح فيه ام كان جمال} بدلاً من {كان قبح فيه مع ذا او جمال}؛

دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٦٠.

{١٩٠}

{السريع}

دنياك هذي عرض زائل

تفتن ذا الغرّة والغفلة

فاعمل لأخراك وقدّم لها

ما دمت من عمرك في مهلة

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٠.

{١٩١}

{الوافر}

ثلاث مهلكات لا محالة:

هوى نفس يقود الى البطالة

وشح لا يزال يطاغ دأباً

وعجب ظاهر في كل حال

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٥؛ دائرة المعارف ٣: ٤٩٢؛ دائرة

المعارف الاسلامية ٢/٢٥٧.

{١٩٢}

{المجتث}

تبدّل شخص بشخص

خسران الاثنين جمل

فاشدّد يدك على من

عسرت، وارفح محلاً

فإن قطع خليل

بعد التواصل زل

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥١-٥٥٢.

{١٩٣}

{المجتث}

ذو النقص يصحب مثله

فالشكّل يالشف شكّل

فاصحب اخا الفضل كيما

تفقو بفعلك فعلة

أما ترى المسك دأباً

يكسب طيباً محلاً

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٢.

{١٩٤}

{السريع}

لا يرتضي بالدون إلا امرؤ
مقصّر ذو همة خاماً
الموت خير من حياة الفتى
مهتظماً ذا رتبة سافلة
روح حياة المرء في عزه
من ذل مات الميتة العاجلة
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٣.

{١٩٥}

{السريع}

العمر ساعات تقضى فلا
تقضها في السهو والغفلة
واعمل لما أنت له صائر
ما دمت من عمرك في مهلة
ولا تكن تأوي لدنيا وقل
لابد لابد من النقلة
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٨.

{١٩٦}

{مجزوء الرمل}

شر إخوانك من لا
تهتدي في سبيله
يظهر الود ويخفي
مكره داء دخير
يتقي منك اتقاء
وهو يولي كالجمر

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٠.

{١٩٧}

{الخفيف}

كن اذا زرت حاضر القلب واحذر
ان تمل المـ زور او أن تطيلا
لا تتقل على جليس وخفف
ان من خف عذ شـ خصاً نبـ يلا
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥١.

{١٩٨}

{مجزوء الرمل}

نفس الاخيار كيما
تحرز المجـ الاثيلا
لا تكن مثل سـ راب
ريء لم يشـ ف غليلا
إنما انت جـ ديت
قلتكـ نـ نكرأ جميلا
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٤.

{١٩٩}

{الخفيف}

لا يلزم غير نفسه كل من قد
عرض النفس ان تهـ ان فـ ذلاً
ينظر العاقل الامور فيأبى
ان يرى منه غير ما هو أولى
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٩.

{٢٠٠}

{مجزوء الرمل}

أنت في الناس تقاس
بالذي اختـ رت خـ لا

{٢١٤}

{الخفيف}

افعل الخير ما استطعت تمل ما
تبتغيه من الثناء الجميل
فاعل الخير آمن ليس يخشى
صرف دهر ولا حلول جليل
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٣.

{٢١٥}

{المجث}

من مال عنك بشبر
مل انت عنه بميل
فإله يغنيك عنه
فمنه كل جميل
فليس في الود خير
مغ ترك حسن القبول
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٤.

{٢١٦}

{الكامل}

كن في زمانك كيف يرضى أهله
لا تعد طوره ولا تتبدل
فاذا ترى الحمقى تحامق معهم
واذا ترى العقلاء فلتتعقل
من لم يكن أبدا كاهل زمانه
يشقى، ولا يحظى بسنيل مؤمل

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٦.

{٢١٧}

{الوافر}

إذا كانت عيوبك عند نقد
تعد فانت أجدر بالكمال
متى سلمت من النقصد البرايا
وحسبك ما تشاهد في الهلال
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٣.

{٢١٨}

{الخفيف}

لا تعد ذكر ما مضى فهو أمر
قد تقضى وقد مضى لسبيله
وتكلم فيهما تريد من الآ
تي ودير للشئىء قبل حلولة

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٣: دائرة المعارف ٣/٤٩٢: دائرة
المعارف الإسلامية ٢/٢٥٩ وفيها (فيها) بدلا من (فيما).

{٢١٩}

{مخلع البسيط}

مروءة المرء رأس ماله
وصونه اشرف اعتماله
من لم يصن نفسه تردى
وزال عن رتبة اكتماله
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٤.

{٢٢٠}

{الكامل}

زمن الفضائل قد مضى لسبيله
ولوى بطيب العيش وشك رحيله

ركدت رياح الجد بعد هبوبها

وعلا فريق الهزل بعد خمسولسه

هيهات ما زمن الكرام وما هم

ذهبوا وجد الدهر في تحويله

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٦.

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٥.

{٢٢٤}

{المجتث}

سلم وغض احتساباً

فـذا هـو الـيوم اسلم

النقد نـسار تـخلي

في القلب جمـرأ تـضـرم

فـاطـوا عـراضـك واغفل

عن عيب غـيرك تسلم

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٥.

{٢٢١}

{السريع}

ما أنا الانسان في عيشه

ما بين أهليه وفي منزلـه

الذل في الغربة يا كـربها

وكـرب من قـوض عن معقلـه

وفي اقتلوا او اخرجوا شاهداً

ساوى خـروج المـرء مع مـقتله

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٥.

{٢٢٥}

{الكامل المجزوء}

عـدة الكـريم عـطـية

لا مـطلـل في عـدة الكـريم

المطلـل تحـريض العـدا

ة، وذاك من فـعـل اللـئم

فـدع المـطـال إذا وعد

ت فـانـه عـمـل ذمـم

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٥.

{الميم}

{٢٢٢}

{الوافر}

إذا التأمت أمورك بعض شيء

بأرضك فـاسـتـقم فـيـها ولازم

فما في غربة الانسان خير

وما بالغربة الدنيا تـسـلايم

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧١.

{٢٢٦}

{السريع}

من عدم الهمة في راحة

من أمـره يـكـرم او يهـتـم

وإنما يشقى اخو همة

فـانـ الانـسـا كـاد بـقـدر الـهم

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٩ - ٥٦٠.

{٢٢٣}

{الرملي}

فرط حب الشيء يعمي ويصم

فليكن حبك قصـدا لا يـصـم

نقص عقل أن يعطي حسك الحد

بـ أو يلهـي كـ عن أمـر مـهم

{٢٢٧}

{السريع}

دُعْ لَذَّةَ الدُّنْيَا فَمَنْ يُبْتَلَى

بِحُبِّهَا ذَاقَ عَذَابَ السَّمِّ وَمَوْتِ

لَذَّتْهَا حَلَمٌ، وَإِيَّامُهَا

لَمْ يَمُحْ، وَلَكِنْ كَمْ لَهَا مِنْ هَمٍّ وَمَوْتِ

مَحَبَّةُ الدُّنْيَا هَلَاكٌ، فَمَنْ

يَسْرُومَهَا أَهْلَكَ مَسَارِئُهَا وَمَوْتِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٠.

{٢٢٨}

{الخفيف}

مَنْ يُخَفِّ شَرُّهُ يُؤَوِّفَ الْكَرَامَةَ

وَيُؤَوِّفُ إِلَى رِعَايَةِ الْمُسْتَدَامَةِ

وَإِخْوَةَ الْفَضْلِ وَالْعَفَافِ غَرِيبَ

يَحْمِلُ الذَّلَّ وَالْجَفَا وَالْمَلَامَةَ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٧.

{٢٢٩}

{السريع}

دُعْ مَنْ يَسِيءُ بِكَ الظَّنَّ وَلَا

تَحْفَلْ بِهِ إِنْ كُنْتَ ذَا هِمٍّ وَمَمْنَةٍ

مَنْ لَمْ يَحْسُنْ ظَنَّهُ أَبَدًا

بِكَ فَاطْرُخْهُ تَكْتَفِي هِمُّهُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٧.

{٢٣٠}

{مجزوء الرمل}

حَسَدُ الْحَاسِدِ رَحْمَةٌ

لَا يُبْصَرُ إِلَّا لِلْغَفْمَةِ

إِنَّمَا الْحَاسِدُ يَشْكُو

خَيْرُ أَكْبَرٍ سَادٍ وَغَمٌّ مُدْمِنٌ

لَا عَدَمْنَا حَاسِدًا فِي

نَعْمَةٍ تَكُونُ رُحْمَةً

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥١.

{٢٣١}

{الوافر}

مَطَاوَعَةُ النِّسَاءِ إِلَى الدَّامَةِ

وَتَوَقُّعُ فِي الْمَهَانَةِ وَالْغَرَامَةِ

فَلَا تَطْعِ الْهَوَى فَيَهِنُ وَعَدْلُ

فِي الْعَمَلِ التَّرَضُّيِّ وَالسَّلَامَةِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٥.

{٢٣٢}

{مجزوء الرمل}

لَا تُعْظِمَ يَا أَخِي نَفْسَ

سَبَّكَ إِنْ شَنَّتَ السَّلَامَةَ

مَنْ يَعْظِمُ نَفْسَهُ يَجِدُ

سَبَّ امْتِهَانِنَا وَمَلَامَةَ

فَتَوَاضِعْ تَلْقَ عِزًّا

وَاحْتَفِ بِكَرَامَتِهِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٠.

{٢٣٣}

{الخفيف}

وَإِذَا نَاسٌ، إِنْ أَرَدْتَ السَّلَامَةَ

إِنْ، رُوحَ الْوَفَاقِ رُوحُ كَرَامَتِهِ

مَنْ يُوَافِقُ يَعْشُ هَنِينًا قَرِيرًا

أَمْنًا مِنْ أَذْيِ السَّيِّئَةِ وَمَلَامَتِهِ

فَتَسَوِّقْ الْخِلَافَ وَاحْذَرْ إِذَا هُ

فَرَكُوبُ الْخِلَافِ عَمْدًا نَدَامَتِهِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨١. دائرة المعارف ٣/٤٩٣؛ دائرة

{٢٣٧}

{الخفيف}

كن رفيقاً إذا قدرت حلماً
وتغافل تسلياً طريقاً قويماً
لا تظن الزمان يبقي على من
سره أو يذل عزاً سليماً
إن للدهر صولةً وانقلاباً
ولهذا نعيمه لن يردوما
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٨ - ٥٥٩.

{٢٣٨}

{الخفيف}

اغتنم غلة الزمان وبسائر
لذة العيش ما بقيت سليماً
أمر هذي الحياة أسر من إن
تغتنم في فيه لانتمساً أو ملوماً
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٩.

{٢٣٩}

{الخفيف}

قل جميلاً إذا اردت الكلاماً
تجن عزاً منها مستداماً
إن قول القبيح يورث بغضاً
وصغاراً عند الوري وملاماً
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٦.

{٢٤٠}

{مجزوء الوافر}

صديق المرء درهمه
بمنه مدام يَعْظَمُهُ
فصنعه ما استطعت ولا
تكن في الله وتعدمه

{٢٣٤}

{الخفيف}

سالم الناس ما استطعت، وجامل
من يعاديك إن اردت السلام
وتنزّه عن القبيح وجنب
من يرى بالفضول واحذر كلامه
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٨.

{٢٣٥}

{مجزوء الرمل}

لا تخف في الحق لوماً
صديقك ينجره كحما
ينجلي السحق ويبودو
نوره لا يتعمى
شأن ذي الحق اهتداءً
واخو الباطل أعمى

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٤؛ دائرة المعارف ٣/ ٤٩٢؛ دائرة
المعارف الإسلامية ٢/ ٢٦٠.

{٢٣٦}

{الخفيف}

من تناسى ذنوبه قتله
وأبانت عنه الولي الحميم
ذكرك الذنب نفرة عنه تبقي
لك إنكار فعله مستديم
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٥ - ٥٥٦؛ دائرة المعارف
٣/ ٤٩٢؛ دائرة المعارف الإسلامية ٢/ ٢٥٨.

فَقَرُّ الْمَرْءِ مِيتَتُهُ

لَسْتُ أَتَغَدُّ دُونَ قَتْرَحْمَةٍ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٣.

{٢٤١}

{البسيط}

مَا فَاتَ أَوْ كَانَ لَا تَنْدُمُ عَلَيْهِ فَمَا

يَفْرِدُ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْحَادِثِ النَّسْبُ

ارْجِعْ إِلَى الصَّبْرِ تَغْنَمُ أَجْرَهُ وَعَسَى

تَسْلُو بِهِ فَهُوَ مَسْأَلَةٌ وَمَعْتَمٌ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٩.

{٢٤٢}

{البسيط}

مَنْ عَيْنِي الْمَرْءُ يَبْدُو مَا يَكْتُمُهُ

حَتَّى يَكُونُ الَّذِي يَسْرِعُ رَعَاهُ يَفْهَمُهُ

مَا يَضْمُرُ الْمَرْءُ يَبْدُو مِنْ شَمَائِلِهِ

لِنَظَرٍ فِيهِ يَهْدِيهِ تَوْسُمُهُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٢-٥٧٣.

{٢٤٣}

{البسيط}

الْعَدْلُ رُوحٌ بِهِ تَحْيَا الْبِلَادُ كَمَا

هَلَّاكُهَا أَبْدَأُ بِالْجَوْرِ يَنْحَتُمُ

الْجَوْرُ شَيْنٌ بِهِ التَّعْمِيرُ مَنْقُطِعٌ

وَالْعَدْلُ زَيْنٌ بِسَهِّهِ التَّمْهِيدُ يَنْتَظِمُ

يَا قَاتِلَ اللَّهِ أَهْلَ الْجَوْرِ كَمْ خَرِبْتَ

بِهِمْ بِلَادًا وَكَمْ بِلَادَاتٍ بِهِمْ أُمَمٌ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٩-٥٨٠.

{٢٤٤}

{البسيط}

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ عَنْ أَحِبَابِهِ وَيَرَى

تَقْرِيبَ أَعْدَائِهِ لَا شَكَّ يَهْتَضِمُ

يُذْنِي الْعَدُوَّ فَلَا تَدْنُو مَوَدَّتُهُ

هِيَ هَاتِ كُلُّ مُعَادٍ قَرِيبُهُ نَسْبُهُ

فَاحْفَظْ صَدِيقَكَ وَاحْذَرْ أَنْ تَعَادِيَهُ

إِنْ الصَّدِيقَ إِذَا عَادِيَهُ أَدِيَتُهُ يَصِمُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٥.

{٢٤٥}

{الخفيف}

لَا تَمَالِءْ عَلَى صَدِيقِكَ وَادْرَأْ

عَنْهُ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ أَذَى وَاهْتِضَامِ

مَا تَنَاسَى الدِّمَامَ قَطُّ كَرِيمٌ

كَيْفَ يَنْسَى الْكَرِيمُ رَغْيَ السِّدَامِ

تَطْعُمُ الْكَلْبُ مَرَّةً فِي حَامِي

عَنْكَ، وَالْكَالِبُ فِي عِدَادِ اللُّثَامِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٥.

{٢٤٦}

{الخفيف}

كَثْرَةُ الْأَصْدِقَاءِ كَثْرَةُ غُرْمٍ

وَعَتَابٌ يُعْيِي وَإِدْخَالٌ هُمٌ

فَاغْنِ بِالْبَغْضِ قَانِعًا وَتَغَافِلِ

عَنْهُمْ فِي قَبِيلٍ فَحُجَّ فَعَلٌ وَذَمٌ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٧.

{٢٤٧}

{السريع}

إِنْ تَبْتَغِ الْإِخْوَانَ مَا إِنْ تَجِدْ
 أَخَاسِئَ الْوَيْدِيَّاتِ وَالسُّدْرِهِمْ
 فَلَا تَهْنِهُمَا وَعِزِّزْهُمَا
 تَعَشُّ عِزُّهُمَا غَيْرَ مُسْتَهْزَمٍ
 التخریج: نفح الطیب ٥: ٥٤٩.

{٢٤٨}

{البسيط}

كَانَتْ مَشَاوِرُ الْإِخْوَانِ فِي زَمَنِ
 قَوْلِ الْمَشَاوِرِ فِيهِمْ غَيْرُ مَتَّهِمٍ
 وَالْآنَ قَدْ يَخْدَعُ الَّذِي تَشَاوَرَهُ
 إِشْشِمَاتًا أَوْ حَسَدًا يَلْقَى فِيكَ فِي النَّدَمِ
 فَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ فِيمَا أَنْتَ تَقْصِدُهُ
 يَهْدِيكَ لِلرَّشَدِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْكَلَامِ
 التخریج: نفح الطیب ٥: ٥٦٥.

{٢٤٩}

{الوافر}

وَالْحَمَامُ حَمَامَاتُ إِذَا مَا
 ظَفَرَتْ بِهَا عَثَرَتْ عَلَى النِّعَمِ
 فَحَنَاءٌ وَحَكَاكَ مَجِيدٌ
 وَقِيلَ حَجَرٌ يَمُرُّ عَلَى الْأَدِيمِ
 وَحَوْضٌ مَفْعَمٌ مَاءً لَذِيذًا
 وَحَجَامٌ عَلَى النَّهْجِ الْقَوِيمِ
 وَلِلْحَلْقِ الْحَدِيدَةِ حِينَ تَتَمَّى
 وَأَطْيَبُهَا حَسْبُكَ دِيكَ أَخِي كَرِيمٍ
 التخریج: نفح الطیب ٥: ٥٨٧.

{٢٥٠}

{الخفيف}

لَا يَكُنْ عِنْدَكَ الْخَدِيمُ نَدِيمًا
 إِنْ قَدَّرَ الْخَدِيمُ دُونَ النَّدِيمِ
 مَنْ يَنْتَادِمُ خَدِيمُهُ يَتَأَذَى
 وَيَصِيرُ رُخْصَةً لِدَيْمٍ غَيْرِ خَدِيمٍ
 إِنَّمَا يُصْلِحُ الْخَدِيمُ ابْتِعَادًا
 وَاشْتِغَالًا بِشَأْنِ الْمَعْلُومِ
 التخریج: نفح الطیب ٥: ٥٩٥ - ٥٩٦.

{النون}

{٢٥١}

{السريع}

إِلَى مَتَى تَسِرُحُ مَرْخَى الْعَنَانِ
 قُلْ يَا أَخِي حَتَّى مَتَى ذَا الْحَرَانِ
 أَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَخَلِّ الْهَوَى
 فَمَا الْهَوَى بِسَاحِلِ الْهَوَانِ
 قَدْ أَنْذَرَ الشَّرِبُ فَهَلْ سَامِعٌ
 أَنْتَ فَمَنْ يَنْفَعُ لِمَنْ قَدْ أَبَانَ؟
 التخریج: نفح الطیب ٥: ٥٧١.

{٢٥٢}

{الرملي}

تَجِدُ النَّسَاسَ عَلَى النِّقْصِ وَلَا
 تَجِدُ الْكَامِلَ إِلَّا مَنْ وَمَنْ
 زَمَنُ الْبَاطِلِ وَافِيَ أَهْلُهُ
 وَكَذَاكَ النَّسَاسُ أَشْبَاهُ السِّزْمِ
 التخریج: نفح الطیب ٥: ٥٧٦.

{٢٥٣}

{الرمل}

حَسَنَ الظَّنَّ تَعَشُّ فِي غِبْطَةٍ
إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ مِنْ أَوْقَى الْجَنَنِ
مَنْ يَظُنُّ السُّوءَ يُجْزَى مِثْلَهُ
قَلَمَا يُجْزَى قَبِيْرٌ بِحَسَنِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٦، دائرة المعارف الاسلامية
٤٩٣/٣ وفيها {اقوى الفطن} بدلاً من {اوقى الجنن}؛ دائرة
المعارف الاسلامية ٢/٢٦٠.

{٢٥٤}

{المجث}

اسْتَغْنِ عَمَّنْ تَشَاءُ
فَاللَّهُ يَغْنِيكَ عَنْهُ
مَنْ أَمَلَ النَّاسَ يَشْقَى
وَلَيْسَ يَقْنَعُ مِنْهُ
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٣

{٢٥٥}

{السريع}

مَا تَمَّتِ الدُّنْيَا لِشَخْصٍ، وَلَا
أَمَّلَ ذَا فِيْهَا سِوَى مَنْ فُتِنَ
عَادَتْهَا الْفِتْنُ بِمَنْ رَامَهَا
وَكُلُّ مَنْ اعْرَضَ عَنْهَا أَمِنَ
فَلَا تَغْرُبْكَ بِلَذَاتِهَا
فَإِنْ مِنْ غُرْبِهَا قَدْ غُبِنَ

التخريج: نيل الابتنهاج ١٢٤؛ نفح الطيب ٥: ٥٩٥؛ دائرة
المعارف ٣/٤٩٢. دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٦١ - ٢٦٢.

{٢٥٦}

{الخفيف}

عَدَّ عَمَّنْ يَسْرَاكَ تَصْغُرُ عَنْهُ
وَتَحْفَظُ مِنْ قَرِيبِهِ وَأَبْنُ
إِنْ مِنْ لَا يَسْرَاكَ فِي النَّاسِ خَيْرٌ
مِنْهُ فَالْخَيْرُ فِي التَّحْفِظِ مِنْهُ
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٥.

{٢٥٧}

{السريع}

عَامِلٌ جَمِيعَ النَّاسِ بِالْحَسَنِ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْظِيَ وَأَنْ تَهْجُرَ
وَلَا تَسْأَلْ يَوْمًا إِلَى وَاحِدٍ
فَتَجْمَعُ الرِّاحَةَ وَالْأَمْنًا
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦١.

{٢٥٨}

{الكامل}

لَيْسَ التَّفْضُلُ، يَا أَخِي، أَنْ تَحْسِنَا
لَاخٍ يَجَازِي بِـ الْجَمِيلِ مِنَ الثَّنَا
إِنْ التَّفْضُلُ أَنْ تَجَازِيَ مِنْ أَسَا
لَكَ بِالْجَمِيلِ وَأَنْتَ عَنْهُ فِي غِنَى
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٦؛ دائرة المعارف ٣: ٤٩٣؛ دائرة
المعارف الاسلامية ٢/٢٥٩.

{٢٥٩}

{البسيط}

النَّاسُ إِخْوَانُ ذِي الدُّنْيَا، وَإِنْ قَبِحَتْ
أَفْعَالُهُ، وَغَدَا لَا يَعْرِفُ الدُّنْيَا

المورد

يُعْظَمُونَ إِخَا الدُّنْيَا، وَإِنْ عَثَرَ

يَوْمًا بِـ_____، أَوْ لَعُؤَا فِيهِ السَّـ_____ كَاكِينَا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٩؛ دائرة المعارف ٣/٤٩٣؛ دائرة
المعارف الاسلامية ٢/٢٦٠.

{٢٦٠}

{مجزوء الرمل}

لَا تَقْلُ يَوْمًا أَنَا

فَتَقْـ_____ سِي مَحْنِ _____ أ

مَنْ يَسْعَظُمُ نَفْسَهُ

يَلْقُ هُـ_____ وَنَـ_____ أَوْ عَنَسَا

شَرُّ مَا يَأْتِي الْفَتَى

مَـذْخُـ_____ لَـ_____ وَفَطَنَا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٩.

{٢٦١}

{المجتث}

الْبِـ_____ أَسْـ_____ أَسْلَى وَاعْنَى

مَنْ نِـ_____ لَـ_____ مَا يَتَمْنَى

يَسْلُو أَخُو الْبِـ_____ حَتَّى

يَهْتُـ_____ لَـ_____ وَلَا يَتَعْنَى

لِلْبِـ_____ بِرْدَ فَمَنْ لَمْ

يَذْقَـ_____ لَمْ يَتَهَنَّـ_____

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٠.

{٢٦٢}

{البسيط}

سَرِيرَةُ الْمَرْءِ تُبْذِنُهَا شِمَانُلُهُ

حَتَّى يَرَى النَّاسُ مَا يَخْفِيهِ إِعْـ_____ لَنَا

فَاجْعَلْ سَرِيرَتَكَ التَّقْوَى تَرَى أَمَلًا

فِي كُلِّ مَسَا أَنْتَ تَبْغِيهِ وَبِرْهَانَا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٢؛ دائرة المعارف ٣/٤٩٢.
{٢٦٣}

{مجزوء الرمل}

جُنَّةُ الْعَالَمِ ((لَا أَدُ

رِي)) إِذَا مَسَا احتَاجَ جُنَّةُ

فَإِذَا مَا تَرَكَ الْجَنَّةُ

جُنَّةُ بَـ_____ أَنْتَ فَرِيقُهُ جُنَّةُ

فَالزَّمِ الْجَنَّةَ تَسْلَمُ

إِنَّمَسَا الْجَنَّةُ جُنَّةُ جُنَّةُ

التخريج: نيل الابتهاج ١٢٤؛ نفح الطيب ٥: ٥٩٧.

{٢٦٤}

{الخفيف}

تُرْتَجَى فِي النَوَائِبِ الْإِخْوَانُ

هَمَّ لِسَدَى كُلِّ شِدَّةٍ أَعْوَانُ

فَإِذَا لَمْ يَشَارِكُوا أَفْسَاةَ

هَمِّ وَالْأَعْدَاءِ كَيْفَمَا قَدَّ كَانُوا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٦.

{٢٦٥}

{البسيط}

قَارِبْ وَسَدِّ إِذَا مَا كُنْتَ فِي عَمَلٍ

إِنْ الزِّيَادَةُ فِي الْأَعْمَالِ نَقْصَانُ

مَا حَالَفَ الْقَصْدُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ هَوَى

نَفْسٍ، وَكُلُّ هَوَى شَوْمٌ وَحَـ_____ رِمَانُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٦.

{٢٦٦}

{البسيط}

لا تتسرك الحزم في شيء فإن به
تمام أمرك في الدنيا وفي الدين
من ضيغ الحزم تصحبه الندامة في
أيامه ويرى ذل المهاوين
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٠.

{٢٦٧}

{البسيط}

من عز كانت له الأيام خادمة
تريه أماله في كل ما حين
ومن يهن أولغت فيه المدى وأرت
لله التوائب في أثوابها الجسون
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٧.

{٢٦٨}

{السريع}

لا تطلب المرء بما اعتدت من
اخلاقه والمـرء في وهن
تنقل الاخاق لاشك مع
تنقل الحـالات والسن
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٨.

{٢٦٩}

{الكامل المجزوء}

لا تصاحب ابداً من
عقله غير رمتين
إن نقص العقل داء
ينقى مثل الجنون

صحبة الاحمق عار

لاحق في كـ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨١.

{٢٧٠}

{الخفيف}

استعن في الامور بالكتمان
وتحفظ من شر كل لسان
كل ما لا يذرى من أمرك فضل
ليس في شيء من الخسران
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٠.

{٢٧١}

{البسيط}

المال يستر عيب المرء فاقتنه
واحفظه تبق مؤقفي مدة الزمن
من ضيغ المال أبدى عيبه وجنى
تمهيناه أبداً من كل ممتن
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٥.

{٢٧٢}

{السريع}

بقدر همته يعلو الفتى ابداً
لا خير في خامل الهومات ممتن
هيهات يعلو فتى خمول همته
يقوده لابل تذل النفس والمهن
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٦.

{٢٧٣}

{الكامل المجزوء}

لا تصاحب ابداً من
عقله غير رمتين

إن نقص العقل داء

يُنقَى مثل الجنون

صحبة الاحمق عار

لاحق في كـ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨١.

{٢٧٤}

{السريع}

لا تطلب المرء بما اعتدت من

أخلاقه والمـ

تتقل الأخلاق لا شك مع

تتقل الحـ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٨؛ دائرة المعارف الإسلامية ٢٥٩/٢.

{٢٧٥}

{الخفيف}

استغن في الأمور بالكمـ

وتحفظ من شـ

كل ما لا يدري من أمرك فضل

ليس فيـ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٤.

{قافية الهاء}

{٢٧٦}

{السريع}

الدرس رأس العلم فاحرص عليه

فكـ

من ضيغ الدرس يرى هاذيا

عند اعتبر الناس ما في يديه

فمزة العالم من حفظه

كمزة المنفق فيمـ

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٤٥؛ دائرة المعارف ٣/٤٩٢؛ وفيها

{في ما} بدلاً من {فيما}؛ دائرة المعارف الإسلامية ٢/٢٥٧؛ وفيها

{في ما} بدلاً من {فيما}.

{٢٧٧}

{الخفيف}

خالف النفس عند قصد هواها

تبق ما عشت سالمـ

فاتباع الهوى هو أن ولكن

هـ أن للنفس كي تتـ

التخريج: الكتيبة الكامنة ٨٧؛ وفيها {في قصود} بدلاً من {عند

قصد}؛ نفح الطيب ٥: ٥٨٨؛ دائرة المعارف ٣/٤٩٢؛ دائرة

المعارف الإسلامية ٢/٢٦١.

{٢٧٨}

{المجتث}

استغن عمن تشاء

فـ الله يغنيك عنـ

من امـ

وليس يقنع مع منـ

فإن ظفرت بحر

فـ احفظ عليه وصنـ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٣/٣؛ دائرة المعارف الإسلامية

٢/٢٦٠.

{٢٧٩}

{الخفيف}

لا تركن لمخلوق وكن ابدا

ممن توكـ

ل في الدنيا على الله

{قافية الياء}

{٢٨٦}

{البسيط}

ذغ من عرفت ولا تشدد عليه يدا
وداره وتحفظ منه ما بقيه
اماترى البلد الذي نشأت به
محقراً كلمه اصبحت معتليا
وغيره من بلاد الله قاطبة
يعليك، لا سيما ان كنت متقيا
التخريج: نفح الطيب ٥/٥٩٠.

{٢٨٧}

{البسيط}

اذا ترى المبلى اشكر ان نجوت ولا
تشت به وتسل من ربك العافية
وخف من ان تبلى كما ابتلى فترى
كمه تراؤه وما تفيك من واقية
التخريج: نفح الطيب ٥/٥٥٨.

{٢٨٨}

{السريع}

من لم يكن مقصده مدحة
فقد اتى بحب وحة العافية
محبسة المدحة رق بلا
عتق، وذل ياله داهية
من لا يبالي الناس مدحاً ولا
نمراً أصاب العيشة الراضية

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٤٩.

{٢٨٩}

{الخفيف}

لا تسامح يوماً دنياً إذا ما
قال في فاضل كلاماً ردياً
إن قصد الدني إنزال أهل الـ
فضل حتى يرى عليهم عليا
التخريج: نفح الطيب ٥/٥٦٤.

{٢٩٠}

{الخفيف}

طلب الغاية اتباع غواية
فاعتمد في الأمور ترك النهاية
من يكن راضياً بما يتسنى
عاش عيش الملوك دون أذية
التخريج: نفح الطيب ٥/٥٩٢.

{٢٩١}

{الخفيف}

كن وحيداً ما عشت تحيا بخير
سالم من شرور كل البريه
ان من لا يخالط الناس يبقى
دمره لا تعروه منهم اذيه

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٩١.

{٢٩٢}

{الوافر}

توسط في الامور ولا تجاوز
الى الغايات فالغايات غي

النصح إرشاد فلا توله
الافتى يحزنه عني
لا يقبل النصيح سوى مهتد
يقوده لرشده هديته

كلا الطرفين مذموم إذا ما
نظرت وأخذك المذموم عني
التخريج: نفح الطيب ٥/٥٦١.

{٢٩٣}

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٦٢ - ٥٦٣.

{السريع}

دع نصيح من يعجبه رأيه
ومن يرى ينجح به سعته

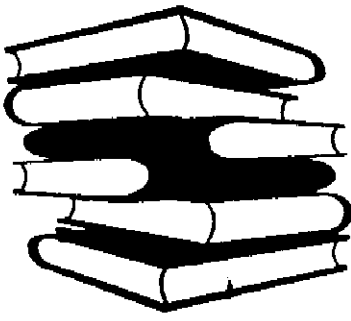
مصادر المصادر

• وتحقيق: منال محمد منيزل، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية،
١٩٩٥ م.

— نفح الطيب من غصن الاتدلس الرطيب للمقري: احمد بن محمد (ت
١٠٤١ هـ)، تحقيق: د. احسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨ م.
— نيل الابتهاج بتطريز الديباج لسدي احمد بابا التتبيكتي، مطبوع في
هامش كتاب الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب للامام ابن
فرحون المدني، القاهرة، مطبعة المعاهد، ١٣٥١ هـ.

• Geschichte Der Arabischen Litteratur
Von Prof. Dr. Brockelm ann, Zweiter
Supplementband, Leiden, E, J, Brill, 1938.
11:380.

— دائرة المعارف: فؤاد افرام البستاني، بيروت، ١٩٦٠.
— دائرة المعارف الاسلامية: بطرس البستاني، بيروت، دار المعرفة، د.
ت.
— ذيل وفيات الاعيان المسمى (درة الحجال في اسماء الرجال) لابن
القاضي، تحقيق: محمد الاحمدي ابو النور، ط١، القاهرة، دار التراث،
١٩٧٠.
— الشعر العربي في الاتدلس: كراتشكوفسكي، ترجمة وتعليق: د. محمد
منير مرسى، تقديم: د. احمد هيكمل، القاهرة، دار الكتب، ١٩٧١.
— الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالاتدلس من شعراء المئة الثامنة للسان
الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ)، تحقيق: د. احسان عباس، بيروت، دار
الثقافة ١٩٦٣.
— لمخ السحر من روح الشعر لابن ليون التجيبي (ت ٧٥٠ هـ)، دراسة



الفهرس الموضوعي المتخصص ضرورة علمية

د. طه محسن
جامعة بغداد . كلية الآداب

وتعين القارئ والباحث على تتبع النتائج في أرجاء المعمورة.

وقد حظيت العلوم العربية الإسلامية بهذا الجانب منذ سواكير التأليف، إذ وصلت إلينا مصنفات مستقلة اختصت بإحصاء العلوم، وتصنيفها، وسرد أسماء التأليف فيها، وأسماء مؤلفيها على وفق طرائق ومناهج متعددة، ولكنها تنفق في هدفها وقصدها. وقد لقيت هذه الدراسات الاهتمام من لدن كتّاب متخصصين أفاضوا في الحديث عنها^(١).

والذي أريد أن أخلص إليه هو أن القائم بهذا العمل قد يتصدى للمصادر بشكل عام من دون النظر في علم واحد. وهذا يؤدي أحيانا إلى الوقوع في أخطاء وأوهام، خصوصاً في الموضوعات البعيدة من تخصصه.

ولذلك اكتفى باحثون برصد المصنفات التي تتعلق بفن واحد. كأن تسجل كتب (الفلك) أو (الجغرافيا) أو (اللغة) أو

ونحن نستشرف مطلع القرن الحادي والعشرين الميلادي جدر بنا أن نعيد النظر في كثير من القضايا العلمية الإنسانية، ونفيد من تجاربنا وتجارب غيرنا في الميادين كافة؛ لناخذ بأسباب النافع منها.

والبحث العلمي والالتزام بمناهجه وطرائقه الصحيحة هو أحد مما يجب الانتباه إليه، والنظر فيه؛ ليستقيم أمره، وليحقق أئج نافعة.

أقدم هذا بين يدي بحثي؛ لأن ما سأذكره يتصل بمنهج بحث في واحد من ميادين المعرفة والدراسات الإنسانية، هو الفهرسة لأصناف العلوم والفنون التي قطع العلماء في سناعتها أشواطاً سريعة بسبب ما أعاروها من أهمية، وهبتوا بها من وسائل، لأنها من سبل تيسير البحث وتطويره، وبنائه على أسس رصينة، وقواعد تفضي إلى نتائج مرضية.

وما زالت الدراسات في هذا الميدان ترفد المكتبة العربية،

(الأدب) أو (التاريخ).

وهذا العمل، وإن كان يؤدي غرضه في العلوم التطبيقية، إلا أن دوره يكون أقل في العلوم الانسانية التي يتفرع كل منها الى فروع كثيرة، كالأدب، واللغة، والقرآن، والحديث، والبلاغة، واللغة.

ومن هذا المنطلق سجلت سابقاً نداءً في مجلة (المورد)^(١) دعوت فيه الغيارى الى التراث والمعنيين به الى الافادة من اختصاصهم، وتسجيل ما يتعلق بهذا الاختصاص من المصنفات المخطوطة والمطبوعة قديماً وحديثاً، ووصفها وصفاً مفيداً يجلي ما تمتاز به من خصائص وسمات، على قدر ما يحتاج إليه الموضوع من غير اختصار مخل: ولا إطالة لا تحقق الغرض.

فالنحو العربي، مثلاً، يمكن فهرسة مصنفاته على وفق موضوعات منها "الأدوات والحروف" و "المنظومات" و "طبقات النحويين"، "شروح المتنون" و "شروح شواهد النحو" و "كتب إعراب القرآن" وغيرها مما يصلح موضوعاً يكتب عنه دليل يتمكن الباحث من تفصيل الكلام عليه، وبيان مصنفاته، مخطوطها ومطبوعها.

ومثل النحو علم اللغة، فانه يمكن تقسيمه على موضوعات يأخذ كل منها نصيبه من البحث، كالكتابة في باب "المعجمات" و "كتب الغريب والنوادر" و "غريب القرآن" و "غريب الحديث" و "الأضداد" و "كتب الحيوان" و "النبات" و "الانسان" و "المذكر والمؤنث" و "المنظومات اللغوية" و "المعرب" و "التصحيف والتحريف" و "التصويب اللغوي"...

إن الفهرسة المتخصصة للموضوعات تقدم نتائج علمية قيمة، وفوائد جلية القدر اذا لازمها التأني في البحث، والدقة في تسجيل المعلومات، والصبر على النظر في المراجع.

وتكون الفوائد أكثر لو أن الباحث تمكن من الاطلاع على المصنفات مباشرة للتثبت من صحة ما يذكره صانعو الفهارس، ويكمل هذه الفوائد، في الغالب، كون المؤلف من المختصين بالموضوع الذي اختار فيه الكتابة اختصاصاً عاماً أو دقيقاً.

ولا أريد أن يفهم من كلامي أن المكتبة العربية خلوة من مثل هذه البحوث، فقد وضع مؤلفون دراسات عن آثار الكاتبيين في الفن الواحد الدقيق، سواءً عن طريق الكتب أم المقالات في المجلات. وبين أيدينا عدد من التأليفات التي يتسم بعضها بالشمول والدقة، وسلامة العرض، وحسن التبويب، ويكتنف بعضها الآخر الضعف.

وما زالت المجلات العلمية، ومنها مجلة (المورد) تزود القارئ بفهارس موضوعية عامة، وأخرى متخصصة بموضوع واحد. وتفتح صفحاتها لكل لون منها. ومن البحوث المنشورة في الأعداد الأولى منها على سبيل المثال:

— كتب الحيوان عند العرب، الدكتور محمد باقر علوان: المجلد الاول، العدد الثالث والرابع.

— أدب القضاء، الدكتور بدري محمد فهد: المجلد الثاني، العدد الرابع.

— نشر الشعر وتحقيقه في العراق، الدكتور علي جواد الطاهر: المجلد الثالث، العدد الثاني.

— كتب عجائب المخلوقات في الأدب العربي، الدكتور محمد باقر علوان: المجلد الثالث، العدد الثاني.

وأذكر هنا مقال الدكتور رزوق فرج رزوق ذا العنوان (الشعراء التعليميون والمنظومات التعليمية)، وهو ثبت ببليوغرافي للمنظومات التعليمية ضم ما يربو على (٧٥٠)

من إسماء الشعراء، وبلغ عدد المنظومات فيه (١٣٥٠) منظومة، ونشر في مجلة (المورد)، في ثلاثة أعداد منها، هي العدد الأول من كل: من المجلدات التاسع عشر سنة ١٩٩٠، والعشرين سنة ١٩٩٢، والحادي والعشرين سنة ١٩٩٣.

وعلى أهمية هذا الفهرس، والجهد المبذول لجمع أسماء الناظمين ومنظوماتهم إلا أنه افتقد الدقة، والشمول. وذلك ناتج عن سعة الموضوع بحيث تزيد المنظومات في تراثنا الثر على ما ذكر كما كثيراً. وبهذا نذ عنه مجموعة كبيرة من الأسماء.

هذا فضلاً عن الاختصار الشديد في بيان المعلومات عن كل منظومة بحيث يصل أحياناً إلى حدّ اللمحة السريعة التي لا تغني المحتاج. وبذلك انتفى الهدف الذي توخاه الكاتب من ذكرها.

ولما كان الدكتور رزوق قد صرح وهو يقدم لعمله (أن باب الاستدراك أو التذييل أو اللاحق يبقى مفتوحاً لكثير من المنظومات الأخرى)^(١). فان هذا يعزز دعوتي إلى تبني تأليف الفهارس المتخصصة للموضوعات، فيفرد كل واحد منها بذكر مصنفات فرع من فروع المعرفة، بحيث تبذل فيه العناية في الاستقرار والتتبع، ومراجعة الأصول، وتدقيق النصوص، وترتيب المادة ترتيباً منهجياً.

ويكون من الأفضل لو يبادر إلى هذا الأمر المختصون بكل مادة، فينهد كل منهم إلى عمل فهرس أو أكثر في الموضوع الذي اختص به، لتكون النتائج أسلم وأفيد. وبذلك يتوفر بسين أيدي الدارسين دليل نافع يرجعون إليه، ومصدر شاف من حيث الضبط، والحصر لما ألف عن ذلك الموضوع.

أعود بعد هذا لأضع بين يدي القارئ أنموذجاً لفهرس في موضوع من موضوعات العربية، درسه العلماء بطرائق

متعددة، منها طريقة المنظومات الشعرية، وهو جزء ما عرض له الدكتور رزوق بإيجاز شديد، كما سيتأيد بعد قليل. ذلكم هو دراسة حرفي الضاد والطاء، إذ ترك فيه العلماء منظومات مطولة وموجزة ذكر منها الكاتب القليل بصيغ لا تظهر حقيقتها من حيث الكم والقيمة.

ولكن قبل تسجيل عملي أدون في الآتي كل ما ذكره في بحثه، وهو الآتي:

جاء في المجلد ١٩ العدد ١/ص ٢١٢

— علي بن عبد الله بن المبارك المروزي ت ٥١٩ هـ.

٧٦— قصيدة في الطاء. جمع فيها الطاءات وشرحها (كشف الظنون ١٣٤٣).

— أبو البيان نبأ بن محمد بن محفوظ المعروف بابن الحوراني ٥٥١ هـ.

٨٧— قصيدة في نظم الضاد والطاء (هدية العارفين ٤٨٩/٢).

— أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين الحصكفي ٥٥١ هـ.

٨٨— قصيدة جمع فيها الكلمات التي فيها حرف الضاد في سبعة وستين بيتاً (مخطوطة بدار الكتب المصرية).

— أحمد بن عبد العزيز بن هشام الشنتمري بعد ٥٥٣ هـ.

٩٠— أرجوزة في الضاد والطاء، وتنسب إلى سواه (مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي. مخطوطة بدار الكتب المصرية).

وجاء في المجلد ١٩/العدد ١/ص ٢١٦:

— محمد بن مالك الجبائي المعروف بابن مالك ٦٧٢ هـ.

١٧٦— الاعتضاد في الفرق بين الطاء والضاد: في ٦٣ بيتاً طبع.

١٧٧ — منظومة في الفرق بين الظاء والضاد: في ٦٤ بيتاً، شرحها. مخطوطة بدار الكتب.

١٨٤ — أرجوزة في الضاد والطاء في مئة وثلاثة وسبعين بيتاً. ١٨٥ — ضوابط ظاءات القرآن الكريم. أبيات ذكر فيها أصول الألفاظ الظائية في الذكر الحكيم.

كشف الظنون ١١٦، ١١٣ — كذا — ١٥١، ١٣٣٨، ١٣٦٩، ١٤٦٢، ١٥٣٦، ١٩٦٤. هدية العارفين ١٣٠٢. مجلة المورد: العدد ٣/١٩٨٦^(١).

وجاء في المجلد ٢٠/ العدد ١/ ص ١٣٣.

— رضي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد الغزي ٩٣٥ هـ — ٦٣٩ هـ — أرجوزة في الظاءات: (هدية العارفين ٢٣٣/٢، والأعلام ٢٨٤/٧، ومعجم المؤلفين ١٨٤/١١)^(٢).

وجاء في المجلد ٢١/ العدد الأول/ ص ١٤٤:

— عبد المجيد بن علي بن محمد الحسن بن المناوي الزبيدي ١١٦٣ هـ.

٩١٣ — منظومة في الفرق بين الظاء والضاد (مخطوطة بدار الكتب المصرية).

هذا ما سجله المرحوم الدكتور رزوق فرج عن منظومات الضاد والطاء في التراث العربي. ذكرته كله، وبترتب عليه ملاحظات علمية، وتعليقات لا أجد بي حاجة إلى ذكرها، وأكتفي بإيراد مادة مقالي، فيستطيع القارئ بعد الموازنة بين الصنيعين أن يعرف الفرق فأقول:

[١]

أبو العباس أحمد بن عامر المهدي ت ٤٤٠ هـ:

(منظومة في أصول ظاءات القرآن الكريم)

في (٤) أبيات: جمع فيها أصول الكلمات المشتمة على

حرف الظاء في القرآن الكريم، وهي^(٣):

ظننت عزيمة ظلمنا من حظها

فظاللت أوقظها لكأظم غيظها

وظعننت أنظر في الظلام وظله

ظمان أنتظر الظهور لو عظها

ظهري وظفري ثم عظمي في لظي

لأظاهرن لحظرها ولحفظها

لفظي شواظ أو كشمس ظهيرة

ظفرت لدى غلظ القلوب وفظها

ذكرت هذه الأبيات على قلة عددها، لأنها أول نظم في هذا الباب، ولأنها تمثل نمطاً من التأليف المستقل، قام به جماعة من العلماء. ويتفاوت عدد الأبيات فيه ما بين الثلاثة إلى الثمانية. وقد جمعت منها طائفة وأودعتها في بحثي الموسوم بـ (منظومات أصول الظاءات القرآنية)^(٤)، وناظموها هم:

— أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ت ٤٤٤ هـ.

— أبو محمد القاسم بن فيزة الشاطبي ت ٥٩٠ هـ.

— أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بابن دله الواسطي ت

٦٥٣ هـ.

— عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني ت ٦٦١ هـ.

— جمال الدين محمد بن مالك الأندلسي ت ٦٧٢ هـ.

— إسماعيل بن علي بن سعدان — الكدا الواسطي ت

٦٩٠ هـ.

— أبراهيم بن عمر بن أبراهيم الجعبري ت ٧٣٢ هـ.

— عبد الله بن أحمد بن عبد الله الكوفي الهمداني ت ٧٤٥ هـ.

— محمد علي بن حسين القاريء البهشمي (كان حياً سنة

١٢٤٧ هـ).

ويضاف إلى هؤلاء من لم أذكره في مقالي، وهم:

— أبو الربيع سليمان بن أبي القاسم السرقوسي (توفي قبل ٥٩١هـ)^(٨).

— سراج الدين عمر بن محمد بن الحسن الوراق ت ٦٩٥هـ^(٩).

— أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن رضي الجزري ت ٧٣٩هـ^(١٠).

وكتب على هذه المنظومات مؤلفوها وغيرهم شروحا ذكرت منها (١١) شرحاً في بحثي المتقدم ذكره.

[٢]

أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري ت ٥١٦هـ. (قصيدة في الظاءات)

تستعمل على (١٩) بيتاً. ضمنها أصول الألفاظ المشتملة على الظاء، وأودعها في المقامة السادسة والأربعين من مقاماته الأدبية^(١١). أولها:

أيها السائل عن الضاد والظا

ء لك لا تضلله الألفاظ

إن حفظ الظاءات يغنيك فاسمع

سها أستمع امرئ له استيقاظ

وآخرها:

هي هذي سوى النواذر فاحفظ

سها لتقفو أنوارك الحفاظ

وأقصر فيما صرقت منها كما تق

تضيه في أصله كقيظ. وقاظوا

حظيت القصيدة باهتمام العلماء، فاستسخروها في

المخطوطات، وشرحوها، وأشهدوا بأبياتها، وطبعوها في مصنفاتهم اللغوية والأدبية.

ومن مخطوطاتها:

— مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ضمن مجموع (كشكول) رقمه ٢٣٢٣٥.

— مخطوطة المكتبة القادرية ببغداد ضمن المجموع ٢/١٠٧.

— مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن المجموع ٤٣٧٧ (الورقة ٥٧ — ٥٨ ب)^(١٢).

— مخطوطة مكتبة برلين برقم ٦٧٩^(١٣).

— مخطوطة دار الكتب الوطنية — تونس ضمن المجموع ١٨٧٥٨ (رصيد مكتبة حسن حسني عبد الوهاب) تسلسل ٨٥٨ من دون نسبة^(١٤).

* شرح القصيدة ابن هشام اللخمي ت ٥٧٧هـ^(١٥)، وجعفر بن محمد الأعرجي ت ١٣٧٧هـ^(١٦).

* نشرت القصيدة في قسم من كتب الاملاء، مثل (المرشد الى تمييز الظاء من الضاد) لأحمد حامد الشربتي ص ٨٠ — ٨٨، و (قواعد الاملاء ومعجم كلمات الظاء) لسالم سعيد الصميدعي ص ٧٤ — ٧٦، و (مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد) لرؤوف جمال الدين ص ١٥٦ — ١٦٠.

* أثبتها جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ في كتابه (المزهر في علوم اللغة وأنواعها) ٢/ ٢٨٦ — ٢٨٨.

[٣]

علي بن عبد الله بن المبارك المروزي ت ٥١٩هـ.

(قصيدة في الظاء)

قال حاجي خليفة: (أنشأها على حرف الظاء، وجمع فيها

الظاءات وشرحها. أولها:

اياطالبا للعلم إن كنت ذا حظ

وزافكك التفويق في البحث والحفظ^(١٧)

— مخطوطة مكتبة مدينة (زيلة) بتركيا ضمن المجموع

١٥١٣/٢^(١٨).

ونسبها الدكتور رمضان ششن إلى علي بن عبد الله بن المبارك
الوهراني ت ٦١٥ هـ^(١١).

[٤]

أحمد بن عثمان السنجاري (ولد سنة ٥٢١ هـ)

(أرجوزة في الضاد والظاء)

ذكرها السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٣٦.

[٥]

أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ت ٥٣٩ هـ.

(قصيدة في ما يقال بالضاد والظاء)

أولها:

إنني قد نظمت في الضاد والظاء

قصيدة تسمو بها الحفاظ

— مخطوطة مكتبة فوغوشلر بتركيا ضمن المجموع ١٠٩٦/

٣٤، (الورقة ٢٢٤) كتبت سنة ٧٠٧ هـ^(١٢).

[٦]

أبو البيان نبال بن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي ت

٥٥١ هـ

(منظومة في الضاد والظاء)

ذكرها ياقوت الحموي في (معجم الأدباء) ٧/ ٤١،

واسماعيل البغدادي في (هدية العارفين) ٢/ ٤٨٩.

[٧]

أبو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي ت ٥٥١ هـ

(ما يقرأ بالضاد المعجمة)

منظومة في (٦٧) بيتاً، نظمها سنة ٥٠٧ هـ، أولها:

خذ من الضاد ما تداوله النأ.

س وما لا يكون عنه اعتياض

وأخرها:

وافترضها ستين بيتاً تليها

سبعة وافترضها الافتراض

— مخطوطتان في المكتبة التيمورية بالقاهرة^(١٣):

الأولى ضمن المجموع ٣٣٧ لغة (ص ٢٦ — ٣٦) كتبت

سنة ١٣٢٢ هـ. والثانية برقم ٤٦٦ لغة كتبت سنة ٦٣٨ هـ.

[٨]

أحمد بن عبد العزيز بن هشام الشنتمري (ت بعد

٥٥٣ هـ)

(أرجوزة في الضاد والظاء)

قال الدكتور رزوق فرج (وتنسب إلى سواء. مخطوطة

بمكتبة المتحف العراقي. مخطوطة بدار الكتب المصرية)^(١٤).

ولا اعرف ما أول الأرجوزة؟ وما رقم المخطوطة؟ وما

المصدر الذي استقى منه الخبر.

[٩]

أبو نصر محمد بن أحمد الفروخي الأواني ت ٥٥٧ هـ

(أرجوزة في الضاد والظاء)

اشتملت على الألفاظ الضادية والظائية المتناظرة، مثل:

(نضير ونظير، وضلّ وظلّ). أولها:

أفضل ما فاء به الانسان

وخير ما يجري به اللسان

حمد الاله والصلاة بـعده

على النبي فهو خير عده

محمد وآله الأبـرار

وصحبه الأفاضل الأخـرار

وأخرها:

من بات في جواره وظلاً

وعن سبيل رشده ماضلاً

فأعين الوفد إليه ناظره

وأوجه الرد إليه ناظره

وآختلف عدد أبياتها في المخطوطات، كما اختلفت نسبتها إلى ناظم معين. والتحقيق أنها للفروخي المذكور. ونشرت مرات، ولكنها لم تحظ بدراسة موضوعية، فأردت بيان ما يتعلق بها مما يناسب هدف البحث في المسائل الآتية:

أولاً: مخطوطات الأرجوزة. أدونها على الوجه الآتي:

أ- المخطوطات التي دُون عليها اسم الفروخي:

— ثلاث مخطوطات في دار الكتب بالقاهرة ضمن المجاميع الآتية^(١٢):

* المجموع ٣٢٧ لغة تيمور ص ٢١ — ٢٦ (المكتبة التيمورية)

* المجموع ٩٥٥ (المكتبة الزكية)، تبدأ بالبيت الثاني.

— مخطوطة جامعة برنستون (مجموعة يهوذا) تحت العدد ٤٠٧٦^(١٣).

— مخطوطة (مكتبة المتحف العراقي) ببغداد تحت العدد ١٢٦١٠ في كراسة مستقلة قوامها (٣٣) بيتاً.

— مخطوطة مكتبة كوبرلي باستانبول ضمن المجموع ١٣٩٣ (الورقة ٩٧ — ١٠٠). وهي أصح النسخ وأوثقها.

ب- المخطوطات التي أغفلت اسم الناظم:

— مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن المجموع ٧٣٠٥ عام، (الورقة ١٤ — ١٦)^(١٤).

— مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ضمن المجموع ٢/١٠٣٠٧، (الورقة ٣١ و ٣٢ و) في (٤٧) بيتاً.

— مخطوطة المكتبة القادرية ببغداد ضمن المجموع ٦/١٠٧ في ٦١ بيتاً.

— أربع مخطوطات في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد في المجموعات الآتية:

* في المجموع ٢/٦١٩٩ كتبت سنة ١١٤٣ هـ في ٤٨ بيتاً.

* في المجموع ٤/٢٤٢٤٦ كتبت سنة ١٣٣٠ هـ في ٤٢ بيتاً.

* في المجموع ٩٨٥٠ — ١١/٩٨٥٥ (ص ٩٢ — ٩٣) في ٣٥ بيتاً. أولها:

الحمد لله العظيم الواحد

ذي الفضل والاحسان والمحامد

* المجموع ٣/٣٥٣٩ في ٤٤ بيتاً.

— مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة بالموصل (مدرسة الصائغ الجلي) ضمن المجموع ١٧/٢٨.

— مخطوطة بالمطلع المتقدم في المكتبة الخالدية بالقدس، نشرها عبد الله مخلص، وسيأتي ذكرها في نشرات الأرجوزة.

— مخطوطة بالمطلع المتقدم في المكتبة التيمورية بالقاهرة ضمن المجموع ٢٩٨ مجاميع (ص ٢٤٥ — ٢٤٩) بعنوان (المرصاد في ضابط الظاء والضاد)^(١٥).

— مخطوطتان في دار الكتب بالقاهرة ضمن المجموعين الآتيين:

* المجموع (٥١٠ مجاميع طلعت) الورقة ١٣٨ — ١٣٩.

* المجموع (٥٤ لغة ش) ص ٥ — ١٤.

— مخطوطة في مكتبة الدولة ببرلين تحت العدد ٦٧٩ س^(١٦).

ج- المخطوطات التي كتب عليها اسم غير الفروخي:

— مخطوطة مكتبة خسرو باشا باستانبول ضمن المجموع ٧٥٤، (الورقة ٣١ — ٣٣) نسبت فيه إلى أبي الحسين محمد ابن ابراهيم الكاتب ٥٩٧ هـ.

— مخطوطة الخزانة العامة برباط الفتح ضمن المجموع ١٠٣٣ د (الورقة ٨٤ ب) في (٤٠) بيتاً نسبت فيه إلى جمال الدين محمد بن مالك النحوي ت ٦٧٢ هـ.^(٢٨)

— مخطوطة الخزانة نفسها ضمن المجموع ٥٤٤ نسبت إلى حسن بن قاسم المرادي ت ٧٤٩ هـ.^(٢٩)

— مخطوطة دار الكتب بالقاهرة رقم (٥٤ لغة ش) نسبت فيه إلى عبد المجيد بن علي المنالي (أو المناوي) ت ١١٦٣ هـ.^(٣٠)

— مخطوطة في الدار نفسها ضمن المجموع (٥٣٤ لغة تيمور) ص ٦ — ٨ في (٥٨) بيتاً نسبت فيه إلى الشيخ شحادة (؟) ^(٣١).

— مخطوطة مكتبة فاتح باستانبول ضمن المجموع ٥٤١٣ في ١٧ بيتاً نسبت فيه إلى مهذب الدين الخلوي (؟)

— مخطوطة مكتبة برلين بألمانيا ضمن المجموع (أهلورث ٧٠٢٤) نسبت فيه إلى محمد الخزرجي (؟).

— مخطوطة مكتبة المتحف العراقي في المجموع ٥/١١١٧٤ كتبها على علاء الدين الألوسي سنة ١٢٩٨ هـ فنسبت إليه في صفحة العنوان ^(٣٢).

ثانياً- نشرات الأرجوزة:

نشرت ست مرات على حسب الآتي:

١- نشرها عبد الله مخلص من غير نسبة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٢٤ (المجلد ٤ ج ٤) مستعيناً بمخطوطة المكتبة الخالدية في بيت المقدس، ثم استدرك نسبتها إلى محمد الخزرجي (المجلد ٤ ج ٩).

٢- نشرها الدكتور داود الجلي في مجلة لغة العرب - بغداد سنة ١٩٢٩، السنة السادسة ج ٦ منسوبة إلى ابن قتيبة عن مخطوطة كانت في مكتبة جامع الحجيات في الموصل.

٣- وردت في ٥٣ بيتاً في كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر) لعماد الدين الاصبهاني ت ٥٩٧ هـ المطبوع في بغداد سنة ٩٧٣ بتحقيق محمد بهجة الأثري (المجلد ١/ج ٤).

٤- طبعها محمد علي إلياس العدوانى معتمداً على نشرة الدكتور داود الجلي ضمن بحثه (تحقيق نسبة أرجوزة في الظاء والضاد) في مجلة الرسالة الإسلامية، ببغداد سنة ١٩٧٩/السنة ١٢/العدد ١٢١ و ١٢٢.

٥- نشرها في (٥٨) بيتاً الدكتور حنا جميل حداد ضمن بحثه (الأرجوزة الحائرة) في مجلة المورد: سنة ١٩٨١/المجلد ١٠/العدد ٣ و ٤.

٦- نشرها الطاهر أحمد الزاوي معتمداً على نشرة العدوانى بعنوان (منظومة الفروخي في الكلمات التي تنطق بالطاء والضاد) وطبع سنة ١٩٨٤ في دار الفتح ببغروت.

ثالثاً- شروح الأرجوزة:

وصل إلينا من شروحيها واحد بعنوان (بغية المراد في ما يتكلم بحر في الظاء والضاد) تأليف محمد بن نصر المصري القاضي الحنفي. فرغ منه سنة ١١٦٤ هـ. ولم ينسب الشارح الأرجوزة إلى ناظمها.

والشرح في المجموع الذي تحتفظ به المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم (٢٥٨ مجاميع) ٨٤٨٠ علم اللغة (الورقة ٥١ — ٦٣) كتب سنة ١٢٨٥ هـ ^(٣٣).

[١٠]

أبو العباس أحمد بن حماد بن أبي القاسم الحراني ت بعد ٦١٨ هـ

(المصباح في الفرق بين الضاد والطاء)

رسالة تضم ثلاث منظومات وشرحاً:

المنظومة الأولى، تقع في (١٤) بيتاً تتناول مخرجي الحرفين وأصول الألفاظ الظائية في القرآن الكريم.

المنظومة الثانية في ٥٤ بيتاً.

الثالثة بيتان في الألفاظ الضادية والظائية المتشابهة رسماً والمختلفة معنى.

— مخطوطة جامعة برنستون (مجموعة يهوذا) برقم ٥٠٩٩ أ كتبت سنة ٦١٨ هـ مع سماع لابن المؤلف إبراهيم وإجازة للمؤلف بخطه^(٢٩).

— مخطوطة مكتبة الحرم المكي الشريف (خزانة عبد الحميد قدس) ضمن المجموع (٥) كتبت سنة ٨٢٧ هـ^(٣٠).

[١١]

عبد الرحيم بن علي بن الحسين اسحاق بن شيت ت ٦٢٥ هـ

(معرفة ما يكتب بالظاء)

منظومة في (٣٩) بيتاً وردت في الباب الثامن من كتاب (معالم الكتابة ومغانم الاصابة) له^(٣١) ص ١٣٠ — ١٣١ أولها:

أياطالب الظاءات مستشفيا بها

وقعت على الشافي فخذها تبرعا

هي الظلم والإظلام والظلم والظلمى

ولفظ ولحظ والحظوظ لمن وعى

آخرها:

وبالظاء بظ القوس سوى بكفه

لها وترأ حتى أطاعته مسرعا

فهذي هي الظاءات يامولعاً بها

أتاك بها روض البلاغة مونعا

[١٢]

علي بن محمد علم الدين السخاوي ت ٦٤٣ هـ

(الفرق بين الظاء والضاد)

منظومة لها مخطوطتان في المكتبة التيمورية بالقاهرة^(٣٢):

— الأولى في المجموع ١٧٦.

— والثانية في المجموع ٣٦٥ كتبت سنة ٨٧١ هـ. وفي

فهرس الخزانة التيمورية ٢٦٧/١ أن مطلعها هو:

حفظت لفظاً عظيم الوعظ يوقظ من...

وهذا المطلع هو من قصيدة (درة القارىء) لعز الدين

الرسعني ت ٦٦١ هـ وسيأتي ذكرها.

[١٣]

أبو الحسن علي بن سالم بن محمد العبادي الشنيني ت قبل ٦٤٦ هـ.

(منظومة في الظاءات)

في ٢٥ بيتاً جمع فيها الألفاظ الظائية. يقول في آخرها:

هذا الذي جمع العبادي لفظه

مستعملاً ونوادير الألفاظ

ما بعد هذا النظم ضاداً فاعلمن

واحفظ لتبلغ رتبة الحفاظ

— توجد القصيدة ضمن شرح الناظم لها في المخطوط

المحفوظ في مكتبة الدولة ببرلين رقم ٧٠٢١. وعليه سماع

سنة ٦٤٦ هـ^(٣٣).

[١٤]

أبو بكر محمد بن عتيق بن علي التجيبي اللاردي ت

٦٤٦ هـ

(الدرر المكلفة في الفرق بين الحروف المشككة)

هكذا سماها ابن قدامة المقدسي ت ١٠٠٤ هـ^(٣١)، ونقل
منها قول الناظم:

والضاد والطاء لقرب المخرج

قد يؤذنان بالنباس المنهج

ويكثر النباسها بالضداد

إلا على الجهابذ النقاد

وقال الرعيني في برنامج شيوخه ص ١٥١ (ونظم
أرجوزة جيدة في الفرق بين الأحرف الستة: الضاد والطاء
والذال والسين والصاد والزاي. كتبها لي بشرحه لها، وقرأت
عليه كثيراً منها وأباح لي حملها عنه).

— منها مخطوطة في دار الكتب الناصرية بـتمكروت
(المغرب)، ضمن المجموع ٥١٩/ب عنوانها (أرجوزة في
الحروف الخمسة وهي الطاء والضاد والذال والصاد
والسين)^(٣٢).

[١٥]

أبو العباس أحمد بن أبي المكارم الواسطي ٦٥٣ هـ

(أرجوزة في الضاد والطاء)

ذكرها برهان الدين الجعبري في كتاب (الارصاد في
شرح المرصاد) الورقة ٢ و (مخطوط). ولم يذكر شيئاً من
أبياتها.

— مخطوطة مكتبة الامام كاشف الغطاء في النجف ضمن
المجموع (١٠) في ٦٣ بيتاً^(٣٣).

— مخطوطة المكتبة العامة في صنعاء ضمن المجموع
١١/٦٢٠ كتبت سنة ١٢٤٠ هـ^(٣٤).

[١٦]

عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني ت ٦٦١ هـ.

(درة القاريء)

منظومة في ظاءات القرآن الكريم وما هو بالضاد والطاء

منه، في (٣٢) بيتاً. أولها:

حفظت لفظاً عظيم الوعظ يوقظ من

ظما لظي وشواظ الحظر والوسن

من يكظم الغيظ يظفر بالظلال ومن

يظعن عن الظلم يظل راكد السفن

وآخرها:

سميتها درة القاريء ونسبتها

بحر البسيط فزنها واختبر تبين

ثم الصلاة على المختار من مضر

ما غردت صادحات الطير في فن

مخطوطاتها:

— مخطوطتان في (مكتبة المتحف العراقي) من غير نسبة إلى
الناظم ضمن المجموعين ١,٣,٧ (الورقة ٢٥ ظ - ٢٦ و) و
٣/٣٧٦٧ كتبت سنة ١٠٦٥ هـ.

— مخطوطة جامعة الملك سعود ضمن المجموع ٢/٢٨٢٧ م
(ص ٦ - ٧) كتبت سنة ١٠٣٨ هـ^(٣٥).

— مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن المجموع
[٣٨٤٧ (١١١ مجاميع)] الورقة ٨٦ ب - ٨٧^(٣٦)

مخطوطة دار الكتب الوطنية بـستونس ضمن المجموع
١٨٥١٠ كتبت سنة ٩٤٧ هـ من غير نسبة إلى الناظم^(٣٧).

— مخطوطتان في مكتبة جستر بـيتي بدبلن ضمن
المجموعين^(٣٨):

الأول برقم ٢/٣٦٩٦ (الورقة ١٦ - ١٨) كتبت سنة
٨٦٠ هـ.

والثاني برقم ٣/٣٩٦١ (الورقة ١١٧ - ١١٨) وعليها تعليق

كتب سنة ٦٦٩هـ..

— مخطوطة مكتبة روضة خيرى بالبحيرة (مصر) ضمن المجموع (١) كتبت سنة ٧٩١هـ (ص ٣٥٦ — ٣٥٧)^(١٧).

— مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة بالموصل ضمن المجموع ٢/٢٢ (مدرسة جامع الحبيات)^(١٨).

— مخطوطة دار الكتب المصرية بالقاهرة ضمن المجموع ٢٢٣١٨ ب (الورقة ٢٧٢ — ٢٧٤) كتبت سنة ١٢١٦هـ^(١٩).

— مخطوطتان في مكتبة حسن حسني عبد الوهاب بتونس برقم ١٨٥١٠ لم يدون عليها اسم الناظم^(٢٠).

— ثلاث مخطوطات في مكتبة الدولة ببرلين^(٢١):

الاولى برقم ٦٧٩.

والثانية برقم ٦٨٠.

والثالثة برقم ٦٨١ منسوبة إلى المقرئ الواسطي^(٢٢).

— مخطوطة مكتبة جامعة برنستون (مجموعة كاريت) رقمها ٥٦٢٠ — كذا.

— مخطوطة مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة رقمها ٣٩ علوم القرآن — مجاميع.

— مخطوطة الدكتور عبد الهادي الفضلي بالبصرة في (١١) بيتاً.

— مخطوطة مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب — جامعة بغداد، ضمن المجموع ١/١٢١٠ (ص ١ — ٢) من غير نسبة إلى ناظم.

— ونسبت في فهرس الخزانة التيمورية ٢٦٧/١ إلى السخاوي ت ٦٤٣هـ في وصف المخطوطين المرقمين ١٧٦ و ٣٦٥.

* نشرها الدكتور عبد الهادي الفضلي في (٣١) بيتاً في مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ص ١٨٥ — ٢٠٠/ العدد

٣٠/ السنة العاشرة ١٩٨٦. معتمداً على مخطوطته الناقصة

ومخطوطة كلية الآداب — بغداد.

* للمنظومة شرحان:

الأول — لمحمد بن أبي بكر بن علي الشطي الصالح ت ٧٤٩هـ سماء (كاشف الغرة لطالب منافع الدرّة) فرغ من تأليفه سنة ٧٣٩هـ وهو مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٢٠٥٦٣ ب سنة ٧٤١هـ^(٢٣).

والثاني لمجهول في مكتبة جستر بيئي (دبلن) ضمن المجموع ٦/٣٦٥٣ (الورقة ٨٤ — ١٩٩) تأريخه سنة ٨٥٩هـ^(٢٤).

[١٧]

محمد بن مالك جمال الدين الأندلسي ت ٦٧٢هـ.

له أربع منظومات أذكرها في الآتي:

الاولى — أرجوزة في الفرق بين الضاد والطاء:

تشتمل على (١٩٥) بيتاً في ما اختلف معناه وانفق رسمه ووزنه من ألفاظ الضاد والطاء، أولها:

أقول حامداً إلهاً صمداً

مصلياً على النبي أحمداً

وآله الأبرار والصحابة

أولي النهي والفضل والنجابه

وأخراها:

ثم على خير الأنام أحمداً

أزكى صلاة تُستدّام أبداً

بها أعم الآل والأصحابا

وأرجي الغفران والثوابا

مخطوطاتها:

- مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ضمن المجموع ٢/٨٠٧٧ في ١٩٤ بيتاً.
- مخطوطة مكتبة الأوقاف المركزية ببغداد ضمن المجموع ١/٥٧٦١.
- مخطوطة مكتبة جامعة استانبول ضمن المجموع ٢٠١٥ كتبت سنة ١٢٧٧ هـ^(٥١).
- ثلاث مخطوطات في دار الكتب بالقاهرة ضمن المجاميع — الآتية:^(٥٥)

- * المجموع ٢٥٩ (ص ١١٣ — ١٢١)، المكتبة التيمورية.
- * المجموع ٥٣٠ (ص ١٨٧ — ١٩٤)، المكتبة التيمورية.
- * المجموع ٥٤٥ (ص ١٥ — ٢٠) في (١٧٣) بيتاً، مكتبة طلعت.
- مخطوطة مكتبة فيض الله أفندي باستانبول ضمن المجموع ٢١٢٩ (الورقة اب — ٦ أ) كتبت سنة ٧٢٥ هـ^(٥٦).
- مخطوطتان في دار الكتب الظاهرية ضمن المجموعين الآتيين:^(٥٧)
- * المجموع ٢/١٦٠٢ (الورقة اب ١ — ١٦ أ) كتبت سنة ١٣٠٨ هـ.
- * المجموع ١٥٩٣ (الورقة ٥٦ — ٦١ ب) كتبت سنة ٧٣٨ هـ.

- * حقق الارجوزة الدكتور طه محسن معتمداً على المخطوطتين الأوليين ونشرها في مجلة المورد: المجلد ١٥/العدد ٣/ص ٩٥ — ١٢٢/سنة ١٩٨٦.

ثانياً (قصيدة في الفرق بين الضاد والطاء)

في ٧٤ بيتاً، أولها:

الحمد لله ماعنم الورى بنعم

وما أرتجى شاكر منه مزيد كرم

— توجد القصيدة ضمن شرح ابن مالك لها في دار الكتب المصرية برقم ٥٨٣٠ في ٤٤ صفحة^(٥٨).

ثالثاً (الاعتضاد في الفرق بين الطاء والضاد)

قصيدة قوامها (٦٢) بيتاً، أولها:

بسبق شين أو الجيم استبانة ظا

أو كاف أو لام ايضاً كأكظ ملتئمطا

ولابن مالك شرح مبسط عليها بالعنوان نفسه.

مخطوطاتها

توزعت مخطوطات القصيدة منفردة أو مع الشرح في مكاتب العالم. ومما وصل إلينا منها الآتي:

— مخطوطة (شرح القصيدة) في مكتبة لاله لي باستانبول ضمن المجموع ٣٨٤٠ (الورقة ٢٩ و — ٤٥ ظ) كتبت سنة ٦٨٢ هـ.

— مخطوطة (شرح القصيدة) في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول ضمن المجموع ٢٣٣٤ كتبت سنة ٦٩٨ هـ.

— مخطوطة (شرح القصيدة) في مكتبة حسن حسني باشا باستانبول ضمن المجموع ٩١ كتبت سنة ١٠٥٤ هـ.

— مخطوطة في مكتبة جامعة الحكمة ببغداد ضمن المجموع ١٧٨.

— مخطوطة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب — جامعة بغداد ضمن المجموع ١٢١٠.

— مخطوطة مكتبة قوغوشلر في تركيا ضمن المجموع ٢/١٠٩٦ (الورقة ٨٩ ب — ١٩٨ أ) كتبت سنة ٧٠٧ هـ^(٥٩).

— مخطوطة مكتبة ولي الدين أفندي باستانبول ضمن المجموع ٨١٦ (الورقة ١١١ ب — ١٣٣ ب) كتبت في القرن التاسع^(٦٠).

رابعاً منظومة ضوابط أصول الظاءات القرآنية:

وهي في بيئتين يوجدان ضمن شرح ابن مالك لهما في المجموع ١٠٩٦ في مكتبة احمد الثالث باستانبول. ونشره الباحث هلال ناجي في مجلة المورد: المجلد ٢٧/ العدد ١/ سنة ١٩٩٩ ضمن مقالة: نصان نادران في الظاء. وتقدم الحديث عن أمثال هذه المنظومة في الحقل (١) من هذه الدراسة.

* هذا وفي فهارس المخطوطات إشارة الى منظومات نسبت لابن مالك لم أثبتت حقيقتها هي:

— في دار الكتب الظاهرية ضمن المجموع ١٥٩٣ (الورقة ٣٠ — ٣٣) كتبت سنة ٧٣٨ هـ^(١٢١).

— في دار الكتب الناصرية بـتمكروت (المغرب) ضمن المجموع ٢٧٨٦/ و^(١٢٢).

* ونسبت إلى ابن مالك الأرجوزة ذات المطلع:

أفضل ما فاه به الانسان

وخير ما يجري به اللسان

في المجموع (١٠٣٣ د) في مكتبة الخزانة العامة بالرباط (المغرب). وتقدم في الحقل (٩) من هذه الدراسة أنها لأبي نصر الفروخي ت ٥٥٧ هـ.

[١٨]

إسماعيل بن علي بن سـعدان بن الكدا الواسطي ت ٦٩٠ هـ

(قصيدة لامية)

جمع فيها ماهو بالضاد والظاء في الكلام

ذكرها الجعبري في (الارصاد) الورقة ٢ و (مخطوط)

[١٩]

أبو منصور عيسى بن مواهب (كان حيا قبل ٧٠٧ هـ)

— مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن المجموع ١٥٩٣ (الورقة ٣٤ — ٥٥) كتبت سنة ٧٣٨ هـ^(١٢١).

— مخطوطتان في المكتبة التيمورية برقم ٤٠٩ لغة و ٣٣٩ مجاميع^(١٢٢).

— مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٧٦ لغة فـ في ٢٧ ورقة^(١٢٣).

— مخطوطة المكتبة العباسية في البصرة ضمن المجموع (ب ٦٨)، كتبت سنة ٧٤٤ هـ^(١٢٤).

— مخطوطة (شرح القصيدة) في مكتبة المتحف العراقي ضمن المجموع ١/٨٠٧٧ سقطت منه الورقة الاولى.

— مخطوطة مكتبة الدولة ببرلين رقم ٧٠٢٣^(١٢٥).

— مخطوطة مكتبة (جوتا) بألمانيا رقم ٤١٤^(١٢٦).

— مخطوطة خزانة مكتبة المدرسة العليا للغة العربية برباط الفتح ضمن المجموع ١٣/٥٤٠^(١٢٧).

— مخطوطة في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة يهوذا) برقم ٧٥٦^(١٢٨).

— مخطوطة (شرح القصيدة) في مكتبة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ضمن المجموع ١/٨٣٥٠ في ٢٥ ورقة^(١٢٩).

— مخطوطة المكتبة الوطنية بتونس برقم ٤٣٧٩ م^(١٣٠).

— مخطوطة جامعة استانبول ضمن المجموع ٢٠١٥ كتبت سنة ١٢٧٧ هـ^(١٣١).

— مخطوطة مكتبة جامعة الملك سعود. ضمن المجموع ٧١/٢١٤٣ م لغة، في (٤) صفحات^(١٣٢).

* حقق الشرح حسين نورال وطه محسن وطبع في النجف سنة ١٩٧٢، واعتمدا على المخطوطات الخمس الأولى.

أولاً (قصيدة هي ما يقال بالظاء المعجمة)

في ٢٧ بيتاً أولها:

أيها المبتغي بيان حروف

مشكلات تجري بها الألفاظ

إنني قد نظمت في الضاد والظا

ء قصيداً يسمو بها الحفاظ

آخرها:

وتظاهرت بالحظيرة والعظم

ثم الظلفات والمغناظ

ولفظت الوظيفتين مع النظا

م والكظ ببعده وكظاظ

— مخطوطة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول ضمن المجموع

١٠٩٦ (الورقة ٢٢٤).

— نشرها الباحث هلال ناجي عن المخطوطة المذكورة في

مجلة المورد: المجلد ٢٧ / العدد ١ / ص ١٠٧ — ١٠٩ سنة

١٩٩٩ في مقالة (نصان نادران في الظاء).

ثانياً (قصيدة في الضاد المعجمة)

أولها:

أيها المبتغي إفادة علم

ليس عنه لمغفليه اعتراض

سوف أنبيك في قصيدي هذا

عن حروف يُعنى بها الرواض

— توجد مخطوطتها ضمن المجموع المتقدم ذكره في الحقل

١٩.

[٢٠]

ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الجعيري ت ٧٣٢ هـ

(المرصاد الفارق بين الظاء والضاد)

قصيدة نظمها في بغداد سنة ٦٨٠ هـ في ٦٩ بيتاً، ضمنها

ظاءات القرآن الكريم وضاداته مع ماورد منهما في كلام

العرب. أولها:

أحمد الله في افتتاح النظام

وأصلي لي مستشفعاً بالسلام

وأجلي ألفاظه كـ لـ لـ لـ

وأقـ لـ لـ لـ مـ مـ مـ مـ

وآخرها:

فتتقظ وراع الالفاظ طرّاً

وتوقاً منزلة الاقدام

فاحمد الله ثم صلّ وسلّ منـ

له لأهل الاسلام دار السلام

— توجد القصيدة ضمن شرح الناظم لها في كتابه (الارصاد

في شرح المرصاد الفارق بين الظاء والضاد) الموجودة منه

مخطوطتان:

الاولى — في مكتبة المتحف العراقي ضمن المجموع

١٠٣٠٧ / ١ (الورقة ٢ و ٢٢ و).

والثانية — في مكتبة جامعة براتسلافا (جيكو سلوفاكيا)

برقم T Gb^(٧٥) 24.

* أنجز الدكتور طه محسن تحقيق الشرح ودفعه إلى

الطبع.

[٢١]

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن راضي الجزري ت

٧٣٩ هـ

(ظاءات القرآن)

منظومة في ١٧ بيتاً جمعت الألفاظ الظائية في القرآن

الكريم. أولها:

نظرت بظبي مظهر العين عن لظى

فطلت بكظم الغيظ أحفظ عن ظهر

وآخرها:

فخذها بحسن الظن عذراء مغضياً

عن العيب واسترحم على ناظم الشعر

— مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٣٩

علوم القرآن — مجاميع^(٣٧).

[٢٢]

عبد الله بن أحمد بن علي الكوفي الهمداني ت ٧٤٥ هـ

(عمدة القراء وعمدة الإقراء)

منظومة في ٢٧ بيتاً في الفرق بين ضادات القرآن وظاءاته.

أولها:

و عظاً عظيماً مظهر الظفر

ظعننت يقظان عن ظلم على نظر

وآخرها:

سميتها عمدة القراء واضحة

أنيقة كرياض الورد والزهر

والله أسأل تضعيف الصلاة على

محمد وذويه قدوة للبشر

مخطوطاتها:

— مخطوطة مكتبة المتحف العراقي في المجموع ٥/٧٣٨١

في ١٤ بيتاً كتبت سنة ١٠٤٣ هـ.

— مخطوطة جامعة برنستون (مجموعة كاريت) برقم

٦٢٠ هـ مجاميع^(٣٧).

* وتوجد ضمن شرح المؤلف لها في المخطوطات الآتية:

— مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمن المجموع

٢/٧٠٩٧، (الورقة ١٩ ظ — ٢٤ ظ) كتبت سنة ١٢١٦ هـ.

— مخطوطة برلين (أهلوت ١٠٣٢٦) ^(٣٨).

— مخطوطة المكتبة التيمورية ضمن المجموع ٢٤٩ مجاميع

(ص ١٩٦ — ٢٠٢) ^(٣٩).

— مخطوطة دار الكتب الظاهرية ضمن المجموع ٥٨٩٤

(الورقة ٢٧ — ٢٩) ^(٤٠).

[٢٣]

حسن بن قاسم بن علي المرادي ت ٧٤٩ هـ

(منظومة في الضاد والطاء)

— مخطوطة خزانة المدرسة العليا للغة العربية برباط الفتح

ضمن المجموع ١/٢٥٤٤ ^(٤١).

وذهب الدكتور محمد جبار المعيد إلى أنها أرجوزة

الفروخي ذات المطلع ^(٤٢):

أفضل ما فاه به الانسان

وخير ما يجري به اللسان

[٢٤]

محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي ت ٧٨٠ هـ

(قصيدة الضاد والطاء)

في ١٠٢ بيت. ضمنها ألفاظ الضاء، وقواعد فارقة بين

الضاد والطاء، ومميزة لكل حرف منهما. أولها:

حمد الاله أجل ما يتكلم

بدءاً به قلله الشاء الأكرم

وعلى النبي الهاشمي وآله

أزكى صلاة عرفها يتنسم

وآخرها:

والحمد لله الذي بثناؤه

بدىء الكلام ومثل ذلك يختم

وعلى النبي وآله وصحابه

طراً أصلي آخراً وأسلم

بمخطوطتي مكتبة جامعة محمد بن سعود والمكتبة الوطنية
بباريس، ونشرها في مجلة المورد: المجلد ٢٢ / العدد ٢ / ص
٤٤ - ٥٠ سنة ١٩٩٤.

[٢٥]

رضي الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي ت
٩٣٥ هـ

(أرجوزة في الظاءات)

قال في كشف الظنون ٦٣/١ (جمعها من كلام خليل بن
أحمد - كذا - ثم شرحها ولده بدر الدين محمد بن محمد، أوله:
الحمد لله الحفيظ العليم... الخ)

[٢٦]

عبد المجيد بن علي بن محمد المناوي ت ١١٦٣ هـ.

(منظومة في الفرق بين الضاد والظاء)

ذكرها الدكتور رمضان عبد التواب و

مخطوطتها في دار الكتب المصرية برقم ٥٢٤ مجاميع^(٨٦).

وذهب الدكتور محمد جبار المعبيد إلى أنها أرجوزة

الفروخي ذات المطلع:

أفضل ما فاه به الانسان

وخير ما يجري به اللسان

وأن رقمها في دار الكتب هو (٥٤ ش لغة) منسوبة إلى

عبد المجيد المنالي^(٨٧).

[٢٧]

ناصر اليازجي ت ١٢٢٨ هـ.

(أرجوزة في الضاد والظاء)

قوامها ١٧ بيتاً أودعها في المقامة الخامسة والأربعين

(الفرائية) من كتابه (مجمع البحرين) ص ٢٥٤ - ٢٥٦^(٨٨).

مخطوطاتها

— مخطوطة المكتبة السليمانية باستانبول (قسم حسن حسني
باشا) ضمن المجموع ٩١ في ١٠٢ بيت.

— مخطوطة مكتبة جامعة (بيل) في نيوهافن بأمريكا برقم
٢٤٧ ل مجاميع بعد شرح الرعيني لها^(٨٩).

— مخطوطة مكتبة جامعة محمد بن سعود الإسلامية بالرياض
ضمن المجموع ٢/٨٣٥٠ في ٥ صفحات. وكانت من
مخطوطات خير الدين الزركلي^(٩٠).

— مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ضمن المجموع ٤٤٥٢
(الورقة ١٣٥ ب - ١٣٨ أ) كتبت سنة ٧٧٠ هـ ونقصت (٣)
أبيات.

* شرح القصيدة شهاب الدين أحمد بن يوسف الرعيني
ت ٧٧٩ هـ بكتابه (رفع الحجاب عن تنبيه الكتاب). وللشرح
المخطوطات الآتية:

١— مخطوطة مكتبة جامعة بيل المتقدم ذكرها (الصفحات
٩١ - ١٠٩).

٢— مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس المتقدم ذكرها
(الورقات ٢٠٠ - ٢٦٤).

٣— مخطوطة مكتبة جامعة برنستون. ومصورتها في
مكتبة معهد المخطوطات العربية - الكويت برقم ٢٩٦^(٩١).

* حقق القصيدة الدكتور علي حسين البواب مستعيناً

وضمنها ألفاظاً في الظاء ونظائرها من الضاد مع اختلاف المعنى. أولها:

يدعى نقيضُ البطن باسم الظهر

وذروة في جبل بالظهر

والقيظ في الصيف بمعنى حره

والقيض في البيض بمعنى قشره

وأخرها

كذا الوظيف، ووضيف الوقف

ظل، وضلّ عن سبيل العرف

وعظة الحرب وعضة الأسد

والحظ، والحض، وحسبي ماورد

— منها مخطوطتان في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ضمن المجموعتين ١٩٦٥٧ و ٢٣٢٣٥.

* إقتبس سعيد الكرمي منها ١٤ بيتاً في بحثه (اللغة والدخيل فيها)^(١١) من غير أن ينسبها إلى ناظمها.

[٢٨]

محمد بن احمد بن الحسن طليمان المتولي الشافعي ١٣١٣ هـ

(الفرق بين الضاد والطاء)

أرجوزة آخرها:

أفاده محمد بن أحمد

المتولسي حامداً ممجداً

دوماً لذي المن الكريم الهادي

لنهج حجة اللسان الضاد

— مخطوطة مكتبة جامعة محمد بن سعود بالرياض برقم

٦٨٠٦ ب في ٤ ورقات كتبت سنة ١٣١٠ هـ^(١٢).

— مخطوطتان في المكتبة الأزهرية بالقاهرة — مرة ضمن

مجموعتين^(١٣):

الأول رقمه (٣١٨) ١٢٣٢٥ — القراءات (الورقة ٦٩ —

٧٠).

والثانية رقمه (١٢٠٩) ٣٧٦٢٠ — القراءات (الورقة ٥٨

— ٦٣).

[٢٩]

جعفر بن محمد الأعرجي ت ١٣٣٢ هـ.

له منظومان

الأولى — (المنظومة المستطرفة في الظاء والضاد)

والثانية — (المنظومة النظامية في الظاء والضاد)

ذكرهما أغابزرك الطهراني في (الذريعة إلى تصانيف

الشعبة) ٩/١٤ وقال عن الأولى: (ذكره في كتابه نفحة بغداد).

[٣٠]

علي بن أبي محمد بن أبي سعد بن أبي الحسن

الواسطي (؟)

* (الفرق بين الضاد والطاء في القرآن الكريم)

قصيدة قوامها (٢٠) بيتاً جمعت الألفاظ الظائنية وما يقابلها

من الألفاظ الضادية. أولها:

الحمد لله ربّي خــــاتم الكتب

حين انتهت بكتاب المصطفى العربي

وأخرها:

والوعظ بالطاء إلا الحجر في بعضيـ

من الضاد فيه، وهذا آخر النخب

فصل ربّ علي محمد وعلي الـ

أصحاب والآل من تالٍ ومن نسب

— مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٣٩

أبو جعفر النحوي
(منظومة في الظاء)
قوامها (٨) أبيات

— جاء في المجموع (٩٨٥٠ — ٩٨٥٥) المخطوط في مكتبة
الأوقاف العامة ببغداد ص ٩٣ — ٩٤ ما يأتي:
(ما يكتب بالظاء المعجمة دون الضاد من تأليف الشيخ أبي
جعفر النحوي في كتابه المسمى بالمذهب في علم الأدب، وهي
هذه:

أيها الطالب المعاني خذها
سهلة تجتلي على الندماء
هذه الظاء قد تجمع منسها
كل معنى أغنى عن الأدباء
لفظة ثم يقظة وظلام
ثم ظلم والظاء من ظمياء).

* نسبها الدكتور عبد الله الجبوري توهماً إلى أبي جعفر
أحمد بن إسماعيل النحاس ت ٣٣٨ هـ^(١٣). وليست له.
وبعد

فهذه قائمة اشتملت على ذكر القصائد والأراجيز المؤلفة
في حرفي الضاد والظاء، وهي أنموذج للفهرس المتخصص
المقترح، تتجلى من خلاله الفوائد التي يقدمها لنا، والتي
أستطيع إيجازها في الآتي:

الفائدة الأولى — تمكنا هذه الفهارس من الاطلاع ببسر
على التدرج التاريخي للتأليفات في فن واحد من فنون المعرفة
إذا اتبعنا في البحث منهج الترتيب الزمني لوفيات المؤلفين.
الفائدة الثانية — سهولة تقدير المباحث من حيث الكم في

الموضوع الواحد، وإمكان معرفة عدد المطبوع والمخطوط
والمفقود منها.

أما القيمة العلمية للمصنفات فهي تستبين بعد الاطلاع
عليها مباشرة، وموازنة مادتها بعضها ببعض.

الثالثة — تسهل على الكاتب استيعاب مادة الموضوع
الواحد ومؤلفاتها إذا استقرغ جهده في البحث والتتقير في
المصادر، مع الاستفسار من ذوي الاختصاص. وهو بهذا يسد
الثغرات في الفهارس العامة المنوه بها في أول البحث.

الرابعة — إن اختيار موضوع خاص واضح المعالم يفسح
المجال أمام صانع الفهرس للتصويب وإبداء الرأي حول المادة
المجموعة، وإصلاح ما قد يقع من وهم في الفهارس
الموسوعية، وقوائم المخطوطات^(١٤)

الخامسة — وبسبب الالمام بما يكتب عنه الباحث، فإنه
يتمكن من الوصول إلى أسماء مصنفات سقط عنوانها في
المخطوطات، أو نسبة ما لم ينسب منها إلى مؤلفها أحياناً، إذا
قُبِض له الاطلاع المباشر عليها^(١٥)، أو نظر في فهارس علمية
تصف المخطوط بدقة، وتنقل فقرات من أوله ومن آخره.

السادسة — قلة الأخطاء في البحث أو أنتفاؤها، وتحاشي
التكرار بسبب وضوح الموضوع المختار أو التخصص به.
وهذا الاختيار والتخصص لا يفسحان المجال للاستدراك عليه
إلا بمقدار ما قد يقع من سهو أو تجاوز لا تبرأ منهما ساحة
إنسان.

الفائدة السابعة — ينتفع من هذه البحوث كل من القارئ،
والباحث، ومحقق المخطوط الذي يبحث عن نسخته، وصانع
فهارس المخطوطات، عندما يقابل بين المؤلفات التي لم يدون
عليها عنوان الكتاب أو اسم المؤلف أو كلاهما.

المصادر

- ١- ينظر مثلاً: ((الانتاج الفكري العربي)) عبد الجبار عبد الرحمن، مجلة المورد: المجلد ٣/ العدد ١/ سنة ١٩٧٤. و ((مصادر معرفة التراث العربي)) أيمن فؤاد سيد، مجلة المورد: المجلد ٦/ العدد ١/ سنة ١٩٧٧.
- ٢- المجلد ١٧/ العدد ٤/ سنة ١٩٨٨: مقال (في سبيل فهرسة متخصصة للدراسات القرآنية).
- ٣- المجلد ١٩/ العدد ١/ ص ٢٠٨.
- ٤- هذه الاحالات ليست خاصة بمنظومات الضاد والطاء، وإنما للمنظومات من (رقم ١٧٥ - ١٨٥)، دمجها الكاتب في موضع واحد.
- ٥- هذه الاحالات ليست خاصة بمنظومات الضاد والطاء، وإنما هي للمنظومات من (رقم ٦٣٢ - ٦٤٠).
- ٦- جذوة المقتبس، للحميدي ص ١٠٦ - ١٠٧.
- ٧- مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت: المجلد ٣٠/ ج ٢/ ص ٦٣٥ - ٦٤٨/ سنة ١٩٨٦.
- ٨- فهرس المخطوطات (بدار الكتب المصرية) ٢١/٢.
- ٩- مخطوطات مكتبة روضة خيرى بالبحيرة (مصر)، عبد السلام محمد النجار، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة: المجلد ٦/ ج ١ و ٢/ ص ٦١ سنة ١٩٦٠.
- ١٠- كتب الضاد والطاء عند الدارسين العرب ص ٦٠٩.
- ١١- شرح مقامات الحريري ص ٥٣٦ - ٥٣٩ (دار صادر - بيروت ١٩٦٨).
- ١٢- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية) ص ٥٧٢.
- ١٣- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان ١٥/٥.
- ١٤- من رسالة، الأستاذ جمال بن حمادة كتبها إلى سنة ١٩٨٣.
- ١٥- (الفاظ مغربية من كتاب ابن هشام اللخمي في لحن العامة) مقال الدكتور عبد العزيز الأهواني في مجلة معهد المخطوطات العربية -
- القاهرة: المجلد ٣/ ج ١/ ص ١٢٩ سنة ١٩٥٧.
- ١٦- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أغا بزرك ٩/١٤.
- ١٧- كشف الظنون ١٣٤٣/٢.
- ١٨- كتب الضاد والطاء عند الدارسين العرب ص ٦٠٢.
- ١٩- نواير المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ٦٢/٣ (عن المصدر السابق).
- ٢٠- نواير المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١٩/١ - ٤٢٠.
- ٢١- زينة الفضلاء ص ٢٧ - ٢٨ (من مقدمة المحقق).
- ٢٢- الشعراء التعليميون والمنظومات التعليمية مجلة المورد: المجلد ١٩/ العدد ١/ ص ٢١٢. سنة ١٩٩٠.
- ٢٣- زينة الفضلاء، لأبي البركات الأنباري ص ٢٨ - ٢٩ (من مقدمة المحقق).
- ٢٤- كتب الضاد عند الدارسين العرب ص ٥٩٨.
- ٢٥- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية) ص ١٧١.
- ٢٦- ذكر هذه المخطوطة وللتين بعدها الدكتور رمضان عبد التواب في مقدمة كتاب (زينة الفضلاء) ص ٢٩ و ٢٥.
- ٢٧- كتب الضاد والطاء عند الدارسين العرب ص ٦٠٠.
- ٢٨- فهرس مخطوطات الخزانة العامة برباط الفتح (ق ٢ ج ١ ص ٣٦٧).
- ٢٩- كتب الضاد والطاء عند الدارسين العرب ص ٥٩٩.
- ٣٠- كتب الضاد والطاء عند الدارسين العرب ص ٥٩٩. وذكر الدكتور رمضان عبد التواب في مقدمة زينة الفضلاء ص ٣٤ أن رقمها ٥٢٤.
- ٣١- ذكر هذه المخطوطة وللتين بعدها الدكتور رمضان عبد التواب في مقدمة زينة الفضلاء ص ٢٨ و ٢٩ و ٣٥.
- ٣٢- مخطوطات عباس المزوي، اسامة النقشبندى، باسمه محمد علي

- مجلة المورد: المجلد ١٦/ العدد ١/ ص ٢١٤/ سنة ١٩٨٧.
- ٣٢- فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية ٥/٤.
- ٣٤- كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦٠٢.
- ٣٥- أبو عمرو الداني الأندلسي ورسائله في الظاءات القرآنية، الدكتور محسن جمال الدين، مقال في مجلة البلاغ، بغداد، مسئل من العدد ١ و ٢ ص ٥ و ١٩ - السنة ١٩٧٠/٣.
- ٣٦- طبع في بيروت سنة ١٩١٣ بعناية الخوري قسطنطين الباشا الحلبي.
- ٣٧- فهرس الخزانة التيمورية ٣٦٧/١.
- ٣٨- كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦٠٣. وينظر: زينة الفضلاء ص ٣٥ (من مقدمة المحقق).
- ٣٩- بغية المرتاد لتصحيح الضاد، تحقيق الدكتور محمد جبار المعبيد، مجلة (المورد): المجلد ١٨/ العدد ٢/ ص ١٢٧/ سنة ١٩٨٦.
- ٤٠- دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت (المغرب) ص ٥٦.
- ٤١- الآثار الخطية في النجف، علي الخاقاني، مجلة الأقلام، بغداد: ج ٤ ص ١٠٥ - السنة الأولى ١٩٦٤.
- ٤٢- مخطوطات عربية من صنعاء، حميد مجيد هتو، مجلة المورد: المجلد ٣/ العدد ٣/ ص ٣٠٠/ سنة ١٩٧٤.
- ٤٣- معجم مصنفات القرآن الكريم ٧٠/ ٤.
- ٤٤- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص ٤٢٠.
- ٤٥- من رسالة الاستاذ جمال بن حماده حافظ قسم المخطوطات في الدار سنة ١٩٨٣.
- ٤٦- ذخائر التراث العربي في مكتبة جستر بيتي (دبلن)، كوركيس عواد، مجلة المورد: المجلد ٢/ العدد ٢/ ص ٢٠٣، والمجلد ٤/ العدد ١/ ص ٢١١ سنة ١٩٧٥.
- ٤٧- مخطوطات مكتبة روضة خيرى ص ٦٠.
- ٤٨- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ١١٥/٣.
- ٤٩- فهرس المخطوطات (بدار الكتب المصرية) ٣١١/١.
- ٥٠- الفهرس العام للمخطوطات، رصيد مكتبة حسن حسني عبد الوهاب ص ٦٠.
- ٥١- ذكر هذه الثلاث واللذين بعدها الدكتور محمد جبار المعبيد في مقالته كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦٠٤ و ٦٠٥.
- ٥٢- فهرس المخطوطات (بدار الكتب المصرية) ٢٣٠/٢.
- ٥٣- ذخائر التراث العربي في مكتبة جستر بيتي (دبلن)، مجلة المورد: المجلد ٢/ العدد ٢/ ص ١٩٨ سنة ١٩٧٢.
- ٥٤- من رسالة كتبها إلي الأخ الدكتور حسين تورال من تركيا سنة ١٩٧٢.
- ٥٥- زينة الفضلاء ص ٣١ (من مقدمة المحقق).
- ٥٦- المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية باستانبول (خزانة فيض الله أفندي) حميد مجيد هتو، مجلة المورد: المجلد ٨/ العدد ١/ ص ٣٤٣ سنة ١٩٧٩، ونوادر المخطوطات العربية في تركيا ١/١٧٠.
- ٥٧- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية) ص ١٧٠ - ١٧١ و ص ٥٦٩ - ٥٧٠.
- ٥٨- زينة الفضلاء ص ٣١ (من مقدمة المحقق)، وفي فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية) ٥٨/١ أنها الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد.
- ٥٩- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١/١٧١.
- ٦٠- المصدر نفسه.
- ٦١- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية) ص ٥٧٠ - ٥٧١.
- ٦٢- زينة الفضلاء ص ٣٢ (من مقدمة المحقق).
- ٦٣- تسهيل الفوائد، ابن مالك ص ٣٢ (من مقدمة المحقق).
- ٦٤- مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة، علي الخاقاني ١١٦/٢.
- ٦٥- تاريخ الأدب العربي، بروكلمان ٥/٢٩٥.
- ٦٦- المصدر نفسه.
- ٦٧- أسماء الكتب المحفوظة في خزانة المدرسة العليا... برباط الفتح ص ٢٨١.
- ٦٨- كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦٠٧.
- ٦٩- فهرس مخطوطات النحو والصرف واللغة والعروض... ص ٣٨٨.
- ٧٠- نفائس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في تونس، هلال ناجي مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة: المجلد ١٨/ ج ١/ ص ٥٥ سنة ١٩٧٢.

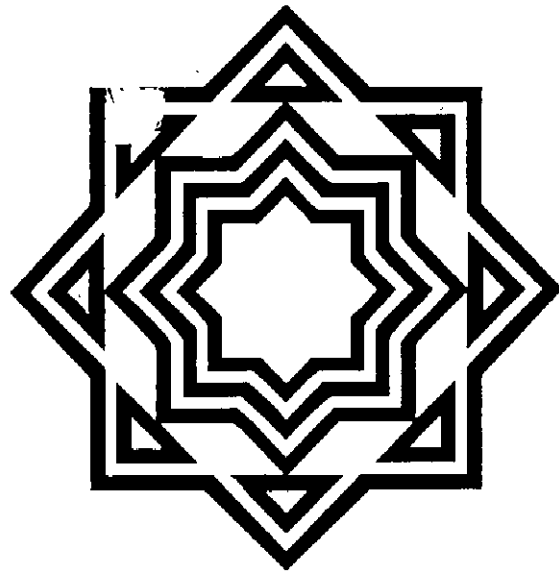
- ٩٢- كتب الضاد والطاء عند الدارسين العرب ص ٦١٣.
- ٩٣- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ٢١٤/٣.
- ٩٤- ينظر عن هذه المسألة مقال (مخطوطات الطاء والضاد في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد) مجلة الرسالة الإسلامية، بغداد: العدد ١٦٠ و ١٦١/السنة ١٠٦/١٩٨٣.
- ٩٥- ينظر عن هذه المسألة مقال (مخطوطات الطاء والضاد في مكتبة المتحف العراقي ببغداد: مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت: المجلد ٢٨/ج ١/سنة ١٩٨٤.



- الإحصاء في شرح المرصاد الفارق بين الطاء والضاد، برهان الدين الجعيري ت ٧٣٢ هـ، مخطوطة مكتبة المتحف العراقي، بغداد رقم ١٠٣٠٧.
- أسماء الكتب المحفوظة في خزانة المدرسة العليا للغة العربية برباط الفتح، باريس ١٩٢١.
- الأعلام، خير الدين الزركلي (ط ٢) ب. ت.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٤.
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان (ج ٥) ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، مصر ١٩٧٥.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين بن مالك ت ٦٧٢ هـ، تحقيق محمد كامل بركات، القاهرة ١٩٦٨.
- جنوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، أبو عبد الله الضبي، تحقيق محمد بن تاويع الطنجي، مصر ١٩٥٢.
- دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت (المغرب)، محمد المنوني ١٩٨٥.

- ٧١- من رسالة كتبها الدكتور حسين تورال من تركيا سنة ١٩٧٢.
- ٧٢- من رسالة تسلمتها من أمانة المكتبة تأريخها ١٠/١٠/١٤٠٣ هـ.
- ٧٣- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية) ص ٥٦٨.
- ٧٤- دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت ص ١٨٨.
- ٧٥- كتب الضاد والطاء عند الدارسين العرب ص ٦٠٩.
- ٧٦- المصدر نفسه.
- ٧٧- كتب الضاد والطاء عند الدارسين العرب ص ٦١٠.
- ٧٨- المصدر نفسه.
- ٧٩- فهرس الخزانة الليتورجية ١/٢٥٩.
- ٨٠- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص ٤٧.
- ٤٨.
- ٨١- أسماء الكتب المحفوظة في خزانة المدرسة العليا... ص ٢٨٠.
- ٨٢- كتب الضاد والطاء عند الدارسين العرب ص ٥٩٩. وينظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح (المغرب) لعلوش والرجراجي، باريس ٩٥٤ - ٩٥٨.
- ٨٣- المخطوطات العربية في مكتبة جامعة بيل، ليون نيموي، ترجمة الدكتور محمد جبار المعبيد، القسم الأول، مجلة المورد: المجلد ١٤/العدد ٢/ص ١٣٩ سنة ١٩٨٥.
- ٨٤- فهرس مخطوطات النحو والصرف واللغة والعروض ص ٤٣٣ و ٤٣٤. وينظر: الأعلام: للزركلي ٣٢٨/٥، ومعجم المعاجم، أحمد الشرقاوي إقبال ص ١٧٣.
- ٨٥- لا أدري المصدر الذي نقلت منه هذا الخبر.
- ٨٦- زينة الفضلاء ص ٣٤ (المقدمة التحقيقية).
- ٨٧- كتب الضاد والطاء عند الدارسين العرب ص ٥٩٩.
- ٨٨- طبع ببيروت سنة ١٩٦١.
- ٨٩- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق: المجلد ١/ج ٥/ص ١٣٠ سنة ١٩٢١.
- ٩٠- فهرس مخطوطات النحو والصرف واللغة والعروض ص ٤١٥.
- ٤١٦.
- ٩١- فهرس الكتب الموجودة في المكتبة الأزهرية إلى سنة ١٩٥٢ ج ١/٩٥.

- زينة الفضلاء في الفرق بين الظاء والضاد، أبو البركات الأنباري ت ٥٧٧هـ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، بيروت ١٩٧١.
- فهرس الخزانة التيمورية، القاهرة ١٩٤٨.
- فهرس الكتب الموجودة في المكتبة الأزهرية، القاهرة ١٩٥٢.
- فهرس المخطوطات (بدار الكتب المصرية) فؤاد سيد، القاهرة ١٩٦١.
- فهرس المخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن)، الدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٢.
- فهرس مخطوطات النحو والصرف واللغة والعروض في مكتبة جامعة محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، الدكتور علي حسين البواب، الرياض ١٩٨٧.
- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، الدكتور عبد الله الجبوري (ج ٣) بغداد ١٩٧٤.
- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، سالم عبد الرزاق، الموصل ١٩٧٥.
- كتب الضاد والطاء عند الدارسين العرب، الدكتور محمد جبار المعبيد، مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت: المجلد ٣٠/٢ سنة ١٩٨٦.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الحاج خليفة (طهران ١٩٦٧).
- مخطوطات عباس العزاوي في مكتبة المتحف — اسامة النقشبدي وباسمة محمد علي — المورد مجلد ١٦ (عدد ١) ص ٢١٤.
- مخطوطات مكتبة روضة خيرى بالبحيرة (مصر)، عبد السلام محمد النجار، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة: المجلد ٦/١، و ٢ سنة ١٩٦٠.
- مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة، علي الخاقاني (ق ٢) بغداد ١٩٦٢.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وغيره (ط ٤) مصر ١٩٥٨.
- معجم الأدباء، ياقوت الحموي ت ٦٤٦ هـ، بعناية مرجليوث، (ط ٢) سنة ١٩٢٣ وما بعدها.
- معجم مصنفات القرآن الكريم، الدكتور علي شواخ إسحاق الرياض ١٩٨٣.
- معجم المعاجم، أحمد الشرفاوي إقبال، بيروت ١٩٨٧.
- نادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا، الدكتور رمضان ششن (ج ١) بيروت ١٩٧٥.
- هدية العارفين إسماعيل البغدادي، استانبول ١٩٥١.



كتاب العطار في سر فن المقاطع والبياني

لأبي العلاء الهمداني العطار

تاماً أو ناقصاً

د. غانم قدوري الحمد

كلية التربية . جامعة تكريت

أكثر من عشرين سنة، حين كتبتُ بحثاً في تحقيق نسبة كتاب (التمهيد في معرفة التجويد) إلى أبي العلاء العطار، ورجعت إلى نسخة مخطوطة من كتاب (الهادي) محفوظة في مكتبة جستر بتي برقم (٣٥٩٥).

وقد قام صديقنا الدكتور عمر بن عبد حسين الطلائقة بتحقيق كتاب (الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ) للحصول على شهادة الدكتوراه، معتمداً على نسخة مكتبة جستر بتي، ونسخة أخرى في المكتبة الظاهرية في دمشق رقمها (٩٧٠٤)، وفيها أوراق ساقطة من أولها وآخرها.

وبعد اطلاعي على كتاب (غاية الاختصار) للعطار، والقراءة فيه، وجدت ما يشير إلى احتمال أن تكون نسخة كتاب (الهادي) المحققة ناقصة، ولعل في نشر هذه الملاحظة ما يدفع محقق الكتاب أو غيره من الباحثين إلى تتبع نسخ الكتاب المخطوطة الأخرى التي لم يطلع عليها المحقق، للتأكد من صحة ذلك، وهو أمر يستحق الجهد والعناء لمن يتيسر له

مقدمة

الحمد لله، وسلاماً على عباده الذين أصطفى، أما بعد:

فابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني العطار من كبار علماء القرن السادس الهجري (ت ٥٦٩ هـ)، وهو مشتهر بعلوم الكتاب والسنة، وألف فيها عدداً من المؤلفات، يتجاوز ما عرفناه منها خمسة عشر كتاباً، ولكن ما وصل منها لا يتجاوز خمسة كتب، هي: (١)

١- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار (٢).

٢- التمهيد في معرفة التجويد (٣).

٣- فتيا وجوابها في الاعتقاد وذم الاختلاف (٤).

٤- الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ (٥).

٥- مفردة يعقوب، مخطوط في مكتبة (يوسف أغا) في تركيا.

وكنت قد لاحظتُ خلو كتاب (الهادي) من مقدمة يشرح

فيها المؤلف قصده من تأليف الكتاب، ويُبَيِّنُ منهجه فيه، منذ

ذلك أو يقدر عليه.

وسوف أعرض ما تيسر لي من ملاحظات حول الموضوع مما ورد في كتاب (غاية الاختصار) وغيره في لقطات الآتية:

أولاً: كتاب الهادي في كتب التراجم وفهارس المخطوطات.

ثانياً: شواهد من داخل الكتاب، على نقصانه.

ثالثاً: شواهد من خارج الكتاب على نقصانه.

هذا، والله تعالى أسألُ التوفيق للصواب، هو حسبنا، ونعم الوكيل.

أولاً: كتاب الهادي في كتب التراجم وفهارس المخطوطات

لم يحظَ كتابُ (الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ) بالشهرة التي حظي بها كتاب (غاية الاختصار)، ومن ثم فإن ماورد عن الهادي في كتب التراجم لم يكن دقيقاً حيناً، أو لم يكن وافياً حيناً آخر، فذكره ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) باسم (الوقف والابتداء)^(١)، وكذلك فعل ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)^(٢)، والداودي (ت ٩٤٥ هـ)^(٣).

وذكره حاجي خليفة (ت ١٠٦٧) مرتين في (كشف الظنون)، فذكره أولاً على هذا النحو: ((الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادئ.. في رسم المصحف، وهو كتاب كبير، مجلدات، في فضائل القرآن ووقوفه، للشيخ أبي العلاء الحسن ابن أحمد بن الحسن بن العطار الهمداني المتوفى سنة ٥٦٩، وهو في وقوف القرآن))^(٤). ثم ذكره ثانية باسم: ((الهادي في الوقف والابتداء للإمام الحافظ أبي العلاء.... كثير المباحث، ذكره الجعبري))^(٥).

ولا يخلو كلام حاجي خليفة عن (الهادي) من أوهام،

فالكتاب ليس في رسم المصحف، وإنما هو في (الوقف والابتداء)، وليس هناك ما يشير إلى أن للعطار كتابين باسم (الهادي) واحد في الرسم والآخر في الوقف، فهو كتاب واحد في الوقف والابتداء، ويبدو أن حاجي خليفة لم يطلع على الكتاب ومن ثم فإنه لم يذكر ما يبدأ به، على عادته في ذكر أوائل الكتب التي يذكرها.

إن ما ذكره حاجي خليفة، عن كتاب الهادي جعل الاستاذ عمر رضا كحالة يصف الكتاب بأنه في (رسم المصحف)^(٦). كما أن ما جاء في كتب التراجم من ذكر الكتاب مرة باسم (الهادي) وأخرى باسم (الوقف والابتداء) جعل الاستاذ خير الدين الزركلي يذكر للعطار كتابين في ترجمته الموجزة في الأعلام، فذكر (الوقف والابتداء) و (الهادي في المقاطع والمبادئ)^(٧).

ولا شك في أن العطار له كتاب واحد في الوقف، هو كما سماه البغدادي في هدية العارفين (الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ - في وقوف القرآن)^(٨).

وعلى الرغم من قلة شهرة كتاب (الهادي) فقد بقيت منه عدة نسخ خطية، نذكرها فيما يأتي، مع الإشارة إلى أماكن وجودها^(٩):

١- نسخة المكتبة السلিমانيّة (متحف طوب قبوسراي) في تركيا، الرقم (١٦٤٢).

٢- نسخة المكتبة السلिमانيّة (مكتبة لالي) في تركيا، الرقم (٦٩).

٣- نسخة حسن حسني عبد الوهاب (المكتبة الوطنية في تونس)، الرقم (١٨٦٨٦).

٤- نسخة مكتبة جستربرتي في دبلن بايرلندة، الرقم (٣٥٩٥).

٥- نسخة المكتبة الظاهرية، الرقم (٩٧٠٤) (وهي نسخة ناقصة).

وكان الدكتور عمر عبد حسين قد اعتمد في تحقيقه الكتاب على النسختين الأخيرتين، ولم يتيسر لي الاطلاع على النسخ الأخرى، ومن ثم فإنني ساعتمد على هذه النشرة للكتاب في حديثي عند تمام نص الكتاب أو نقصه.

ثانياً: شواهد من داخل الكتاب على نقصانه

من يقرأ في كتاب (الهادي) يستوقفه عدد من الملاحظات تجعله يتنبه إلى احتمال أن تكون النسخة المحققة ناقصة. ومن تلك الملاحظات:

١- ليس في الكتاب مقدمة تشرح موضوع الكتاب، ومنهج المؤلف فيه، ودلالة المصطلحات التي استخدمها لأنواع الوقف. فالكتاب يبدأ بعد أسطر من فاتحته بعرض مواضع الوقف مبتدئاً من سورة (الفاتحة) حتى آخر المصحف، وهو يستخدم لأنواع الوقف رموزاً هي (م، ك، ح)، ويدرك القارئ أنه يريد الوقف: التام، والكافي، والحسن، ولكن جرت عادة المؤلفين في الوقف والابتداء على كتابة مقدمات في صدر كتبهم لذكر أنواع الوقف وتعريف كل نوع وذكر أمثلة توضيحها، كما فعل أبو بكر الأنباري^(١٢)، وأبو جعفر النحاس^(١٣)، وأبو عمرو الداني^(١٤).

فلماذا لم يفعل العطار ذلك في صدر كتابه؟ أتوقع أن يكون العطار قد كتب مقدمة لكتابه، لكنها سقطت لسبب ما.

٢- تبدأ النسخة المحققة من الكتاب بالثناء على الله سبحانه، والصلاة على نبيه وآله واصحابه في سطرين ونصف السطر، ثم يقول العطار: ((فهذه جملة الأصول، وأنا على بركة الله وعونه أذكر ما في كل سورة من الوقف من

فاتحة الكتاب إلى خاتمته)^(١٥).

وهذه العبارة تشير إلى وجود مقدمة للكتاب، فالإشارة بكلمة (هذه) إلى شيء مضى، وليس على ما سيأتي في الكتاب، وكلمة (الأصول) تشير إلى أن العطار قد تناول في مقدمة الكتاب أصول الوقف والابتداء، وكلمة (جملة) التي أضيفت إليها كلمة (الأصول) قد تعني استيفاء المباحث المتعلقة بالوقف لأن ((الجملة جماعة كل شيء بكماله))^(١٦). وربما دلّت على الإيجاز والاختصار من قولهم: أجمل الكلام، وأجمل فيه: ساقه موجزاً^(١٧).

٣- في الكتاب إحالات كثيرة، بعضها إلى كتب للعطار، مثل كتاب (زاد المسافر وعتاد [أو ضالة] المسامر) الذي أحال إليه أكثر من مرة^(١٨). وبعض تلك الإحالات غير محددة، فـ تكون إلى (زاد المسافر) وهو في التفسير^(١٩). وقد تكون إلى كتاب في الحديث للمؤلف^(٢٠)، لكن إحدى تلك الإحالات قد تكون إلى مقدمة كتاب (الهادي) التي تفترض أنها مفقودة، وهي قوله في وقوف سورة مريم: ((كُلًّا [٨١]: م، ومن قرأ [كُلًّا] بضم الكاف والتتوين فالوقف على قوله: (غزاً). وقد ذكرنا في باب أحكام كلاً))^(٢١).

ويبدو لي أن المؤلف يشير بقوله: ((وقد ذكرنا [ذلك] في باب أحكام كلاً)) إلى مكان متقدم في كتاب الهادي، وذلك لمسيبين.

الأول: استخدامه كلمة (باب) في هذا الموضع يُبَعِّدُ احتمال أن يكون العطار يشير إلى كتاب في الوقف على (كلاً). لأنه كان يستخدم كلمة [كتاب] عند إحالته إلى (زاد المسافر) مثلاً. والآخر: أن علماء الوقف والابتداء اعتادوا على أفراد (كلاً) بمبحث مستقل في كتبهم على نحو ما فعل أبو بكر بن الأنباري^(٢٢).

ثالثاً: شواهد من خارج الكتاب على نقصانه

لم أقف على نصوص منقولة من كتاب (الهادي) يمكن أن تساعد في الإجابة عن التساؤل الذي انعقد عليه هذا البحث، لكنني وقفت على بعض الملاحظات التي تشير إلى وجود مقدمة مطولة للكتاب. ومن تلك الملاحظات:

١- وصف الجعبري (إبراهيم بن عمر ت ٧٢٧ هـ) كتاب الهادي أنه: (كثير المباحث)، كما أشار إلى ذلك حاجي خليفة^(١٦).

وهذا وصف لا ينطبق على النسخة المحققة من الكتاب، لأنها تخلو من المباحث، وأحسب أن الجعبري لا يقصد بقوله هذا ما ذكره العطار في الكتاب من بيان لمواضع الوقف، وهذا أمر يقوي مقولة وجود مقدمة مفقودة للكتاب.

٢- وردت في كتاب (غاية الاختصار) للعطار عبارة تشبه العبارة التي وردت في أول كتاب الهادي، ومن المناسب أن نضع العبارتين بين يدي القارئ، لنستخلص بعد ذلك ما تدلان عليه:

النص في كتاب الاختصار ٢٠٤/١	النص في كتاب الهادي ص ١٢٠
فهذه جمل الأصول مختصرة. وأنا الآن - على بركة الله وعونه -	فهذه جملة الأصول وأنا - على بركة الله وعونه -
أذكر الحروف المختلف فيها في السور، من	أذكر ما في كل سورة من الوقف من فاتحة الكتاب إلى خاتمته
غير إعادة شيء من الأصول، إلا ما دعت إليه الحاجة. وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه الحاجة.	وإلى الله أرغب أن يعصمني من الخطأ والزلل في القول والعمل، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير.

ولا يخفى على القارئ التشابه الكبير بين النصين الذي قد يصل إلى حد التطابق من حيث الجوهر، إلا أن الموضع ذُكر فيه النصان مختلف بين الكتابين، فهو في (غاية الاختصار) جاء في آخر الجزء الأول، وفي (الهادي) جاء في أول الكتاب.

ووجه دلالة هذه الملاحظة على أن لكتاب (الهادي) مقدمة مفقودة هو السياق الذي ورد فيه النص في (غاية الاختصار)، فقد جاء بعد أن ذكر العطار أسانيد القراء العشرة، وأصول القراءات مثل: الإدغام، والإمالة، والهمز، والمد، ونحوها. وقال العطار بعد ذلك كله: (فهذه جمل الأصول) لينتقل إلى ما يسمى بفرش الحروف.

ولا يمكن بناء على ذلك أن تقع مثل هذه العبارة في أول كتاب (الهادي) ولا بد أنها جاءت بعد أن ذكر العطار أصول الوقف، وقال بعد ذلك: (فهذه جملة الأصول) لينتقل إلى فرش الوقوف. لكن تلك الأصول أسقطت من الكتاب على يد النساخ.

٣- لعل مما يشير إلى حصول خلل في صدر كتاب (الهادي) أن أبا العلاء العطار اعتاد على أن يكتب في صدر كتبه عبارة يستفتح بها كل كتاب، وهي قوله: ((الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد...)). فقد جاءت هذه العبارة في أول كتاب (غاية الاختصار)، وفي أول كتاب (التمهيد)، وفي أول كتابه (مفردة يعقوب)^(١٧)، كما أنه أثبتتها في صدر إجازة منحها لتلميذه أبي الحسن علي بن الحسن الإربلي سنة ٥٦٣ هـ.^(١٨)

ويلاحظ القارئ أن هذه العبارة سقطت من صدر كتاب (الهادي)، ويترجح عندي أن ذلك مرتبط بما حصل لمقدمة الكتاب، فقد ذهبت العبارة المذكورة مع مقدمة الكتاب،

وإضاف الناسخ العبارة الموجودة الآن فيه، وهي ((الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان الا على الظالمين...)).

خاتمة واستنساخ

لعل القارئ يشاركني القول، بعد قراءته الصفحات السابقة: إن كتاب (الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ) لأبي العلاء العطار ناقص في نسخته التي حققها الدكتور عمر عبد حسين الطلائقة، وذلك لنقص أصاب النسخ التي اعتمد عليها المحقق.

ويبدو لي أن أحد النُسخ استطل مقدمة كتاب (الهادي) فأسقطها، ونسخ فرش الوقوف فقط، ونقل آخرون من هذه النسخة الناقصة فانتشرت على هذه الصورة.

ولا شك في أن هناك ما يمكن أن يقطع الشك في صحة ما توصلت إليه هنا، وهو الاطلاع على النسخ الخطية من الكتاب التي لم يطلع عليها المحقق، وهي نسختا (استانبول)، ونسخة (تونس). فلعل نسخة من هذه النسخ أو أكثر احتفظت بمقدمة الكتاب، فتؤكد ما ذهبنا إليه في هذا البحث.

وإذا كانت النسخ الخطية الثلاث التي لم يطلع عليها المحقق تتضمن النص نفسه في النسخة المحققة فإن ذلك لا ينفي بشكل تام النتيجة التي انتهى إليها هذا البحث، إذ يظل احتمال إسقاط أحد النُسخ لمقدمة الكتاب في تاريخ قديم، وانتشرت النسخة الناقصة وعزّت النسخة الكاملة.

وإذا جاز لنا أن نقيس الغائب على الحاضر، وإذا تصورنا التزام بعض العلماء بمنهج موحد في كتبهم، أمكن القول: إن منممة كتاب (الهادي) تتألف من عشرة أبواب، شرح فيها العطار أصول الوقف والابتداء، قياساً على بنائه لمقدمة كتابه

(غاية الاختصار) على عشرة أبواب، وقياساً على تقسيمه كتابه الآخر (التمهيد في معرفة التجويد) على عشرة أبواب أيضاً.

وإني في خاتمة هذه العجالة أدعو الباحثين المقيمين في تركيا وتونس إلى الاطلاع على مخطوطات كتاب (الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ) لإفادة القراء بصحة ما انتهى إليه هذا البحث، على ما أتوقع، والله تعالى أعلم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



- ١- تنظر قائمة مؤلفاته: مقدمة تحقيق كتابه (غاية الاختصار) ١/٤٥... ٤٨، ومقدمة تحقيق كتابه (التمهيد في معرفة التجويد) ص ١٨ - ٢٣.
- ٢- حققه الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، وطبع سنة ١٤١٤هـ = ١٩٩٤، جدة.
- ٣- حققته وطبع بدار عمار في عمان سنة ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.
- ٤- حققه عبد الله بن يوسف الجديع، وطبع في الرياض سنة ١٤٠٩هـ.
- ٥- قدّمه محققاً الدكتور عمر عبد حسين الطلائقة إلى الجامعة الإسلامية في بغداد لنيل شهادة الدكتوراه ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.
- ٦- الذيل على طبقات الحنابلة ص ٣٢٦.
- ٧- غاية النهاية ١/٢٠٤.
- ٨- طبقات المفسرين ١/١٢٩.
- ٩- كشف الظنون ٢/٢٠٢٦.
- ١٠- كشف الظنون ٢/٢٠٢٧.

١١- معجم المؤلفين ١٩٧/٢.

١٢- الأعلام ١٨١/٢.

١٣- هدية العارفين ٢٨٠/١.

١٤- ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (الذيل) ٧٢٤/١، مؤسسة

آل البيت: الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط ٧٩/١

— ٨٠، وعمر عبد حسين: مقدمة تحقيق الهادي ص ١١٤.

١٥- ينظر: ايضاح الوقف ٣/١ - ٤٧٣ (وهو معظم الجزء الأول).

١٦- القطع والانتاف ص ٧٢ - ١٠٠.

١٧- ينظر: المكتفى ص ١٠٠ - ١١٥.

١٨- الهادي ص ١٢٠.

١٩- ينظر: ابن منظور: لسان العرب ١٣٥/١٣ (جميل).

٢٠- ينظر: الومخشري: أساس البلاغة ص ١٠٠.

٢١- الهادي ص ٢٩٥ و ٥٢٦ و ٦٣٥.

٢٢- الهادي ص ١٦٥ و ٣٨٣ و ٤٦٥ و ٦٠٣ و ٦١١.

٢٣- الهادي ص ٦٣١.

٢٤- الهادي ص ٣٥٢.

٢٥- ينظر: ايضاح الوقف ٤٢١ - ٤٣٢.

٢٦- كشف الظنون ٢٠٢٧/٢.

٢٧- ينظر: رمضان ششن: نوادر المخطوطات العربية في مكتبات

تركيا ٢٢٠/٢.

٢٨- ينظر: ابن المستوفي: تاريخ اربل ٢٧٦/١.

المصادر المشار اليها في الهوامش

١- ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم): ايضاح الوقف

والابتداء في كتاب الله عز وجل، تح: محيي الدين عبد الرحمن

رمضان، دمشق ١٣٩٠هـ = ١٩٧١م

٢- بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (الذيل)، الطبعة الألمانية.

٣- ابن الجزري (أبو الخير محمد) غاية النهاية في طبقات القراء،

تح: برجشتراسر، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م.

٤- حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، طبعة استانبول.

٥- خير الدين الزركلي: الأعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠.

٦- الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد): المكتفى في الوقف والابتداء، تح: جايد زيدان مخلف، بغداد ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

٧- الداودي (محمد بن علي) = طبقات المفسرين، تح: علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٢.

٨- ابن رجب الحنبلي (عبد الرحمن بن أحمد): الذيل على طبقات الحنابلة، تح: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٢هـ = ١٩٥٢م.

٩- الزمخشري (محمود بن عمر): أساس البلاغة، دار صادر، بيروت ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

١٠- العطار (أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني): التمهيد في معرفة التجويد، تح: د. غانم قدوري الحمد، ط ١، دار عمار، عمان ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

١١- العطار: غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار تح: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، ط ١، جدة ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

١٢- العطار: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ، تح: د. عمر عبد حسين الطلائقة، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، بغداد ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

١٣- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، دمشق.

١٤- ابن المستوفي (المبارك بن أحمد): تاريخ اربل، تح: سامي بن السيد خماس، بغداد ١٩٨٠م.

١٥- ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب، طبعة بولاق.

١٦- مؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط، ج ١، علوم القرآن (مخطوطات التجويد) عمان ١٩٨٦.

١٧- النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد) القطع والانتاف، تح: د. أحمد خطاب العمر، بغداد ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

شعر ابن الحداد الإندلسي بين تحقيقين

جمع وتحقيق

منال منيزل. ١٩٨٥.

د. يوسف علي الطويل. ١٩٩٠.

د. احمد حاجم الربيعي

كلية التربية / الجامعة المستنصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

جمعت شعر أبي عبد الله بن الحداد الإندلسي المتوفى سنة (٤٨٠ هـ) وقمت بتحقيقه، وعندما أردت تقديمه للنشر أعلمت أن شعره قد جمعته السيدة منال منيزل وحققته، ونشر في بيروت عام ١٩٨٥ م. وإن هذا الديوان لم يصل إلى مكتباتي العامة، عدا نسخ منه حصل عليها ببعض المختصين، فطويت ما جمعت، وقلت في نفسي لعل هناك خلافاً بين ما جمعت وبين المطبوع، أو هناك زيادة أو نقصان بينهما. وسعيت في طلب نسخة منه، وقابلت بينهما، وقد صدق ظني، فقد وجدت في الشعر الذي

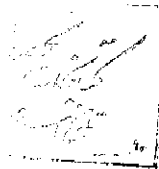
حققته منيزل فوائداً كثيراً في تحقيق نصوصه، وعدد قصائده ومقطوعاته، ولكن الأستاذ عبد العزيز الساوري سبقني فاستدرك ما فات منيزل من شعر ابن الحداد فأجزل وأوفى. وبعد ذلك أعلمت أن الدكتور يوسف علي الطويل قد جمع شعر ابن الحداد وحققه، فأثرت أن أذكر ما فات المحققين الفاضلين في تحقيقهما شعر ابن الحداد خدمة للدارسين.

١- المقدمة:

تتضمن مقدمة طبعة منيزل، سيرة الشاعر، اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، وثقافته، ونتاجه، ومكانته بين الشعراء،

وشخصيته وأخلاقه، وسمات شعره الفنية، فاستغرقت المقدمة تسعاً وعشرين صفحة، وهي مناسبة لعدد صفحات هذه الطبعة التي تبلغ مائة وأربع عشرة صفحة، وقد فاتها ما يأتي:

أ- ولادته: ذكرت المحققة في حديثها عن ولادته (شعره ص ٩) أن المصادر التي اعتمدت عليها لم تذكر سنة ولادته، كما لم تذكر مكان ولادته، ولكن لو أنها استقرأت بعض النصوص، لاستنتجت تقدير سنة ولادته، وذلك من خلال ما ذكره المعتمد محمد بن معن بن صمداح الذي كان يصحب الشاعر قبل توليه الحكم، وورد في (النفح ٥٠٣/٣) قوله :



((كنت في الصبا وهو م)) ((كنت في الصبا وهو معي القُب بسراج
أشعره)) وقد تولى المعتصم الحكم عام ٤٤٣ هـ وهو في
العشرين من عمره، فاننا يمكن ان نقدر ولادته بسين الاعوام
٤٢٣ - ٤٢٥ هـ.

ب - شيوخه: لم تتطرق المحققة الى سيرته العلمية الاولى،
ولم تتحدث عن تلمذته وشيوخه، فقد ورد في (الجزوة ٣٧٥)
و(الذيل والتكملة ١٠/٦) أن خاله أبا عمر احمد بن محمد بن
الحداء تولى تعليمه وروى عنه. وفي (تاريخ العلماء ٨٧) كان
جده من أمه قاضياً أيضاً، عالماً بالحديث والفقه، وله مؤلفات
كثيرة.

أما مقدمة طبعة الطويل فقد كنت أمل ان يتحدث فيها عن
شعر ابن الحداد الذي سبقته اليه منزل فجمعتة وحققته، ويذكر
المسوغات التي دعتة الى إعادة جمعه وتحقيقه، ولكنه غفل
عن ذلك، أو تغافل وكأنه يحقق شعر أبى الحداد لأول مرة،
ومن الغريب أن الطبعتين كانتا في بيروت، وتتضمن مقدمة
الطويل على ما يأتي:

أ - اسهب الطويل كثيراً في الحديث عن حياة الشاعر، فذكر
تفاصيل عن اسمه، ونسبه، وولادته، وموطنه، واسرته،
وتلامذته، وحساده، واصدقائه، ومكانته العلمية، فاستغرق
الصفحات من ٧ - ٣٠.

ب - تحدث عن شعره، اغراضه وسماته فاستغرق الصفحات
من ٣٠ - ٤٥.

ج - استطرد المحقق - وهذا غير مقبول - في حديثه عن
مدينة المرية وملكها المعتصم بن صمادح، موقعها الجغرافي
والتاريخي، واوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية
والثقافية والعمرانية فاحتلت الصفحات من ٤٥ - ٩٨ وهو

حديث مطول فتحول بذلك الديوان الى دراسة أدبية تبلغ حدود
المائة صفحة مما أثقلته وبذلك تعد مقدمة منال منزل انسيب
لايجازها ومناسبتها لعدد قصائد الديوان ومقطعاته.

٢- عدد القصائد:

يبلغ عدد القصائد والمقطوعات في طبعة منزل احدى
وسبعين قصيدة ومقطوعة، وهي مرتبة ترتيباً معجمياً، ويبلغ
عدد القصائد والمقطوعات في طبعة الطويل احدى وسبعين
قصيدة ومقطوعة ايضاً مع اختلاف بسيط في ترتيب القصائد
وايراد بعض القصائد دون غيرها.

فقد وردت المقطوعتان، مقطوعة رقم (٣) (وزهدني في
الناس .. صاحب) ومقطوعة رقم (٦٤) (يا من بجسمي ...
يبريني) في طبعة منزل ولم يردا في طبعة الطويل، ووردت
المقطوعتان، مقطوعة رقم (٣) (الناس مثل حباب .. ماء)
ومقطوعة رقم (٤٥) (يا أهل غرناطة ... شغل) في طبعة
الطويل ولم يردا في طبعة منزل.

ولذلك جاء استدراك الاستاذ عبد العزيز السائوري في
الحقيقة ليس على قصائد ومقطوعات طبعة منزل فحسب بل
على طبعة الطويل ايضاً، لأنهما لا يختلفان في عدد قصائدهما
وترتيبها الأ قليلاً.

٣- ترتيب الابيات في القصيدة:

لم تلتزم المحققة منزل بترتيب الابيات في القصيدة أو
المقطوعة كما وردت في مصادرهما، والمحقق الطويل أقل
منها في ذلك، ولا نعلم لماذا تقدم أبياتاً أو تؤخرها، ولعلها تظن
ان سياق المعنى وحده هو الذي يدفعها الى ذلك، فيبيح لها
التقديم والتأخير، أو التلاعب بالنص، وسأذكر هنا بعض
القصائد التي تقدمت أبياتها أو تأخرت.

* القصيدة (١) منيزل.

— البيت الثامن:

وياحبذا من آل لبني مو اطن

وياحبذا من أرض لبني مو اطن

حقه أن يأتي بعد البيت السادس، وكما ورد في (الخريدة ١٧٨/٢) و(وفيات الاعيان ٤١/٥) ولكن المحققة جعلته ثامناً.

— البيت العاشر:

محا ملة السلوان مبعث حسنها

فكل إلى دين الصبابة صابي

حقه أن يأتي بعد البيت الثاني عشر.

— البيت الحادي عشر:

أفانكة الألاحظ ناسكة الهوى

ورعت ولكن لحظ عينيك خاطيء

حقه أن يأتي بعد البيت السابع عشر، وكما ورد في (المطمح ٨٢) و(وفيات الاعيان ٤١/٥ — ٤٢).

اما هذه القصيدة عند الطويل فانها القصيدة رقم (٢) ولم يرد فيها مثل هذا الاختلاف في ترتيب أبياتها.

* القصيدة (٢) / منيزل.

— البيت الرابع:

وباعث الوجد سحر منك أم حور

وقاتل الصب عمد منك أم خطأ ؟

حقه أن يأتي بعد البيت الاول، وقد ورد هكذا في (الخريدة ١٨١/٢) وقد اعتمدت عليها المحققة.

— البيت السابع:

تحيد عن أفك الأملك مجفلة

ولا تحوم حيث اللقوة الحدأ

ورد هذا البيت في (الخريدة ١٨١/٢) بعد البيت السادس (سلالة لسليمان ..) ويفصله عنه لفظة (ومنها) اي ومن هذا، القصيدة أبيات اخرى لا يعني أنها تأتي مباشرة بعدها، ولكن المحققة منيزل قدتمته فجعلته سابعا دون النظر الى ما يأتي بعده. وأخره المحقق الطويل فجعله البيت (٣٤) دون اي دليل سوى النظر في المعنى. وأرى ان البيت حقه أن يكون بعد البيت (٥٦) لأن فيه خطاباً مباشراً للممدوح ويتسق مع معنى البيت الذي يليه.

— الابيات التاسع، والعاشر، والحادي عشر، والثاني عشر:

إذا تجلى الى أنصارهم صُعقوا

وإن تغفل في افكارهم هموا

لو اغلظ الملك أمراً فيهم إثموا

أو اقتضى الجيش رداء فيهم ردوا

وكل ما شاء من حكم ومحتكم

مضى على ما أحبوا منه أو ندوا

أغر في مجده الأعلى وغرته

للب محتبس واللحظ منخسا

حقها أن تأتي بعد البيت الخامس، وكما وردت في (الخريدة ١٨١/٢).

— وردت القصيدة (٢) في الخريدة على شكل قطعتين غير

متعاقبتين بجمع بينهما البيت السادس:

سلالة لسليمان وملتمخ

ليوسف يوم للنسوان متكا

القطعة الأولى في (الخريدة ١٨١/٢) تتكون من سبعة أبيات تنتهي خمسة منها بهذا البيت، وبيتان يأتيان بعده، يفصلهما عنه لفظ (ومنها). والقطعة الثانية في (الخريدة ١٩٥/٢) وتتكون من اثنين وثمانين بيتاً، خمسة أبيات منها تسبق هذا

البيت غير موجودة في القطعة الأولى، وسبع وسبعون بيتاً تأتي بعده وقد جمع المحققان بين القطعتين وحسناً فعلاً، فوجود البيت أعلاه دليل على انهما من قصيدة واحدة، ولكن المحققة منيزل دون المحقق الطويل لم تنتبه الى أن البيتين اللذين يليان هذا البيت لا يعني انهما يأتيان مباشرة بعده، فجعلتهما بعده ثم جاءت بالقطعة الثانية بعدهما مما أدى ذلك الى أن يتكرر البيت الثامن:

وما صوارمهم إيلاً وقد سرحوا

وليس إفرندها عزاً وقد هُننوا

في البيت (٦٧) لأنه في الاصل موجود أيضاً في آخر القطعة الثانية، مما يدل على عدم دقة الترتيب، فأبيات القصيدة إذن (٨٩) بيتاً وليس (٩٠) بيتاً.

* القصيدة (٧):

— البيتان الثالث والرابع:

أما إنها الأعلام من هضباتها

فكيف تكف العين عن عبراتها

ذرائع وإخراء الدموع لعلها

يسكن ما قد هاج من ذكراتها

البيت الثالث مطلع القصيدة، وينبغي أن يكون أولاً، والبيت الرابع مرتبط من حيث سياق المعنى به، وقد وردا كذلك في (الخريدة ١٨٣/٢) وهو المصدر الذي اعتمد عليه المحققان، وكذلك وجود التصريع وهو الناء في صدره وعجزه دليل على ذلك.

— الحق المحققان بالقصيدة (٧) مقطوعة وردت في (الخريدة ١٨٤/٢) تلي القصيدة تتألف من أربعة أبيات وهي الابيات (١٦، ١٧، ١٨، ١٩) في كلتا الطبعتين ولم يكن يجمعهما سوى الوزن والقافية والموضوع. ومن الغريب أن يتفق المحققان

على موضع الاضافة مع أن المحققة منيزل تسبقه بخمس سنوات في تحقيقها شعر ابن الحداد.

* القصيدة (١٠):

— الحقت المحققة منيزل — وتبعها في ذلك المحقق الطويل — مقطوعة وردت في (الخريدة ١٨٧/٢) وهي الابيات (٦٠، ٧٠، ٨٠، ٩٠) بمقطوعة أخرى وردت في (الذخيرة ق' ٧٢٧/٢) مكونة منهما هذه القصيدة دون أية اشارة أو بيت يربط بينهما سوى الوزن والقافية والموضوع.

* القصيدة (٢٥): / منيزل

— البيت الثاني عشر:

فلا تنكروا مني بديعاً فمجده

نوار قد أوحى اليه النوار

هذا هو البيت الأخير في طبعة منيزل، وحقه ان يأتي بعد البيت الثامن، وكما ورد في المصدرين اللذين اعتمدت عليهما المحققة وهما (الذخيرة ق' ٧١٧/٢ — ٧١٨) و (المسالك ١١/ ٤٠٢ — ٤٠٣) ولا نعلم لماذا أخرت المحققة هذا البيت ليكون ختاماً للقصيدة، ولم يتابعها في ذلك المحقق الطويل. وذكرت المحققة أن القصيدة وردت في المسالك، ولكن الحقيقة لم يرد منها سوى الابيات (٣ — ١١).

* القصيدة (٤٥): / منيزل

— وردت القصيدة في (الذخيرة ق' ٧٢٢/٢) مكونة من ثلاثة مقاطع وهي الابيات (٢ — ١) و (٣ — ٦) و (٧ — ٨) يفصل بين كل مقطع وآخر لفظ (ومنها) وورد المقطعان الثاني والثالث من البيت (٣ — ٨) دون تقطيع في (المسالك ١١/ ٤٠٣) ولكن المحققة الفاضلة وحدها قدمت المقطع الثالث (الاخير) وجعلته ثانياً وأخرت المقطع الثاني وجعلته ثالثاً، وبذلك اختلف ترتيب الابيات دون أن نعلم ما يدور في ذهن المحققة في التجاوز

على الامانة العلمية.

* القصيدة (٥٧) / منيزل

— تعد الخريدة (١٨٨/٢) المصدر الذي وردت فيه القصيدة كاملة تقريباً، والمصادر الاخرى يرد فيها بيت أو بيتان قد يردان في القصيدة أو لا يردان فيها فيضافان عليها وفق ترتيبهما قبل أو بعد أبيات اخرى وردت في الخريدة، فالبيتان الثلاثون والحادي والثلاثون:

هو جنة الدنيا نبأ نزلها

ملك تملكه النقى والدين

فكانما الرحمن عجلها له

ليرى بما قد كان ما سيكون

وردا في الخريدة بعد البيت:

أو لو بدا للروم معجز صنعه

ابدى السجود اليه قسطنطين

فأضافت المحققة الفاضلة قبلهما ثلاثة أبيات من (المغرب ١٤٤/٢) وأضاف بيتين بعدهما من (نفح الطيب ١٠٢/٤) وردا كذا ايضاً وحسناً فعلت. وليت المحققة تقف عند هذا الحد، بل قدّمت الابيات السبعة من موقعها الصحيح في الخريدة — اي من البيت الثامن والاربعين الى البيت السابع والعشرين دون سند علمي.

— البيت الثاني والعشرون:

في رأس قصر لا تقام سماؤه

من دونه دمع الغمام هتون

مضاف على القصيدة من (المسالك ٤٠١/١١) وترتيبه بعد البيت السابع والعشرين.

— البيت الرابع والعشرون عجزه عجز البيت الذي يليه

وتركت المحققة البيت الخامس والعشرين دون عجز، فوضعت في الفراغ نقاطاً، والصواب هكذا:

٢٤— والروض ما اشتملت عليه شموله

لا ما حوته أباطح وحزون

٢٥— قد عطل الأزهار زاهر حسنه

لا الورود ملتفت ولا النسرين

وقد وردت رواية هذين البيتين في (الخريدة ١٨٩/٢—١٩٠)

و(المغرب ١٤٤/٢)

* القصيدة (٥٩) / منيزل

— البيت الثلاثون:

فانجاب عن شمسي نجى إجلابهم

ولرب برء كان في بحران

ليس ترتيبه الثلاثون وانما الثاني والعشرون وكما ورد في (الذخيرة ق' ٧١٨/٢) والدليل على ذلك ايضاً وجود الضمير (هم) في لفظة (إجلابهم) يعود الى متقدم عليه، وهو غير موجود في البيت التاسع والعشرين، ولكنه موجود في البيت الحادي والعشرين:

هاجوا سكوني فاستدتمت هياجه

إن الحراك لآلة الحيوان

وهو (واو الجماعة) في لفظة (هاجوا)، ولا ندري لماذا اُخِرت المحققة منيزل البيت دون سسند لرواية ما، ولم يؤخره المحقق الطويل إذ أورد البيت في الترتيب الذي ذكرناه.

٤— ترتيب مصادر التخريج:

ينبغي على المحقق الثبوت أن يرتب المصادر التي وردت فيها القصيدة أو المقطوعة ترتيباً زمنياً، فيبدأ بالمصدر الأقدم والذي يليه وهكذا، ويمكن معرفة المصدر الأقدم من تاريخ

أما مؤلفه. فالمحققان الفاضلان لم يلتزما مثل هذا الترتيب في إيراد مصادر تخريج القصيدة أو المقطوعة ويتبين ذلك في ض القوائد لدى المحققين وهي: منيزل (١١، ٢، ١، ٣٥، ٣، ٥٠، ٧١، ٥٩، ٥٧، ٥٥). والطويل: (٦٠، ٥٨، ٥٤، ٢٦، ٦، ٢، ١) وقد اعتمد المحقق الطويل على ختارات من الشعر الاندلسي جمعها المستشرق نيكل وجعلها عدراً وهي في الحقيقة قصائد ومقطعات مقتبسة من مصادر الاندلسية. ونورد مثالين من بعض هذا الترتيب:

القصيدة (١) منيزل

ورد ترتيب المصادر فيها كذا: الخريدة، الاحاطة، الذخيرة، فيات الاعيان، مطمح الأنفس، نفح الطيب، المغرب، رايات مبرزين. وسأرتب هذه المصادر حسب وفيات مؤلفيها ليتبين خلل في ترتيبها:

مطمح الأنفس لابن خاقان (٥٢٩هـ)، والذخيرة لابن سام (٥٤٢هـ) وخريدة القصر للعماد الأصفهاني (٥٧٩هـ)، ووفيات الاعيان لابن خلكان (٦٨١هـ) رايات المبرزين لابن سعيد (٦٨٥هـ)، والمغرب لابن عيد (٦٨٥هـ) والاحاطة لابن الخطيب (٧٧٦هـ).

القصيدة (٢) / الطويل

وهذه القصيدة تقابل القصيدة الاولى عند منيزل. وترتيب مصادر فيها كذا: الذخيرة، الخريدة، مسالك الأبصار، مطمح لأنفس، وفيات الاعيان، نفح الطيب، المغرب، رايات لمبرزين، الوافي بالوفيات، والاحاطة. وسأرتب المصادر حسب وفيات مؤلفيها ليتبين الخلل فيها ايضاً.

طمح الانفس لابن خاقان (٥٢٩هـ)، والذخيرة لابن سام (٥٤٢هـ)، وخريدة القصر للعماد الاصفهاني (٥٧٩هـ)، ووفيات الاعيان لابن خلكان (٦٨١هـ).

ورايات المبرزين لابن سعيد (٦٨٥هـ)، والمغرب لابن سعيد (٦٨٥هـ)، ومسالك الابصار للعمري (٧٤٩هـ)، والوافي بالوفيات للصفدي (٧٦٤هـ)، والاحاطة لابن الخطيب (٧٧٦هـ).

وترتيب مصادر التخريج حسب وفيات مؤلفيها يفيد الباحثين في تبيان اختلاف الروايات، وأي رواية هي الأقدم، ونحن نعلم كلما كانت الرواية قريبة من عصر الشاعر كانت قريبة من الصواب.

٥- تخريج القصيدة من مصادر أخرى:

قد ترد القصيدة أو المقطوعة في عدة مصادر، وكما استوفى المحقق اغلب ما يقع في يده منها ازداد توثيق الشعر، واستطاع الباحثون ان يعرفوا من خلال المقابلة بين الروايات الاختلافات بينها، وأي رواية أقرب الى الحقيقة، ولكن بعض تلك المصادر قد لا تقع بيد المحقق اذا كانت مخطوطة، أو قد يتغافل عنها ويكتفي بما لديه منها إذا كان ممن لا يطبق عناء البحث والنقضي.

وبعد البحث في شعر ابن الحداد وجدت بعض القوائد وردت في مصادر أخرى لم يذكرها المحققان وهي في متناول ايديهما وسأذكرها خدمة للبحث العلمي، وهي على النحو الآتي:

أ- تحقيق منيزل:

- * القصيدة (٢) وردت في مصادر أخرى غير التي ذكرتها المحققة وهي: معجم السفر للسلفي ١/١٤١ وقد اعتمدت المحققة على ما انتقاه الدكتور احسان عباس من أخبار هذا المعجم، والرجوع الى المصدر الأساس افضل. ومسالك الأبصار للعمري ١/٤٠٤ ونزهة الأبصار للعنابي ٣٤٤
- * والقصيدة (٢٣) وردت أيضاً في حلبة الكميت للنواجي

منها مثلاً حسب ترقيم القصائد في كلا التحقيقين:

*** القصيدة (١):**

تحقيق منزل: البيت الاول: ورد بالوادي وفي الخريدة:
للوادي

— البيت الثاني: ورد في رباك، وفي الوفيات: من رباك

— البيت الثالث: ورد هداة حداء، وفي المغرب: حواد هواد

— البيت الرابع: ورد لذلك ما حسنت، وفي المطمح: كذلك ما
حنت

— البيت الخامس: ورد نيران وجدي، وفي النفح: نيران قلبي

— البيت السادس: ورد وإني لظاميء، وفي النفح: وإني
ظاميء

— البيت الثامن: ورد من آل لبني مواطن، وفي المطمح: من
آل لبني مواطيء، وفي الوفيات: في أرض لبني

— البيت التاسع: ورد لا تحسبوا غيداً، وفي المطمح: ولا
تحسبوا سعادى

— البيت الثاني والعشرون: ورد قلاني فلامنه، وفي الاحاطة:
يلابسني منه

— البيت الرابع والعشرون: ورد لا قدامة، وفي المسالك: لا
فدامة

— البيت السادس والعشرون: ورد أن فكري، وفي الخريدة:
ان ذهني وورد وعلمي دأماً، وفي الاحاطة: ذو ماء،

تحقيق الطويل: وفيه القصيدة الثانية تقابل القصيدة الأولى
حسب ترقيمه

— البيت الرابع: ورد لذلك ما حنت، وفي المطمح كذلك ما
حنت

— البيت السادس: ورد وإني لظاميء، وفي النفح: وإني
ظاميء

* والقصيدة (٣٣) وردت أيضاً في النفح للمقري ٥٠٣/٣

* والقصيدة (٣٧) وردت أيضاً في نزهة الأبصار للعنابي
٣٤٤

* والقصيدة (٥٧) وردت أيضاً في الغيث المسجـم
للفصدي ٣٧٠.

ب — تحقيق الطويل:

* القصيدة (١) وردت أيضاً في نزهة الأبصار للعنابي ٣٤٤

* والقصيدة (١٧) وردت أيضاً في نزهة الأبصار للعنابي
٣٤٤

* والقصيدة (٢٣) وردت أيضاً في حلبة الكميت للنواجي ٣٤١

* والقصيدة (٣٦) وردت أيضاً في الخريدة للعماد الاصفهاني
١٨٨ — ١٨٧/٢

* والقصيدة (٣٧) وردت أيضاً في نزهة الأبصار للعنابي
٣٤٤

* والقصيدة (٤٤) وردت أيضاً في نفح الطيب للمقري ٢٦٣/٣

* والقصيدة (٥٨) وردت أيضاً في الغيث المسجـم للفصدي
٣٧٠.

٦ — المقابلة بين الروايات:

قد ترد للقصيدة الواحدة أو المقطوعة رواية أو عدة
روايات في المصادر المعتمدة، والمحقق الثبت يتخذ من إحدى
الروايات — لعلها الأقدم — أصلاً ويشير إلى الاختلافات
الموجودة بينها وبين هذه الروايات في الحاشية. وتعد هذه
العملية سنة علمية متبعة في تحقيق النصوص. والمحققان لم
يوليا هذا الجانب العناية التامة، فهما يشيران أحياناً إلى تلك
الاختلافات وأحياناً لا يشيران، وقد فاتهما كثير من ذلك. نذكر

— البيت التاسع: ورد ولا تحسبوا غداً. وفي المطمح: ولا حسبوا سعادى.

— البيت الرابع والعشرون: ورد لاعن فدامة. وفي المسالك: فدامة.

* القصيدة (٢):

تحقيق منيزل: — البيت الثاني: ورد فهل درت مضر. وفي لفوات: فهددت مضر، وفي نزهة الأبصار: فهل درى مضري.

— البيت الثالث: ورد هدهد لحظي وبلقيس ليلي. وفي لفوات: وهد هده طرفي. وفي الخريدة: وبلقيس لبنى.

تحقيق الطويل: وفيه القصيدة الأولى تقابل القصيدة الثانية حسب ترقيمه.

— البيت الثالث: ورد فهل درت مضر. وفي الفوات: فهددت مضر. وفي نزهة الأبصار: فهل درى مضري.

* — القصيدة (٧):

تحقيق منيزل: — البيت الثاني: ورد اراح لشم. وفي الفوات: اراح بشم

— البيت الخامس: ورد اراح في نفحاتها. وفي الخريدة والفوات: فاح من نفحاتها

— البيت الحادي عشر: ورد من حجاجها: وفي الذخيرة: من حجابها

— البيت الثالث عشر: ورد عهدني هوى. وفي الفوات: عهدنتي

تحقيق الطويل: — البيت الخامس: ورد اراح في نفحاتها. وفي الخريدة والفوات: فاح

— البيت الثالث عشر: ورد عهدني هوى. وفي الفوات: عهدنتي.

* القصيدة (٣٧):

تحقيق منيزل والطويل: — البيت الثاني: ورد وهم رضاك. وفي نزهة الأبصار: وبهم رضاك

* القصيدة (٣٨):

تحقيق منيزل والطويل: — البيت الرابع: ورد سكن الحشا. وفي الاحاطة: سكن الحسا

* القصيدة (٤٥):

تحقيق منيزل. وتقابل القصيدة (٤٦) بتحقيق الطويل:

— البيت الرابع / منيزل أو — البيت الثامن / الطويل. ورد ولو الامور جرت، وفي المسالك: ولو لا الأمور. وقد توهم المحقق الطويل في هذا البيت وخرج اختلافه من الخريدة وهو يعلم أن المقطوعة لم ترد في الخريدة ولم يذكرها في مصادر التخريج.

* القصيدة (٥٧):

تحقيق منيزل: — البيت الحادي والعشرون: ورد قصد ابن معن. وفي المغرب: قصر ابن معن

— البيت الثامن والاربعون: ورد تبوأ نزلها. وفي المغرب: تبوأ ظلها.

* القصيدة (٥٩):

تحقيق منيزل: — البيت الحادي عشر: ورد صدر البيت كذا (ولرب ذي أيد سعى ليطن) وصوابه كما ورد في (الخريدة ١٩٣/٢) (ولرب ذي أيد سعى ليضمها).

* القصيدة (٦٢):

تحقيق منيزل: — البيت الثاني: ورد عجز البيت كذا (وبل الحيا في فاتح الغدران) وصوابه كما ورد في (الخريدة ١٨٣/٢) وقد اعتمدت عليها المحققة (في ماتح الغدران) والماتح: نازح الماء، وهو الدلو أيضاً، وفي الخريدة إشارة لذلك.

٧- الشروح والتعليقات:

قد ترد في القصيدة أو المقطوعة أسماء أعلام كثيرة مثل: أعلام الأشخاص والبلدان والنبات والحيوان، أو بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال، أو بعض الألفاظ الغريبة، والحوادث التاريخية، ومثل هذه الأعلام والحوادث التاريخية والألفاظ الغريبة كانت معروفة في عصر الشاعر، ولكنها الآن غير معروفة وتحتاج إلى الشرح والتوضيح. والمحقق الجيد يلتقط مثل هذه الإشارات فيوضحها في الحاشية، وذلك من خلال رجوعه إلى القرآن الكريم وكتب الصحاح ومعاجم اللغة والأمثال وكتب الأدب والتاريخ ومعاجم البلدان وغيرها، فيقدم بذلك نصاً واضحاً للباحثين والقراء.

وفي شعر ابن الحداد وردت في قصائده أسماء أعلام وبلدان وآيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وأمثال، ومفردات لغوية، وقد أشار المحقق الطويل إلى قسم كبير منها، وأهملت المحققة منيزل كثير من هذه الشروح. وسأذكر هنا بعض الأعلام التي وردت في شعره ولم تشر المحققة إليها في حاشية الديوان الذي جمعته وحققته وهي على النحو الآتي:

أ — (بلفيس، سبأ، صمادح، مضر، حاتم الطائي، عبد العزى، عبد مناة، قيس بن عيلان، ابن رزمير، يأجوج، هرم بن سنان، شعيب، شيرين، ساسان، افلاطون، اقليدس، سنمار، قارون، قسطنطين، كسرى، هرمس) (ينظر: منيزل ق ٧٠٢، ١٠، ١٨، ٥٠، ٥١، ٥٧، ٥٩، ٧٥) ومثل ذلك قوله:

خليلي من قيس بن عيلان خليا

ركابي تعرج نحو منعرجاتها (ق ٧)

أما المحقق الطويل فإنه يشير إلى هذه الأعلام في الحاشية، ولكنه يطيل الإشارة إليها، ويتجاوز الاستيفاء بتعريفها حتى

يصل أحياناً إلى أكثر من سبعة أسطر.

ب — وردت في شعر ابن الحداد أسماء مدن وبلدان ومواضع جغرافية لم تشر إليها المحققة أيضاً في حاشية الديوان مثل: (الوادي المقدس، عقداث اللوى، بغداد، تيماء، عرفات، الفرات، منى، مصر، عالج، نعمان، سرقسطة، الخط، مكة، تدمير، جسر النجاج، مسقط، العلمين، ذات الضال، العذيب، العقيق، بغداد، دارين، ارجان، لبنان) (ينظر: منيزل: ق ٦١، ٧، ٩، ١١، ١٧، ٢٥، ٣٢، ٣٤، ٤٨، ٤٦، ٥٢، ٥٧، ٦١) ومن أمثلة ذلك قوله:

وما كيميئيه الفرات ودجلة

وإن حكموا أن المريّة بغداد (ق ٥٢)

وقد أشار المحقق الطويل إلى هذه المواضع وخرّجها من معاجم البلدان وبعض هذه الأسماء مثل (تيماء) أشار إلى أصل تسميتها اللغوية وقد أسهب في الإشارة إلى هذه الأعلام في الحاشية، وفي تفسيره (مسقط العلمين) رجح أنه من المواضع الأندلسية التي يلتقي فيها الشاعر ومحبوبته (ينظر الطويل ق ٣٨).

ج — وورد في شعره أسماء الأنبياء (عليهم السلام) وبعض الأعلام مثل: (سليمان ويوسف، نوح، داود، وشعيب، وسبأ، يأجوج، ومأجوج، وقارون) لم تشر المحققة في الحاشية إلى الآيات والسور القرآنية التي وردت فيها، ولم تكلف نفسها في أعداد فهرس للآيات والسور القرآنية. (ينظر: منيزل ق ٢، ١٣، ١٢، ١٨، ٢٠، ٣٣، ٥١، ٥٧، ٦٦) ومن أمثلة ذلك قوله:

لو قد مضى لك عمر نوح عنده

لا فرق بينك والبعيد النازح (ق ١٢)

وقد أشار المحقق الطويل إلى الآيات والسور التي وردت

بها أسماء الانبياء وبعض الأعلام عدا الإشارة الى النبي نوح (ع) وقد يستطرد الى ما لم يرد في القرآن الكريم الى كتب لأخبار كما في حديثه عن النبي سليمان (ع) وقوم سبا وملكتهم لقيس (ينظر ص ١٠٩) وأحياناً يقوم بتفسير الآية وشرحها — هو مما لا يطلب منه، وربما يرد لفظ يشرجه ويشير الى قوعه في آية لا علاقة لها بمعنى البيت ومثال ذلك لفظ النسيء) (ينظر ص ١٤٩).

— وورد في شعر ابن الحداد إشارة الى حديث نبوي شريف ، تنبّه اليه المحققة في البيت الثاني من القصيدة (٦٦):
مُرَادُ هَوَى حَفَّتْ بِهِ مُرْدُ الْعَدَى

ودون جنان الخلد تُلْقَى المكاره
إشارة الى الحديث الشريف (حَفَّتْ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحَفَّتْ لِنَارٍ بِالشَّهَوَاتِ). وقد أشار اليه المحقق الطويل (ينظر ص ٣٠٣) وخرجه من (عارضه الأحوذى بشرح صحيح ترمذي ٣٢/١٠) وأقول كذلك ورد الحديث الشريف في صحيح مسلم/كتاب الجنة ص ١).

— أما الأمثال العربية فقد وردت منها إشارات الى أعلام لعرب الذين يضرب بهم المثل في الجود وهم: كعب بن مامة لإيادي، وهرم بن سنان المرّي، وحاتم الطائي، وغيرهم مثل قيسارطين، وجذيلة، والخبيبر. (ينظر: منيزل: ١، ٢، ٧، ٤٦، ٥٩) ومن أمثلة ذلك قوله:

والقارطان جميل صبري والكرى

فمَنى أَرْجَى منك طيف خيال (ق ٤٦)

وقد أشارت المحققة الى بعض الامثال عن كعب وهرم حاتم ولم تشر الى الامثال الاخرى. أما المحقق الطويل فقد ناز الى جميع الامثال، وتعدى الى شرح الأبيات التي وردت بها مثل هذه الأمثال، ولا سيما في مثلي القارطين، وعلى

الخبيبر سقطت. (ينظر ص ٢٨٧، ٢٤٩).

و — وقد يشير ابن الحداد الى أحداث من أيام العرب في الجاهلية والاسلام من مثل: تنسئة فُقسيم (بطن من كنانة) للأشهر الحرم، والخطب الذي ناب عمير بن ضابىء في خلافة عثمان بن عفان (رض). والخوارج وهم فرقة خرجت على خلافة علي بن ابي طالب (رض). (ينظر: منيزل ق ١٧) ومن ذلك قوله:

كَأَنَّ عِلَاهُ دَوْلَةَ أُمَوِيَّةٍ

وما ناب من خطب عمير وضابىء (ق ١)

أشارت المحققة الى قصة فقيم فحسب، أما المحقق الطويل فقد أشار اليها جميعاً وقد استطرد في شرحها فمثلاً حادثة عمير بن ضابىء لا تحتاج الا لأربعة أسطر ولكن شرحه استغرق صفحتين كاملتين (ينظر ص ١٥١، ١٥٠).

ز — وردت في شعر ابن الحداد مفردات لغوية مثل: (الربرب، الوجد، السنا، العيدان، وغيرها) وقد أشارت المحققة الى بعضها، أما المحقق الطويل فإنه يستطرد في شرحه لمثل هذه المفردات فيستغرق اللفظ عنده أحياناً أقل من صفحة واحدة، فمثلاً لفظ (ربرب — ١٧ سطر) ولفظ (السنا — ١٤ سطر) ولفظ (الوجد — ٥ أسطر) و(العيدان — ٧ أسطر) وهكذا، وقد يشرح الالفاظ المعروفة في عصرنا الحاضر مثل (الرمد، والجفون، والظبي، والقلب، والملك، والضر، والثريا) وأحياناً يكرر شرحها في موضع آخر مثل (الرمد، والظبي) (ينظر ص ١٠٨، ١١٣، ١١٢)

ح — يشرح المحقق الطويل في الحاشية معاني الأبيات — وهذا لم نجده عند المحققة منيزل — ولا يتطلب منه ان يعيد صياغة البيت صياغة نثرية مما يتقل الحاشية، وقد يستطرد المحقق الى ما هو قريب من معنى البيت، فيأتي بشواهد

شعرية في الحاشية لشعراء اندلسيين أو مشرقيين، قد تأثر بهم الشاعر، ومن أمثلة ذلك: المعتضد بن عباد، وابن حسان السناط، وابن عبد ربه، والمتنبي، والحكم الربضي، وابن الزقاق، وابن زيدون، وابن هذيل وغيرهم. (ينظر

ص ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٦٧، ١٧٤، ١٩٣، ٢٩٣).

وأخيراً هذا القواف غيض من فيض تركنا بعضه خشية الاطالة ولو تنبه المحققان الفاضلان اليه لقدما بذلك خدمة جليلة للبحث العلمي والباحثين والله من وراء القصد.

المصادر والمراجع

- السعادة، القاهرة ١٩٥٢.
- ١١- السلفي: معجم السفر، تحقيق د. بهيجة الحسني، دار الحرية، بغداد ١٩٧٨.
- ١٢- الصفي: الغيث المسجم في شرح لامية العجم، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٥.
- ١٣- العماد الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر (القسم الرابع) تحقيق محمد الدسوقي وعلي عبد العظيم، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٩.
- ١٤- العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (ج ١١) مخطوط في مكتبة الدراسات العليا - جامعة بغداد.
- ١٥- الغنابي: نزهة الأبصار في محاسن الأشعار، تحقيق السيد مصطفى السنوسي، الكويت ١٩٨٦.
- ١٦- محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت ١٩٨٧.
- ١٧- المقري: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق د. احسان عباس، بيروت ١٩٨٨.
- ١٨- النواجي: حلبة الكميت، مطبعة الصادقية، القاهرة ١٩٣٨.
- ١٩- ونسك: أ. ي المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، دار الدعوة استانبول ١٩٨٦.

- ١- ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق د. احسان عباس، دار الثقافة بيروت ١٩٧٩.
- ٢- ابن الحداد: شعر أبي عبد الله بن الحداد، جمع وتحقيق منال منيزل، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥.
- ٣- ابن خاقان: مطمح الأنفس ومسرح التأنس، مطبعة الجوانب، القسطنطينية ١٣٠٢هـ.
- ٤- ابن الخطيب: الاحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، الشركة المصرية القاهرة ١٩٧٤.
- ٥- ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق د. احسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٧.
- ٦- ابن سعيد: رايات المبرزين، تحقيق د. النعمان عبد المتعال، القاهرة ١٩٧٣.
- ٧- ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٥٥.
- ٨- ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، تحقيق د. احسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٣.
- ٩- ابن الفرضي: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس، نشره عزة العطار، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٥٤.
- ١٠- الحميدي: جذوة المقتبس، تحقيق محمد بن تاويث الطنجي، مطبعة

ديوان الحسن بن علي الصفي

الشهير بابن دكيع التنيسي

حققه التنيسي على أصل مخطوط
وصنع تكمته الأستاذ هلال ناجي
مهندس مجيد برع العبيدي

عن دار الشؤون الثقافية للطباعة والنشر في بغداد صدر كتاب ((ديوان الحسن بن علي الصفي ت ٣٩٣هـ. بتحقيق الأستاذ هلال ناجي ((١٩٩٨م)) في (٢٠٢) صفحة. والديوان الذي بين أيدينا، هو ثاني محاولة لنشر ديوان هذا الشاعر المجيد. وهي أكمل محاولة بين أيدينا الى اليوم، فقد سبقته محاولة للدكتور حسين نصار اذ قام بجمع بعض شعره من المصادر ونشره في القاهرة مُصدراً بدراسة عن الشاعر وشعره تحت عنوان ((ابن وكيع شاعر الزهر والخمر)) مكتبة مصر ١٩٥٣ وقد ضمت تلك النشرة للديوان ٦٣٠ بيتاً لابن وكيع التنيسي وكانت وقتها مبادرة طيبة ورائدة من الدكتور حسين نصار. وكانت عناية هلال ناجي بديوان هذا الشاعر ترجع الى زمن بعيد فقد استدرك على نشرة د. حسين نصار استدراكاً مهماً نشره في مقالة له في مجلة المورد - المجلد الثاني - العدد الاول ١٩٧٣. ص ١٩٨ - ٢٠٥ وقد اضاف ذلك الاستدراك أكثر من مائتي بيت. وشاعرنا هو الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة ابن زياد الصفي. من بني ضبة القبيلة العدنانية المعروفة. وقد اشتهر باسم ابن وكيع التنيسي (نسبة الى تنيس) التي وصفها المحقق وصفاً رائعاً وجميلاً في مقدمة الديوان. ويقال له العاطس. وكنيته ابو محمد، وكانت في لسانه

عجمة. أما مولده فلم تحفظ المصادر تاريخاً له. ولم يحاول المحقق الفاضل أن يحدده. أما وفاته فقد كانت يوم الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة للهجرة في مدينة تنيس بعد اصابته بالفالج. تأتي اهمية دراسة الشاعر في مقدمة الديوان التي تضمنت الحديث عن الشاعر من المهد الى اللحد وعن خلائقه، واثاره، لما لها من صور ناطقة عن حياة الشاعر وعن طبيعة علاقته مع الآخرين وبخاصة اصدقائه الذين اعتزلهم في اخريات حياته مكتفياً بمنادمة المدام. وشاعرنا من اسرة علمية فجده الأعلى كان من كبار القضاة والمصنفين. كان نائباً في الحكم على الاحواز لعبدان

الجواب البقي، وكان يتولى القضاء على كور الاحواز بكاملها، وكان على ما ذكر ابن خلكان - فاضلاً نبيلاً فصيحاً من اهل القرآن والفقه والنحو والسيروايات الناس واخبارهم، وله مصنفات اشهرها ((اخبار القضاة)) وهو مطبوع في ثلاثة اجزاء وغيرها من المصنفات .

وله شعر كشعر العلماء فمنه قوله

إذا ما غدت طلبة العلم تبتغي

من العلم يوماً ما يخلد في الكتب

غدوت بتشمير وجدٍ عليهم

ومحبرتي أدني ودفترها قلبي

توفي يوم الاحد لست بدين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثمائة ببغداد.

اما ابوه علي بن احمد فيبدو من اشارات اوردها ابنه في ((المنصف)) انه كان على صلة بالعلم والادب فهو يروي عن ابن دريد وعن ابن الاعرابي وعن جحظة البرمكي.

لقد اسبغ كثير من الكتاب القدامى والمحدثين نعوتاً على ابن وكيع التنيسي، فقد وصفه الثعالبي في اليتيمة ٣٢٧/١ بقوله: ((شاعر بارع وعالم جامع قد برع في إبانته ، على اهل زمانه فلم يتقدمه أحد في اوانه، وله كل بديعة تسحر الالهام، وتستعبد الافهام...)).

ووصفه ابن خلكان في وفيات الاعيان ١٠٤/٢ بقوله ((ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيلت بن صدقة الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور، أصله من بغداد ومولده بتنيس).

ذكره ابو منصور الثعالبي في ((يتيمة الدهر))، وقال في حقه: ((شاعر بارع، وعالم جامع...)) وذكر مزدوجته المربعة، وهي من جيد النظم، وأورد له غيرها.

وقال عنه عمر فروخ في تاريخ الادب العربي ٥٨١/٢: ((ابن وكيع التنيسي شاعر بارع ظريف خفيف الروح وأوقف شعره على الوصف والغزل، ومال الى المجون فاتخذ مذهباً في الحياة يدعو اليه ويدافع عنه ويحسنه في العيون والاذان. وشعره الباقي مقطعات حسنة المعاني جميلة السبك واضحة القصد)).

تكلم بعد ذلك الاستاذ المحقق عن آثار ابن وكيع وهي :-
١- ديوان شعره: وهو ديوان كبير مفقود، ذكره ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) والبغدادي (ت ١٠٩٣هـ) وهو مفقود في زماننا هذا. وقد ذكر ابن العديم أن نسخة صحيحة وقعت اليه في اربعة مجلدات على حروف المعجم. وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون العمود ٧٦٩. وديوان الشاعر لم يصل الينا، وأول محاولة لجمع شعره هي محاولة د. حسين نصار المنشورة في مصر عام ١٩٥٣ تحت عنوان ((ابن وكيع شاعر الزهر والخمر)) وقد استدرج المحقق الفاضل على هذه النشرة استدراكاً مهماً اضاف الى شعره المجموع أكثر من مائتي بيت.

يقول الاستاذ المحقق: ((إلا إن مبالغتي في التنقيح عن ديوان ابن وكيع انتهت بي الى الظفر بمخطوطة صنعها احد قدماء المغاربة النقط فيها ما استجاده من شعر ابن وكيع من المصادر ثم رتبته على حروف المعجم، وسمّاه ((عذر الخليع بشعراً ابن وكيع)) وهي مخطوطة فريدة في الدنيا تحتفظ بسها دار الكتب الوطنية في تونس برقم ٨٢٤٣ عدتها ٢١ ورقة كل ورقة من صفحتين ومعدل سطور الصحيفة الواحدة ٢٣ سطراً.

وتأتي نفاسة هذه المخطوطة فضلاً عن كونها فريدة في العالم. ومن كون صانعها قد اعتمد على مصادر غير معروفة

في زماننا وهي ((نثر زهر الحدائق ودر النظم الفائق)) و((المختار في مستحسن الاشعار)) و((نزهة الابصار في محاسن الاشعار)) للبهاء زهير. والكتاب الرابع هو ((قطب السرور)) لم تنشر منه حتى الان سوى قطعة نشرها مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق الاستاذ أحمد الجندي، وما زالت بقيته مخطوطة.

بعد ذلك قام الاستاذ المحقق بصنع ذيل للديوان معتمداً في ذلك على عدد من المصادر المخطوطة والمطبوعة كان اهمها (أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء)) لمحمد بن عمر الايوبي. مخطوطة ليدن رقم ٦٣٩- مصورتها في خزانة د. عبد الوهاب العدواني جمهرة الاسلام ذات النشر والنظام - لمسلم بن محمود الشيرازي كان حياً سنة ٦١٧ هـ (مصورة في خزانة المحقق عن مخطوطة لايدن في هولندا المرقمة ٤٨٠). عذر الخليع بشعر ابن وكيع - مخطوطة دار الكتب الوطنية في تونس - رقم ٨٢٤٣. وعيون التواريخ - لابن شاكر الكتبي مخطوط مصور في خزانة المحقق.

الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه (مخطوط في خزانة المحقق لخليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤). قطب السرور في أوصاف الانبذة والخمر لابراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني - مخطوطة فينا - رقم ٣٥٨ (مصورة في خزانة المحقق). ومباهج الفكر ومناهج العبر لمحمد بن ابراهيم بن يحيى الطواط (ت ٧٦٤) مخطوطة مكتبة السلمانية في استانبول رقم ٩١٨ ومخطوطة السلمانية رقم ١٠١٠ مصورتان في خزانة المحقق.

هذا فضلاً عن جمهرة من المصادر والمراجع اثبتتها الاستاذ المحقق في ثبوت المصادر والمراجع.

يقول الاستاذ المحقق: (والخلاصة، لقد ضمنت نشرة د. حسين نصار ٦٣٠ بيتاً لابن وكيع وازافت مخطوطة ((عذر الخليع بشعر ابن وكيع)) اكثر من ثلثمائة بيت مما لا وجود له في نشرة د. حسين نصار، وأضفنا نحن ثلثمائة اخرى من شعره مما ليس في نشرة حسين نصار ولا في مخطوطة عذر الخليع وبذلك جاوز ما احتجته ديواننا هذا ألفاً ومائتي بيت شعر ابن وكيع. الامر الذي حدانا الى تسميته ديواناً)).

وقد أشار المحقق الى مسألة مهمة جداً في تحقيق النصوص وتخريجها من مظانها، الا وهي مسألة تخريج النصوص والاشعار القديمة من مصادر حديثة وقد رفض الاستاذ المحقق تخريج د. حسين نصار للمقطعة (٤٥) لأن د. حسين نصار خرجها على رسالة ابن وكيع لمحمود ذهني ص ٤٢.

وقد اشار الاستاذ المحقق الى ظاهرة جديرة بالتأمل وهي أن ابرز شاعرين وصّافين في القرن الرابع الهجري قد نبغا في عشيرة واحدة وهي عشيرة ضبة، التي ينتسب اليها الصنوبري وابن وكيع التنيسي، كما اشار الى ان شاعرنا ابن وكيع التنيسي مولداً ووفاءً من اصل بغدادي رحلت أسرته الى مصر وهناك ولد ونبغ فباحياء ديوانه إحياء لشعر شاعر ابغداداي الاصل جدير بالاحياء. ثم أهدى العمل وفاءً منه الى رائد البحث عن ديوان ابن وكيع التنيسي وناسر شعره لأول مرة د. حسين نصار.

وقد اصاب د. حسين نصار حين سماه شاعر الزهر والخمر فأكثر مواضيع الديوان حولهما، والموضوع الآخر هو الغزل وهناك بعض القطع في الهجاء وله رجز رائع في وصف أزمنة السنة، الصيف والشتاء والخريف والربيع وهو شاعر وصاف من الدرجة الأولى.

وعلى الرغم من الجهد الكبير الذي بذله الاستاذ المحقق الا

ان هناك مجالاً للاستدراك عليه، وقد وجدت هذين البيتين لأبن وكيع التنيسي :

((وشقُ الجُيوبِ كثير في الشعر وقد ملَّحَ ابن وكيع التنيسي في قوله، و عدل عن الجنب الى القميص فقال:

كَيْفَ نَوْمِي بِأَرْضِ مِصْرَ عَلَى أَشْوٍ^(١)،

قِ وَمِنْ شَفَنِي حَوْنُهُ دِمَشْقُ

كُلْ يَوْمَ لَنَا مَعَ الْبَيْنِ خَطْبُ

وَقَمِيصٌ عَلَى الْفِرَاقِ يُشَقُّ

٢- كتاب ((النزهة في الاخوان)) منه نسخة فريدة في العالم في المكتبة العاشورية في تونس نُسخَت سنة ٤٦٣ هـ وذكر في ايضاح المكنون ٢/٢٦٤. وقد اثنى عليه الامام ابن عبد البر وقال عنه: ((وقد جمع فيه ابن وكيع فقرصني وكثُر وجود و غزَّر)) بهجة المجالس ١/٦٨٣.

و انتخب منه مكي بن ابي طالب القيرواني كتاباً سماه ((منتخب كتاب الاخوان)) { وفیات الاعيان ٥/٢٧٦ }.

٣- منظومة ((بحر الاوهام)) ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون العمود ٤٤.

٤- كتاب المنصف في نقد شعر المتنبي وهو كتاب يدل على تبحر وسعة اطلاع على الشعر العربي بعامة، والمحدث منه بخاصة. كما يقول المحقق الفاضل وقد رأى فيه النقاد كالصنوبري وابن شرف جوراً وتجنياً، بل ان ابن جني ألف كتاباً في الرد على كتاب ابن وكيع بمؤلف سماه ((النقض على

ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته)) ومن المؤسف ان هذا الكتاب لم يصل الينا كاملاً. وقد صدرت طبعته الاولى بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية _ دمشق ١٩٨٢ _ معتمداً مخطوطة برلين، وحملت عنوان ((المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره)).

ثم صدر جزء اول من نشرة بتحقيق د. محمد يوسف نجم في الكويت عام ١٩٨٤ عنوانها ((كتاب المنصف والمسروق منه في اظهار سرقات ابي الطيب المتنبي)).

واعتمد المحقق في نشرته هذه على مخطوطة برلين المذكورة وعلى مخطوطة منقولة عنها متأخرة النسخ محفوظة في جامعة بيل. وهي الجزء السابع من سفينة ابن مبراشات (ت ٨٦٢ هـ) وبهذا يكون هذا الديوان كما سماه صاحبه اكمل واشمل محاولة لجمع شعر ابن وكيع التنيسي والتعريف به وبمؤلفاته وقد أحسن الاستاذ المحقق جزاءه الله خيراً وبارك الله فيه ونحن بانتظار العثور على الديوان المفقود، والاستدراك على هذه النشرة من اهل التحقيق في هذا الشأن وعلى رأسهم المحقق هلال ناجي المعروف بأستدراكاته. وإن غداً لناظره قريب.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(١) الانساب المتفكة لأبي الفضل محمد بن طاهر المعروف بأبن القيسراني ((ت ٥٠٧ هـ)) تصوير مكتبة المثنى _ بغداد _ على طبعة برلين.

ولاشك أن اصل هذه الصنعة _ صنعة الدواوين يستدركون على الديوان وأولهم الاستاذ المحقق هلال ناجي كما عوّدنا على ذلك.

وخلت طبعة الديوان من الفهارس الفنية سوى ثبت المصادر والمراجع. لأندري ما سبب ذلك! وهو عمل ما عرفناه من الاستاذ المحقق هلال ناجي ولعل له عذراً ونحن نلوم.

الجوية في المكتبة التراثية

عرض واختصار: نجلة محمد مجيد

تراجم طائفة كبيرة من الاعلام الذين عاشوا في غرناطة او انزلوا فيها او افدوا عليها في مختلف عصور تاريخ الاندلس ويفيض في ذكر اخبار معاصريه من الملوك والوزراء والشيوخ والاقران ويعنى عناية خاصة بترجمة اكابر العلماء والكتاب والشعراء فتناول من خلال هذه التراجم تاريخ عصره وملوك عصره سواء في الاندلس او المغرب بدقة واحاطة ووصف ما وقع فيه من الاحداث السياسية والعسكرية وصف الخير ورجل الدولة المطلع على دقائق الامور والعوامل والاسباب..

واخيراً الكتاب مزود بثبت لمراجع التحقيق وفهارس الاعلام والامكنة واسماء القبائل والعشائر والاجناس واسماء الكتب الواقعة في هذا الجزء جميعها مرتبة ترتيباً هجائياً..

“الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اقليم غرناطة في عصري المرابطين والموحدين من (٤٨٤ هـ الى ٦٢٠ هـ) - (١٠٩٢ - ١٢٢٣ م) .. للدكتورة سامية مصطفى محمد سعد، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٣..

((“موسوعة شاملة لكل ما يتعلق باقليم غرناطة “اندلس الصغيرة” من الاخبار والافصاف والتعليم، فهي تتناول وصفها وجغرافيتها وخطتها ومواقعها وما يحيط بها من المروج والجبال وشبكة الطرق البرية والبحرية التي ربطت بين مدنها وقراها وتأثيرها في انعاش الاقتصاد وتقدمه او تأخره في بعض الاحوال.

ثم تحدثت عن الفنادق واهميتها في خدمة التجار الاجانب وتأثيرها على الحياة الاقتصادية للاقليم، فضلاً عن ذلك تطرقت الى الجانب التاريخي منذ نزل بها العرب الاوائل واخبار من كان بها من الكتاب والشعراء والادباء.. واخيراً افردت فصلاً خاصاً بالمرأة الغرناطية في عصري المرابطين والموحدين وتحدثت عن مكانتها العلمية والاجتماعية ومدى تمتعها بالحرية..))

تاريخ اسبانية اسلامية.. أو كتاب اعمال الاعلام في من بويغ قبل الاحتلال من ملوك الاسلام.. لذي الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب السلماني.. تحقيق وتعليق :- ليفي بروفنسال، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٤.

تتامي اهتمام المعنيين من الكتاب والمحققين والباحثين (العرب) في دراسات الادب الاندلسي وتحقيق ونشر دواوين شعرائه منذ اواسط القرن المنصرم وان كان المستشرقون قد اولوا ذلك منذ بدايته.. ومع ذلك فلم تزل المخطوطات التي تتناول العصور الاندلسية بانتظار من ينفض الغبار ويزيل عنها العتمة..

ومن الكتب التي تسهم في اغناء المكتبة الاندلسية وتبيان جزء من (تاريخ اسبانيا الاسلامية) وبموضوع ادق (كتاب اعمال الاعلام.. لابن الخطيب السلماني.. تحقيق ودراسة ((. ليفي بروفنسال)) استاذ الحضارة العربية بالسربون ومدير معهد الدراسات الاسلامية بجامعة باريس قال .. ((اثبت في هذا السفر قسماً كبيراً من كتاب اعمال الاعلام في من بويغ قبل الاحتلال من ملوك الاسلام)) وأشار الى ان قبله عدة مستشرقين وصفوا الكتاب أو نشروا نبذاً منه، كما اشار الى الدور المهم الذي مثله ابن الخطيب بغرناطة كوزير للسلطان محمد الخامس وتطرق الى وشايات اعدائه وهجرته الى المغرب ثم موته خنقاً..))

ويعد كتاب “اعمال الاعلام” هو آخر ما ألفه “ابن الخطيب” قبل مصرعه وهو مجهود تاريخي قيم ويمكن ان يوصف بأنه الكتاب الوحيد بين مؤلفاته تسبغ عليه الصفة التاريخية المحضة وهو يقع في ثلاثة اقسام، اختص القسم الثاني منه وهو الكتاب الذي نتناوله :- تاريخ الاندلس وذكر دولة بني امية ومن بعدهم من دول المرابطين والدولة البربرية وتاريخ المرابطين والموحدين وثور الاندلس ثم نبذة طويلة عن ملوك قشتالة وقد اورد لنا ابن الخطيب